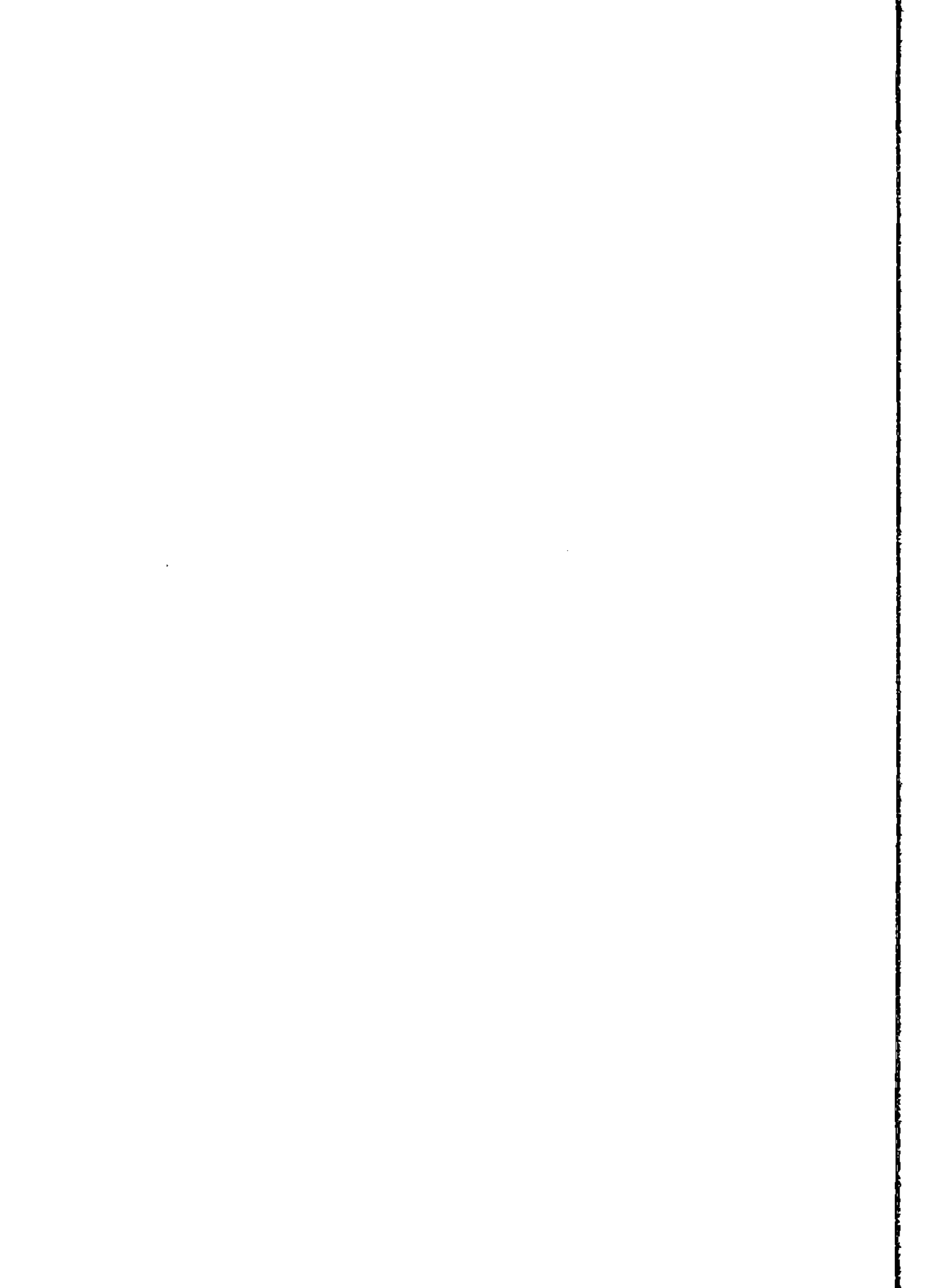
ديوان أبي مسلم

ناصر بن سالم بن عديم الرواحي العماني

اصدار
وزارة التراث القومي والثقافة
١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م



مقدمـــة

صاحب هذا الديوان هو الشاعر العُماني ناصر بن سالم بن عديم بن صالح الرواحي ، الملقب بأبي مسلم ، ولد بقرية محرم بولاية سمائل ، وهي احدى ولايات المنطقة الوسطى ، ويرجع نسب بني رواحه الى قبيلة عبس .

نشأ الشاعر أبو مسلم في سمائل ، التي اشتهر أهلها بالشعر والأدب والفقه والدين ، وأخذ علمه على عدد من مشايخ أهل سمائل . .

كان من حسن طالع الشاعر ان نشأ في بيئة ادبية كانت في أوج ازدهارها وكان من اعلام شعراء تلك الفترة الشاعر خميس بن سليم ، والشاعر محمد بن شيخان صاحب الغزل الرقيق ومن معاصيره أيضا الشاعر المر بن سالم .

كانت بيئة أدبية نشطة خصبة ، وكان شعراء وادباء سمائل يجتمعون ويدرسون انتاج رفاقهم ، وكانت القصيدة تلقي فيتلقفها الناس ويحفظونها .

انتقل الشاعر الى زنجبار حيث كان يعيش اخوته ، فعاش معهم على الساحل الشرقي لافريقيا ، واستمر ينظم الشعر متطلعا الى آفاق عربية خالصة ، في وقت مبكر كان العالم العربي فيه مازال خاضعا للدولة العثمانية التي تناوشتها أطماع الغرب ، وباتت تعرف بالرجل المريض .

والشاعر أبو مسلم غني عن التعريف ، وقد تناول في شعره أغراضا عدة منها الشعر الديني الذي يغلب عليه الطابع الصوفي ، تلك الروح نلمسها في قصائد عدة مثل (اشعة الحق) و (في ذات واجب الوجود) كما له قصيدة رائعة في مدح النبي عليه الصلاة والسلام .

توفى الشاعر أبو مسلم في زنجبار ودفن بها في اليوم الأول من شهر صفر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة بعد الالف من الهجرة .

في ذكر الله جل جلاله

القصيدة النهروانية

سميري وهل للمستهام سميرُ ... تنامُ وبرقُ الأبرقين سَهيرُ
تمزقُ أحشاءَ الرباب نِصالُه ... وقلبي بهاتيك النِصَال فَطيرُ
تطايرَ مرفضُ الصحائف في الملا ... لهنّ انطواءٌ دائبٌ ونشور
يهلهل في الآفاق رَيطا مورّدا ... طوالَ الحواشي مكشهن قصيرُ
بمنتحباتٍ مرزماتٍ يحثها ... حداءُ النعامى دمعهنُ غزير
تنبّه سميري نسأل البرق سقيَهُ ... لربع عفته شمأل ودبور
ذكرت به عهداً حميداً قضيتُه ... وذو الحزن بالتذكار وَيْكَ أسيرُ
عهوداً على عين الرقيب اختلستها ... ذوت روضة منها وجف غدير
متاعي رجع الطرف منها وكل ما ... يسرك من عيش الزمان قصير
وبى من تباريح الجوى ما شجا الهوى ... وذلك ما لا يدعيه ضمير
وفت لرسيس الحب بالصبر مهجتي ... وما كل من شف الغرام صبور
والا فما بالى وغور مدامعي ... ودمع التصابى لا يكاد يغور
ادهرى عميد الحب والعود ذابل ... فهلا واملود الشباب نضير

عذيـر غوايـات الـغـرام من الصِبـا ... ومـا لغـوايـات المـشـيـب عذيـر
وكـل غرام قارن الـشـيـب سوءة ... وكـل غريـر في المـشـيـب غرور
أبـعـد تبـاشـير المشيب غوايـة ... ولـلعـقـل منهـا زاجـر ونـذيـر
تنـاقلنى عمـران عمـر قد انحنى ... بشـيـب وعمـر للشبـاب كسـير
تنـاهـت حيـاتـي غير نزر على شفـا ... وذلـك قدر لو نظـرت يسـير
صبـابة عمـر حشوهـا الغى والهوى ... وهـذا مقـام بالـتـقـاة جديـر
تقضّى ثمـين العمـر في نشوة الهوى ... وحـشـو مزادي باطـل وغـرور
أألهـو وقـد نادى المـنـادي لمنتهى ... الـيـه وان طال المطـال أصـير
وصبحـان من عقـل وشيب تنفسـا ... فذا مسـفـر هاد وذاك سفـير
أأتـرك نفسـي بعـد ذا بيـد الهـوى ... تسـام كما جر الحـمار جريـر
وأوقـرهـا شراً وفيهـا استطـاعـة ... إلى الخـير والنـاهي الـرقيب غيـور
واني وان سومـت نفـسـي بمـسـرح ... مراعـيـه سم ناقـع وشـرور
يطـور لي الـشيطـان اطـوار كيـده ... ونـفـسـي له فيـها يشـاء نصـير
فلسـت بمـتروك سدى دون موقـفـي ... على الـغـي عقبى أشـرفت ومصـير
سيـوقـفـني من رقـدة الـلهـو ناعب ... يحط بمـحـتـوم الـردى ويطـير
مقـضـي بي المـحيـا وجـهـلي مطيتي ... وقـائـدهـا دنـيـاي وهـي غدور
أمـان وأوهـام وزخـرف باطـل ... سراب بقـيـعـان الـفـلاة يمـور
محصلهـا بالـكـد والـكـدح راقـب ... لفـوت وتـفـريـق الـيـه تحور
فليس سديـداً جمع هم لجمـعـهـا ... ودائـرة الـتـفـريـق سوف تدور
سنـتركـهـا بالـرغـم وهـي حبيبـة ... ورب حبـيـب للنـفـوس مبـير
ومن عجب ميـل النفـوس لعـاجـل ... يحول على اكـداره ويـبـور
واسـراعـهـا في الـغـي اسـراع آمن ... ونـاقـد أعـمال الـعـبـاد بصـير
متى أقلعت عنـا المنـون وهـل لنـا ... بغـير طريـق الـغـابـرين عبـور
أم الأمـل المـلهـى براءة غافـل ... من المـوت أم يوم المـعـاد يسـير
أتمـرح ان شاهـدت نعشـا لهالـك ... الـيـك أكـف الحـامـلين تشـير

ستركب ذاك المركب الوعر ساعة
إلى حيث سار الأولون تسير

نقي من غبار الأرض بيض ثيابنا
وتلك رفات الهالكين تطير

لي الويل هلا أرعوي عن مهالكي
أما في المنايا واعظ ونذير

أما في عويل النائحات مذكر
أم النوح حولي والبكاء صفير

أم الغارة الشعواء من أم قشعم
يشن أصيل هولها وبكور

على كل نفس غير نفسي رزؤها
ويمنعني منها حمى وستور

بلى سوف تغشاني متى حان حينها
فيعجز عنها ناصر وعشير

وتفجأني يوماً وزادي خطيئة
واثم وحوب في الكتاب كبير

أرى الخطب صعبا والنفوس شحيحة
على زخرف فان مداه قصير

وتلك ثمار الجهل والجهل مرتع
وخيم وداء للنفوس عقور

ولو حاولت نفس عن الشر نزعة
تنازعها طبع هناك خؤور

فزجت بها الآمال في غمراتها
الى ان دهاها منكر ونكير

فثبطها تسويفها وهو قارض
لرمة اجال النفوس هصور

ودأب النفوس السوء من حيث طبعها
اذا لم يصنها للبصائر نور

بها ترتمي في الخسر آفات طبعها
خلائق توحيها الجبلة بور

تدارك وصايا الحق والصبر انما
يفوز محق بالفلاح صبور

وخذ بكتاب الله حسبك انه
دليل مبين للطريق خفير

فما ضل من كان القران دليلهُ
وما خاب من سيرَ القران يسير

تمسك به في حالة السخط والرضا
وطهر به الآفات فهو طهور

وحارب به الشيطان والنفس تنتصر
فكافيك منه عاصم ونصير

دعيت لأمر ليس بالسهل فاجتهد
وسدد وقارب والطريق منير

وأسس على تقوى من الله توبة
نصوحا على قطب الكمال تدور

وزن صالح الأعمال بالخوف والرجا
هما جنة للصالحات وسور

وبالعدل والاحسان قم واستقم كما
أمرت وبادر فالمعاش قصير

وراقب وصايا الله سرا وجهرة
ففي كل نفس غفلة وفتور

وجرد على الاخلاص جدك في التقى ففوقك بالشرك الخفى خبير
وثابر على المعروف كيف استطعته ودع منكرات الأمر فهي ثبور
ومل حيث مال الحق والصدق واستبق مليا الى الخيرات حيث تصير
واخلص مع الجد اليقين فانه به تنضر الأعمال وهي بزور
وبالرتبة القصوى من الورع التبس فللورع الدين الحنيف يحور
وكن في طريق الاستقامة حاذرا كمين الاعادي فالشجاع حذور
يجوز طريق الاستقامة حازم على حرب قطاع الطريق قدير
مراصدها شتى وفي كل مرصد لخصمك حربٌ بالبوار تغور
فلا تخش ارهاقا وساور ليوثها بعزم يفض الخطب وهو حسير
ورافق دليل العلم يهدك انه طريق يحار العقل فيه وعير
وفعلك حد المستطاع من التقى على غير علم ضيعة وغرور
فما زكت الطاعات الا لمبصر على نور علم في الطريق يسير
أتدخر الأعمال جهلا بوجهها وأنت الى علم هناك فقير
فيا طالب الله ائته من طريقه والا فبالحرمان أنت جدير
فلست اذا لم تهتد الدرب واصلا قبيلك في جهل السلوك دبير
وماالعلم الا ماأردت به التقى والا فخطأ ماحملت كبير
فكم حامل علما وفي الجهل لو درى سلامته مما اليه يصير
وما أنت بالعلم الغزير بمفلح ومالك جد في التقاة غزير
وحسبك علما نافعا فرد حكمة بها السر حى والجوارح نور
تعلم لوجه الله واعمل لوجهه وثق منه بالموعود فهو جدير
تعرض لتوفيق الاله بحبه ودع ماسواه فالجميع قشور
هو الشأن بالتوفيق تزكو ثماره ومتجره والله ليس يبور
كأي رأينا عالما ضل سعيه وضل به جم هناك غفير
معارفه بحر ويصرف وجهه الى الباطل الخذلان وهو بصير
وافلح بالتوفيق قوم نصيبهم من العلم في رأى العيون حقير

وتلك حظوظ للارادة قسمها — وحكمة من يختارنا ويخير
تحزبت الأحزاب بعد محمد — فكل الى نهج رآه يصير
وقرت على الحق المبين عصابة — قليل وقل الأكرمين كثير
هم الوارثون المصطفى خير أمة — لمدحهم آي الكتاب تشير
أولئك قوم لا يزال ظهورهم — على الحق مادام السماء تدور
علي هضبات الاستقامة خيموا — اذا اعوج أقوام وضل نفير
تنافر عنهم رفض وخوارج — وحشوية حشو البلاد تمور
رأوا طرقا غير الهدى فتنافروا — اليها وبئست ضلة ونفور
لهم نصب من بدعة وزخارف — بها عكفوا مالعقول شعور
تدعمهم أهواؤهم في هلاكهم — كما دع في ذل الأسار أسير
لأقوالهم صد وفيهم شقاشق — لهن ولا جدوى هناك هدير
دليلهم يهوى بهم في مضلة — وهم خلفه عمش العيون وعور
فيا أسفا للعلم يطمسه الهوى — ويا أسفا للقوم كيف أبيروا
أرى القوم ضلوا والدليل بحيرة — وللحق نور والصراط منير
سروا يخبطون الليل عميا تلفهم — شمائل من أهوائهم ودبور
يتيهون سكعا في المجاهل ما بهم — بموطىء اخفاف المطي بصير
يقولون ما لا يعلمون وربما — على علمه بالشىء ضل خبير
ولو كان عين الحق منشود جهدهم — لما حال سد أو طوته ستور
نعم أبصروه حيث غرهم الهوى — فصدهم عنه هوى وغرور
أقاموا لهم من زخرف القول ظهرة — وللبطل فيما استظهروه ظهور
وفي زخرف القول ازدهاء لمن غوى — والهتة عن لب الصواب قشور
وفي البدع الخضر ابتهاج لأنفس — تدور بها الأهواء حيث تدور
نشاوى من الدعوى التي يعصرونها — وليس لبرهان هناك عصير
وما روقوه من رحيق مفوه — فذلك سم في الانا خثير
يدرون انواء الكلام ومابها — وراء ولا يطفى بهن هجير

وما كل طول في الكلام بطائل ... ولا كل مقصور الكلام قصير
وما كل منطوق بليغ هداية ... ولا كل زخار المياه نمير
وما كل موهوم الظنون حقائق ... ولا كل مفهوم التعقل نور
وما كل مرئى البصائر حجة ... ولا كل عقل بالصواب بصير
وما كل معلوم بحق ولا الذي ... تقيل علما بالأحق جدير
ولكن نور الله وهب لحكمة ... يصير مع التوفيق حيث يصير
هدى الله حظ والحظوظ مقاسم ... الى مقتضى العلم القديم تحور
وليس اختيار الله في فيض نوره ... بمكتسب أو تقتضيه أمور
وفي ظاهر الأقدار أسرار حكمة ... طواهن من علم الغيوب ضمير
ارتني هدى زيد وفي العلم قلة ... وضلة عمرو والعلوم بحور
وذاك دليل ان لله أنفسا ... عليها من اللطف الخفي ستور
ظواهراها بله وتحوي بواطنا ... لدى علمها جنس الوجود حقير
عليها خدور من غبار غباوة ... ولكنها تحت الخدور بدور
تجردن من لبس الخيالات وانطوى ... عليهن ريش من هدى وشكير
سرين رياح الله تحدو ركابها ... اليه وأنوار اليقين خفير
يغادرن فيه منزلا بعد منزل ... يكاد بها الشوق الملح يطير
تدثرن خيل الله حتى بلغنه ... وواحدها في العالمين دثور
وردن مياه النهر غرثى صوادئا ... وليس لها حتى اللقاء صدور
اوانس في مرج الرجاء رواتع ... وللخوف في احشائهن زفير
غسلن به احكام سهم واشعر ... ودرن مع القرآن حيث يدور
نحرن عقيب الدار بازل ناكث ... وأمسى بصفين لهن هرير
فلو قدرتها هاشم حق قدرها ... هشمن ابن صخر للحروب صخور
ولكن وهى رأى وخامت عزيمة ... فحكم خصم واستبيح نصير
بني هاشم عمدا ثللتم عروشكم ... وفي عبد شمس نجدة وظهور
على غير ذنب غير انكار قسطهم ... وللجور من نفس المحق نكير

قتلتم جنودا حكموا الله لا سوى وقالوا علي لا سواه أمير
فيا لدماء في حروراء غودرت تمور وأطباق السماء تمور
وانفس صديقين أزهقها الردى وشقت عن التقوى لهن نحور
مخردلة الأشلاء للطير في الفلا وهن بجنات النعيم طيور
على جنبات النهروان عقائر كما وقيت بالمشعرين نذور
أبيد خيار المسلمين بضحوة كما نحرت للميسرين جزور
يعجون بالتحكيم لله وحده وهامهم تحت العجاج تطير
فيا أمة المختار هل فيك غيرة فان محب الله فيه غيور
ويا ظهرة الايمان هل فيك منعة وهيهات عزت منعة وظهير
ويا لرجال الله أين محمد وناصره بالنهروان عقير
ولو وقعة كانت بعين محمد لما قر عينا أو يزول ثبير
فمن لصدور الخيل فوق صدورهم ولله في تلك الصدور بحور
تطل دماء المؤمنين على الهدى وخيل ابن صخر في البلاد تغير
ويعصى ابن عباس اذا لم شعثها ويسمع فيها أشعث وجرير
على ان علت فوق الرماح مصاحف ونادوا الى حكم الكتاب نصير
مكيدة عمرو حيث رثت حباله وكادت بحور القاسطين تغور
أبا حسن ذرها حكومة فاسق جراحات بدر في حشاه تفور
أبا حسن أقدم فأنت على هدى وأنت بغايات الغوي بصير
أبا حسن لاتعطين دنية وأنت بسلطان القدير قدير
أبا حسن لا تنس أحدا وخندقا وماجر عير قبلها ونفير
أبا حسن أين السوابق غودرت وأنت أخوه والغدير غدير
أبا حسن ان تعطها اليوم لم تزل يحل عراها فاجر ومبير
أبا حسن طلقتها لطليقها وأنت بقيد الأشعري أسير
أتحبس خيل الله عن خيل خصمه وسبعون ألفا فوقهن هصور
أثرها رعالا تنسف الشام نسفة بثارات عمار لهن زفير

وصك ثغور القاسطين بفيلق ... له مدد من ربه وظهير
فلم يبق الا غلوة أو تحسهم ... ويبكي ابن صخر قبة وسرير
فما لك والتحكيم والحكم ظاهر ... وأنت عليٌ والشآم تمور
أفي الدين شك أم هوادة عاجز ... تجوزتها أم ذو الفقار كسير
يبيت قرير الجفن بالجفن لاصقا ... وجفن حسام ابن اللعين سهير
فلا جبرت حداه ان ظل مغمدا ... وهندي هند منجد ومغير
ولا جبرت حداه يوم سللته ... له في رقاب المؤمنين صرير
أتغمده عن عبد شمس وحزبها ... ويلفح حزب الله منه سعير
فمالك والأبرار تنثر هامهم ... كأنك زراع وهن بذور
ذروتهم عصفا وتبكي عليهم ... بلى فابك خطب بالبكاء جدير
فما هي إلا جدعة الأنف ما شفت ... غليلا وجرح لا يزال يغور
ستحصد هذا الزرع مهما تقصدت ... عراقك لا يلوى عليك ضمير
تنازعها سل السيوف فتلتوى ... وتخطب فيها والقلوب صخور
قتلت نفير الله والريح فيهم ... وأصبحت فذا والنفير نفور
نشدت دوي النحل لما فقدتهم ... ويعسوب ذاك النحل عنه خبير
أرقت دماء المؤمنين بريئة ... لهن بزيزاء الحرار خرير
عليا أمير المؤمنين بقية ... كأن دماء المؤمنين خمور
سمعناك تنفى شركهم ونفاقهم ... فأنت على أي الذنوب نكير
وما الناس الا مؤمن أو منافق ... ومنهم جحود بالإله كفور
وقد قلت مافيهم نفاق ولابهم ... جحود وهذا الحكم منك شهير
فهل أوجب الايمان سفك دمائهم ... وأنت باحكام الدماء بصير
تركتهم جزر السباع عليهم ... لفائف من ايمانهم وستور
مصاحفهم مصبوغة بدمائهم ... عليهن من كتب السهام سطور
وكنت حفيا يا ابن عم محمد ... بحفظ دماء مالهن خطير
وكنت حفيا ان يكونوا بقية ... لنصرك حيث الدائرات تدور

تناسيت يوم الداراذ جد ملكها ... فللعاص فيها دولة وظهور
ويوم جبال الناكثين تدكدكت ... وطلحة والعود الطليح عقير
وحربا تؤز الشام ازا قراعها ... له في جموع القاسطين سعير
تعوذ منها القاسطون بخدعة ... بجدعة تلك الأنف فاز قصير
مواطن أهوال تبوأت فلجها ... الى ان دهتها فلتة وفتور
تفانت ضحايا النهر في غمراتها ... وأنت شهيد والعدو وتير
تنادي أعيروني الجماجم كرة ... فقد قدموها والوطيس سعير
أما والذي لاحكم من فوق حكمه ... على خلقه ورد به وصدور
لقد ما أعاروك الجماجم خشعا ... عليهن من قرع الصفاح فطور
فقصعتها إذ حكمت حكم ربها ... فما بقيت عارية ومعير
فيا أسفا من سيف آل محمد ... على المؤمنين الصالحين شهير
نباعن رؤوس الشام في الحق وانثنى ... الى ثفنات العابدين يجور
أحيدرة الكرار إن خياركم ... وقراءكم تحت السيوف شطور
أحيدرة الكرار تابعت اشعثا ... واشعث شيطان ألد كفور
أعشرون ألفا قلبهم قلب مؤمن ... بأوجههم نور اليقين ينور
بهاليل أفنوا في العبادة أنفسا ... لهم اثر في الصالحات اثير
أسود لدى الهيجارهابين في الدجى ... أناجيلهم وسط الصدور سطور
وفي القوم حرقوص وزيد وفيهم ... أويس ومن بدر هناك بدور
ومن بيعة الرضوان فيهم بقية ... بأيديهم منها ندى وعبير
اكلتهم في النهر فطرة صائم ... فكيف أبا السبطين ساغ فطور
فيا فتنة في الدين ثار دخانها ... وذاك الى يوم النشور يثور
نجونا بحمد الله منها على هدى ... فنحن على سير النبي نسير
بصائرنا من ربنا مستمدة ... اذا اشتبهت للمارقين أمور
وثقنا بأن الدين عروة أمرنا ... وماشذ عنه فتنة وغرور
وان رجالا حكموا الله حجة ... على من بتحكيم الرجال يصور

ببينة من ربهم وبصيرة تجاهل فيها عسكر وأمير
وانهم حجوا عليا وأعذروا وما فاتهم ممن لديه عذير
على انه من أبصر الناس للهدى وكم بقضاء الله ضل بصير
تنورها الحبر ابن عباس منهم فحج عليا والحجيج نصير
جزى الله أهل النهر وان رضاءه وما فوق مرضاة الاله أجور
كما جاهدوا في الله حق جهاده وقاموا بما يرضى وفيه أبيروا
وماتوا كراما قانتين وكلهم على الموت صبار هناك شكور
شراة سراة لايخط غبارهم وان أبلحت فوق الأمور أمور
اذا انتهكت من دين الاسلام حرمة فليس لهم عيش هناك قرير
كرام شداد الغار في ذات ربهم على كل حال والمحب غيور
نفوسهم حيث ابتلوا وجه ربهم قرابين منهم قدمت ونذور
ندين لوجه الله طوعا بحبهم وما شنآن الملحدين مضير
هم القوم بلتهم مخافة ربهم ودارت عليهم أبطن وظهور
فلا بارح الروح الالهي ربعهم ولا فارقتهم رحمة وحبور
واخوانهم أهل النخيلة بعدهم واتباعهم حتى يقوم نشور
ولا زال منهل السلام عليهم ترادف آصال به وبكور
وأدخلهم دار السلام الههم جميعاً عليهم نضرة وسرور

أشعة الحق

أشعة الحق لا تخفى عن النظر ... وانما خفيت عن فاقد البصر
وكلمة الله لم تنزل محجبة ... عن البصائر بين الوهم والفكر
نادى المنادي بها بيضاء نيرة ... حنيفة سمحة لم تعي بالفطر
أقامها الله دينا غير ذي عوج ... جاء البشير بها للجن والبشر
والجاهلية في غلواء عارضة ... من جهلها ومن الأشراك في غمر
فقام مضطلعا ثقل الرسالة مجـ ... ـدود العزائم فرداً خيرة الخير
والوحي يأتي نجوما معجزا قيما ... والشرك يكبت والإسلام في ظفر
وكلمة الله تعلو فوق جاحدها ... وآية الحجر تمحو آية الحجر
حتى تجلى منار الدين منبلجا ... بصادع الذكر والصمصامة الذكر
وآمنت برسول الله طائفة ... أعطاهم السبق فيه سابق القدر
زكى قلوبهم النور المبين كما ... يزكو النبات بما يلقى من المطر
لاقى صدورهم الايمان فانشرحت ... له وقاموا به في عزم منتصر
تأزروا شعب الايمان وانتبهوا ... بين الجهادين منهم أنفس العمر
أحاطهم وأمين الله فانتشئوا ... بين الامينين والقرآن في وزر
غذاهم الوحي في مهد الرسالة من ... طور الى آخر كالماء في الشجر
نور بواطنهم نور ظواهرهم ... نور خلائقهم في الفعل والخبر
تضائق الملأ الاعلى مكانتهم ... في فطرة الله لا في فطرة البشر
كم جاء جبريل في أحزابه مددا ... من السماء على المعتاقة الضمر
خير القرون قرين المصطفى وكذا ... حكم القرينين لاينفك من اثر
فمات عنهم رسول الله عدتهم ... كالأنبياء عدول الحكم والسير
وكلهم أولياء غير مقترف ... كبيرة لم يتب منها فمنه بري
ومن مصوب ذي بطل لدى فتن ... لا واقف جاهلا من بالصواب حري

وعالم الحق في حزن توقف عن ... علم فذاك وقوف غير مغتفر
تشهيا أو رجوعا عن بصيرته ... فالحكم يبرأ من هذا بلا حذر
وهم وان شرفوا من أجل صحبته ... فحكم تكليفهم كالحكم في البشر
ومدحه لهم فرع استقامتهم ... في طاعة الله لا مدحا على الغير
وللموفين في الايمان متجه ... ما جاء من مدحهم في محكم السور
وفي البراءة من أبقى ولاية ذي ... بطل المحض عموم المدح في الزبر
والحب والبغض فرضان استحقهما ... خصمان في الله من بر ومن فجر
والأمر يبنى على الأعمال كيف جرت ... والمدح والذم بحتا غير معتبر
وأكرم الخلق أتقاهم فليس اذا ... للمدح والذم بالأهواء من اثر
فيم المحاباة ماقربي بمزلقة ... من دون تقوى ولا بعدي على خطر
لا نسل لا أهل لا أصحاب يفرقهم ... دينا عن الخلق حكمٌ مامن الصور
نادى العشيرة في رأس الصفا علنا ... وصاح فيهم رسول الله بالنذر
فانظر الى حكمة التخصيص كيف أتت ... للأقربين من اهل البدو والحضر
ليعلموا انه التكليف لا نسب ... يغني ولا فيه دون الله من وزر
لو كان بالشرف التكليف مرتفعا ... اذا تعطل عدل الله في الفطر
وحجة الله بالتكليف لازمة ... سيان في الأمر مفضول وذو الخطر
للرسل والملأ الأعلى وأشرفهم ... بالاستقامة تكليف بلا عذر
الكل في قرن التكليف مؤتسر ... ما بال من ليس معصوما من الغير
لا نبخس الناس بالأهواء حقهم ... ولا نبالي بقدح الخاتر الأشر
قد جاءنا الله بالقرآن بينة ... وسنة الحق والاجماع والاثر
فما وجدنا بحكم الله عاصية ... لمحض قرباه معدودا من البرر
ولا تقيا لأمر الله متبعا ... بالحب حكما لاجل البعد غير حري
كمال توحيد ربي حب طائعه ... وبغض أعدائه في السر والجهر
يا من أعاب على الأبرار نحلتهم ... اعبت ويلك دين الله عن بصر
هم حجة الله أهل الاستقامة ما ... خامت عزائمهم عن آية الزمر

متى جهلت أبا السبطين خطته ... وأنت أعلم أهل الطين والوبر

حاكمته بعد ما ألحمته قرما ... بعقر سبعين ألفا عقرة الجزر

حاكمته بعد عمار وروحته ... الى الجنان وبعد السادة الطهر

حاكمته بعد حكم الله فيه بما ... يشفي الغليل وقد أيقنت بالظفر

أقمت في البغي حد الله أولها ... ففيم تستن بالتحكيم في الأخر

أصبت في حربك الباغين ثغرتها ... بحكم ربك لم تضلل ولم تجر

قبلت عوراء من عمرو يفت بها ... سواعد الدين فت العصف بالحجر

ولم تعر نصحاء الدين واعية ... وليت للأشعث الملعون لم تعر

فاصرف أعنتها صوب العراق فقد ... سدت عليك ثغور الشام بالبدر

فطالبو الدين قد نابذت عصمتهم ... والأمر من طالبي الدنيا على ضرر

فيم الحكومة أخزى الله ناصبها ... لم يترك الله هذا الحكم للبشر

ولست في ريبة مما عنيت به ... ولا القضاء قياسي على صور

فما قتالك بعد الحكم راضية ... وما قتالك من لم يرض بالنهر

قد ارتكبت أبا السبطين في جلل ... وفاتك الحزم واستأسرت للحذر

وما قتال ابن صخر بعدما انسكبت ... خلافة الله في بلعومه البحر

حكمته في حدود الله ينسفها ... نسف العواصف مندوفا من الوبر

بأي أمريك نرضى ياأبا حسن ... تحكيم قاسطهم أم قتلة البرر

أم بانقيادك عزما خلف أشعثها ... يفري أديمك لا يألو بلا ظفر

أرضعته درة الدنيا فما مصحت ... وأنت من دمها ريان في غمر

ما زال ينقب خيل الله مشئمة ... فاعرقت صهوات الخيل بالدبر

ألم تقاتله مرتدا فمذ علقت ... به البراثن ألقى سلم محتضر

يلقى شراشره مكرا عليك وما ... ينضم من حنق الاعلى سعر

أصبحت في أمة أوترت معظمها ... بهيمة الله بين الذيب والنمر

تسدد الرأي معصوما فتنقضه ... بطانة السوء مركوسا الى الحفر

تنافرت عنك أوشاب النفاق الى ... دنيا بني عبد شمس نفرة الحمر

محكمين براء من معاوية ... ومن علي ويا ليت الأخير بري
والقاسطين أبي موسى وصاحبه ... عمرو اللعين فتى قطاعة البظر
وقاسطي الشام والراضي حكومتهم ... من أهل صفين والراضى على الأثر
ليت الحكومة ما قامت قيامتها ... وليتها من أبى السبطين لم تصر
ملعونة جعلتها الشام جنتها ... من ذي الفقار وقد أشفت على الخطر
عجت بتحكيم عمرو وبعدما حكمت ... همدان فيها بحكم البيض والسمر
تباً لها رفعت كيداً مصاحفها ... ومقتضاهن منبوذ على العفر
مهلاً أبا حسن ان التي عرضت ... زوراء في الدين كن منها على حذر
ضغائن اللات والعزى رقلن بها ... تحت الطليق وعثمانية الأشر
لا تلبسن أبا السبطين مخزية ... فذلك الثوب مطوي على غرر
لم تنتقل عبد شمس من نكارتها ... دم الكبود على أنيابها القذر
فما صحيفة صفين التي رقمت ... الا صحيفة بين الركن والحجر
نسيت بدرا واحدا يا أبا حسن ... وندوة الكفر ذات المكر والغدر
ويوم جاءك بالأحزاب صخرهم ... فاندك بالريح صخر القوم والذعر
وفتح مكة والأعياص كاسفة ... وأنت حيدرة الاسلام كالقمر
والقوم ما أسلموا الا مؤلفة ... والرأي في اللات بين السمع والبصر
متى ترى هاشم صدق الطليق بها ... وثغرة الجرح بين النحر والفقر
ما لابن هند بثار الدار من عرض ... له مرام وليت الدار في سقر
لقد تقاعد عنها وهي محرجة ... حتى قضت فقضى ماشاء من وطر
تربص الوغد من عثمان قتلته ... فقام ينهق بين الحمر والبقر
ينوح في الشام ثكلى ناشرا لهم ... قميص عثمان نوح الورق بالسحر
حتى اذا لف أولاها بآخرها ... بشبهة ما تغطى نقرة الظفر
أتاك يقرع ظنبوب الشقاق له ... روقان في الكفر من جهل ومن بطر
تعتك عك نفاقا خلف خطوته ... كأنها ذنب في عجمه الوضر
يدير بين وزيريه سياسته ... عمرو وابليس في ورد وفي صدر

وعـزك الجـد والتـوفيق فانصـدعت سيـاسـة الـدين صدعـا سيء الأثـر
قد كنـت في وزر ممن فتـكـت بهم أحسـن عزاءك لسـت الـيـوم في وزر
ما ذنب عيبة نصح الـدين إذ عصفت بهم ريـاحـك لا تبـقـي ولم تذر
بقـيـة الله قد هاضـت عظـامـهـم عرارة الحـرب أوا هون في الـسحـر
اقـعـصـتـهـم في صلاة لا بواء لهم هلا مشـابـرة والـقـوم في حذر
قد حكـمـوا الله لم يفـلل عزيـمـهـم عن نصـرة الله قرع الصـارم الـذكـر
رميت سهمـك عن كبـداء في كبـد حرى من الـذكـر والتسبيح والسـور
ان الـقـلوب الـتي ترمـى تطـير بها مصـاحف الـذكـر والايمان لم يطـر
ما علقـوهـا على أعنـاقهم غرضـا فاكفف سهـامـك واكسـرها عن الزبر
أعظـمتهـا يوم أهـل الـدار ترفعهـا والـيـوم ترمـى كرمى العفـر والبقـر
هانت عليـك جبـاه ظلت ترضخهـا لطـالمـا رضختهـا سجـدة السحر
لم تقـتـل الـقـوم عن سوء بدينهـم وانـما الأمـر مبـني على الـقـدر
قتـلتـهـم بروايـات تقـيـم بها عذر الـقتـال ولـيست عذر معتـذر
ماذو الـثـديـة الا خدعـة نصبـت للحـرب توهم فيهـا صحـة الخـبر
ومـا حديـث مروق الـقـوم معتـبر فيـهم لمن سلك الانصـاف في النظـر
خلصت نفسـك بالتحكيم منخـدعـا وأنـت أولـى بها من سائـر الـفطـر
فحـكـمـوا الله واختـاروك أنـت لها فكـان قولهـم نوعـا من الهـذر
وقـلت قد مرقـوا اذ هم على قدم صدق من الحـق لم يبطـر ولم يجر
مضـوابـه قدمـا جريـا على سنـن للمـصـطـفى وأبى بكـر الى عمـر
ما بدل الـقـوم في دار ولاجـل وهم على العهـد ماحـالـوه بالغـير
شفـيـت نفسـك من غيـظ بها بدم من مهجـة الـدين والايـمان منفجـر
دم ابن وهب وحـرقـوص وحـبرهم زيـد ابن حصن خيـار الأمـة الطهـر
دمـاء عشـريـن ألـفـا وقت جمعتهم وسـط الصلاة همت كالـوابـل الهمـر
ليـهنـك الـدم يامنصـور قد رجفت منـه السمـوات والارضـون من حذر
لو ان رمحـك في حرقـوص اشـتركت فيـه الخـليقـة أرداهـم الى سقـر

يا فتنة فتكت بالدين همتها — تذوب من هولها ملمومة الحجر
ما ساءني أن أقول الحق انهم — قوم قتلتهم بغيا بلا عذر
وانهم أولياء الله حبهم — فرض وبغضهم من أفظع النكر
صلى الإله على أرواحهم وسقى — أجداثهم روحه بالأصل والبكر

برهان الاستقامة

علمت ربي ولا عين ولا اثر — ولا ظروف ولا شرط ولا صور
ما فات علمك موجود ولا عدم — جار بعلمك ما تأتي وما تذر
وليس علمك موقوفا على حدث — ماكان أو لم يكن يجري به قدر
والاستحالة والامكان حكمها — وفق المشيئة أن شئت مقتصر
قدرت شيئا محالا ثم تجهله — سبحان سبحان حق القدر ماقدروا
ماللطبيعة تنزو فوق مركزها — ومالها في الذى تنزو له اثر
أليس نفس الهيولى لا يحركها — الا المعلل والمعلول مقتسر
والحد والرسم والأشكال والصور — والحل والعقد والابرام والغير
والكل والجزء مما كان ممتنعا — وغير ممتنع في اللوح مستطر
وكل ماكان موجودا ومنعدما — فمن ارادته لاشك مؤتمر
أيجهل الله أمرا نحن نعلمه — ان ليس تحصره من جنسه صور
من أمره اللم يكن واللا يكون وكن — فكيف يجهل مايستحصل البشر
من ذا أفاض علينا مانحصله — من العلوم وماتستدرك الفكر
هب القوى أدركت فالمدركات لها — قيودها العلم والادراك والنظر
ومن أمد القوى حتى يحصل في — من كان هيأها حتى بدا الأثر
وهل معارفنا الا مواهبه — والكسب في ضغطة التكوين منحصر

أنحن نعلم بالتعقيل منعدما | وخالق العقل عنه الأمر مستتر
ان شاء شيئا فذاك الشيء يعلمه | أو لم يشأه انطوى عن علمه الخبر
من أوجد الشيء من لا شيء يجهله | كيف استقام له الايجاد والأثر
والجهل بالصنع عجز لاتقوم به | على كمالاتها الأكوان والفطر
ان كان يجهل شيئاً قبل موقعه | فانه قبل ذاك الشيء مفتقر
ما الشأن في الذات قبل الخلق في أزل | قد عزها العلم لا سمع ولا بصر
استغفر الله هذا الكون علة علـ | ـم الله أم كيف هذا العلم يعتبر
قد قف شعرى من خطب خذيت له | تكاد منه السما والأرض تنفطر
آها على فلتة جاء البصير بها | قد خاصمته عليها الآي والسور
أقول للعقل والبرهان في يده | هلا حكمت وأنت الفيصل الذمر
سلبته صفة ذاتية وجبت | لذاته حيث لا كون ولا فطر
فحينَ أوجدها صنعا أضفت له | علما يساوق ما يجري به القدر
هلا حكمت بأن الذات عالمة | بنفي اضدادها من قبل ان ذكروا
هلا حكمت بأن الذات فاعلة | بالاختيار لما تأتى وماتذر
لو لم يكن علمه بالشيء يسبقه | لكان بالطبع أو بالجبر يقتدر
لو كان يختار أمرا ليس يعلمه انـ | ـحل الوجود لما تأتى به الخير
يدبر الأمر مطويا على غرر | ان كان يغرب عن ادراكه الغرر
ما كان أغناه عن تدبير صنعته | ان كان يجهل قبل الصنع ماالخبر
سبحان ربي تقديسا لعزته | في علمه النفى والاثبات منحصر
بالذات للذات معلوماته انكشفت | ماثم واسطة في الذات تعتبر
وكونه النفي والاثبات حكمته | يقضي بادراكه المنفي لو نظروا
أأوجبت علمه آثار قدرته | فيلزم الجهل لو لم يظهر الأثر
لو كان ذاك لمست ذاته علل | اذ الصفات الى الأحداث تفتقر
أو يلزم الدور فيها أو مرادفه | أو ليس يعلم الا حين يقتدر
هب انه لم يشأ شيئا فاعدمه | أكان ماشاء نفياً عنه يستتر

أم كان مالم يشأه الحق منفعلا لذاته قادر في نفسه قدر
أو كون ما كان معدوما تقدمة أم صده جل عنه العجز والخور
ما للعقول على أقوى بساطتها ضلت فلم تفنها الآيات والنذر
تحكمت في صفات الله جاعلة حقيقة الذات للعلات تأتمر
قضية أثمرت تعطيل منشئها ليت القضية ماكانت ولا الثمر
ليت التنور بالاسلام ينبذها الى الذين برسل الله قد كفروا
كم في القران «ولو شئنا» تدل على ان الذي لم يشأ في العلم منحصر
لو شاء اذهاب ما أوحى لأذهبه أو شاء جمعهم بالحق لابتدروا
أكان يجهل ما لو شاء أوجده قبل الوجود وعنه تنبىء السور
لو كان ما يلزم المشروط يجهله فعن حقيقة ماذا يصدق الخبر
ماذا دهى الزيغ من خطب الكليم لو ان العقول الى الأنصاف تبتدر
انظر فسوف تراني كيف ابرزها الـ ـعلم الحقيقي ان لم يخطىء النظر
ترى التعلق بالحال التي فرضت على المحال بصدق الحال تعتبر
أكان يجهل دك الطور وهو على مرساه لم ينتقض من بينه حجر
أم لم يحط قبل تكليم الكليم له ان ليس يدركه عقل ولابصر
المستحيل ومتروك الارادة والـ ـمخصوص بالفعل مما رجح القدر
معلومة حسب ما هيأتها وعلى مااختارها مالها في نفسها خير
وعلمه ذاته والذات سابقة والما سوى مطلقا للعلم محتظر
هذا هو الحق لاأبغي به بدلا بأي حال ولو عادتني العصر
انى لأنصر ذا حق يقوم به والمؤمن الحق للايمان ينتصر

في ذات واجب الوجود (جل جلاله)

قدم العليم لذاته مستوجب — علما محيطا بالوجود وبالعدم
كان العليم فكان من ايجاده — طرفاهما بعد الارادة والقدم
لوجوبه وجبت احاطة علمه — والشيء واللاشي جف به القلم

★ ★ ★ ★ ★

علم الحق بذاته — لا بأسباب صفاته
حكمة المعدوم والمو — جود من قبل ثباته
كيف لا يعلم شيئاً — وهو من مبتدعاته

كل فعل لخالق الاختيار

ليس للاختيار ذرة فعل — كل فعل لخالق الاختيار
لو وكلنا الى النفوس وما تخـ — ـتار كان اختيارنا للبوار
خيرة الله بى ابر واحفى — والى خيرتي انتساب خساري
لو تلمحت حكمة الله فيما — تقتضيه الأقدار في الأطوار
وتأملت لطفه في قضايا — برزت في قوالب الأضرار
شمت دون الحجاب أبهى جمال — يتجلى بأوجه الآثار
ليس للعجز ذرة من محال — أين تدبير وصمة الافتقار
كيف يمشي تدبير فطرة ذل — ان يكن ضد مبرم الأقدار
أتراني أقضي وقد قضي الأمـ — ـر كما شاءه خلاف اختياري
أم ترى لى حولا يقرر حكما — وهو في علمه محال القرار
أم تراني مقدماً ما اقتضى تأ — خيره حكمه من الأوطار

أم تراني اذا سخطت بلاء   شاءه لي صرفته باختياري
أم ترى للوجود ذرة تأثيـ   ـر وهل للوجود من مقدار
ان تحققته رسوما وآثا   را فما للرسوم والآثار
أو تيقنته فناء ومحوا   محيت عنك ظلمة الأغيار
أو تمثلته قويا قويما   فهباء في عاصفات الذوراي
من رأى الليس لم يعاين سواه   في ضروب الايراد والأصدار
دعه يرميك بالبلايا فما أقـ   ـرب رحماه من مقام اضطرار
دع حبيبي يسوق لي من بلايا   ه فما ضاق علمه بانكساري
دع حبيبي يموه الحب بالصـ   ـد ويخفي الصفاء في الاكدار
علمه سابق واقداره تجـ   ـري وألطافه بهن سواري
فإلى أين نزوة لاعتراض   وإلى أين وجهة لفرار

العقل طريق الحق

خلق الله للمكلف عقلا   فلماذا يهيم في كل وادي
شرك النفس لا يغيب عن العقـ   ـل فكيف الوقوع في الاصفاد
ينفذ العقل حيث لاينفذ الرمـ   ـح ويجري أمام حضر الجواد
لا يرد العقول باب عن الحـ   ـق ولا تنطوي بقرع العوادي
كيف تكبو بصائر مشرقات   دون ادارك مشرقات الرشاد
يعجز الجيش عن مهم وكم فضـ   ـفض ذو نهية صدور الهوادي
نحن لا ندرك العواقب الا   ان للعقل منفذا في الدآدي

حكمة الله جل جلاله

سبق الارادة سلم المرتاد ... فارتد لعلك سابق الرواد
نادتك ألسنة الحقيقة فالتفت ... نحو النداء ونحو ذاك النادي
ارحل طليحك للنفير فربما ... سبق الطليح وكل ظهر القادي
قد رشحتك لشأنها بشواهد ... أبدى كواكبها الجمال البادي
أتراه يدعوك الحبيب لقربه ... فاذا اقتربت رماك بالابعاد
لو تهت من نور الجمال بمشهد ... لرأيت سر اللطف بالأشهاد
نور الجمال على المظاهر لائح ... فالحظه مرتسماً على الايجاد
لولاه لاحترقت بنور جلاله ... وجهلت حكمة عالم الأضداد
ألقاك في دار الفناء لحكمة ... خفيت حقائقها عن الأفراد
ودعاك أن أقبل إلي ولا تخف ... في المدلجين إلي من أجنادي
أنت الأمين على أمانتنا التي ... ثقلت على الأفلاك والأطواد
أترى تؤديها بغير اعانتي ... أو كنت تحملها بغير مرادي
ألبستك السبع المثاني خلعة ... في هيكل من عالم الأجساد
فاخلع كثيفتك التي لا تنبغي ... لشهود حضرتنا مع الأشهاد
واغسل بماء القدس عشر لطائف ... هي أنت من دنس الطباع الكادي
أشربت خمسة أبحر لتعيش في ... ظمأ فرد فرطا مع الوراد
فجرتها لك من صفات الذات في ... عين الظهور ومبدأ الآحاد

هو الله فاعرفه

هو الله فاعــرفــه ودع فيــه من ومــا
دعــاك ولم يترك طريــقــك مظــلما
عن الحــق نحــو الخلق يدفـعــك الـعـمـى
تقــدم الى باب الــكــريم مقــدمــا		له منــك نفســا قبــل أن تتـقــدمــا
تجنــب قيــود الحــظ فالحــظ مرتهــن
وارهــق جنــود الــنــفس حربــا ولاتهــن
وفي ظلمات الطــبــع بالحــق فاســتــبــن
وعــرج على باب الـعــليـم فسله من		مواهــب نور الـعلم بحــرا قليــذمــا
أتــرضى مقــام الجهــل تخبــط في الســرى
بطــامــســة أعــلامــهــا متــحــيرا
تطــلع لنــور الــعــلم واطــلب مشـمــرا
فمن لم يكن بالعلم في النــاس مبصــرا		فلا عاش الا في الـضــلالــة والـعمى
ذوو الــعــلم بين الــعــالمـين أعــزة
على درجــات المــصطــفــين أدلــة
وفي ملكــوت الله للقــوم شهــرة
ومــن لا له من عزة الــعــلم نسـبــة		فليس له إلا إلــى الــذلــة انــتــما
ترق به فالــعــلم عز وذروة
وحــبــل متــين للتــقــاة وعــروة
ووفــر الــغــنى في الجـهــل عدم وشـقــوة
ومــن لا له من ثروة الــعــلم ثروة		فمن ثروة الــدارين قد صار معــدمــا
قضــى الله أن الــعــلم نور وحــكــمــة
كما أن أصــل الجــهــل شؤم وظــلمــة
وان رجــال الــعــلم للنــاس عصــمــة

نعم علماء الدين في الأرض نعمة على الثقلين عمت الكل منهما
به أصفياء الله هاموا بحبه
به أدركوا حسب الحظوظ لقربه
وهم أوصلوا السلاك أسرار غيبه
بهم شرف الدارين تم فهم به ملائكة باهت ملائكة السما
ملائكة ألبابهم وسناؤهم
أقامهم هذا المقام صفاؤهم
على الملأ الأعلى يحق ولاؤهم
ألم تر في القرآن أنْ أولياؤهم ملائكة الرحمن فالله أعلما
لقد نطق الوحي العزيز بنبلهم
ولا حبل للمستمسكين كحبلهم
بقولهم نور الهدى وبفعلهم
أقرت جميع الكائنات بفضلهم عليها فحوت البحر في البحر هينما
إلى ربها استغفارها وخشوعها
لهم اذ هم أمطارها وربيعها
وخالقها في المهتدين سميعها
ولم لا ولولاهم تلاشت جميعها ولم يبق منها في الوجود لها سما
مصابيح أرض الله مهبط فيضه
هداة لمسنون الاله وفرضه
هم شفعاء العبد في يوم عرضه
هم خلفاء الله في أهل أرضه بهديهم أمت البسيطة قوما
لأمرهم كل الكوائن اذعنت
لسلطانهم بالعلم بالله سلمت
لعزهم ذلت بنورهم اهتدت
لحكمهم الدنيا تدين وقد عنت سلاطين أهل الأرض أعظم أعظما

على الأرض والألباب في عالم القدس
يرون بنور الله ماغاب كالقبس
لأفهامهم كالانجم الزهر ما التبس
وآراؤهم تقضى بهن ملائك السـ ـموات فيما قد أحل وحرما
تجلت لهم كالشمس خلف حجابها
فجاؤا بها براقة في صوابها
حقائق شرع في غواشي غيابها
ولو لم يكن نص الكتاب أتى بها صريحا ولا الهادي بها قد تكلما
هدوا اذ هم نور إلى الله واهتدوا
اذ اتزروا بالعلم بالله وارتدوا
حداهم من العرفان ذوق به حدوا
غدوا قدوة الأملاك لما هم اقتدوا بما لهم رب الملائك الهما
سما بهم العرفان أعلى المراتب
ونالوا مقاماً فيه فتح المواهب
وفهم خطاب الحق من كل جانب
وذلك من أدنى رفيع مناقب لهم لم يعدوها فخارا ومكرما
تجلى لهم باسم المبين بمنه
ففازوا بظهر الوحي كشفا وبطنه
وحازوا بفتح الله مكنون ضمنه
فما استحسنوا فالله يقضى بحسنه وما استقبحوا الا قبيحا مذمما
لهم من مقام الاجتباء عليه
ومن قدم الصدق الزكي رضيه
ومن مورد الاحسان ماطاب ريه
وربك من والوه فهو وليه ومن خاصموه كان لله أخصما

ملوك على من يملك الأرض حوله
لدى طولهم أدنى من الذر طوله
فقير عديم من تولاه جهله
هم أغنياء العصر والعصر أهله قد افتقروا والمال بينهم نما
وما لكنوز التبر شأن لمن فهم
اذا وزنت في جانب العلم والحكم
كنوز رجال الله أبقى ووفرهم
يروم كنوز الأرض غيرهم وهم أصابوا كنوز العرش وفرا ومغنما
رقوا بكمالات الهدى منتهى العلى
وأنزلهم من قربه الحق منزلاً
وأوردهم من مورد الود منهلا
وهم في الثرى قاموا وأرواحهم الى سما العرش والكرسي أدونهما سما
تولاهم قهر الشهود بحوله
وأفناهم عن كل شيء بوصله
فغابوا عن الأكوان في غيب ظله
وماقنعوا بالعرش والفرش كله فجازوا الى أعلى مقام واعظما
رمى بهم المحبوب في المحو رمية
فما أبصروا مقدار ذا الكون ذرة
ولا وقفوا عند الحوادث لمحة
ولو وقفوا بالعرش والفرش لحظة لعدوه تقصيرا وجرما ومأثما
الى الحق اخلاصا وأخذا بحبله
قد انصرفوا عن فصل كون ووصله
مقاصدهم مقصورة تحت حوله
تقدم في ذاك الخليل بقوله لجبريل دعني منك لله مسلما
نفوسهم في الله لله جاهدت

فلم ينثنوا عن وجهه كيف كابدت
على نقطة الاخلاص لله عاهدت
لملة ابراهيم شادوا فشاهدوا التـ ـلفت للشرك الخفي متمما
تولاهم القيوم في أي وجهة
وزكاهم بالمد والتبعية
ولفاهم التوحيد في كل ذرة
فقاموا بتجريد وداموا بوحدة عن الانس روم الأنس فيها تنعما
محبون لاقى الكل في الحب حينه
نفوسهم ذابت به واصطلينه
فلم يبق منها الحب بل صرن عينه
بخلوة لي عبد وستري بينه وبيني عن الأملاك والرسل كتما
وأورثهم للحب ارث النبوة
فكانوا دعاة الله في خير دعوة
ترقوا بفيض الله ارفع ذروة
وما بلغوا ذاك المقام بقوة ولكن بنور العلم قد بلغوا الحمى
حباهم بمنهاج السلوك استطاعة
فلم يتركوا فيه الحقوق مضاعة
ونالوا أمام الله منه شفاعة
عشية أعطوه عهودا مطاعة على طاعة منهم غداة تحكما
قد اتخذوا العرفان بالله جنة
تاروا اليه مطلقين أعنة
ومذ أدركوا منه المقامات منة
وقد بايعوه أنفسا مطمئنة ببيعته والعقد بالعهد أحكما
هداهم سنا العرفان والليل قد سجى
فما جهلوا وهو الدليل المناهجا

به عرجــوا مســتــبـصــريــن المـعــارجــا
فجــذبهــم في الســيــر للخــيــر والجــا		بهم أخطــر الأهــوال حين تقــحــما
فنــزهـــهــم عن قيـــد أي ادارة
وأفــرغ مجهــوداتهــم في الــعــبــادة
ومــيــزهــم عن غيرهــم بالــســيــادة
فأبــعــدهــم عن كل ألــف وعــادة		وعــودهــم شرب الشــدائــد علقــما
فجــدوا وشــدوا وانــتــووا شقــة الــنــوى
وخــير لهم في الجــهــد والــعــري والطــوى
وفي النــوح والتــذكــار والكــرب والجــوى
فمن بعـد عادى النوم والشبع والروى		غدوا حلف الف السهد والجوع والظما
جروا في ميــاديــن الــشــهــود تقــدمــا
وصــدق الــرجــا والخــوف فيــهــم تحكــما
فلم يبــق كون منهــم ماتهــد ما
فنــدمــانهــم عاد البــكــاء تنــدمــا		وأزمــانهــم بالــنــوح قد عدن مأتمــا
فســاروا على تغــريــد حاد مزعــزع
بشــوق ملح والــتــيــاع مروع
وغــابــوا عن الأكــوان في منــتــهــى معــي
وأوردهــم بالحــزن لجة أدمــع		وأورى بهم للخــوف نار جهــنــما
تبــدت لهم أكــوانهــم فتــبــددت
نفــوسهــم في الســحــق والمــحق انفــذت
اذا فارقــت غورا من الــدمــع انــجــدت
شدائــد عدوهــا فوائــد فاغــتــدت		عوائــد أعــيــاد الـســرور تنــعــما
مصــائــب عامــوا في بحــور صعــابهــا
وقــروا على آســادهــا وذئــابهــا
وطــاب لديهــم حســوكــاســات صابهــا

ولو جانبوها روم غير جنابها لعدوا بحكم العدل ذا العدل مأثما

وتلك بفضل العلم أهنى الموارد

وأكرم موهوب واسنى المشاهد

أتعلم مثل العلم مجدا لماجد

هم صدقوه وهو أصدق واعد وأوفى ذمام حبله ليس أفصما

به قطعوا أصل العلائق والهوى

به أخلصوا في طاعة الحق لاسوى

به روض هذا الكون في عينهم ذوى

به نهجوا في كل منطمس الصوى فكان لهم في كل يهماء معلما

تبين لهم أسراره كل كائن

ويخلصهم للحق من كل شائن

فطوبى لهم يجري بهم في المآمن

ويملى لهم في السير عن كل مامن وجال الى أسوى طريق وأقوما

مقامات أهل الله منه مصابح

وكل مقام حله القوم رابح

وكل مقام العارفين مذابح

وقاسمهم بالله انى ناصح فأنهى الى أبهى مقام وأكرما

لقد قام علم القوم للحق معلما

وجلى لهم بالكشف سرا مختما

وفتح أقفالا وأطلع أنجما

وحل لهم رمزا وكنزا مكتما من السر قد كان الرحيق المختما

به سلكوا في حبه مسلكا جهل

وكلهم بين المشاهد قد ذهل

وكلهم من مورد الحب منتهل

وقال لهم هذا المقام وهذه الـ ـخيام وذا باب المليك وذا الحمى

هنـا موقـفـي وهـو المـقـام المـحـدد
فغـنـوا على هذا المـقـام وغـردوا
ومـابـعـد هذا للمـدارك مشـهـد
فمالـى فيـها بعـد ذلـك مصـعـد ولا موعـد من بعـد ذلـك الـزمـا
هنـالـك فهم العقـل والـدرك منـدرس
هنـاك لسـان الـعـلم في الشأن قد خرس
هنـالـك حد الـسـير من بعـده افـترس
هنالك قد تطوى الصحاف وتنشر السـ ـجـاف فلا يطـوى بحـدك فافهـما
فما بعـد هذا للمـدراك غايـة
فنـقطـة هذا الحـد فيـهـا نهايـة
ولا باب الا ان تكـون رعـايـة
ولا تفـتـح الابـواب الا عنـايـة لمن شاءه ذاك المـليـك تكـرمـا
تجرد من الـدعـوى فقـد كمـل السـرى
وراءك لاتـقـدم فحظـك مدبـرا
فلسـت بلاق فوق ذلـك مصـدرا
فسـلم اليـه الامـر واطـرق المـرا ولاتـك في شيء من الأمـر مبرمـا
وقـف وقـفـة المـنـدك مالـك حيـلة
فحـالـك في هذا المـقـام جليـلة
ونـفـسـك في عز الجـلال وذيـلة
وقـل بلسـان الحـال مالي وسـيـلة ولا حيـلة والهـج بقـولـك ما ومـا
وعـرج على الـتـقـديس تسـتخـلصـنـه
ونـفـسـك نسـك لازم فاذبـحـنـه
وشأنـك ان أخـلصـت لاتحـقـرنـه
فان تك لا شيئـا هنـاك فانـه رنـاك لما أدنـاك إذ لك قد رمـى
أرادك حتـى قمـت فيـه مجالـداً

يميتك مشهودا ويحييك شاهداً
وان ساعة أحياك أبقاك بائداً
وان ساعة أفناك أبقاك خالداً بوصف له باق صفاتك أعدما
تفرد ولاتستشن في سبحاته
ووحد صفات الحق توحيد ذاته
وسافر بعين الحق في حضراته
فان هو جلى فيك بعض صفاته فما كنت أنت الآن أنت المقدما
تفاوت حسب الفيض ذوق ملوكها
فهم بين مشريها وبين ضريكها
مراتبهم شتى بمرقى سموكها
وفيها مقامات لأهل سلوكها شموسا وأقمارا تنير وأنجما
تفاوت أذواق المحبين رغبة
مراتبهم حسب المقامات رفعة
هيامى الى « انا فتحنا » ملظة
فمن ذاق منها نغبة مات رغبة ومن لم يذقها مات بالغم مسقما
ومافاض حسب الفتح من شبه وحيها
وعينه سر الحكيم بطيها
باثباتها ماأثبتت أو بنفيها
معالم تستهدى الحلوم بهديها العلوم بها كان العليم المعلما
أقام لهم فيها حظوظا مقامة
وأنزلهم حسب الحظوظ مقامة
وقلدهم في العالمين امامة
فعرفهم اياه منه كرامة وأشهدهم اياه منه تكرما
تولاهم باسم البديع تنزلا
وفي حضرة الفتاح للقوم انزلا

ونـــورهـــم نور الـــســـمـــوات وانـــجـــلى

وخـلقـهـم باسـم الـعـليـم تفـضـلا   وكـان لهم باسـم المبـين مسـومـا

فجـردهـم عنهـم لخالص حبـه

فما همهـم الا وسـائـل قربـه

عروجـا به عنهـم الـيـه بغـيـبـه

وكـان لهم عنـه فكـانـوا له به   وقـام بهم عنهـم الـيـهـم مكـلما

تحكـم فـيـهـم حبـه وتـصـرفـا

وأوقـفـهـم في الـقـبض والـبـسـط موقـفـا

وأرسـل في أسـرارهـم نفـحـة الـصـفـا

فمـذ عرفـوه لم يرومـوا تعـرفـا   الـى غيره والـغـير ثم تعـدمـا

تشـعـشـع فيـهـم صبـحـه فانجلى المسـا

فهـم في ضيـاء منـه والـليـل عسـعـسـا

بأيـة طور صبـحـهـم قد تنـفـسـا

ولـيس لهم جهـل هنـاك ومـا عسى   لهم أن يروا من بعـد ذلـك مبـهـما

تعـهـدهـم اذ زايـلوا الخـلق بالمـدد

فهـم في بسـاط الأنس بالـواحـد الأحـد

وكـل بفـتـح الله فاز بها وجـد

ومـا علمـوا شيئـا بعـلمـهـم وقـد   أحـاطـوا بعـلم الـكـل والله أعـلما

فصـارت شهـادات لديهـم غيـوبهـم

قد امـتلأت بالـكـشـف منـه جيـوبهم

هم الـعـالم الأعـلى احـتـوتـه جنـوبهم

هم لوحـه المـحـفـوظ كانـت قلوبهم   بهم قلم الأنـوار للسـر رقـما

لهم درجـات من لديـه تحقـقـت

عليـهـم بها شمس الحـقـيـقـة أشـرقـت

والطـاف وهـب من لدنـه تدفـقـت

مواهب قد دقت عن الفهم وارتقت عن الوهم رقت عن نسيم تنسما

حوى نسخة الامكان ادراك فهمهم

فلا كنه الا تحت حيطة عقلهم

لهم حضرة القيوم تملى لسرهم

بها انطوت الأكوان في طي علمهم من العرش والكرسي والارض والسما

فما السر والاعلان ما الجهر ما الخفا

وحسبهم نور المبين مكشفا

هداهم وصفاهم وجلى الكشائفا

فكانت جميع الكائنات مصاحفا لهم تهب السر المصون المكتما

بدائع فيض أبدعت بعجائب

ينوعها فتاح باب المواهب

تباديهم بالفتح من كل جانب

لطائف لم تودع صحائف كاتب تطالعها الافهام والله الهما

أريدوا لها فاستنسخوها على النهى

لقد فككوا والحمد لله رمزها

وكم أدركوا بالعقل أمرا منزها عن النقل في الألواح لن يترسما

لقد كان تحت الختم من قبل فضه

فصار ظهور البر ق في وشك ومضه

وما انفسخ المختوم الا بفيضه

يضيق فضا الأكوان عن شرح بعضه وكل لسان كل بل ظل مفحما

علوم تجلى من « لدنا » ظهورها

ولم يتعلق باكتساب سفورها

تجلت بأسرار الرجال بدورها

به صحف الارواح أشرق نورها وصين عن الألواح اذكن أظلما

مجرد لها ان كنت في القرب ترغب

ولا تغلون فالشأن من ذاك أقرب
فلست بقرع الباب بالصدق تحجب
لذلك فاطلب ان يكن لك مطلب ترى كل مطلوب سوى ذاك مغرما
خذ الحزم واجعله الى الحق مقصدا
واخلص متين العزم صدقا مجردا
ومن قصد الحق استقام وسددا
ففي قصده قصد السبيل ومن عدا سبيل الهدى نحو الردى قد تيمما
ملابسة الاغيار عين اضاعة
وقصد على حرف نقيض لطاعة
فاخلص ترى الاخلاص أزكى بضاعة
فكن واقفا بالباب في كل ساعة ترى الذل فيه عزة وتكرما
اتعلم ان الأمر ليس كما هنا
فدع دعوة الشيطان والنفس أو هنا
وخل حظوظ النفس يسحقها الفنا
وجانب رياش الجاه والعز والغنى وكن باضطرار وافتقار مؤمما
وان شئت قرب الله فالعلم قربة
وان شئت جاها فهو جاه ورفعة
وان شئت وفرا فهو وفر ودولة
وان شئت عز العلم فالعلم عزة لباس لبوس الذل لله مسلما
طريقان فاختر ماترى لك أحسنا
اذا كنت تبغى الحق فاهجر له « أنا »
فان « أنا » حظ عواقبه العنا
وان كنت تبغى العز والجاه في الدنا فدع عنك داعى العلم وارحل مسلما
وعش لحظوظ النفس ندبا مكافحا
وعن كل مرغوب سوى الحق جامحا

اليه انطرح للكائنات مبارحا

ودع عنك أدناس المطامع طامحا لمولاك فيه طائعا جل منعما

توجه اليه واجعل الفقر ديدنا

يعدك بالفقر الحقيقى محسنا

فخذ بطريق الفقر بالحق موقنا

ففيه الغنى والفقر إذ رؤية الغنى هناك الغنى بل منهما اقصده معدما

تعن ولا تستبق للنفس عادة

اتلقى اذا لم تشق فيه سعادة

اذبها واصبرها وسقها مقادة

فلا راحة ترجى لمن رام راحة ومهما بذلت الروح صادفت مغنما

تلفت لها من حيث ولت وأقبلت

فان لها كيدا وان هي اجملت

عليك بها انحرها وان هي ولولت

ففي بذلها صون لها ان تقبلت والا فقد سيقت الى ذلك الحمى

فان هي عما يوجب البعد اعرضت

وسلمت الأطوار فيه وفوضت

وشدت بعزم في السلوك وقوضت

هنيئا لها فخرا بها قد تعرضت لذاك الحمى لو كان مطلبها احتمى

ذر الكون في أثوابه يتغول

يروق لوهن الرأي حسنا ويجمل

فما لك دون الحق فيه معول

وان أم أبواب الملوك مؤمل فيمم الى أبوابه متقدما

كريم لضراء الفقير مراقب

لطيف اذا ضاقت بعبد كوارب

له في القضايا نظرة ومواهب

وأبــوابــه فتــح ومــاثــم حاجــب　　وأفــضــالــه شرح ومــاثــم محتمــى

تخلى لربــى ظاهــرى والــذي بطــن
وخـليتـهـم والـكـون والأهــل والــوطـن
كفــانــى عن زيــد وعــمــرو وعــن وعـن

لأبـــوابــه ماعـشـت أغـشـى ولم أكـن　　لأخــشــى رقـيـبــا أو عذولا ملومــا

رفــضـــت له الأكـــوان من ذى سرائــرى
وصـنــت عن الـتـعليــل مرمى بصــائــرى
وســيــان فيــه نافــعــى مثــل ضائــرى

فعــنــدى فيــه عاذلـى مثـل عاذرى　　ومـــن فيــه عادانـــى كمـن بى ترحمـــا

فلســت بذى طرف بفــرقــتــهــم قذى
بمـــذهـــب انــى ذاهـــب أنـــا محتـــذى
طريــقـــة ذى صدق مع الحــق احــوذى

سأرحــل عنهم أجمــعين الى الــذي　　به لذَّ لي ذلي وعــزي تهجــما

أراني خليــل الله وشــك ذهــابــه
وعــللني من نغــبــة من شرابــه
وســرت مع المــخــتــار تحت ركــابــه

عســى انــنى ادعــى دعيــا ببــابــه　　اذا لم أكــن باســم الخــديم موســما

فصــرت بعــين الحــق ارفــع منــزلا
بأى مقــام شاءه لى وأنـــزلا
دعــيـــت دعــيـــا أو ولــيـــا مكــمـــلا

والا فان ادعـــى به متطــفـــلا　　فقــدرى بهذا الاســم يخترق الســما

كفـــاني اخـتــيـــار الحــق في كل موطــن
بأيــة حال أو بأي تعــين
فلســت لما يختــاره عبــد ديــدني

وان أدع لا شيئــاً هنــاك فانـــنــى　　بذاك لقــد أصبحت في النــاس مغـرمــا

هو الله جل جلاله

هو الله بسـم الله تسـبيح فطـرتي — هو الله إخـلاصـي وفي الله نزعـتي
هو الله بسـم الله ذاتـي تجردت — وهـامـت بمجلى النـور عين حقيقتي
هو الله بسـم الله ضاءت فأشـرقـت — بأنـوار نور الله نفس هويـتي
هو الله بسـم الله في كل لحظـة — بأسـرار سر الجـمـع جمع تشـتـتي
هو الله بسـم الله ذرات عالمـي — خواتمـهـما بدء كعـالم ذرتـي
هو الله بسـم الله هبـت فشـاهـدت — بروق جلال من انـا الله غيـبـتي
هو الله بسـم الله شاهـدت اسـمـه — فتـاهـت بافـنـاء الـفـنـاء أنـيـتي
هو الله بسـم الله فقـري محقـق — غذائـي وذلي باسـمـه عين عزتـي
هو الله بسـم الله نور جلالـه — به احـترقـت آفـات نفسـي ونشأتي
هو الله بسـم الله اسـرار اسـمـه — بها صعـقـت عني شيـاطـين شهـوتي
هو الله بسـم الله تزكـو خواطـري — وتـصـدق الا عن مراضيـه لفـتـتي
هو الله بسـم الله جردت وحـدتـي — لوحـدتـه اذ منـه لي فيـه وحـدتـي
هو الله بسـم الله أنـسـي شهـوده — ولـو غيـبتـه الـعـين مت بوحـشتي
هو الله بسـم الله أوقـفـت رؤيـتي — عليـه وديـني مخلصـا نفـي رؤيـتي
هو الله بسـم الله حجـي وعـمـرتـي — الـى بيتـه المـعـمـور اذ هو بضـعتي
هو الله بسـم الله نفـسي مشـاعـري — ونـسكـي حيـاتـي والمـحبـة وقفتي
هو الله بسـم الله لولا صلاتـه — عليَّ لعـزتـني صلاتـي وسـجـدتـي

هو الله بسم الله ما صمت لحظة	على انني لم تعهد الفطر فطرتي
هو الله بسم الله وتري شهادتي	وتلك صلاة الوتر في جنح ظلمتي
هو الله بسم الله جاهدت شوكتي	فكانت له فيه به منه نصرتي
هو الله بسم الله كون اضافتي	اليه زكاتي وهي أفخر نسبتي
هو الله بسم الله محق ارادتي	مرادي واثباتي لمحوي بغيتي
هو الله بسم الله نفذ مشيئتي	ومالى بشيء جزء حولي وقوتي
هو الله بسم الله لو عارض الفنا	حياتي لم تذهب حياتي بموتتي
هو الله بسم الله في كل وارد	له من يقيني فيه كل تثبت
هو الله بسم الله في كل خطوة	له ملك منى يطير بسبحتي
هو الله بسم الله اسنى معارجي	اليه نزولي في مدارك خشيتي
هو الله بسم الله ملك عوالمي	بتدبير سر الاسم في قهر قبضتي
هو الله بسم الله قهري مسخر	شياطين نفسي تحت كرسي عزتي
هو الله بسم الله والجد باسمه	بجد اسمه أربت على الجد خطوتي
هو الله بسم الله والفيض باسمه	تجلى لعقلي كنه كل حقيقة
هو الله بسم الله والفتح باسمه	فتوحات عرفاني وكشفي استهلت
هو الله بسم الله والوهب باسمه	أفاض على الوهب كل خفية
هو الله بسم الله والنور باسمه	تشعشع نور الله في بشريتي
هو الله بسم الله والقدس باسمه	تقدس توحيدي وايمان فطرتي
هو الله بسم الله والجمع باسمه	تجمع فرقانى وفرقت جمعتي
هو الله بسم الله والروح باسمه	تداركني من روحه كل منيتي
هو الله بسم الله واللطف باسمه	سرى لطفه في شقوتي فاضمحلت
هو الله بسم الله والعز باسمه	تعززت عزا قاهرا كل عزة
هو الله بسم الله والقهر باسمه	قهرت عدائي تحت قهري وسطوتي
هو الله بسم الله هيبة اسمه	كستني نورا من جلال وهيبة
هو الله بسم الله عزة اسمه	أقامت محالي في رضاه وسلطتي

هو الله بسم الله سلطان اسمه غلبت به من فاق أيدي وقوتي
هو الله بسم الله سطوة اسمه قصمت بها من شاء وهني وذلتي
هو الله بسم الله ذي الملك أذعنت وشاهت وجوه المعتدين وذلت
هو الله بسم الله ذي الجبروت كم يدي جبروت حاولتني فشلت
هو الله بسم الله ذي الملكوت من خزائنه وفري ويسري وغنيتي
هو الله بسم لله ذي المجد ان لي بتمجيده مجدا على الملكية
هو الله بسم الله ذي الكبرياء لا أذل وأشقى وبالذكر وصلتي
هو الله بسم الله ذي النور أهتدي وأهدي وأمحو باسمه آي ظلمتي
هو الله بسم الله ذي الحمد والثنا محامده مني اعترافي بحيرتي
هو الله بسم الله ذي العرش لم أضق وامداده العرشي يوسع حيطتي
هو الله بسم الله ذي الطول والغنى غنائي وطولي واتساعي وثروتي
هو الله بسم الله ذي المن كلما منيت ببؤس وسع المن بسطتي
هو الله بسم الله ذي الرحمة انجلت لوازب من سوء القضا بي حَلَّتِ
هو الله بسم الله يا رب لا تدع لأمارتي بالسوء نقطة خيرة
هو الله بسم الله يا رب لا تُزغ جناني ولقني مع العرض حجتي
هو الله بسم الله سبل سخيمتي وشبت على مرضاة وجهك خدمتي
هو الله بسم الله اذهب قواطعي ولا تلقني مستحسرا قيد لمحة
هو الله بسم الله هب لي قوة تصرف لي التصريف في كل نقطة
هو الله بسم الله يسر مقاصدي وحل جمودي وانحساري وعقدتي
هو الله بسم الله أفرغ عليَّ في بلائك صبرا وليك الشكر لهجتي
هو الله بسم الله حقق اراثتي وصل نسبتي بالنسبة الرسلية
هو الله بسم الله ثبت عزيمتي على الرشد إن الغي أصل طبيعتي
هو الله بسم الله هب لي جوامع الـ ـسعادة في الدنيا وعقبي منيتي
هو الله بسم الله جد لي بنظرة تدارك جذبي من شقائي وأخذتي

الله جل جلاله

ببابك يا الله عبدك مخبت   تعلقه بالله من كل وجهة

تعلقت بالله الذي لا إله لي   سواه ولا ضاعت لديه عبودتي

تعلقت بالله العليم بموقفي   ومأأنا فيه من ضروب البلية

تعلقت بالله العظيم الذي جرت   مقاديره دون اختيار البرية

تعلقت بالله اللطيف بخلقه   وهذا هدى منه لنفعي وخيرتي

تعلقت بالله الكريم ولم تخب   أمان على باب الكريم استقرت

تعلقت بالله المبر عباده   بلا سبب منهم لدرك المبرة

تعلقت بالله الحليم وانني   لأعظم شيء في الخطايا خطيئتي

تعلقت بالله المتين وانه   لأمتن حبل بالمتين وثيقتي

تعلقت بالله المجيد وما انثنى   مؤمل مجد الله صدقا بخيبة

تعلقت بالله الحميد بحمده   وسيلة قصدي حمده حسب قدرتي

تعلقت بالله الجليل تعلقا   نسخت به مني ظلال الخليقة

تعلقت بالله الولي تعلقاً   أراني ولاء الحق من قبل نشأتي

تعلقت بالله العلي تعلقاً   علوت به عن مركزي وطبيعتي

تعلقت بالله الوكيل وقد عدت   على العوادي المهلكات وشدت

تعلقت بالله الكفيل وفضله   عظيم وقد ضاقت علي معيشتي

تعلقت بالله الحفي بأهله   واهليتي لله فقري وذلتي

تعلقت بالله الوهوب وان لي   بفقري الى الوهاب فوزا بغنيتي

تعلقت بالله الحفيظ وحفظه   من السوء في دين ودنيا مجنتي

تعلقت بالله الحسيب وقد طغت   أعاديه بغيا فوق حولي وقوتي

تعلقت بالله السميع استغاثتي   سميع دبيب النمل من فوق صخرة

تعلقت بالله البصير بحالتي   بصير خفايا العالمين الدقيقة

تعلقت بالله الخبير بوهلتي   اليه واخباتي ورهبي ورغبتي

تعلقت بالله المقيت عباده وسبحانه لم تخف عنه عنه ضروروتي
تعلقت بالله العزيز وان لي بذي العزة القهار أمنع غيرة
تعلقت بالله المحيط بعلمه وقدرته سبحانه بالخليقة
تعلقت بالله السلام وقد جرى على القضا منه ببؤسي وكربتي
تعلقت بالله الذي أنا مؤمن به وهو ربي مؤمن كل خيفة
تعلقت بالله المهيمن سيدي على كل شيء من صنوف البرية
تعلقت بالله الذي جبر النهي لعرفانه الجبار صدع الرزيَّة
تعلقت يا الله يا متكبرا عن الكل باسم الذات اسم الحقيقة
تعلقت بالله الكبير جلاله بعز اسمك الذاتي في قيد شقوتي
تعلقت بالله الحكيم بصنعه بمجد اسمك الأعلى على كل حضرة
تعلقت بالله الرؤف بخلقه بها لاسمك الذاتي من لطف رأفة
تعلقت بالله الرحيم بخلقه بها وسع اسم الذات مع وسع رحمة
تعلقت بالله المليك وحسب من تعلق باسم الله أفخر نسبة
تعلقت يا الله يا حي ضارعا باسمك يا قيوم تضراغ مخبت
تعلقت يا الله يا حق قانتا لوجهك فاقبلني على سوء رجعتي
تعلقت يا الله يابر بائنا وعندك يا فتاح فتحي ونعمتي
تعلقت يا الله يا واسع العطا بجودك في فقري وضنك معيشتي
تعلقت يا الله من حيث انني عرفتك يا خلاق مبديء نشأتي
تعلقت يا الله من حيث انني رأيت لك الآيات في كل فطرة
تعلقت يا الله من حيث انني علمتك بالتكوين والمبدعية
تعلقت يا الله من حيث انه يحق لك التوحيد في كل ذرة
تعلقت يا الله من حيث انه بتدبيرك الأشياء من غير شركة
تعلقت يا الله من حيث انه وجودك لم يسبقه ذو قدمية
تعلقت يا الله من حيث انه بقاؤك لا يفنى إلى الأبدية
تعلقت يا الله من حيث انه جلالك والاكرام مجد الالوهة

تعلقت يا الله من حيث انه ... لاسمك اسم الذات سلطان وحدة

فيا الله يا الله هذا تعلقي ... وأنت مرادي واسم ذاتك لهجتي

دعاني قل ادعوا الله والفقر مطلقا ... وانك يا الله أهل لدعوتي

ونور جلال من أنا الله مشرق ... سريت به حتى شهود الحقيقة

وعز كمال من أنا الله باهر ... له استسلم الأشياء طوعا وذلت

وحسن جمال من هو الله ظاهر ... به نشوة الأرواح تحت الهوية

وقفت لك اللهم وقفة حائر ... بدهشة عبد بين عز وهيبة

وقفت لك اللهم وقفة ذاكر ... باخلاء أركاني وملء طويتي

وقفت لك اللهم وقفة خاشع ... ملأت بك اللهم سر سريرتي

وقوفي لك اللهم كون أردته ... فلاتك خلوا من مراضيك وقفتي

وقوفي باسم الذات يا الله خدمة ... تحقق كوني خادما كل حضرة

وما غشيتني حضرة لم يكن لها ... الى القطب يا الله وصلة نسبة

فما يستمد الكل الا ببحره ... له الحكم في الذاتي والصفتية

الهي امحق الاغيار عني بنوره ... وخذني به من بين أبحر غفلتي

واشرق به يا الله نور هدايتي ... اليك ووسع في المعارف بسطتي

ولايك ذكر الحرف حظي ومنصبي ... ولكن بذكر المخلصين تثبتي

فذكرك بالذكر الحقيقي منصب ... ينال بفضل منك لا بفضيلتي

الرحمن جل جلاله

الهي افتقاري لازم لحقيقتي
الى رحمة الرحمن في كل لحظة

الى نظرة الرحمن تحت جماله
أبث اضطرارا طارقاتي وشقوتي

الهي يا رحمن استعطف الرضا
واستكشف البلوى وغمي وكربتي

الهي يا رحمن أستوهب الغنى
ففي سعة الرحمى الهي غنيتي

الهي يا رحمن أسأل رحمة
تلم بها صدعي وترحم غربتي

بجودك يا رحمن كل بلية
وان عظمت قد آذنت بتشتت

الهي يا رحمن كم من مصيبة
برحمتك اللهم وحيا تجلت

الهي يا رحمن أسأل وجهك الـ
ـكريم شمول الرحمتين لفطرتي

الهي يا رحمن ما أستمده
برحماك ممدود كأقرب لمحة

الهي يا رحمن لاذ بك الرجا
فمن على ضعفي يأرحم نظرة

بعاطفة الرحمن عاذت حقائقي
وعمري وفقري وانقطاعي وذلتي

الرحيم جل جلاله

عسى نفحات اسم الرحيم وروحه
تهب على ضري بروح ورحمة

عسى نفحات اسم الرحيم بسبقها
تدارك انقاذي بمحو خطيئتي

عسى نفحات اسم الرحيم حنانها
قريب على قدر العنا والبلية

عسى نفحات اسم الرحيم تحفني
لطائفها بالصالحات وبالتي

عسى نفحات اسم الرحيم وشيكة
تعاجل بالتفريج همي وغمتي

عسى نفحات اسم الرحيم تمدني
بفضل وغفران ولطف وعصمة

عسى نفحات اسم الرحيم تواردت
بعارفة الحسنى على حل عقدتي

عسى نفحات اسم الرحيم تكون لي
على خطة أعيت محالي وقوتي

عسى نفحات اسم الرحيم تنيلني
بوسع ندى يجتاح فقري وعسرتي

عسى نفحات اسم الرحيم تقوم بي
وقد قعدت عني رجالي وأسرتي

عسى نفحات اسم الرحيم تغيثني
فوالله ما ضاقت بأية فطرة

الملك جل جلاله

الى الملك الأعلى الذي أنا مؤمن بتوحيده في عالمية ذرتي
الى الملك الأعلى الذي أنا لاهج بتسبيحه من قبل اظهار نشأتي
الى الملك الأعلى الذي أنا مخلص له الدين حبا لا لنار وجنة
الى الملك الأعلى الذي سبحت له بأسمائه الأكوان تسبيح فطرة
الى الملك الأعلى الذي سبحت له نواصي الملوك القاهرين وخرت
الى الملك الغلاب ذي السطوة التي تصاعقت الأملاك منها وذلت
الى الملك القهار من بجلاله وقوته مستمسك ضعف قوتي
الى الملك الوهاب أرفع فاقتي فان فيوض الوهب كنزي وغنيتي
الى الملك المنان أطلب منة يزكي بها عن منة الخلق عيشتي
الى الملك الكافي أبث شكايتي لأكفي هموم الدين والدنيوية

القدوس جل جلاله

تقدست يا قدوس عن جنس علة وعن حد معلول ورسم طبيعة
لوجهك يا قدوس كل قداسة بلا شرط تقييد ولا حصر نسبة
وما مدرك التقديس مني وقدره لدى سبحات النور والقدسية
وما هو يا قدوس يبلغ كنه ما لوجهك من قدس ومجد وعزة
تنزهت عما شكل الوهم مطلقا وعن حيطة التعقيل والنظرية
تقدست عن مثل وضد وشركة وفصل ووصل والحاد وخلطة
تقدست ذاتا عن وجود معلل يغاير يا قدوس نفس الهوية
غني على الاطلاق عن نيل حادث لذاتك لا عن موجب فيك مثبت
بسر اسمك القدوس قدس حقيقتي وحقق بتقديسات وجهك همتي
وقدس مقاماتي وقدس مشاهدي وقدس يقيني فيك من كل شبهة
وقدس صفاتي كي تليق نزاهتي بتسبيح تقديسات نور الالوهة

السلام جل جلاله

تقدست قدسا يا سلام مبرءا من النقص والآفات محض البراءة
سلمت فما قدس السلام اضافة لحد ولا اسلابه لشريطة
سلامة ذات الحق قدس لذاته يشار اليه دون درك الحقيقة
وما مبلغ الادراك الا سلامة لوجه السلام الحق في كل حضرة
وليست مقامات الثناء وان علت ببالغة تقديسه من طريقة
الهي سلمت الخليقة مبدءا بايجادك الامكان بالأبدعية
وسلمتهم من بدئهم لمعادهم من الظلم في اقدارك الأزلية
وسلمتهم من مطلق السر غير ما تضمن خيراً وهو عنهم بخفية
اجرني اجرني يا سلام من الأذى بديني والدنيا بأية وجهة
فما يسلم المخلوق ان لم يكن له بيمنى السلام الحق نشر السلامة
الهي حققني سلاما ولقني سلامك في دار السلام المقيمة

المؤمن جل جلاله

ويا مؤمن امنحني الأمان وأمنك الـ ـحصين فما في النقص أمن لخيفتي
وأمنك للمخلوق لا خوف عنده لسوء بذي الدنيا وبالأخروية
وأمنك حصن مانع لا يؤوده عداء الرزايا واقتحام البلية
وأمنك لي يا مؤمن الخوف جنة فما لي وشيطاني ونفسي الغوية
وأمنك لي من حيث أنك ذاكري وذكرى لك اللهم بالتبعية
وأمنك لي من جانب الخوف كالرجا أماني اذا ألهمتنيه وعصمتي
وأمنك لي من حيث خلق هدايتي لأسباب ما فيه نجاتي وهلكتي
وأمنك لي من خوف مكرك معقل يقيني ومن حيث التوكل منعتي
وهبت الى الايمان وهو ذريعتي فيامن به منه اليه ذريعتي
أمنت بك اللهمَ كل مخوفة باحسان ظني لا باحسان سيرتي
الهي منك الأمن والخوف كائن وكل مجاز راجع للحقيقة

المهيمن جل جلاله

على كل شيء رب أنت مهيمن على كل شيء منك سلطان حسبة
شهدت خفايا الممكنات وجهرها فما غاب منها عنك مثقال ذرة
رقيب عليهم بالذي يعملونه وآجال كل منهم والمعيشة
رقيب عليهم حافظ لنظامهم احطت بهم ما بين علم وقدرة
رقيب على الأسرار كيف تلونت قريب من الأرواح قرب محبة
مشاهد مكنون الخواطر كاشف الـ ـخفايا بصير القوة الظاهرية
الهي اشغلني بتجريد خاطري مراقبة للحق في كل لحظة
الهي اكشف البلوى فاني راجع اليك على سوء بصدق الطوية
دعائي عريض والمهيمن حاكم وجل بلائي من أعادي الشريعة
وهيمنة الله احتوت كل ممكن فما قدر كشف الضر عن ذى بلية
تدارك بلائي يا مهيمن وارعني بظلك واسمع يا مهيمن صرختي

العزيز جل جلاله

الهي عزيز الذات لا لمعزز لذاتك أو عن منعة عضدية
الهي عزيز الوصف عن درك طالب وعن فوت مطلوب وعن وهن عزة
الهي عزيز الحول والطول والبقا عن الحال والاكداء والحولية
الهي عزيز الملك والأمر والغنى عن الضد والتعكيس والعوزية
الهي عزيز الحكم قطعا عن البدا وجرح وعن تعديل كل قضية
الهي عزيز الركن والجار والحمى جليل العُلى والقدر والكنفية
الهي عزيز القهر والغلب والسطى منيع الذرى من عاذ منك بمنعة
أعوذ بجنب العز والضيم محدق بذلي فقم لي يا عزيز بغيرة
أعوذ بطول العز والفقر مدقع لوجهي فكن لي يا عزيز بغيتي
أعوذ بقهر العز والخصم غالب قواي فأيد ياعزيز لعزتي
بعزتك العظمى اكسني عز ذلتي اليك ولا تجعل لغيرك ذلتي

الجبار جل جلاله

تجبرت يا جبار في جبريائه
فلاحظ للمقهور في الجبرية

تجبرت يا جبار عن نيل حادث
وجدك أعلى أن تنال بوصمة

تجبرت جبار السموات غالباً
على كل شيء من صنوف الخليقة

تجبرت يا جبار قهرا وسطوة
وعدلا وتصريفا وتقدير حكمة

تجبرت يا جبار كسر عباده
ومنعش جد العاثر المتشتت

تجبرت جبار القلوب بشبتها
على الفطرة الأولى اذا لم تثبت

تمزق يا جبار شملي وعزني ان
جبار انكساري في قيود بليتي

وافظع يا جبار صدعي وبرحت
بضعفي يا جبار كل رزيئة

وما لم يا جبار شعثي وصدعتي
سواك ولا أشكى سواك شكيتي

ولا قام جبار علي تمردا
فما عاجلته منك أسرع قصمة

فقم لي بجبر الوهن واكسر شدائدي
وكل مريد عارم متعفرت

المتكبر جل جلاله

تكبرت فوق الكل يا متكبرا
لذاتك مختارا بعز الألوهة

لك الكبرياء البحت يا متكبرا
عن النقص في الذاتية الأقدسية

تكبرك الاسمى عن النقص مطلقا
تضاءلت الأفهام عنه وكلت

وغاية ادراك العقول حسورها
وتشطينها بالعجز في بحر هيبة

وما حجبت عن درك ما لا تطيقه
ولكن وراء الطور أمر الحقيقة

وما هية الادراك نقص على السِوى
فكيف به في كبرياء الألوهة

وكيف يخوض الوهم في أبحر العمى
ومنقطع الأفكار دون الهوية

وهيهات عز الأمر وانطمس الصوى
وغاب عن الألباب كنه القضية

تدانيت لي في كبريائك رافعاً
لقدري وما أسلمتني لمضيعة

وشددت أزري حين حطني الورى
بحولك ربي لا بحولي وقوتي

فهب لي على ما صد عنك تكبراً
وذل خضوع في رضاك وخشية

الخالق جل جلاله

ويا خالق الخلق المقدر كونهم — نظاما قويما كل ذات لصورة
الهي ابتدعت الممكنات سوية — كما شئت من جنس وطبع وهيأة
واتقنتها لم تحك صنعة متقن — ولم تستعن فيها بظهرة قوة
أردت فكانت فاستقرت بدائعا — بحكم اختيار لا بصنع وعلة
مظاهر ذات الله مظهر فعله — مظاهر فعل الله مظهر حكمة
تجلت بتخصيص الارادة فانجلى — عليها جمال الله لما تجلت
وفي حكمة التخصيص سر مخصص — لذاتك لا يقواه ادراك فطرة
لقد كنت كنزا خافيا فخلقتهم — لعرفانك اللهم من غير شبهة
نصبت لهم منهم عليك أدلة — فما حيلة الأبصار عند الأدلة
فهب لي في الابداع فكرة ناظر — ترقّى يقيني فيك ارفع رتبة
ويا خالقي نور جناني وقالبي — ويا خالقي أوجد رغائب طلبتي

الباريء جل جلاله

ويا باريء الموجود موجده بلا — مقال خلا من غيره للبرية
برأتهم من غير شيء معلل — فما الحل والتوليد في أي نشأة
وما الحل والتوليد الا تسلسل — ودور والا لاختيار وقدرة
وفي شاهد التطوير انك موجد — مجرد ايجاد من العدمية
تعاليت انشأت الوسائط حكمة — فما اثر الموسوط فعل الوسيطة
فما الفعل والتأثير والأمر والقضا — تضاف لغير الحضرة البارئية
وذات الهيولى فطرة بابتداعه — وليس لها في الخلق ذرة شركة
تعاليت تحتاج الهيولى لباريء — له واجب التأثير والقدمية
وجوب وجود الباريء الحق ملزم — له الاقتدار المحض في الفاعلية
تبرأت من حول الحوادث مطلقا — وأفنيتها في الحضرة الأحدية
وجردت أسراري لباريء عالمي — به من علاقاتي وآفات فطرتي

المصور جل جلاله

مصــور أشكــال الـوجـود معـدل الـ ـذوات على ما شئـت في أي صورة
الهـي زيـنــت الظـواهــر مطـلقــا وأعطيت بالتخصيص نور السـريـرة
وميــزت من بين البـهــائـم خلقنــا وزكيـت بالاخـلاص نفسـا تزكت
وصورت فينا الغي والـرشـد والهوى فكــل له ميــل بحــكـم المـشيئـة
وصــورت تكـميـل القــوى كل قوة لما خصـهــا في ذاتهــا من وظـيـفـة
وصــورت عرفــان الـنفــوس لربهــا فجــدت وقــامـت واستقــامت وتمت
وصورت فيهـا صورة الخوف والرجا فذابـت وطـابـت واختـفـت وتجلت
وصــورت أشكـال المقـامـات فانتهت الـيــك بها سلاكـهــا واسـتـعــدت
وصــورت حب الحق في أنفس صفت تجلت له فيـه به وتحـلت
الهــي كما أحـسـنـت صورة ظاهــري فاحــســن بحـب الله باطـن صورتـي
فانــك لم تنظــر إلــى حســن صورة ولـكـن إلـى حسـن القلوب المضيئـة

الغفار جل جلاله

الهـي أظـهــرت الجـميــل تفـضــلاً وســترت يا غفــار كل قبـيـحــة
الهـي ما في الـقـبـح كالـذنب بارزت به نفس مخلوق جلال الالـوهـة
الهـي يعـيش العبـد ما عاش عاصيـاً وأنــت الهــي ساتــر للخطـيئـة
يبـارز بالـعـصـيـان مولاه عالمـا بأنــك محصــي جهـره والخـفـيـة
الهـي بئس الـنفس نفـسي تسـوقني الــى غير ما ترضـاه غير حيـيـة
تخوض غمار الـغـي قد حال بيـنهــا وبـيـنــك منهــا غمـرة فوق غمــرة
وأنــت تغـذيهــا وأنــت تبـزهــا بعــافـيــة في كل حال ونـعـمــة
عدوت إلى المحظـور حتى اقـترفتـه وأنــت ترى يا رب سيـىء خطـوتـي
الهـي اعــترفـت الآن بالـذنب تائبـا الـيــك فعـفـوا يا الهـي حوبـتي
واني لغـفــار لمن تاب ردني الـيــك فلا تردد متـابـي بخـيـبـة
الهــي كما أرســلت سترك سابـغــاً فجــد لي بمحــو السيئــات العظيمـة

القهار جل جلاله

الهي لا موجود غيرك لم يكن بقهرك يا قهار والجبرية
الهي قهرت الممكنات فكلها بقهرك في عجز وفقر وذلة
فما ساكن في الكون أو متحرك بمعتصم من قهر ربي بمنعة
قصمت ظهور المعتدين بما طغوا فما رد بأس القهر منك بعزة
الهي جلال القهر في كنه ذاته علا عن رسوم القهر والنظرية
الهي جلال القهر ليس بواهن وان أمهل القهار مكرا البرهة
الهي طغت فوق العباد عصائب فعمت سيول الظلم منها وطمت
طغام طغاة تبرّوا ما علوا ولا نصير سوى القهار فوق البرية
وما غاية المقهور في جبروته سوى بطشة القهار رب الخليقة
الهي تداركهم بقهر ذواتهم وعدتهم والعد والمددية
الهي ومن حاباهم وأعانهم وداهنهم بغيا لأجل البغية

الوهاب جل جلاله

ببابك يا وهاب أملقت مخفقا وأقويت مجهودا بأسر البلية
ببابك يا وهاب أخلصت رغبتي وأوردت آمالي وأنزلت بغيتي
عنائي عناء المجهدين وحالتي بعلمك فاجبر عيلتي وأشف غلتي
مواهبك اللهم من غير حيلة تواصلها تترى وخير وسيلتي
ووهبك يا وهاب ليس لعارض وليس لأغراض ولا عوضية
وأنت الجواد الحق لا وهب مطلقا من الخلق الا منك يا ذا العطية
وكيف حصول الوهب ممن ملكته وليس له في الملك ذرة شركة
ولا ينبغي للوهب من غير مالك ولا ينبغي للوهب بالسببية
فما الوهب في التحقيق الا لواهب غني ملي مالك كل فطرة
الهي هب لي من مواهبك الغنى عن الخلق في نفسي وفي واجديتي
الهي هب لي رحمة لدنية فكل الغنى في الرحمة اللدنية

الرزاق جل جلاله

تكلفت يا رزاق بالرزق مطلقا ... بغير حساب بين كثر وقلة
فما الجد في الأرزاق الا توكل ... والا فما في الرزق تبديل قسمة
ضمنت به للخلق حسب احتياجهم ... على سبل الأسباب كل لوجهة
وهيأت أسباب الحصول بأوجه ... ميسرة حسب افتراق المعيشة
ولم تجعل الأسباب علة رزقهم ... ولكنه تدبير لطف وحكمة
الهي يقيني في ضمانك عمدتي ... وفضلك خير الرازقين ذخيرتي
وحسبي من رزقي بأنك كافل ... به قبل بسط الكف منى بدعوتي
وفرض سؤال العبد والله فاعل ... لما اختاره من يسر عبد وعسرة
ومرزوق هذا الكون يطلب رزقه ... اليك ويستوفي ضمان الربوبة
وماحيلة المضطر في الرزق غير ما ... فتحت به من دعوة ووسيلة
فيا رازق النعاب أدعوك بائسا ... بفيض اسمك الرزاق وسع معيشتي

الفتاح جل جلاله

الهي فتاح المغالق واهب الـ ... ـفتوحات من أبوابك اللدنية
الهي لا موجود فاتح رحمة ... سواك ولافتاح مغلق كربة
الهي لا موجود غيرك فاتح ... لخير أمور الدين والدنيوية
فتحت قلوب المؤمنين تعرفا ... بعرفانك اللهم في كل ذرة
فتحت على العاصين بابا موصلا ... لعفوك يا فتاح عن كل حوبة
فتحت لى التوفيق بابا لأنفس ... فتحت على الأسرار باب الحقيقة
أعنت على فرح الشدائد كلها ... أنلت وجوها من زوائد جمة
فتحت على أصناف خلقك منعما ... خزائن احسان وبر ورحمة
بفتحك بالانعام عجل كرامتى ... بفتحك بالاحكام عجل بنصرتي
فما يفتح الفتاح من رحمة على ... برایاه لم تمسكه قوة فطرة
بفتحك خير الفاتحين انتصر لنا ... كفى فتحك الفتح المبين لنجدتي

العليم جل جلاله

أزل جهـل نفسـي ياعـليـم وزكهـا بسلطـان سراسم العـليم وثبت
افض لي علما ياعـليـم مقـربـا الـيـك وقـدس ياعـليـم أنـيـتي
افض لي من الـعـلم اللدانى ياعـليـ ـم بحـرا وحـقـق يا عليم حقيـقـتي
وهـب لي نورا ياعـليـم مبـصـرا بأنـوار سراسم الـعليم بصـيرتـي
وكـشـفـا سنـيـا يا عليـم مجليـا بألطـاف سراسم الـعـليم كثيفـتي
ووهبـا عليميـا فيـوض انبسـاطـه تزحـزح وهمي يا عليـم وظـلمـتي
بأنـوار ما أودعـت من سراسمـك الـ ـعليـم بأسـرار النفـوس الـزكيـة
بأرواح ماتلقيـه من لطف اسمـك الـ ـعليـم باجسـام القـلوب الجـليـة
بعلمـك والامـداد من فيض اسمـك العـ ـليـم لأهـل الـقـرب والصفـويـة
بينـبـوع سراسـم الـعـليم أمـدني وجـل لعـقـلي كنـه كل حقـيـقـة
الهـي حقـقـني بتأثـير اسمـك العليـ ـم ونـور ظاهـري وطـويـتي

القابض جل جلاله

ويـا قابض الأشـيـاء قبـضـة قوة لها الـسـلب والـتـقـديـر في كل ذرة
ويـا قابض الابـداع في مسـتـقـره نظـامـا على غايـاتـه الحـكـميـة
ويـا قابض الأكـوان فهـي بحـمـده مسبـحـة في الـقبض تسبيـح فطـرة
ويـا قابض الألبـاب من أهـل قربـه عن البـسـط في الأغـيـار والـتبعيـة
ويـا قابض الأسـرار من حيث علمـه بما يقـتضي التطـويـر في البشـريـة
ويـا قابض الأرزاق قبض سيـاسـة ومـصـلحـة منـه لنـفس مقـلة
ويـا قابض الـنـعـماء مقـتـا ونقمـة لمن قابـل الـنـعـماء بالـبطـريـة
ويـا قابض الأعـمار عنـد حدودهـا ومـسـتأثـراً بالبعـد والسـرمـديـة
ويـا قابض الأرواح من مودعـاتهـا لمستـودعـات الغيب في الـبرزخيـة
بقبضتـك الكليـة اقبض معـانـدي مقـيـتـا شقـيـا بين خزي ولـعـنـة
وشـدد عليـه الـقبض في كل بسطـة اطـارتـه بغيـا فوق أهـل البسيطة

الباسط جل جلاله

ويـا باسـط الأرزاق بسطـا مقـدرا   ببسطـك ربـي كل خير وبسطـة
ويا باسط السحب الثقال كما يشا   ليبسـط منهـا رزقـه كل نسمـة
ويـا باسـط الأنـوار والظـل باسطـا   بقـدرتـه العظمى بسـاط البسيطـة
ويـا باسطـا للروح في الجسم باسط الـ   ـقلوب بروح الأنس بالـواحـديـة
ويـا باسـط المبقى بكشف جمالـه   ويـا باسطـا للعفـو عن ذي الجريـرة
الهي بسـر البسـط يا باسـط العطـا   افض لي فيض البسـط من كل نعمـة
افض لي بسـر البـاسط البسط في الذي   يقـوم بما يرضيـك من وجـه قومتي
افض لي بنـور البسـط عرفـان كامـل   وهـب لي كمالا مطـلقـا في عبـودتـي
افض لي عين البسـط من كل مظهـر   افض لي بحـر البسـط من كل حضـرة
يسـر جمال البسـط وسـع معـارفي   بكشف حجـاب القلب والبشـريـة
يلطـف كمال البسـط هب لي رقيقـة   من البسـط استـوفي بها بسـط حجتي

الخافض جل جلاله

ويـا خافض الكفـار خفضـا مقـدرا   باشـقـائـهـم في سابـق الأزليـة
وذلـك سر بالجـلال محجـب   ولا حكـم الا عدلـه في الـقـضيـة
ويـا خافضـا بالبعـد من شاء بعـده   كما ان في تقـريـبـه كل رفـعـة
ويـا خافضـا بالجهـل والجهـل منبـع   لكـل بلاء وانـحطـاط وخـسـة
ويـا خافضـا بالفقـر من كان فقـره   يسـفـلـه في ديـنـه بالـدنـيـة
ويـا خافـضـا بالـذل من كان ذلـه   لغـيرك حبـا أو لقـهـر وخيـفـة
ويـا خافض الجبـار بالقهـر نقمـة   وخـافض أهـل العـلم بالطـمعيـة
الهـي أشـكـو ظالمـا أنت حسبـه   ترفـع طغيـانـا على ضعف قوتـي
تراءت له الـدنـيـا كأكـلة جائـع   فسـاغـت له أكـلا ويـاشـر أكلة
فيـا خافض اخفضـه بأسفـل سافـل   وسلط عليـه الـرجـز في كل وجهـة
واركسـه مخفـوضـا على أم رأسـه   إلـى دركـات المهلكـات الـوبيلة

الرافع جل جلاله

ويـا رافـعـا من شاءه برشـاده وبـالقـرب والاسعـاد والصفـوية
ورفـعـك من تختص سبق مشيئـة ولا بد من انـفـاذ أمـر المـشـيئـة
ويـا رافـعـا بالـعـلم أهـل ولائـه على درجـات في الحظـوظ رفـيعـة
ويـا رافـع الأقـدار بالعـز والعـلى اذا كان تقـوى الله اس الـبـنـيـة
ويـا رافـعـا من نال نعـماه بالـغـنى على شكـره والـشكـر أعظم نعمـة
ويـا رافعـا بالعقـل والعقـل حجـة ولـولاه كنـا في عداد الـبـهـيـمـة
رفعت رفيـع المجـد والـدرجـات والـ ـشـنـاء مقـام الـرسـل والملكيـة
ويـا رافـع الأقـدار في معـارج الـ ـشـهـود وسـاقيهـا كؤوس المحبـة
برفـعـتـك ارفـعـني ارتفـاع موحـد محب صفـى في المـحـبـة مخبـت
برفعتـك ارفعني مكـانـا من الهـدى عليـا وايـدني بروح الحـقـيـقـة
برفعتـك ارفـع هم نفسي من الهـوى وسـر بي لما ترضـى سواء الطـريقـة

المعز جل جلاله

الهـي معـز الأولـيـاء بعـصـمـه وغـفـرانـه والـرحمـة الأبـديـة
الهـي تؤتـي الملك والـعـز من تشـا وهـذا اختـصـاص سره للألـوهـة
وعـزتـك الـلهـم لا عز فوقـهـا وسبحـان رب العـزة الـسـرمـديـة
وعـزة من أعـززتـه منـك عزة بعـزتـك الـلهـم عزت وجـلـت
وعـزة من أعـززتـه يا معـز لن تضـام ولـن تبـلى بعـزة قوة
وأعـزز بمـن ألـبستـه العـز راقيـا بذلـتـه لله أعظـم رتـبـة
ومـا الـعـز كل الـعـز إلا بذلـة لوجـهـك يفـنـى كل حظ وعـزة
ومـن لي بدرك الـعـز والـنفس سائقي الى الـذل والخسـران شوق الـذبيحة
وعـزي وسـلطـاني الحـقـيـقي ثابت بسـحـقـي ومحـقـي عالم الـبـشـريـة
ونـفـسـي ان عزت فأنت معـزهـا اذا انـخـلعت عن ربقـة الشهـويـة
فهـب لي عز الـروح فيـك مؤيـدا بعـز ظهـور يا معـز ومـكـنـة

المذل جل جلاله

الهي مذل الكافرين بكفرهم بعلمك فعل الكفر في القدمية
الهي مذل الماردين وان جروا الى أمد ما لم يفروا لمنعة
أحاط بهم سلطان قهر وعزة فهم وان اعتزوا غرورا بذلة
الهي ما أذللت نفسا بمثل ما تعالت بدعوى حظ قدر وعزة
وكيف صعود النفس عن مستقرها ومن حيث ظنت نالت العز ذلت
الهي تعدى خصمك الحد واعتدى على حرمات الله بالأغلبية
وعلمك بالأعداء ربي مسيطر وغيرتك اللهم أعظم غيرة
وما عزة الطاغي وان جد جدها بصائرة الا لخزي وذلة
فارسل عليه يا مذل قواصف الـ ـنكير وسربله سرابيل لعنة
وصب عليه الذل قلبا وقالبا وفي جاهه والمال والتبعية
مصائب ذل يختبطن حياته ويحطمنه حطم الدريس المفتت

السميع جل جلاله

الهي لا مسموع يعزب عنك يا سميع بجهر كائن أو بخفية
الهي سمع الله درك لذاته تجلى له مسموعه بالحقيقة
الهي سمع الحق ليس بآلة ولا صفة بالذات قامت وحلت
ولكنه علم قديم مطابق لماهية المعلوم باللازمية
سمعت دبيب النمل يا سامع الدعا على الصخرة الصماء في الحندسية
وليس نداء عن نداء بمشغل لسمعك حكم الفرد فيه ككثرة
سمعت لحمد الحامدين وصتهم بحمدك يا ذا الحمد في كل نعمة
سمعت دعاء الخلق حالا ولهجة وسرا وأرواحا بسر وجهرة
الهي صراخي بالدعاء سمعته وليس دعاء لافتخار وسمعة
ولكن أحاطت بي بحور مصائب وأعظمها ذنبي وتسويف توبتي
سمعت ففرجها بروح ورحمة وان لم أكن مستأهلا للمثوبة

البصير جل جلاله

بصــرت بكــل الكــائنــات احــاطــة بغــير انطــبــاع يا بصــير ومــقــلة
بصــرت بها لم يبــصــر الخلق كلهم به مطــلقــا للذات لا بوســيطــة
بصــرت البصــير الحق بالـذات لا بها يقـولـون من حل الصفـات القـديمة
ومــا الحــق الا أن ذاتــك مدرك بصــير بلا استـشـار باء استعــانــة
بصــرت بحــالي جهــرهــا وخفيهــا ومــرمــي شؤوني وافــتـقــار أنيـتي
وكـيـف عنــائـي في المـواطـن كلهــا وظـلمــة قلبـي وانطـماس بصــيرتـي
الهــي بصــرني بنــفـسـي وقـــدرهــا فمطــلق خســراني بجـهــلي برتـبـتي
الهــي بما أبـصــرتــه من نقــائـصـي وســوء اختـيــاري أنت تسـترخلتي
وأيـن مفــري واخـتـفــائـي وأنـت يا بصــير محيــط الكــل والشــاهــدية
الهــي محجـوب الـكـشـائـف موثـق بانــشــوطــة من جهــله وأخـيــة
وفي بصــر الــرحمــن بالحــق نافــذ فما عزبــت يا رب عنــك بليــتي

الحكم جل جلاله

الــى الحــكـم الحق الــذي لا يرد ما قضــاه بســلطــان دفـعـت شكـيـتي
الى الحـكـم الحق الــذي ما لحكمــه معــقــب حكــم أو منــاقض حكـمــة
الى الحكم الحق الــذي ليس حكمــه بريــب ولا في فعــله عيــب ذرة
الــى الحــكـم الحـق الـذي عز جاره وقــام بقـســط الحكم بين البـريــة
وهى جلدي يا أحكم الحــاكمـين من مريــد عنــيــد سامــني شر خطــة
لك الحكم والـرجعى اليك وركنك الـ شديــد ملاذي وانــتــصــارك عزتـي
فخــذه بمشـوى الأمـن سنتــك التي خلت في القــرون الغــابــرين فأفنت
الهــي لا تجعــل سبـيــلا لكــافــر على مسـلم مستمســك بالشــريعــة
الهــي فاحــكــم لي عليــه ورده بحـكمــك عني يا نصــيري وعــدتي
الهــي ما هذا المــريــد بمــعــجــز وأنـت غيــور شاهــد صدق دعــوتي
وفي حكمـك القسـط الـذي أنت أهله معــاجلة الطــاغي بأخــذ العقــوبـة

العدل جل جلاله

ويـا عدل في أحكـامـه وقضـائـه / وفي خلقـه والـرزق والـفـاعـليـة

الهـي كتبت الـعـدل حتـما وسـره / الـيـك ولم يدركـه علم الخـليـفـة

الهـي لم تجبر على الـذنـب مذنـبا / كما لم تفـوضـه لخلق الخطـيئـة

الهي فطـرت الكـائنـات بحكمـة / على العـدل في الأشبـاح والصفتيـة

الهـي دبـرت الأمـور قويـمـة / على العـدل والاحسـان تدبير حكمـة

الهـي ما في المـلك مثـقـال ذرة / من الجـور حكـما من جلال الألـوهـة

الهي ظلم الـكـون بعض لبـعـضـه / يحال على الاكـسـاب من غير شركـة

الهـي عبـد من عبـيـدك ظالم / رمـاني بسـهـم الظـلم منـه فاصمت

تخطى خطى العـدوان للمكـر آمنـا / وعـينـك بالمـرصـاد من كل خطـوة

فيـا عدل أوبئـة بعـدلـك انـه / تمادى على الطـغـيـان والاسـريـة

تعـالـيـت رب المـلك اهمال ظالم / ولا رد مظـلوم ببـابـك مخبـت

اللطف جل جلاله

أحـاط بي الـكـرب العظيم وأنت يا / لطـيـف عظـيـم اللطف في حل كربتي

لطـفـت فلم تدرك تقـدست سيـدي / عن الـدرك في الـدنيـا وفي الاخـرويـة

لطـفـت فأدركـت الـكـوائن مطلقـا / وسـيـان خافـيـهـا ودرك الجـليـة

لطـفـت فهيأت المـصـالـح كلهـا / بغـير احـتـسـاب محض بر ورحمـة

ولطـفـك في أفـعـال ذاتـك خارج / عن الحصـر رفقـا سيـدي بالخليقـة

لطـفت بتيسـير العسـير وجـبرك الـ / ـكسـير وتفـريـج الهمـوم الجسيمـة

الهـي خفـي اللطف ادرك بلطفـك الـ / ـخـفـي بليـات بعـبـدك حلت

لطـفـت خفـي الـلطـف بي فسـترتني / ووفـقـتـني لطـفـا وأتممـت نعـمـتي

تواردت الأسـواء واستحصـد الشقـا / علي وخـامـت دون صبري عزيـمـتي

ولطـفـك أدنى يا لطـيـف من البـلا / ولـو رجـحـت بالخـافـقـين بليـتي

باسـرار لطـف الله في ملكـوتـه / وفي ملكـه ألطـف يا لطيف بعـرجتي

الخبير جل جلاله

ويـا من هو الله الخـبـير لذاتـه — بخـبرتـك الـلهـم كل حقـيـقـة
علمـت الهـي الـكـنـه من كل ممكـن — كما شئـتـه كونـا من الـعـدمـيـة
ومـهـما يكـن من خبرة فلعـلة — تجدد غير الخـبرة الأزلـيـة
فما ساكـن في الخـلق أو متـحـرك — ولم يك في الأزال منـك بخـيرة
ومـالي وعـرض الحـال والحـال فطرة — وأنـت خبـير ياالهـي بفطـرتـي
نعم عرض حالي نجعـة من مقـاعـدي — الـيـك وفـرض من فروض العبـودة
دعـوت مع البلوى إلى فسحـة الـدعـا — فالجأتـني في كرب ضيـقـي لفـسـحـتي
فما ذرة يا رب تخفـى عليـك من — بلائـي وتـضـراعـي وحـلي ونـجعتي
تراقـب ضري يا خبـير برحمـة — ولطـف ولم أخـرج من الـعـدمـيـة
وتـعـلـم ما آتـي ومـا أنـا تارك — ومـا كان في علمـي ومـا فات خبرتي
الهـي قد أدركـت كنـه عوالمـي — فكـن لي بما يرضـيـك من تبـعـيـتي

الحليم جل جلاله

تأنيت بي في موضـع العـدل حالمـا — وأعظـم جرم يا حليـم جريـمـتي
ومـن لا يخاف الـفـوت لم يسـتـفـزه — إلى سرعـة الأخـذ انتهـاك الجـريـرة
تأنـيـت امـهـالا بعـاصـيـك ربـما — يتـوب والا فهـو ليس بمـفـلـت
وأيـن فرار الـعـبـد من ملك ربـه — ومـا عزبـت عنـه حقـيـقـة ذرة
ومـا غر من يعـصـي الالـه كحلمـه — كأن الخطـايـا جل عنـه بخـفـيـة
الهـي لو آخـذت في كل زلـة — لما تركـت نمـل على الأرض دبـت
ولـكـن لأجـال تؤخـر أخـذهـا — لعـل ارعـواء ما يسـاق بنـفـحـة
الـى م انـتـهـاكي والحـليـم مسـتـر — ولا بد يومـاً من ظهـور فضـيـحـتي
تقـاذفـني الآثـام من رأس شاهـق — ونـفـسـي في لهو وزهـو وغـفـلة
الهـي نفـسـي بالـذنـوب رهـيـبة — فصـفـحـا عظـيم الحلم اطلق رهينتي
ولـو أن وزن الـكـون ذنـبـي لم يكن — الـى جنـب حلم الله في وزن ذرة

العظيم جل جلاله

عظمت عظيم الذات لا لبداية ... ولا أجل يقضى على العظيمة
عظمت عظيم الشأن والجد والثنا ... فلا منتهى كنه ولا درك نهية
عظمت عن المقدار والحد والفنا ... وتعظيم اغيار وادراك رؤية
عظمت عظيم القهر في عظموته ... تسبحك الأشياء تسبيح فطرة
عظمت عن التعظيم من ذات كائن ... فما قدر تعظيمي وما وسع لهجتي
وجوب الوجود الحق للذات موجب ... لك العظم الباقي على السرمدية
وأمرك بالتعظيم للعبد منة ... ليكسبه التعظيم أعظم رتبة
ولولا امتثالي الأمر نزهت قدر ما ... لحقك من عظم عن الناطقية
وكان كفى بي يا عظيم معظما ... اذا تاه عقلي في مجاهل حيرتي
نعم تاه عقلي فهو في التيه دأبه ... وأوقفه الأعظام دون الحقيقة
فلا غيب مشهود ولا كنه مدرك ... ولا عظم محدود ولا وهم فكرة

الغفور جل جلاله

الهي الهي يا غفور استغاثة ... بغفرانك اللهم من كرب حوبتي
الهي اكتسبت الاثم جهلا وغرة ... بعافية من فضل ربي ونعمة
فكم نعمة أسبغتها قل عندها ... لحقك شكري قابلتها خطيئتي
تبادرني من كل نعمى بخيرها ... فأقوى بهذا الخير في شر خصلة
فيا ويلتا مما جنيت وليته ... جناء زكا مني ونفسا تزكت
تذرعت بالنعمى الى درك كفرها ... وأشنع بها من خسة ودنية
عبيدك باستغفاره واعترافه ... عقيدته في النفس نيطت بتهمة
وامتن أسباب النجا أصدق الرجا ... والا فدون الدرك جد المجدة
ومن أرسل الآمال نحو مبرها ... تعالى حباها واجبات المبرة
ولم تربح الغفران نفس بكسبها ... ولكنه التوفيق فاض بمنة
بما يقتضي الجود الالهي نجني ... فما الشأن الا محض جود الألوهة

الشكور جل جلاله

الهي شكـور النـزر من كسب طائع بخـير جزاء لا يبيـد بمـدة
ومهما يكن من صالحـات شكـرتها فشكـرك عنها لي مجرد نعـمـة
ومـالي مما يوجب الشكـر منـك لي ولـو جئت بالطـاعـات مثقـال ذرة
ومـا الشكـر الا ما يقـابـل منـة فأيـن تعـالـى الله فضـلي ومـنـتي
ولـو عشت أحقـابـا وجئت بمثلها من الخـير والطـاعـات عد الخليقـة
وجئت بجهـد العـالمـين تعبـدا بتمـزيق أوصـالي وافنـاء مهجتي
وقـصـر دوني من خلقت وكـل من ستخـلق ربـي في مقـامـات زلـفـتي
لما كان من قدري بأنـك شاكـري على نعـمـة خولـتهـا ضعـف قوتي
ولم تقـتصـر دون الثنـاء على العطـا لك الحمـد في احسـان شكـر البـر ية
لك الحمـد حق الشكـر للحق وحده وليس بمسطـاع لنـا في الحقـيقـة
فهـب لي كمال الشكـر في كل نعمـة وان كان شكـري لا يفـيء بنعـمـة

العلي جل جلاله

بسلطـانـك الأعـلى بما لك من علا ومجـد وشأن يا علي ورفـعـة
بسلطـانـك الأعلى على كل شامـخ بحجـتـك العليـا على كل حجـة
بسلطـانـك الأعـلى على كل غالب ومـا قدر ذي غلب بأعـلى لفطـرة
بسلطـانـك الأعلى بقـدر جلالـه وأخـذتـه بالعـدل أعظـم أخـذة
بسلطـانـك الأعـلى الجليـل علوه عن الكـم والتـكـييـف والمتـويـة
بسلطـانـك الأعـلى المنيـع لذاتـه بتصـريفـه الآيـات تصـريف قدرة
بسلطـانـك الأعلى المجيـد الذي عنت لعـزتـه الأكـوان اذعـان هيـبـة
بسلطـانـك الأعـلى الـغني بنفسـه لتـدبـير أمـر الملك عن ذي معـونـة
بسلطـانـك الأعلى بنـافـذ حكمـه بكـنـه التـعـالي بالصفـات الجليلة
أقـم لي حظـوظـي في العـلى واحلني بمقـعـد صدق من معـالي الحقيقـة
وهـب لي علوا لا يداحـضـه من علا على كل ضد الـديـن والـدنيـويـة

الكبير جل جلاله

ويا من له الاكبار في كبريائه / لغير انتهاء يا كبير لمدة
ومن تحسر الألباب عن وصف كبره / فما ثم ادراك لكنه الحقيقة
ومن كبره كبر اقتدار الوهة / وشأن وتدبير وملك وعزة
ومن كبره حيث الكمال لذاته / فما هو منعوت على سببية
ومن كبره لاكبر اجرام خلقه / تكبر عن شبه بأية نسبة
فلاحظ للمخلوق من كبريائه / ولاحظ الا العجز للواصفية
ولاثم أبعاد ولاثم جوهر / فيلزم ذات الحق نقص السوية
تردى رداء الكبرياء وحقه / تردى فلاند ولا جزء شركة
الهي مقامي العجز والفقر والفنا / وكبري خضوعي يا كبير وذلتي
فما أجدر الدعوى لمن تلك حاله / برد ودحض المدعي دون حجة
فكبر حظوظي منك في كل مطلب / وفي كل مايرضك عزمي وهمتي

الحفيظ جل جلاله

الهي بقيومية الحفظ اسمك الـ / ـحفيظ على ما تحت قهر الربوبة
حفظت نظام المبدعات فلم يضع / من الحفظ والاحصاء مثقال ذرة
ولولا تجلي الحفظ زال وجودها / وصارت الى حالاتها العدمية
ولولا دوام الحفظ لم تأتلف على / نظاماتها الاضداد في حكم الفة
ولولا كمال الحفظ زاغت قلوبنا / معاذك من بعد الهدى للطبيعة
ولولا جلال الحفظ والصون لم نجد / وقايتنا من هلكة غب هلكة
ولولا جمال الحفظ لم ينعم امرؤ / ولاصين من شكواه في حال محنة
هو الله خير حافظا لعباده / فما منهم من ناشيء بمضيعة
بقينا بحفظ الحق في الحق لم نزغ / يراقبنا بالحفظ في كل شبهة
الهي لايعروك سهو وغفلة / بحفظك ذرات الوجود استقرت
تباركت شأني لا يؤدك حفظه / بعينك محذوري وكيف تشتتي

المقيت جل جلاله

دهتني الدواهي يا مقيت وحالتي
لديك الهي بين علم وقدرة

ومالي حول يا مقيت لدفعها
ولا دافع دوني يقوم بنصرتي

رمتني بها قوس القضاء فأثبتت
ورميتك اللهم أثبت رمية

حنانيك تقضي ما تشاء فحلها
بقدرتك اللهم من حيث حلت

فلي مخرج منها بلطفك سيدي
ومنقلب منها إلى وسع رحمة

وما غلب الأقدار معظم رزئها
وان جزعت نفسي له وتضنت

مقدرة سيقت بقدرة ربها
وأمرك ربي فوق تلك المسوقة

وكم صعبت ضراء عضت بها اللها
فحل عليها لطفه فتجلت

الهي لي روح وجسم كلاهما
له منك قوت يا مقيت البرية

فيسر لروحي قوتها خير حكمة
ويسر لجسمي قوته خير عيشة

فما ذرة الا وأنت مقيتها
كفايتها كل لوجه ونسبة

الحسيب جل جلاله

ومن يا حسيب العالمين لفاقتي
وأنت الذي احسبت كل الخليقة

وحسبي اكتفاء يا حسيب وغنية
بحسبتك اللهم أكرم حسبة

فأية نفس رب لم تحتسب لها
ببرك والاحسان في كل لحظة

وأية نفس يا حسيب أضعتها
فندت الى كاف سواك وشدت

تعاليت لا موجود غيرك موجد
كفايات من أوجدته في الحقيقة

فمن لي وعجزي شامل وضرورتي
بعينك من يكفي لدفع ضرورتي

وهيهات ، كلا ، مالذا العبد حَسْبُه
سواكَ ولا من يرتجي لمهمة

الهي اشكو البث والحزن كله
اليك فكن لي راجماً لشكيتي

ولا عهد لي بالرد حيث توجهت
اليك ظنوني ياحسيب بخيبة

ولا عهد لي أن يكتفى عنك سيدي
بشيء فاحسب يا حسيب بغنيتي

الجليل جل جلاله

قصدت جلال الله جل جلاله — وقصد الجليل الحق مجدي وعزتي
شهدت جلال الله حيث صفاتُه — فابهتني مستغرقاً لبصيرتي
ولما تجلت لي نعوت جلاله — تصاعدت من نفسي الى العدمية
تجلت على نعتي نعوت جلاله — كما انه منها نعوتي تجلت
تعرضت الافياء فانتسخت به — ولم يبق الا نور قدس ووحدة
جلال قديم لا يناسب رتبة — وليست تضاهيه جلالة رتبة
جلال تذل الكائنات لعزّه — وأعظم عز تحته محض ذلة
الهي جليل الشأن أين مدارجي — وذكري وفكري في الصفات الجليلة
نهاية ما آتى به حَمْدُ حائرٍ — ولهجة مضطر واجلال دهشةِ
الهي البسني جلالاً يليق بي — جلالاً يرقيني الى كل حضرة
به أرتقي ياذا الجلال وانتهي — إلى موقف انهى رجال المحبة

الكريم جل جلاله

الى كرم الله الكريم وجوده — أوجه آمالي وأوفد رغبتي
بباب الكريم الأكرم المكرم الذي — له مطلق الاكرام انزلت بغيتي
بباب كريم الذات قدرا ورفعة — كريم الصفات الطاهرات الزكية
بباب كريم العفو عن أي مذنب — بباب كريم الجود قبل الوسيلة
بباب الكريم المطلق النفع والجدا — بباب الكريم المبتدي بالعطية
بباب الكريم المجزل الفيض والعطا — بدون سؤال العبد من غير منة
بباب كريم لم يقنط عصيه — بباب كريم لا يبالي بنعمة
بباب كريم لم يضع متوسلا — ولا لاجيا سبحانه بمضيعة
بباب كريم الفعل من غير حاجة — بباب كريم جابر كل خلة
ببابك يا من بابه وجهة الرجا — وان قبحت بيني وبينك سيرتي
فاكرم مقامي بالذي أنت أهله — وما أنت أهل يا كريم لخيبتي

الرقيب جل جلاله

الهي رقيب السر واللحظات لا — تزال بلا تحديد وقت وبقعة
الهي رقيب الفعل مني عالم الـ — ـضمير بصير الحال سامع دعوتي
الهي من ستري قريب وحيثما — اضطراري مجيب شاهد لكنينتي
الهي علمت الشيء قبل حدوثه — وشاهدته من قبل كون الحقيقة
الهي ان الأين موضع مختف — ولا أين يطوي عنك مثقال ذرة
الهي ظرف الأين أنت وراءه — محيط وظرف الكرة الزمنية
رقيب على الدنيا وما قبل قبلها — رقيب على الأخرى الى الأبدية
رقيب حفيظ دائم الرعي عالم — وقائع تفصيلي إلهي وجملتي
الهي أقمني يا رقيب مراقبا — بفعلي وتركي قدرة الشاهدية
فلا أقتضي فعلاً وتركاً بغير أن — أحقق أني تحت علم وقدرة
وكن لي حفيظا يا رقيب وعاصما — لنفسي من آفاتها البشرية

المجيب جل جلاله

علمت اضطراري سيدي وتضرعي — وبسط لساني يا مجيب بدعوتي
وما جزع الانسان الا جبلة — ومن أصعب الأهواء ميل الجبلة
والا فكشف السوء وعد محقق — وعدت به يا رب صدق الضرورة
الهي بها ألهمتني وفتحت لي — بفضلك ربي من دعائي وسبحتي
رأيت وراء الفتح فتحا قدرته — وان أوهمتني النفس في حبس دعوتي
وتأخير ما أخرته من اجابة — سياسة تدبير لما فيه خيرتي
وعين دعائي سيدي منك رحمة — تخولنيها بل وعين ضرورتي
وكل بلاء غير عدلك نعمة — وان سئمت منه نفوس البرية
الهي لم أيأس من الروح والوفا — وان ضاعف التقدير قدر بليتي
الهي ندائي ما له عنك حاجز — وقبل ندائي أنت تستر خلتي
الهي أحسن بالاجابة ان أكن — أسأت دعائي واجتهادي ورغبتي

الواسع جل جلاله

ويا واسع الأشياء علما ورحمة — فلا شيء الا بين علم ورحمة
ويا واسع البرهان لا لنهاية — ويا واسع السلطان للأبدية
ويا واسع الإكرام والفضل والغنى — غناء بلا حد ولا أمدية
ويا واسع الأشياء حكما وقدرة — وسلبا وايجابا بغير وسيطة
ويا واسع الملك العلي جلاله — جلالك ضاقت تحته كل عزة
تعاليت ضاق الكون بي فوقعت في — مضائق من ذنبي ومن ضنك عيشتي
الهي ضاقت بي أمور علمتها — فضاق بها صدري وصبري وحيلتي
الهي مالي مخرج من مضيقة — اذا لم يوسع روح ربي مضيقتي
الهي أوسعني من الخير خيره — ونفس الهي كل ضيقي وكربتي
وهب لي وسعا في يقيني ومسلكي — اليك وعرفاني وعزي وغنيتي
فما ضاق ما وسعت يا واسع العطا — ولا قل ما كثرته من عطية

الحكيم جل جلاله

الهي بما أظهرت من سر اسمك الـ — ـحكيم لممدودين منك بحكمة
وما اغترفوا من بحر اسرار اسمك الـ — ـحكيم من العرفان والحكمية
بما أوقف الابداع من صنع اسمك الـ — ـحكيم على غاياته الأبدعية
بما أفرغ الآثار من قوة له — على قالب الاتقان من أي ذرة
بقدسك في الأفعال من فعل باطل — لك الملك ما للعبد ذرة شركة
بأنك لم يعرفك غيرك سيدي — فأنت الحكيم الحق في العالمية
بأنك أثرت البدائع مطلقا — على أحسن التدبير للأصلحية
بأنك قدرت الصنائع فانجلى — عليها دليل الحكمة الأزلية
بتكوينك الأشياء رب جميلة — شموس جمال الحق فيها تجلت
بقدسك في التكوين عن سببية — بقدسك في التكوين عن غرضية
بحكمتك افتح لي من الخير حكمة — فان قرار الخير حيث استقرت

الودود جل جلاله

الهي بالانعام أنت ابتدأتنا وذاك ودود الخلق عين المودة
تحببت بالعرفان للأولياء في مقاماتهم واخترتهم للمحبة
تحببت بالغفران للمذنبين يا ودود ولم تقطع رجاء لتوبة
تحببت بالأرزاق للخلق مطلقا فكان بوفق العدل قسم المعيشة
وأودعت بعض الخلق ودا لبعضهم وذلك من ألطاف ود الألوهة
وودك ممن تجتبيه عوارف تنزلها دلت لسبق المودة
ولولا عنايات المودة والرضا لما جاوزوا في سيرهم قيد لمحة
ومن ودك العرفان نور قذفته ولولاه لم يعرفك جنس الخليقة
وودك في الألباب حظ مقسم توصل منه كل لب لرتبة
فهب لي بفيض الود فيك محبة مجردة من أحرفي وصحيفتي
وهب لي ودا من عبادك ثابتا وسدد لأهل الله فيك محبتي

المجيدة جل جلاله

الهي المجيد الحق مجدك قائم لذاتك والأفعال والصفتية
الهي لم تستفتح العز لا ولا بفعلك يا ذا المجد كون قبيحة
الهي حقوق المجد للحق وحده من الواجب الذاتي مجد الألوهة
الهي مجد الله اسنى مكارما وأعلى كمالا لا يضيق بذلتي
الهي مجد الله في وسع عزه مدافعة البأساء حيث المت
الهي ما مقدار تمجيد عاجز لدى قدر مجد الله والعظيمة
الهي لولا حتمك الذكر والدعا لقدست مجد الله عن ذكر لفظتي
عقود بلياتي علي تحكمت بمجدك خلصني وحل بليتي
فأنت جميل البر متسع العطا حميد مجيد لا تضيق بخلتي
ولست وقد أنجدت مجدك خائبا وان شاب اخلاصي هوى بشريتي
وأشبه شيء يا مجيد بمجدك الـ ـجليل على الايقان تحقيق منيتي

الباعث جل جلاله

ويـا باعث الأجسـام عودا كبـدئهـا وقـد فنـيـت في عالم السبر زخـيـة

ويـا باعث الـرسـل الهـداة بدينـه لينفـذ حكم العـدل من بعـد حجـة

ويـا باعث الأفعـال كسبـا من الـورى بخـلق الـدواعـي فيـهـم والارادة

ويـا باعثـا في الـذنب بالتـوب عبـده وبـاعـثـه في عجـزه بالمـعـونـة

ويـا باعـث الأرواح بالعلم والهـدى ببـعـثـك سارت في هداهـا وحـلت

ببعثـك في ساحـات توحيـدك ارتقت لك الهـمـم الـعـليـا وتـاقت وحنت

ببعثك صفـو السـر من هوس الهـوى ببـعـثـك صفـو الفعـل عن دنسيـة

اقـمـني بسـر البعث في غفلة الهـوى ورق بـبـعـث الـسـر في الله همتي

أجـب دعـوتي فارج الحـزن مطلقـا ويـا باعث الخـيرات من كل وجهـة

افض لي فيض الجـو من بعثـة الـرضـا وقـوم لما فيـه مراضـيـك بعـثـتي

ومـن لي بدرك الـفـوز حيث يفـوتني من البـاعث القيـوم بعث العنـايـة

الشهيد جل جلاله

الهـي شهيـد الـكـائنـات شهـادة وغـيـبـا على تفـصيـل كل وجملة

الهـي شهـيـد حاضـر غير غائـب ترى لا ترى ما غاب مثـقـال ذرة

الهـي شهـيـد للأمـور بأسـرهـا كفـى بك ربـي شاهـدا للقـضيـة

شهيـد بوضـع الـبينـات ونصبهـا على العـدل والتـوحيـد والصفتيـة

شهيـد لك المـوجـود مولاي شاهـد مقـر بأن الـوحـدة الأزلـيـة

شهيـد على توحـيـد سري وعلمـه بأنـك لا تخفـى عليـك أنـيـتي

شهيـد بتـنـويـر الـقلوب شهـوده وايـنـاسـه الأسـرار بالـعـارفيـة

شهيـد على سري ونجـواي مطلقـا بدنيـا وأخـرى لست عنـك بخفية

أعـز جليس ما بأنـسـك وحـشـة شهيـدي وبعـدي عنـك أعظم وحشة

بسـر الشهيـد ارزقني الصبر سيـدي لحكـمـك واجعلني شهيـد عبـودتي

لأعـبـدك الـلهـم حقـا كأنـني أراك وكـل الـكـون من خلف رؤيتي

الحق جل جلاله

تعـالـيـت يا حق الـثـبـوت لذاتـه ... تحقـق حق لا باحـقـاق مثبـت
تعـاليت يا حق الـوجـود بلا انتفـا ... ولا أمـد يقـضـى على الـثـابـتـيـة
تمجـدت يا حق الألـوهـة واجـب ... لوجـهـك منـا واجبـات الـعبـودة
تعظـمـت يا حق الـربـوبـيـة التي ... تجلت بقـهـر واقـتـدار ورحمـة
تعـززت يا حق الجـلال بما له ... من الكـبريـا والمجـد والسطـوية
تكـبرت يا حق الـكـمال بما له ... من الـعـز والـتـسبـيـح والعظميـة
تمجـدت يا حق الجـمال بمالـه ... من الـرحمـوت المحض والعـاطفيـة
تجليـت لي يا حق في الخـلق ظاهـرا ... فما ثبتـت عنـد الـتجـلي حقيـقـتي
ومحـضـتـني حقـا بحيث اخـترعتني ... وعـين مجاز في الـوجـود أنـيـتي
فيـا حق بالحـق اجعـل الحق موقفي ... وفي الحـق أطـواري وبـالحـق قوتـي
وأيـد بنـور الحـق يا حق سطـوتـي ... ومجـد لنـفي البطـل سلطـان حجتي

الوكيل جل جلاله

الهـي خلقت الخلق والعجـز قيـدهم ... وكـنـت وكـيـلا كافـيـا للخـليـقـة
تعـالـيت موكـولا اليـك مفـوضـا ... مصـالحهم في الـدين والـدنيـويـة
كفيـت وآويـت الـعـبـاد وصـنـتـهم ... وكـيـلا رحيـما حافـظ الاصلحيـة
وقـيـت ودبـرت الأمـور كما تشـا ... وكـيـلا حفـيـا واقـيـا للبـليـة
وقـمـت بتـصـريف العـوالم حسبـة ... فكـل له حظ من الـنظـريـة
كفيـت ابتـداء ثم والـيـت راعـيـا ... وتخـتـم وهـبـا من جميـل الـولايـة
منحـت جزيـلا ثم أثـنيت سيـدي ... جميـلا وهـذا غايـة الـكـرمـيـة
ونـعـم الـوكـيـل الله للعبـد ما اتقى ... توكـله عنـه بخـسـر وخـيـبـة
ونـعـم الـوكـيـل الله للعبـد انـما ... توكـلنـا قد ضل دون الحـقـيـقـة
وكـيـلي قد فوضـت أمـري مطـلقـا ... الـيـك ولم أعـلم سواك لخطـتي
وكـيـلي اشـهـدني مقـام توكـلي ... عليـك وحـقـقـني به وبـتـوبـتي

القوي جل جلاله

قوي على نصري وتمجيد هيبتي ... وتأييد نصاري واعلاء كلمتي
قوي على تدمير خصمي وقصمه ... والقائه في هوة العدمية
قوي على انهاض جدي وان كبا ... وانعاش ضعفي عند وهني بقوة
قوي على اركاس كل مصوب ... الى حرمات الله كل مصيبة
قوي على التغليب والفتح عاجلا ... لأهلك أهل العدل في أي بقعة
فجرد لنصر الاستقامة قوة ... تصول بسيف من سيوفك مصلت
فليست قوى الأعدا وان جد جدها ... بقائمة للقوة الأزلية
وما اثر الأحداث وهي ضعيفة ... مؤثرة للقوة القدرية
وليس لها من مكنة لذواتها ... ولكن بتأثير القضا كل مكنة
ضعيف أنادي تحت قوة قادر ... قوي ولا سلطان لي غير ذلتي
فما ظالمي من قبضة القهر خارج ... ولا من أليم الأخذ يوما بمفلت

المتين جل جلاله

وأي ضعيف ثابت يا متين ان ... قضيت عليه يا متين بنقمة
تمسك وهني يا متين مقذفا ... بجهد البلاء المستمر المشتت
بحبلك ذا الحبل الشديد وماسك ... بحبل المتين الحق في حرز عصمة
ورودي وصدري يا متين معوق ... وحظي مقرون بشئوم وخيبة
وقدري ضئيل يا متين وان تقم ... متانة قدري يا متين استقلت
ومن أمتن الأشياء قدر تشده ... يمينك تطوي عنه كل شديدة
وانك ان متنت حالي تمتنت ... وان كنت في اتمام حالي تمت
وانك ان تعقد حظوظي بعروة الـ ... ـمتينية العظمى فامتن بعروتي
وانك ان شددت أزري تفصمت ... أمام قوي أيدي عرى أي شدة
وانك ان تشدد على ذي جراءة ... بغى بي السوء أودى بقصمة
وان سهاتي يا متين بعثني ... اليك وقد أحصيت مطلب وفدتي

الولي جل جلاله

وليي في الدنيا وفي الأخرى تولني ... بما تتولى الصالحين وثبت
تول ولي المؤمنين استقامتي ... ونصري وحقق يا ولي محبتي
تول ولائي في ثبوت ولايتي ... بنقطة باء لا بساذج نقطتي
تول عروجي من أفاحيص مركزي ... اليك بلطف منك لا بكيفتي
تول وليتي باسمك اسمي مرقيا ... صفاتي الدنايا بالصفات العلية
تول ولائي من توليته اهتدى ... رمتني حظوظي بين أعماق ضلتي
تول ولي الحمد شأني بنظرة ... ترافقني ألطافها في طريقتي
وليي تولتني شئون من الهوى ... تدارك خلاصي من هوى فيه شقوتي
تدارك وليي هذه النفس إنها ... بمهما تولاها هواها تولت
ذريعة شيطان لما فيه ويلها ... لها الويل ان أسلمتها من ذريعتي
ولاؤك سلطاني غلبت به الهوى ... ولاؤك منجاتي ولاؤك عصمتي

الحميد جل جلاله

حميد الفعال الواجب الحمد والثنا ... بحمدك حققني حميد الطريقة
حميد الفعال الفاتح الواهب المنى ... بحمدك أوقف موقف الحمد وجهتي
حميد الفعال المستحق لذاته ... محامده من نفسه الأزلية
حميد الفعال المستحق لحمدنا ... بلا مقتضى مستوجب الحامدية
حميد الفعال الحامد الحق نفسه ... ومحض امتنان منه حمد الخليقة
حميد الفعال القائم الحمد وجهه ... غني الكمال الحق عن حمد فطرة
حميد الفعال المعجز الحصر حمده ... لما يقتضي مجد الصفات العلية
حميد الفعال ارفع بحمدك فاقتي ... وأحمد مقاماتي وكمل نقيصتي
حميد الفعال اجعل شئوني حميدة ... بقبضي وبسطي عند أنسي ووحشتي
حميد الفعال أبسط لروحي ارتياحها ... بحمدك وابسط في ثنائك بسطتي
حميد الفعال ارحم مقامي بائسا ... لك الحمد حمدا طيبا فك عسرتي

المحصي جل جلاله

ويا محصي الأشياء علما وحيطة ... وقهرا وتقديرا وتدبير حكمة
احطت وأحصيت الوجود وما به ... فما أفلت الاحصاء مثقال ذرة
بصير بما أظهرت من كل ظاهر ... خبير بما أبطنته من خفية
وأحصيت حفظا طاعتي وتبتلي ... وأحصيت حالاتي وطوري وفطرتي
وأحصيت ما يأتي وما يذر العدى ... وما أضمروا من سيئات الطوية
وأحصيت ذرات المقاصد مطلقا ... وأحصيت أعمالي وقولي ونيتي
وأحصيت أرزاق النفوس مقدرا ... لكل بوفق الحكمة المصلحية
وأحصيت أرزاق القلوب تنزلا ... لها حسب الاستعداد والقابلية
وأحصيت أسرار الهدايات موردا ... لهائمة الأرواح بحر الحقيقة
أقمني يا محصي رقيبا ومحصيا ... لفعلي وتركي عند جهري وخلوتي
وسخر لي الامكان قلبا وقالبا ... ومكن مقامي من نفوذ مشيئتي

المبديء جل جلاله

ويا مبديء الأشياء من عدم الى ... وجود ومن غيب الى الشاهدية
ويا مبديء التطوير مخترعا له ... بغير مثال سابق للقضية
ويا مبديء الموجود بدءا مهيأ ... لرجعته بعد انعدام الخليقة
ويا مبديء الايجاد لا لمسبب ... سوى كونه المختار للمبدئية
ويا مبديء الابداع كونا منظما ... بديعا حكيما شاهدا للألوهة
ويا مبديء الامكان لا لضرورة ... ولكن لسر الحكمة القدمية
ويا مبديء المصنوع وجها منورا ... بنور صفات السلب والواجبية
ويا مبديء الأسرار من ملكوتها ... عرائس تهدى للنفوس الزكية
ويا مبديء الأنوار من حضراتها ... ومبديء عرفان العقول المنيرة
تقدست فابدأ لي حياة سرائري ... ونورا به في الناس تمشي استقامتي
وإبدأ لي العرفان واجعله معرجي ... اليك وانسى في عوالم وحشتي

المعيد جل جلاله

معيد الذوات الفانيات كبدئها ... لتظهر مجد القدرة المطلقية
وما العود الا البدء من حيث حكم كن ... تعاليت كلتا النشأتين بقبضة
وفي النشأة الأولى دلائل تقتضي ... جلال اقتدار الحق لا بوسيطة
وليس معاد الجسم أعظم رتبة ... لمبدئه من رتبة المبدئية
الهي سلطان اقتدارك قاهر ... لنشأة ابداء ونشأة عودة
فمصدر خلق العود كالبدء واحد ... وما حكمنا الا كنفس وحيدة
معيد أيادي الفضل من غير موجب ... سوى كرم محض وواسع رحمة
أعد لي حظا مزقته خطيئتي ... وحل سيدي بيني وبين الخطيئة
أعد لي متابا من ذنوب ركبتها ... وثبت الى يوم اللقا فيك رجعتي
أعد لي اعتصامي في الشدائد كلها ... بجاهك يا من جاهه ركن عصمتي

المحيي جل جلاله

ويا محيي الأرواح في ملكوتها ... كما شاء من ذات وكيف وحلية
ومنشئها من بحر نور محمد ... كما شاء من أشكالها الملكية
ويا محيي الأرواح سرا مخدرا ... لسر حياة الأنفس الحيوية
ويا محيي الأجساد بعد انحلالها ... وافنائها من عالم البرزخية
ويا محيي الأنوار في دار قدسه ... حياة خلود لا تحد بمدة
ويا محيي الفجار في دار عدله ... معاذك من تلك الحياة المقيمة
ويا محيي الأسرار بالنور والهدى ... وبالعلم والعرفان والمددية
ويا محيي الألباب منا بذكره ... فقامت بحق الذكر شوقا وحطت
ويا محيي الأحياء تحت شهوده ... وهم في الهوى والمحق تحت الهوية
تقدست ادركني بتقديس باطني ... واحياء نفسي بالحياة الزكية
حياة مع الكونين أحيا بحظها ... وأحيى بها موتى العمى بهدايتي

المميت جل جلاله

الهي مميت الحي مستأثر البقا
عدوك حز الحق منه بشفرة

أمته مميت الحي مفني خلقه
بدامية تغتاله ذات مرة

أمته مميت الحي بالذل موبقا
فقد عاشت الهلاك منه بغصة

أمته مميت الحي وافلل حدوده
فليس على حد له جزء قوة

وخذ لحدود الله منه بثارها
فكم ضامها اذ عز حامي الحقيقة

ودمدم على أنصاره واصطلمهمو
بما اصطلموه من حقوق الشريعة

أمتهم مميت الحي بالخسف والوبا
وبالطعن والطاعون أشنع موتة

أمتهم وأهلك نسلهم وبلادهم
فما لك في أمثالهم من بقية

أمتهم مميت الحي واحصد جموعهم
بأخذ العذاب الهون في حين غفلة

أمتهم ببث الشر في ذات بينهم
ودائرة تطويهم مدلهمة

أمتهم بخبل الله تعقر عقرهم
وكل كمي ناصر الله بهمة

الحي جل جلاله

ويا حي قبل الكل حي لذاته
بغير افتقار منه للحيوية

ويا حي لا شيء سواه حياته
فيلزم فقر الذات للمعنوية

ويا حي معط كل حي حياته
مجازا وحي نفسه بالحقيقة

ويا حي لا عن مبدء لحياته
ولا منتهى يأتي على الأبدية

ويا حي من قبل الوجود وضده
هما نسبتا خلق وترك مشيئة

ويا حي محيي النفس بعد فنائها
وباعث عين النشأة الأولية

ويا حي يحيي الأرض من بعد موتها
بلا أثر في خلقه لطبيعة

تولت حياتي في اغترار بظاهر
وفي نكبة أعقابها ألف نكبة

تولت حياتي جاهلا متجاهلا
أخوض والهو في مقاصد شهوتي

افض لي من فيض اسمك الحي منعشا
يعجل من رمس الشقاوة بعثتي

يصب حيا الأسرار والنور والهدى
وينفخ روح العلم في بشريتي

القيوم جل جلاله

الهي يا قيوم ذاتا بذاته ... لوجهك قيومية الأحدية
ومن قام بالموجود حفظا وحيطة ... ولطفا وتدبيرا بأية نسبة
ومن قامت الدنيا والاخرى بأمره ... له فيهما تدبير حكم وحكمة
الهي قيوم السموات والفضا ... ء والأرض وما فيهما من حادثية
بسر اسمك القيوم عرشك قائم ... ومن حملته أو بعرشك حفت
بسر اسمك القيوم كرسيك احتوى ... سماواتك العليا وجرم البسيطة
بسر اسمك القيوم في ملكوته ... تجلى سنا الالهام للملكية
بسر اسمك القيوم في الملك فهمنا ... خطابك ما قد تقتضي كل آية
اقمني بقيومية الحق شاهدا ... لسر اسمك القيوم في كل ذرة
وفي كل اطواري اقمني بسره ... بحقك قيوما على بشريتي
وهب لي بقيومية الله مقسما ... به قطع أشقائي ووصل سعادتي

الواجد جل جلاله

ويا واجد الحق الإلهي لم يفت ... كمالك حق من حقوق الألوهة
وجدت الغنى الذاتي يا مطلق الغنى ... بلا سبق اعواز على الواجدية
وأوجدت آيات الوجود فكلها ... دليل وجود الله والموجدية
وجدت الذي لا بد منه لذاته ... من الواجب الذاتي للصفتية
وجدت الكمال المطلق السرمدي في ... صفاتك والأسماء من كل رتبة
وجودك وجدان الحقائق يقتضي ... على مقتضى ايجاد علم الحقيقة
وفي أوجه الأسماء ما أنت واجد ... به في مقامات الشهود تجلت
فهب لي باسرار الذي أنت واجد ... فقيدي من كل الحظوظ العلية
أنا الفاقد المضطر كل مصالحي ... لما تقتضيه فاقتي وعبودتي
ومن حيث وجداني وجودك واجد ... غني بما أرجوه من باب وجهتي
أنلني وجدانا ووجدا ورتبة ... من الحظ في ديني وفي دنيويتي

الماجد جل جلاله

ويـا ماجـد الأعلى الـرفيع جلالـه ... لمجـدك يعنـو كل مجد ورفـعـة

تعطف بالمجـد العظيم الـذي به ... تكـرمت بالحسنى الى كل فطـرة

قرنت بعـز الـذات فضـلا مواصلا ... الـى الخلق كل منهـم تحت نسبـة

وذلـك مجد ليس يقـدر قدره ... وأنت الحقيـق الحق بالمـاجـديـة

ومجـدك مجد لا يماجـد شأنـه ... ولا يترقـى باكـتـسـاب فضـيـلة

وعـزة مجد الحـق شأن لذاتـه ... خصـوصـا الهيـا بعـين الحقيقـة

وعـز جلال المـجـد غير مؤثـر ... لداعـيـة الا حقـوق الألـوهـة

بعـزة مجد المـاجـد الحـق سيـدي ... تدارك بأيـد منـك وهـني وذلـتي

ومجـد شؤوني باتـبـاعـك مطـلقـا ... فلا مجد الا الـصـدق في تبـعـيـتي

وهب لي مقـامـا صادق الحـال قائـما ... بتـمـجـيـدك الـلهم في بحـر هيبـة

ولا تلق يا ذا المـجـد حالي كسـيرة ... ومجـدك يا ذا المجـد اسنـى ذريعتي

الواحد جل جلاله

ويـا واحـد البـاقي بوحـدة ذاتـه ... كما كان قبـل الـقـبـل والأزلـيـة

تعـاليت ليست وحـدة الـذات وحـدة ... تؤول الـى الـتـحـليـل والجـزئـيـة

ولا وحـدة الأوصـاف وحـدة فطـرة ... تعـالت عن الأعـراض والجـوهـريـة

وأنت الهي الـواحـد الحق والسـوى ... مجاز الـيـه نسـبـة الـواحـديـة

وجـودك قبـل الجـوهـر الفـرد ثابت ... ومـا يقـبـل الـتركيب ليس بوحـدة

فهـبـني شهـود الـواحـديـة فانـيـا ... عن الجمـع في الفـرديـة السرمـدية

وأوحـد وجـودي عن وجـود يصـدني ... عن الـواحـد الباقي وجـود الحقيقـة

وثبت على التـوحيـد قدسي وحـدتي ... فما زاغ عن آيـاتهـا من تثـبـت

الهـي ظهـور الـواحـديـة محضـة ... تريهـا شئـون الحـق في كل ذرة

أقمت من التكـوين شاهـد حكمـة ... على الليس فانحلت عرى كل شركـة

فما ثم وجـدانـيـة بعـد مبـدأ ... فتـقـبـل في أوصـافهـا جزء وحـدة

الاحد جل جلاله

الهي على الاخلاص يا أحد انطوى … يقيني فخلصني واخلص طويتي
الهي آحاد الوجود حواسر … حقائقها عن حقة الأحدية
وفي كثرة الأعيان عين توحدت … تراءت على أشخاصها وتجلت
صفاتك والأسماء في أي مظهر … رمت كلها في الكل عن قوس وحدة
وتخصيص اسم دون اسم بمظهر … يحقق حق الوحدة الأزلية
ففي كل اسم قوة أحدية … لفعل ووصف أو لذات الحقيقة
الهي ما التوحيد شيء أزيده … على حق نفس الأمر من لدنيتي
اذا كان نفس الأمر حقا لذاته … غنياً عن الاثبات من جنس مثبت
فما هو توحيدي سوى أن هديتني … فابصرت نفي النقص والمتوية
فزدني تثبيتا على ما هديتني … وعرفتني من واجب الأحدية
اذقني من التوحيد كأس موفق … تدوم بها في حضرة القرب سكرتي

الصمد جل جلاله

ويا صمد الباقي الجليل لذاته … بقدرته تدبير أمر البرية
ويا صمد الكافي لأية صامد … بآماله للحيطة الصمدية
ويا صمد الأعلى ومأثم غاية … لمجدك أوحد يحيط برتبة
ويا صمد المستوجب السؤدد الذي … تذل وتعنو تحته كل عزة
ويا صمد المعطي النفوس خلاصها … وتجريدها من عالم البشرية
ويا صمد المعطي القلوب زكاءها … وتعريجها في عالم الملكية
صمدت بأن وفقتني لك مسندا … اليك مهماتي وفاقة ذلتي
صمدت وما عندي من الخير ذرة … سوى حسن ظني فيك فهو ذريعتي
صمدت وما صمدت بحولي وانما … بحمدك بالاخلاص حققت نهضتي
صمدت وما تخفى عليك مطالبي … بعينك ارهاقي وعجزي ومحنتي
وما اضطر من ألقى مقاليد ضره … الى الصمد المعطي بلا قيد علة

القادر جل جلاله

ويا قادرا بالذات لا بمغاير قديم يحل الذات يدعى بقدرة
قدرت بلا ايجاب معنى لقدرة يغاير سلب العجز في المعنوية
وكل صفات الله ليست مزيدة وعين التزام الفقر قبل المزيدة
قدرت على الأشياء لا بشريطة يقيدها الامكان للحدثية
وليس امتناع السلب عن ضد قدرة ولكن سمات العجز للمستحيلة
بقدرتك العظمى على كل حادث وتأثيراتها بالحكمة الأزلية
باقدارك المخلوق من حيث كسبه بلا حظ تفويض ولا جبرية
بسرك في الأقدار تجري كما تشا ولات مجال لاعتراض لمية
تكنفني عجزي الذي هو مركزي وكان احتيالي سلب حولي وقوتي
فهب لي على الشيطان والنفس قدرة وان لم تقدرني فيا بؤس هلكتي
وهب لي اقتداراً يظهر العدل مطلقا تقوم به في محق ذي الجور دولتي

المقتدر جل جلاله

تعلق عجزي باسم مقتدر ولم يضع عجز ملتاذ بمقتدرية
ومالي اقتدار أن تراني ضارعا اليك ولكن أنت قومت قدرتي
ومالي تدبير وأمر وخيرة وسلب وايجاب لتصريف درة
بلى منك ايجادي واقدار نشأتي وتصريف أطواري واطلاق مكنتي
وأكرمتني بالأمر والنهي مظهرا لعلمك بي في سابق الأزلية
فهب لي اقتداراً في مراضيك سيدي وعزز على نفسي اقتداري وسلطتي
ومالي وللأعداء بعد شكايتي اليك وتفويضي اليك معيتي
فصب عليهم سوط مقتدر فما مساعيهم في الأرض عنك بخفية
فما رحموا تحت اقتدارك بائسا ولا عاينوا اقدارهم تحت قدرة
وخذهم برجز أخذ مقتدر كما أخذت على الطغيان كل جبلة
وسلط عليهم سطوة اليم لا تدع لهم مركبا يجري على متن لجة

المقدم جل جلاله

أقدم نفسي حشوها الخوف والرجا — اليك فقدم يا مقدم قربتي
ومن لي بتقديمي ومن بتقدمي — اذا لم تقدم يا مقدم وقفتي
وما نهضتي بالذكر عن حول قوة — ولكن بتقديم المقدم نهضتي
ولولا امتنان للمقدم لم تزل — نفوس على التأخير عن كل رتبة
وسابقة الحسنى مقام لأنفس — بتقديم مولاها عليه استقرت
وما نال من قدمت شيئاً بحوله — ولكنها زلفى من الأزلية
وفي درجات القرب أسرار حكمة — تشير لفعل الاسم في الرتبية
فما عرجت تلك المعارج وقفة — اذا لم تقدمها بحول وقوة
فثبتني اللهم في كل طاعة — وفي كل احسان على الأقدمية
وقدمني اللهم حيث رضيتني — وحسبي مقاما ما ارتضيت لخيرتي
فما أرتضيه يا مقدم ما به — غناء لنفسي بل رضاؤك غنيتي

المؤخر جل جلاله

تؤخر من أخرت عن زلف الرضا — لعلم قديم واقتضاء مشيئة
تعاليت جدا ما ظلمت مؤخرا — على العدل ما تقضي به في الحقيقة
وفي حكمة التأخير عزة قاهر — وتدبير رب واستحالة شركة
تؤخر ما أخرت في مستقره — فما يقتضي التقديم فيه بحيلة
ومن لزة التأخير في قيد حكمه — فذاك أسير لا يفادي بفدية
وكيف خروج البعد عن حد عجزه — اذا لم تشا تقديمه قيد خطوة
وفي نظرة الاسم المؤخر سلطة — تحيل القوى عن كل حول وقوة
نظرت الى خلق فأخرت خطوهم — وقدمت خلقا رتبة قبل رتبة
كلا النظرتين الأمر والحكم فيهما — يساوق حكم النظرة الأزلية
بحق اسمك الأعلى المؤخر صدني — به عن جماحي عن هوى فيه شقوتي
ورد عدائي عن مقاصد سؤلهم — فان لهم سوءاً أحاط بوحدتي

الأول جل جلاله

ويـا أول قبـل الـوجـود وضـده ... وقبـل وجـود الكـرة الـزمنيـة
ويـا أول لم ينـتـسـب لبـدايـة ... تنـزه عن بدئيـة الـقـدميـة
ويـا أول لم يفـتـقـر لمبـاديء ... تعـالى بعـرفـان القلوب المضيئـة
ويـا أول قبـل الحـقـائـق كلهـا ... وقبـل وجـود الشـيء والعـدميـة
ويـا أول حال افـتـتـاح وجـوده ... تقـدم ثبـت الـسـبـق في الأزليـة
ويـا أول دون اقـتـضـاء مقـدم ... ولـكـن وجـود واجـب الأولـيـة
ويـا أول من حيـث ايجـاد خلقـه ... وتطـويـرهـم من بعـد فقـر لعلة
ويـا أول بدء الأوائـل صنـعـه ... فنـسـبتـهـا فيـه الى الآخـريـة
ويـا أول من حيـث ذاتـي علمـه ... وادراكـه المـعـلوم في الأزلـيـة
ويـا أول بالـذات من حيـث ذاتـه ... ودون اعـتبـار الـعلم للصـفتـيـة
ويـا أول من حيـث واجـب سبقـه ... أنـلني حيـاة الـسـتر واجمـع تشـتـتي

الآخر جل جلاله

اليـك مصـير الكـل يا آخـر انتهى ... كما ان بدء الـكـل بالأولـيـة
وعـرفـانـك الـلهـم آخـر منـزل ... اليـك ووجـه الـرتبـة الآخـريـة
ولـيس بقـاء الآخـر الحق منتـهـي ... ويجـري سواه في بقـاء مؤقـت
كتبـت كتـاب الحق أن ليس آخـرا ... سواك وتـبـقـى أنـت للأبـديـة
وكـنـت بلا تقـديـم غيرك أولا ... وكـنـت الهـي آخـرا لا لعـلة
تعـاقبـت الأزمـان بعـد حدوثـهـا ... وأنـت الهـي آخـر الـزمـنيـة
بدأت الهـي أولـيـة نشأتـي ... وقـدرت تأخـيري بحـكـم المشيئـة
وتـقـديـم من قدمـت فرع ارادة ... وتأخـير من أخـرت تقـديـر حكمـة
الهـي بسـر الآخـر الحـق صفـني ... واخـرج قذى الاغـيـار من باطـنيتي
ولايـك تأخـيري بذا الـكـون علة ... بـبـعـدي عن عرفـان حق الألـوهـة
وقـدره تأخـيرا رضـاك ختـامـه ... أقضيـه معصـومـا بحفـظ الـربـوبـة

الظاهر جل جلاله

ظهــرت لعــين الكــون من غير رؤيــة
وغــير ابــتــداء ظاهــر الأحــديــة

ظهــورك بالاحســان يا ظاهــر انجـلى
على وجــه ذرات الــوجــود البـديعة

ظهــرت عيــانــا لا لادراك باصــر
ولكن بتفــريــج الكــروب العظيمة

وبــالقــدرة المخصــوص ربي بشأنها
على الــسلب والايجــاب والممكنيــة

وبــالغلب والاجبــار والقهــر سيـدي
فما ذرة الا لعــلمــك ذلــت

وبــالمظـهـــر الاسـنى بكــل دلالــة
يقــيــنـيــة لم تخف عن ذي بصــيرة

وبــالعــون والـترزيق يا ظاهــر انجـلى
ظهــورك والألطــاف والمــدديــة

وكــونــك أظهــرت الظـواهـر معلم
يدل على الـسلطــان للظــاهــريــة

وبــالحجــة العظمى التي أنت أهلهــا
على الخلق واستــولت على كل حجة

وبــالـفعــل والآيــات يا رب والغنى
لذاتــك والأحــيــاء والأحــديــة

بســر الظــهــور الحـق هب لي قوة الـ
ـظــهــور بها نرضــى على كل ذرة

الباطن جل جلاله

ويــا باطن الـذات اختفيت بلا اختفا
بطــونــا عن الأفكــار والـنظــريــة

بطنت بغفــران الــذنــوب وعفـوهـا
وبــالـعـلم اطــلاقــا بكــل حقيقــة

بطـنــت بطــونــا ان تنــاسب حادثــا
بحــد ورســم أو بأيــة صورة

بطـنــت بتـكــويـن الحـقــائق كلهــا
وابطــان ما أودعــت في البــاطـنيــة

بطنت بقــدس الـذات عن غير شأنها
من الحـيـث والـتـكـيـيف والمتــويـة

بطنت عن التخييــل والــوهم سيـدي
وعن شبــه معقــول ومحسـوس فطـرة

بطـنــت الهـي بامـتــنــانــك مطـلقــا
وافــنــاء ما أوجـدتــه من خليــقــة

بطنت بطــونـا لا احتجـابـا بحـاجب
الهــي بطــون الحــق بالـصــمــديـة

بطنت بتــزيــين المــراشــد والهــدى
وبـعــث الحجــا بالنظــرة القــدسيــة

بطــنـــت فلا ادراك للحس والــنـهــى
بدنيــا ولا أخــرى لعــين الحـقيقــة

فقــدس بنــور البــاطـن الحق باطني
وهــب لي كشف البــاطنــات الخفيــة

الوالي جل جلاله

ويـا والي الأشيـاء ملكـا وحيطـة تصـرفـهـا حكـما بحسب المشيئـة

توليتـهـا بسطـا وقبـضـا مدبـرا لها حسـب ما تختـار لا بمـعـونـة

لأمـرك سلطـان الـنـفـوذ بلا يد معـارضـة أو شركـة في الـقـضيـة

تفـردت بالـتـدبـير في كل كائـن فما دبـر المـخـلوق أمـرا لشـركـة

وكـنـت مليـا بالـولايـة قدرة وفـعـلا وتـدبـيرا بغـير وسـيطـة

ومـا لي ولـلـتـدبـير والأمـر كله الـيـك ومـا لي منـك مثـقـال ذرة

ومـا قدر تدبـيري وشأن استطـاعتي وفي قيد حكم منك تصـريف فطرتي

واسـقـاط تدبـيري سلوك محقـق يحقـقـه أمـري لوالي الحـقـيـقـة

ومـا مبلغ الـتـدبـير والأمـر منتهى الـيـك واطـواري لحصـر وعـلـة

الهـي سلطـان الـولايـة باهـر لكـليـلة الامـكـان والجـزئـيـة

تول أمـوري كلهـا وادفـع الـبـلا وأفـات هذا الكـون وابسـط ولايتي

المتعالي جل جلاله

ويـا متـعـالي الـذات في جبروتـه عن الـنقص والآفـات والاشـريـة

ويـا متعـالي الـذات حيث وجوبـه وتـنـزيـهـه عن مطـلق الـفطـريـة

ويـا متـعـالي الـذات حيـث علوه على كل شيء باقـتـدار ورفـعـة

ويـا متعـالي الـذات للذات نفسـه فأيـن اضـافـاتـي ونـعتي ومـدحتي

ويـا متعـالي الـوصف عن درك واصف كما ينـبـغـي للوحـدة الـصـفـتيـة

ويـا متـعـال عن علو معـلل عن الـوضـع والـتـركيب والجهتيـة

علوك معـلوم كما أنـت أهـلـه علو جلال وامـتـلاك وقـدرة

فأعـل علوي عن تملك فطـرة وهمي عن استـصـحـاب كل دنيـة

فيـا متـعـال كل نقص وخـسـة لدي اذا ألـقـيـتـني تحت خسـتي

وعـن مركـز الآفـات لسـني راقيـا اذا أنـت لم ترفـع مقـامـي ورتـبـتي

ونـفـسـي لو جردتهـا من شؤونهـا سواك تعـالت عن سيئـات النقيصـة

البرُّ جل جلاله

ويا بر أهل البر يا محسنا على خليقته منا بكل مبرة
تعرفت بالنعماء يا بر ظاهرا وباطنة في الدين والدنيوية
ومن برك الأعمال يا بر والجزا ومن برك استدعاؤنا للعطية
ومن برك الاحسان متصلا بمن يبارز بالعصيان والبطرية
وأعظم بر بر من سبب الرضا واعطى الرضا والقرب بالسببية
والطف بر من يلاطف عبده ويرحمه قبل احتساب العبودة
واكرم بر من يوفق عبده ويحبو مريديه بكشف الطريقة
وبرك في الاعطاء والمنع كامل اذا كان منعا فيه تقدير خيرة
وفي نظر البر الرحيم كفاية لمخلوقه في منعه والعطية
توجهت باسم البر يا بر بائسا وأيقنت من بر الكريم بغنيتي
فاسبغ علي البر يا بر شاملا لعاجلتي والدين والأخروية

التواب جل جلاله

أتى عبدك الخطاء جهلا وغرة من الذنب يا تواب كل عظيمة
وتوبك بالتيسير للتوب شافعي بأنك يا تواب قابل توبتي
تتوب بتوفيق المتاب لمن عصى ليخرج من خذلانه في الخطيئة
وتوبك بالاحسان للعبد مطلقا جميل اقتدار وامتنان الوهبة
تجاوزت ياتواب طوري ولم أدع سوى الشرك ذنبا لم تقارفه خيرتي
فلم تقطع الاحسان والكرم الذي يليق بمجد الله من كل جهة
ولم تغلق الأسباب دوني تأنيا ولطفا وتوفيقا لتحقيق توبتي
وفي كل هذا لا ازائل سوءة ولا أتقي ما فيه ويلي وشقوتي
وذاك على علمي بأني راجع الى كبرياء لا تضيق بعثرتي
الى الويل يا تواب ان فاتني الرضا وتوبك يا تواب يارب عصمتي
الهي تداركني بتثبيت توبة نصوح وكون حلية التوب حليتي

المنتقم جل جلاله

الى الله أشكو وهو منتقم يدا | عتت وبغت واستعبدت خير أمة
يدا أسفت ذا الانتقام ونازعت | لها الويل حق الكبرياء فشلت
الى الله أشكو فعلها في عياله | وغيرته للحق أعظم غيرة
الهي جهد العبد أن يرفع الدعا | بتوفيقك اللهم عند البلية
وقد حل بالاسلام ما لست راضيا | من الفئة الباغين فوق البسيطة
وكلمتك العليا وأنت بأخذهم | قدير وفي الامـلاء أعظم أخذة
فعاجلهم بالأخذ واقصم ظهورهم | فقد أصبح الاسلام منهم بذلة
كما أمعنوا في الظلم واستلأموا له | ولم يرقبوا في مؤمن حق ذمة
فعينك بالمرصاد والله غالب | وحزبك منصور وحربك نجدتي
تجل عليهم باسم منتقم وخذ | قواهم بوهن وابتدرهم بسطوة
ابدهم شديد الانتقام وردهم | مردا وبيلا بين خزي ولعنة

العفو جل جلاله

الهي عظيم العفو أوقرت مأثما | وعفوك يمحو يا عفو جريرتي
الهي عملت السوء وانقدت للهوى | وباعد ما بيني وبينك زلتي
ولكن اذا قارنت عظم خطيئتي | بعفوك لم تعدل بمثقال ذرة
ولو ان حشو الكون وزرا حملته | لكان ببحر العفو أحقر نقطة
الهي فتحت الباب للعفو فانتهت | اليه نهايات العصاة وآبت
لقد ضاق بي من عظم زلاتي الفضا | وحقت اذا لم تعف عني شقوتي
وعفوك عني يا عفو كرامة | ومن ولا استحقاق لي في الكرامة
لئن نلت منك العفو من بعد توبة | فأنت بفضل منك يسرت توبتي
وهب انني وفيت ما أنت آمر | به حسب امكاني وغاية قوتي
فذلك امكان به أنت مسعفي | والا فما أمري وشأني وقدرتي
ففي كل حال يا عفو عناية | ولطف بهذا العبد في كل خلة

الرؤوف جل جلاله

الهي تعطف يا رؤوف بموقفي ... ومنظرك الأعلى مقامي ووقفتي
الهي يا من لا يجاوزه الرجا ... ولا تتعداه ظنون الخليقة
الهي يا من لا يضيع ملظة ... ويا منتهى خوفي وغاية وحشتي
تداولني أيدي الذنوب وقادني ... زمام الخطايا في مجاهل ضلتي
قد استحوذ الشيطان رب علي في ... مناصبتي اياه من سوء خيرتي
فقصرت تفريطا عن الأمر مطلقا ... وقارفت تغريراً لنهي الشريعة
كمنكر احسان وآمن أخذة ... ومهمل ايعاد وجاهل قدرة
رأيت بفتح الجفن عن بصر الهدى ... فظاعة عصياني وكبر جريمتي
فأقبلت بالآمال مستحييا الى ... فنائك تحت الرأفة الأزلية
خلا طمعي الا من الله وحده ... وافرخ الا منه روعي وروعتي
ابثك من سري ضميرا علته ... خشوعا فآمن يا رؤوف مخافتي

مالك الملك جل جلاله

ويا مالك الملك الجيل اقتداره ... له في براياه نفوذ المشيئة
ويا مالك الملك الغني ومن له ... يد السلب والايجاب من غير ظهرة
ويا مالك الملك العزيز ومن له ... كمال التولي وافتقار الخليقة
ويا مالك الملك المبر عباده ... بقسمة عدل بين كثر وقلة
ويامالك الملك الذي بيمينه ... مفاتيح الاشياء انتهت واستقرت
بحولك تؤت الملك يا رب من تشأ ... وتنزعه ممن تشاء لحكمة
وأنت معز من تشا ومذل من ... تشاء بتصريف اقتضاء الألوهة
لك الملك لم ينقص خزائنك العطا ... لك الحمد لم تسأم بعظم العطية
وفي يدك الخير الذي أنت أهله ... وخيرك ربي عدتي عند شدتي
اليك الهي ارفع الفقر مطلقا ... فان افتقاري مطلق وضرورتي
فما خفيت من سوء حالي ذرة ... عليك ولا عزتك مولاي حاجتي

ذو الجلال والاكرام جل جلاله

ويـا ذا الجـلال القـائم الـدائم العـلا — وذا الـبر والاكـرام يا ذا الـعطـيـة
ويـا ذا الجـلال الغـالب الباهر السطى — وذا الـبر في اكـرامـه للبريـة
ويـا ذا الجـلال العـاصم المـانع الحمى — وذا المـن والاكـرام قبـل الـوسيلة
ويـا ذا الجـلال القـاسر الخلق حولـه — وذا الـبسـط والاكـرام والمـددية
ويـا ذا الجـلال المطلق الشأن والـذي — تقـدس في اكـرامـه عن غرضـيـة
ويـا ذا الجـلال الكـانف الخلق أمره — بقـهـر واكـرام وعـدل ومـنـة
جلالـك سلطـاني وعـزي ومـنـعتي — واكـرامـك المـمدود مفزع عسرتي
جلالـك مجدي يا جليـل وعـصـمتي — واكـرامـك الفيـاض مؤئـل شقـوتي
جلالـك ذو نصـري وقـد عز ناصـري — واكـرامـك الـفتـاح مسبـغ نعمتي
الظـ افـتـقـاري ذا الجـلال وذلـتي — وبـاسمـك ذا الاكـرام فارحم ملظتي
وعـز جلالي ذا الجلال على العـدى — فعنـدك ذا الاكـرام اكـرام وقـفـتي

المقسط جل جلاله

ويـا قائـما بالقسـط يا مقسـط القضـا — ويـا عادلا في الحـكـم اقسـط شكيتي
أنـاديـك مظلومـا باحكـام مقسـط — وطـغـيـان ظلام طغـى في الـبريـة
تعـادت على ضعـفي قواهم فاثخنت — ومنـك وأنت المقسـط العـدل نصـرتي
واني وأنـت المـقسـط العـدل موقن — بغـيرتـك الـلهـم من دون غيرتـي
ولـكـن صبر الـعـبـد دون بلائـه — وفي قسطـك الـلهم فصـل القضيـة
وأيـن تعـالـيـهـم وأنـت مبيرهـم — وقـاصـمهم قسطـا ولـو بعـد مهلة
وامـهـالـك الأعـداء مقـت يلفـهم — الـى نقـمـة موعـودة مقـسطـيـة
محال نكـير الـقـسـط فوق محالهـم — وعـدلـك مكـتـوب على كل ذرة
وعـدلـك قد قامت به الأرض والسـما — وغـيرهما من كائـنـات الخـليـقـة
وحـسـبي بقسـط الله بيـني وبـينهم — وذلـك حكـم لا يرد بعـلة
فيـا قائـما بالقسـط يا مقسـط انتصف — بعـدلـك منهـم واكـفنيهم بقصمـة

الجامع جل جلاله

ويـا جامـع الأجـزاء تأليـف متقن وحكمـة مختـار لفعـل الطبيعـة
ويـا جامـع الأجـزاء بعـد فنـائها معيـدا لها عنـد انتشـار الخليقـة
ويـا جامع الأجساد بعد انفصالها وأرواحـهـا عودا لمبتـدئيـة
ويـا جامـع الأضـداد جمعـا موفقاً ويـا جامـع الأمثـال بعـد تشتتي
ويـا جامـع الألبـاب جمع توادد ليـلطـف بالـتأليـف بين الأحبـة
ويـا جامـع الألبـاب من أوليـائـه لتشـهـد منـه مشهـد العظمية
ويـا جامـع المظـلوم والظـالمين في دار الجـزا والفصـل يوم القيـامـة
الهي اكـرمني بجمـع الشـريعـة وجمـع طريـق الله عنـد الحقيقـة
الهي بسـر الجـامـع اجمـع لي الغنى عن الخلق في نفسـي وفي واجـديتي
وهب لي غنى مولاي بالحق جامعـا لي الخـير في الـدارين واجمـع تشتتي
ويـا جامـع الخـيرات كيف أرادهـا لمن شاءه اجمـع لي جوا مع خيرتـي

الغني جل جلاله

وجـوب الـغـنى حق الـغـني لذاتـه تقـدس عن نقص وعـن عارضيـة
غنـاك قديم في الصفـات وذاتـك الـ ـجليـل وفي أفعـالـك القـدسيـة
غني غنـاه مطـلق واجـب الـبقـا وكـل قيـود الـفـقـر للحـدثيـة
غني غنـاه لا يحول بمانـع ومـا فوقـه مغـن ولا تحت علة
غني تجلى بالـغـنـى في شؤونـه غنـاء حقـيـقـيـا عن المكنيـة
غني غنـاه لا يحول بمانـع لا يتـخطـاه افـتـقـار الخـليـقـة
غني غنـاه لا يبـيـد بمـنـتـهـى ولم يتـعـلق عز شأنـا بنـسـبـة
الهـي غني الأغـنـيـاء تمدهـم ملكـت افـتـقـاري يا مليـك وغنيتي
افض لي غني الأغـنـيـاء غنـايـة بفضلك يا ذا الـرحمـة الأوسـعيـة
الهي غنـاء الـعـبـد بالحق لا سوى هنـا انتصبت بالفقـر أيـدي البريـة
واغـنـاؤك الـفـاقـات ليس يحيلها الى مركـز عن فقـرهـا بالضـرورة

المغني جل جلاله

الهــي عرضي لافتـقــاري وفــاقتي الى رحمـة المـغـني الكـــريم ذريعتي
بعينـــك يا مغني الـفـقــير ضراعتي وفــقـــري واعـــدامـــي وقـلة حيلتي
بفـضـلك يا مغني الـفقــير فتحت لي دعــاءك فاتــح لي كنــوز الاجـابــة
الهــي جعلت الـكــائنــات فقــيرة اليـــك ضعــافــا في عقــال المشيئــة
فمــن لي باغـنـــائـي سواك وكـــل ما سواك فقــير لا يقــوم بخـلتي
وشــدة ضري في قضـــائــك دعـــوة ولـــو لم تقـم بالقــول مولاي دعــوتي
الهـي قديم الــبر والــذكـــر منـــك لي وتــــربـيــتي في كل طور بنـــعـــمــة
وتيســيرك الأسبــاب لي من وجـوهها واغــنـــاؤك الــلهـــم لي فوق منـــيتي
وهــذا امـتـنــان منـك لم أحتسب له بامــنـــيــة تعــدوك رب ونـــيــة
وأنـــت الـــذي تغـــني وتـقـني بمـنـــة على غير ما اســتـحـقــاق عبــد لذرة
جنــانيـك يا مغني ابسـط العـز والغنى بفـــضـــلك لي لا تبــتــذلـني لفطــرة

المانع جل جلاله

ويــا مانـــع الأســـواء من أولـيـــائــه وأعـــدائـه حسب اختصـاص المشيئـة
ويــا مانـــع الاعطـــاء يا معطي العطا لأمـــرك حق المنـــع مثـــل الـعطيـــة
ويــا مانـــع الأشيـــاء حفظـــا مهيئـــا لأسبـــاب حكم الحفــظ والمــانعيــة
منـــعــت قلوب المـتـقـــين من الهــوى وذاك عطـــاء سيـــدي في الحـــقـيــقـــة
ومنعـــك للكفـــار عن منهـــج الهـــدى تبـــاركـــت من أســـرارك الـقـدريــة
لتظهـــر حكم العـــدل والقهـر ما هنـا من الظـلم يا ذا الـعـــدل مثـقـــال ذرة
ومـــنـعـــك عني بعض ما أنـــا طالـــب تيـــقـــنـــت ان المـنـــع فيـــه لخيرتــــي
ومنـــك لي عن بعض ما هو ضائـــري عنـــايـــة خير بي ومحض مودة
لك الحمـــد لا أحصي ثناء عليـك في حقـــوقــك ان العجـــز والحصر قوتي
بســلطـــانــك امنعني الهي من البـــلا ء في الـــدين والـــدنيـا ويوم القيـامـة
ورد الـــعـــدى عني بما شئـــت انـــي أحـــاطت بي الأعـــداء من كل وجهـة

الضار جل جلاله

ويا ضار حال النفع عمن أردته بضر وكشف الضر ملك الألوهة
تضر فلا يعلو عليك مغير ولا يتقي المضرور عنك بمنعة
تضر جزاء وابتلاء كما تشا وذلك عدل سابق في القضية
وما لسؤال العبد من فعل ربه محال ولكن كلمة الله حقت
وليس وجود الضر منا لقدرة مجردة للذات عن سبق قدرة
تبرأت من طول وحول وقوة سوى الله في نفع وأي مضرة
بك الضر منك النفع والحكمة اقتضت حدوث القضايا في القوى السببية
وما لقوى الأسباب فعل لذاتها ولكنها اثار فعل وقوة
الهي قد استسلمت للحكم راضيا قضاءك ملتاذا بركن المشيئة
كشفت بك الضر الذي مسني بها تيقنت ان الله كاشف كربتي
وخذ بعظيم الضر نفسا جريئة على الله رجع الطرف أعظم أخذة

النافع جل جلاله

ويا نافع انفعني بحبك خالصا بحبك لي يا من أحب محبتي
ويا نافع انفعني بتحقيق توبتي وتثبيتها يا رب عن كل زلة
ويا نافع انفعني بنورك انني اذا لم تنورني هلكت بظلمتي
ويا نافع انفعني بتقديس باطني وتزكيتي من آفة البشرية
ويا نافع انفعني بعرفان خالقي واحياء سري واتقاد بصيرتي
ويا نافع انفعني بأسمائك التي بها ظهرت ربي صفات الألوهة
ويا نافع انفعني بأوصافك التي تقاصر عنها مدرك الواصفية
ويا نافع انفعني بوحيك انه شفاء هدى نور جلاء لكربتي
ويا نافع انفعني بنور محمد وباركني اللهم بالتبعية
ويا نافع انفعني باذكارك التي صرفت لها حبا لوجهك خدمتي
ويا نافع انفعني بخوفك والرجا وبالعدل والاحسان في كل خصلة

النور جل جلاله

ويـا نور نور الـنـور يهدي لنـوره بأنـوار اسـم الـنـور ذا الـسـابقيـة
ويـا نور وصفـا منـك بالـذات لائقا تقـدست عن جسـم وعـن عرضيـة
ويـا نور بالعـدل الـذي لك مشـرقـا على صفـحـة الـتـكـوين في كل ذرة
ويـا نور من حيث الظهـور الـذي بدا بمـنـفـعـل الـتأثـير والـفـاعـليـة
ويـا نور من حيث الظـهـور لغـيره باخـراجـه من عالم الـعـدمـيـة
ويـا نور ملقـي الـنـور في كل نير ومشـرق أضـواء الـقلوب المضيئـة
ويـا نور روح الأمـر من حيث أمـره واصـداره بالأمـر عن عين قدرة
ويـا نور روح القـدس من حيث نفثـه والهـامـه للروع نور الحـقـيـقـة
ويـا نور جبرائيـل من حيث وحيـه على ظاهـر الألبـاب ظهـر الشريعة
بنـورك نورنـي وهـب لي مراتـب الـ ـيقـين ومـزق حجب طبعي وظلمتي
بنـورك أوقـفـني على جنـب باطـني فمـعـرفـتي ايـاك عرفـان رتـبـتي

الهادي جل جلاله

ويـا هاديـا من شاءه من عبـاده لعـرفـانـه بالـذات لا بوسيطـة
ويـا هاديـا من شاءه من عبـاده الـى ذاتـه سبـحـانـه بالخليقـة
ويـا هادي الأحيـاء لطـفـا ومنـة الـى جلبهـا نفعـا ودفـع مضـرة
ويـا هاديـا بالـوحي للخلق حجـة لئـلا يكـون الأخـذ الا بحـجـة
ويـا من هدى الـنجـدين كل مكلف تمام الهـدى فضـلا بنـصـب الأدلـة
ويـا هادي الألـبـاب من حيـث انـه تكـرم هاديهـا بخـلق الهـدايـة
ويـا من هدى للقـرب عارفـه ومـن هدى لنصـوح التـوب أهـل الخطيئة
ويـا من هدى قلب المـريـد بصـدقـه مع الحـق حتى لات أحقـر لفتـة
ويـا هاديـا من حيـث قدم أهـلـه الى الـرتـب الـعليـاء والسـابقيـة
هداك الهـدى ياهـادي الـرشـد فاهدني الى موجب الـرضـوان من كل قربـة
وهـب لي حظـا من هدى يهتـدى بـه الـيـك ويهـدي الخـلق لي بالمـودة

البديع جل جلاله

الهي البديع المستحيل مثاله بذات وأوصاف وفي المبدعية
الهي البديع المبدع الصنع كله عجائب لم يسبق اليها بصنعة
الهي البديع الكائنات ابتدعتها ولم تبغ في انشائها من معونة
الهي ما أبرزته من غرائب شهود على الابداع في كل ذرة
شهود على الابداع من غير شركة شهود على ابداع سابق وحدة
الهي ابتدعت المبدعات عجائبا ليظهر فيها واجب الأحدية
بديع السما والأرض أبدعت عالمي كما شئت من أطواره البشرية
وألهمتني الوجدان والدرك حكمة اسوس بها في مركز العجز فطرتي
وما ذاك من حولي وادراك طاقتي ولكنه ابداع حول الألوهة
وها قد أحاطت بي وأنت محيطها بدائع مكروه علت فوق قدرتي
تفسح عن تحويلهن تمحلي فابدع خلاصي يا بديع العجيبة

الباقي جل جلاله

تعاليت يا باقي بلا أمدية كما كنت قبل القبل في الأزلية
وجودك ربي واجب لا لمنتهى يقدر بالأزمان والعددية
بقاؤك يا باقي بقاء لذاته وكل بقاء تحته تحت غاية
وبالحق يغني الخلق والحق قائم تعالى بلا ابقاء شيء مثبت
وتنصرم الآباد والحق ثابت كما كان قبل القبل لا لنهاية
ومن قدر الآباد كان بقاؤه لغايتها من حالة مستحيلة
وما الأبد الفاني وما هو دائر عليه سوى آثار باقي الألوهة
بقاء قديم لا يجدده بقا ولا تتقضاه قضايا الخليقة
بقاء قديم يهلك الكل قبله ويبقى بلا شرط ولا متوية
بسر البقاء المستمر لذاته تدارك الهي كشف ضري ومحنتي
أنا عبدك الفاني القليل بقاؤه تول حياتي ما بقيت بنظرة

الوارث جل جلاله

الهي أنت الوارث الملك مطلقا — بكونك تبقى بعد كل الخليقة
على انه لم تنتقل عنك ذرة — من الملك في الازال والأبدية
وعبدك والملك الذي أنت منعم — عليه به في القبضة المالكية
لك الملك والملك المدبر أمره — بغير اعتبار لانتقال اراثة
وكونك خير الوارثين دلالة الـ — ـبقاء وان لا حد للصمدية
وقولك نحن الوارثون جلالة — تجل عن الاعواز والممكنية
وايراثك المخلوق للملك نعمة — على انه ما حال عنك بلحظة
وما الملك للمخلوق الا اضافة — مجازية في القبضة السرمدية
وملك وملك المالكين مصيره — اليك وهم لم يملكوا قدر نملة
فلم يبق للدعوى بوجه تعلق — بملكك خابت كل دعوى وضلت
فيا وارث أورثني العلم والصفا — وحلية أهل العلم أهل الحقيقة

الرشيد جل جلاله

الهي الرشيد الواهب للنهى — ولولاك لم ترشد ولم تتثبت
الهي تدبيرات ذاتك سقتها — بلا مرشد للغاية الارشدية
الهي ما في قدس فعلك ذرة — تعود الى البطلان والعبثية
الهي بالارشاد أسعدت من تشا — وأشقيت بالابعاد وفق المشيئة
الهي ما دبرت أمرك ساهيا — ولا لهو في تقدير أية ذرة
تعاليت في ذات وفي صفة وفي — كمالك والأفعال عن ذى نقيصة
الهي ارشدني برشدك واهدني — لما فيه اسعادي ومحو شقاوتي
الهي ارشدني لحبك انه — برشدك للأحباب نيل المحبة
الهي ارشدني لكشف حقيقتي — فمعرفتي بالله كشف حقيقتي
الهي ارشدني المراشد كلها — لأمر معادي أو لأمر معيشتي
الهي من ترشده يرشد ومن غوى — ففي علملك اللهم سر الغواية

الصبور جل جلاله

تأنيت حلما يا صبور وانما — الى أجل تأخير عدل العقوبة
تأنيت في أخذ العصاة تلطفا — ورفقا ولم تأخذ عصيا بعجلة
وبوأتهم فوق التأني مبوءا — من الخير في الدنيا برغم الخطيئة
كأن خطاياهم وسائل للرضا — تعاليت هذا غاية الكرمية
وأنت ترى اسرارهم وجهارهم — بعصيانك اللهم من دون خشية
تعاليت هذا الصبر صبر اناءة — يليق بشأن الرتبة الصمدية
تعاليت لم تحملك عجلة مسرع — إلى الفعل من قبل الأوان الموقت
بل الأمر معلوم المقادير قد جرى — على سنن محدودة للارادة
فتأخير ما أخرت حلم مؤجل — وتقديم ما قدمت ليس بعجلة
لتودع ما تقضي به في أوانه — على ماتراه ينبغي للقضية
بغير مقاساة لداع مضادد — ارادتك العظمى ولا بمشقة

الاله جل جلاله

الهي قد أسلمت وجهي شاهدا — لوجهك ايمانا بعز الألوهة
الهي شهيد بالذي أنت شاهد — شهادة املاك وذي العالمية
الهي من الآثار للعين شاهد — ومن لازم الموجود للموجدية
الهي سلطان الألوهة ظاهر — على وله المألوه للراحمية
الهي سلطان الالوهة آخذ — بحجزته المألوه في اسر ذلة
الهي اعظامي الألوهة سابق — وسبقى مسبوق بسابق وحدة
الهي ثبتني على ما هديتني — وخولتنيه من تأله فطرتي
الهي من يؤله اليك كولهتي — تداركته وحيا بشأن الألوهة
الهي من شأن الألوهة رحمة — وحلم وشأن فوق اطراء مدحتي
الهي من شأن الألوهة ان ترى — لوجهك اخباتي ووهلي وخشيتي
الهي عرفاني بأن لا اله لي — سواك به أرجو خلاصي وقربتي

المحيط جل جلاله

احطت بخطبي يا محيط وما انطوى
عليه عدائي من حبائل هلكتي
أحاطت بضعفي يا محيط شدائد
وهى جلدي منها وجلت رزيئتي
وما عرض حالي يا محيط يزيد في
احاطة علم الله مثقال ذرة
ولكن دعائي يا محيط وسيطة
أمرت بها المضطر عند البلية
وما لي حول يا محيط وانني
تبرأت من حولي لديك وقوتي
وحولي عجزي يا محيط وذلتي
وفقري وسفحي عبرة بعد عبرة
وبثي وحزني يا محيط وكبوتي
على حر وجهي وارتعاد فريصتي
احطني حياتي يا محيط من البلا
ء في الدين والدنيا ومن شؤم زلتي
ولي نفس سوء يا محيط جهولة
تجهمني الأخطار غير زكية
مطية شر يا محيط مقودة
الى هلكها من جهلها بأزمة
قني شر جهلي يا محيط وزكني
بأنوار سراسم المحيط الجلية

القدير جل جلاله

لعدلك أشكو يا قدير مظالما
عجزت لها من ظالم ذات قدرتي
طغى وتولى يا قدير فاكثر الـ
ـفساد بمرأى القدرة الأزلية
تشامخ بغيا يا قدير ودونه
مصارع أهل البغي غير بطيئة
واخلد أمنا يا قدير وانما
على المكر والامهال حمل القضية
تداركه قصما يا قدير فانه
تصاعد عن أطواره البشرية
ومزقه لا تمهله كل ممزق
وعاجله وحيا يا قدير بنقمة
وخذه وشتت جمعه يا قدير لا
تدع منهم في الأرض نافخ ضرمة
وانزل عليهم يا قدير صواعق الـ
ـنكير وبوئهم بأفظع بهلة
وجرد عليهم سيف مقتك ياقديـ
ـر مختطفا أرواحهم قيد خطفة
وألب عليهم حزبك الغالبين يا
قدير وخذهم بضعف وذلة
وزلزل بهم أركانهم وعروشهم
بأية أرض يا قدير وبقعة

الكاف جل جلاله

الهي بك استكفيت عن كل حادث
كفى بك يا كافي لكفي مهمتي

كفايتك اللهم لا شيء غيرها
تقوم طاعاتي وأمر معيشتي

الهي وقيد الفقر في معرك الهوى
ببابك استكفيت رزء المصيبة

الهي يا كافي الكفاة تولني
بكافية من نفحة صمدية

الهي من استكفاك ضرا أصابه
فلم تكفه يا كافيا للبلية

الهي ما في الحادثات كفاية
اذا لم تكن عوني وكافي محنتي

ومالي وللأحداث وهي فقيرة
اليك افتقاري ناظرات كنظرتي

وما قدر ما تأتي به من كفاية
سوى عين ما قامت به من ضرورة

جنابك يا كافي جناب كفايتي
وعندك يا كافي غناء لعسرتي

الهي قد أملقت املاق راغب
وقيدني الاعدام عن كل خطوة

وفي حسبة الكافي الكريم كفايتي
وفي طوله تحقيق مطلق رغبتي

الشاكر جل جلاله

تجليت بالجود الالهي سيدي
بشكرك لي يا شاكرا محسنيتي

وما هو احساني الذي أنت شاكري
عليه وما مقدار حولي وقوتي

وما هو احساني وما بي استطاعة
لتحريكة في فعل شيء وسكنة

اذا شئت بي خيرا خلقت استطاعتي
وأوجدت مولاي اختياري ومكنتي

ويسرت ما ترضاه مني مقدرا
على حسب تصريف القضا والمشيئة

وأنت على الفعل الرضي تثيبني
وتوسعني شكرا وليست صنيعتي

كفى شرفا للعبد شكرك سعيه
ولو لم يرد للنعمة الأبدية

وما السعي من تلقائه واقتضائه
ولكنه جود بلا سببية

الهي امتنان الشكر لا عن مقابل
يحق به فوزي بشكر الألوهة

ولكن شكر الله عبداً يسوقه
الى شكر مولاه لدى كل نعمة

فهب لي بسر الشكر شكراً تزيدني
به الخير من ديني ومن دنيويتي

القائم بالقسط جل جلاله

ويا قائما بالقسط خصمك باهر لأهلك منقض لهدم الشريعة
ولا يشتكي الا اليك ولا حمى ولا ناصر الا جلال الربوبة
لقد جد هذا الخصم في حرب ربه وأعيت قواه طاقة البشرية
تعادى الى الاسلام نقضا لحبله وسام عيال الله أسوأ خطة
وجاس بلاد الله بالخسف آمنا كأن ليس بالمرصاد رب البرية
بلى ان للأكوان ربا مهيمنا غيورا شهيداً قائم المقسطية
بلى ان للأكوان ربا يسوسها بتدبيره تجري أمور الخليقة
بلى ان بالمرصاد سلطان قائم بقسط وحكما لا يرد بقوة
رعى ملكه عدلا وفضلا بلا يد تدافع ما يقضي به من قضية
الهي لم يعجز نكيرك عنهم وان أمهلتهم حكمة الأجلية
أغث عزة التوحيد وحيا بقصمهم كسنتك اللهم في شرامة

سريع الحساب جلا جلاله

سريع الحساب امحقهم وأبدهم فقد أمعنوا في الكفر والبطرية
تصاعد خصم الله عن طور نفسه وقرر نفي المنتهى والألوهة
تمرد مغبوطاً باملاء ربه له الويل في الاملاء سوء المغبة
يسارع في الطغيان اسراع منكر لواقبة أو عاجل لمثوبة
وسرعة أخذ الله من دون سعيه وعاقبة استدراجه عين نقمة
وسرعة أخذ الله ليس يحيلها محال ولا يحتال عنها بحيلة
سريع الحساب اصرفه صرفا مؤبدا وخذ ثار نور الله منه بسرعة
أيلغي عدو الله شرع محمد وقهر جلال الله حامي الحقيقة
ولله تغيير ولله سطوة ولله غارات وشدة غيرة
وسوط عذاب الله لا سد دونه وتأخيره كيد لوقت المشيئة
بغيرتك اللهم أسرع بخزيهم وتشتيتهم بالذل في كل وجهة

غافر الذنب جل جلاله

ويـا غافـر الـذنب اغتفـر لي قبائحـا تحشـمـتهـا في جهـرتي وسـريـرتي

تعـودتهـا لا عذر لي في اقـترافـهـا سوى خستي طبعـا وشـدة شهـوتي

الهي اكتسبت الاثم عمـداً كأنـه لكـثـرة ما آتـيـه أعظـم قربـة

جريئـا عليـه لا بصـيرة ارعـوى لديهـا ولا أرضى بحكـم البصـيرة

ينـبـهـني الـقـرآن في غفـلة الهـوى فاصـدف عنـه مستـمـرا بغـفـلتي

ومـا صدني جحـد ولـكـنـه هوى دهـاني الى ان صار وصـفي وحليتي

سريـع الى حظ النفـوس من الهوى بطيء عن الخـيرات شين الصحيفـة

اذا صدعـت دعـوة الحـق الـتـوي كأن اذا مرت على الاذن صمـت

وذلـك دأبـي غير اني موحـد وتـوبـي وايـماني بفـضـلك حجـتي

أقـل عثـرتيـا غافـر الـذنب ان لي يقـيـنـا بغـفـران وجـود ورحمـة

اذا انتـابـك المستغفـرون بحجـة فجـودك ربـي حجـتي ووسـيـلتي

قابل التوب جل جلاله

الهـي توبـا قابـل الـتـوب انـي اقـدم توبـا خالـصـا من طويـتي

اقـدمـه عما ارتـكـبـت من الخطـا وأنـت الهـي عالم صدق توبـتي

وان كنـت لم أصـدق متـابـي فان لي بتـوفـيـقـك الـلهـم أوثـق عروة

اقـدم توبـى مخلصـا غير آمـن من الـنـفس ان تستـاقـني للخطيئـة

فكـم توبـة اخـلصـتهـا بتثـبـت وكـم نقـضـتهـا النفس بعـد التثبت

طريـقـة مخذول معـاذك سيـدي اذا لم تداركـني بثـبـت وعـصـمـة

ومـن لي بأن ترضـى وفـائـي بتـوبـة نصـوح اذا لم تكـفـني شر خيرتـي

برئـت الـيـك الآن مما ارتـكـبتـه وأسلـمـت وجـهي تائبـا من جريمتي

ولم أخش طردي قابـل التـوب خائبـا وأنـت خبـير بابـتـهـالي وأوبـتي

ولم أرج بعـد الـتـوب الا قبـولـه ولا بعـد صدق القصـد غير المثوبـة

ومـن لي بتـوب بالـغ مبلغ الـرضـا اذا لم تجردني لـه من كتـيـفـتي

شديد العقاب جل جلاله

شديد العقاب المهلك المدرك اختطف	مبيرا عصيا مفسدا في الخليقة
شديد العقاب الطالب الغالب انتقم	من الآفك الطاغوت ضد الحقيقة
شديد العقاب المقسط العدل في القضا	أبده بحكم العدل والمقسطية
شديد العقاب المنزل البأس اخزه	بفاقرة لا يتقيها بمنعة
شديد العقاب امكر به وأحق به	أفاعيل مكر سيىء في الخليقة
شديد العقاب أحلل معاقد عزه	وقطع به الأسباب في كل وجهة
شديد العقاب اردد عليه نباله	واركسه في اطواره الماردية
شديد العقاب اسدد منافذ قهره	وأوبقه مغلولا بأسر الرزيئة
شديد العقاب استأصل الشأفة التي	رمت بعيال الله أفظع رمية
شديد العقاب اقطعه واقطع نصيره	بغاشية مقتية غضبية
شديد العقاب أشدد عليهم وفضهم	بكسف العذاب الهون في حين غفلة

المغيث جل جلاله

الهي مغيث المستغيثين هذه	سبيلي وكل السبل عني سدت
الهي مغيث المستغيثين لم أجد	سواك وقد ضاق الخناق بكربتي
الهي ما لي وصلة اجتدي بها	غياثك لكن غوث لطفك وصلتي
أقل عثرتيا رب من كبوة الهوى	فكل حياتي كبوة اثر كبوة
الهي أغثني بالذي أنت أهله	فأنت جميل الفعل غوثي وعمدتي
الهي أغثني كم عثار وقيته	وكم أزمة فرجتها بعد أزمة
الهي أغثني في نوائب جمة	قطعن عن استكمال أمرك همتي
الهي دارت بي دوائر فانتحت	فناءك يازي وبابك حلت
الهي مغيث المستغيثين لا تكل	الى نصب الحرمان اخبات وقفتي
الهي قد استعملتني باستغاثتي	وأكرمتني باسترفاد يمناك نصبتي
فعجل غياثا يكشف الهول مطلقا	ويفتح باب اللطف بي في بليتي

الفاطر جل جلاله

الهي فطرت الكون ابداع فاطر بغير مثال تحتذيه وصنعة
ولاثم قانون تعاليت تنتحي اليه ولا عن فعل طبع وعلة
ويا فاطرا رتق السموات منزلا بأمرك جنس الروح والملكية
ويا فاطرا للأرض مخرج نبتها وأجسامنا من عالم البرزخية
ويا فاطرا لم تفطر الكون عابثا ولكنه آيات حكم وحكمة
ويا فاطر الأشياء فطرة قادر تقدس في انشائها عن معونة
ويا فاطرا للخير والشر قاضيا لكسبهما منا اتباع المشيئة
ويا فاطر الأشياء كيف أرادها وقدرها في عالم الصورية
ويا فاطر الأعراض حسب اختلافها وتطبيقها في قالب الجسدية
ويا فاطرا للفقر يافاطر الغنى ويا فاطرا للموت والحيوية
تدارك بسر الفاطر الحق منيتي باخراجها لي من خفا العدمية

القاهر جل جلاله

ويا قاهر القهار فوق عباده الى قهرك الغلاب رفع شكيتي
شكية مقهور بسطوة ظالم يجوس خلال الدار في أمن غرة
شكية مظلوم مضام مذلل يرى الحق مخذولا ولا حين نصرة
معاذك من قهر الرجال فطالما خذيت له والقهر قهرك عصمتي
وما عظمت يا قاهر الكل شوكة لخصم فلم تكسر شباها بشوكة
وما قهر مقهور تجاوز طوره بفائت قهر الله في جزء ذرة
تحق صفات القهر للقاهر الذي لسلطانه ذلت صنوف الخليقة
ومن قامت الأشياء تعنو لأمره يعيد ويبدي لا بشرط وعلة
فليس لها من قبضة القهر فلتة وأفعالها فيض من الجبرية
تجل بالاسم القاهر الحق باطنا على خصماء الله اسرع بطشة
وهب لي حظي منه ان أقهر الهوى ونفسي عن آفات شأن جبلتي

المولى جل جلاله

تجلى اسـمـك المـولى بعـز كمالـه ... فالهـمـني نقـصـي وذل عبـودتـي
والهـمـني أن اقـرع البـاب عائـذا ... بمـجـد ولاء الـعـزة المـولـويـة
والهـمـني أن أنـصب الـوجـه عانيـا ... لوجهـك ربي في رجـائي وخيفتي
اليـك وأنـت المسـتـعـان تدافـعت ... تبـاركـت أطـماعي وفـاقـة خلتي
ولم يعـتـدد مولاي والـى بزلـفـة ... اليـك ولـكـن جود مولاي زلـفـتي
كفـى بك مولـى راحمـا لي مدبـرا ... أمـوري مختـارا لما فيـه خيرتـي
توليـتـني من عهـد انشـاء فطـرتي ... بنـعـمـة ايجـادي وابـقـاء نعمـتي
وصـرفـتـني ما شئـت مولاي تابـعـا ... شؤونـك معطـيـا من الله قدرتـي
ونـسبـة ما يلقـي التضـايف صورة ... عرفـت بها ولـيسـت بتأثـير صورتـي
ومـا السلب والايجاب لي فيـه محمـل ... سوى اثـر لم يعـد فقـر جبـلتي
تنـازعـت الأهـوال مولاي جانـبـي ... وفي يدك الـلهـم مفـتـاح فرجـتي

النصير جل جلاله

ونـعم النصـير النـاصـر الله لم أعـذ ... بسـلطـانـه الا تجلى بنـصـرتـي
ونـعـم الـنـصـير الله حسبي بنصـره ... على النفس والشيطان وسط العريكة
ونـعـم الـنصـير الله يسمـع دعـوتي ... ويبصـر أعـدائي ويـرسـل نجـدتي
ونـعـم الـنـصـير الله حاربت باسمـه ... عزائـم كفـر ناصـبـتـني فذلـت
ونـعـم الـنـصـير الله سل حسـامـه ... فبـدد أعـدائـي وافـلج حجـتي
ونـعـم الـنـصـير الله يخذل ظالمـا ... ويـنصـر مظلومـا ولـو بعـد برهـة
ونـعـم الـنـصـير الله ما ضاع محتـمي ... حماه ولم يخذل ضراعـة مخبـت
ونـعـم الـنـصـير الله حجتـه علت ... وكـلمـتـه تعـلو على كل كلمـة
نصـيرك يا نعـم الـنـصـير بغـارة ... الهـيـة موحـيـة غضـبـيـة
نصيرك خير النـاصـرين على العـدى ... يكـتّـب خيـل الله في كل بقـعـة
سيـوفـك يا ذا البطش والأخـذ سلها ... على الخـصـم أنـا بينهـم بمـضيعـة

القريب جل جلاله

الهي القريب الحق بالعلم مطلقا عن الخلق لا قرب امتزاج وخلطة
الهي القريب الحق بالقدرة التي تؤثر بدءا لا بشرط وسيطة
الهي قريب بالاجابة للدعا قريب من الأحباب قرب محبة
الهي قريب قرب لطف مقدس الهي عن الأبعاد والجوهرية
الهي قريب الفتح من كل مغلق الهي قريب الغوث من كل كربة
الهي قريب الفتح من كل بائس الهي قريب الرحمة الأبدية
الهي قربي منك قرب تعبد وقربك مني قرب بر ورحمة
وكيف ابتعادي عنك قربك سيدا ه أقرب من حبل الوريد لفطرتي
لقربك قربني نجيا مخلصا من البعد عن ربي لسوء طريقتي
الهي اكرمني بقرب اجابتي فاني مضطر عظيم البلية
وعدت بقرب واستجابة دعوة اذا عرجت عن ذلة وضرورة

الفعال لما يريد جل جلاله

الى الملك الفعال في ملكه لما يريد تناهى رهب نفسي ورغبتي
هو الفاعل المختار ما شاء كائن ومالم يشأ لم يأت ضد المشيئة
هو المصدر الأفعال خلقا أراده وان صدرت كسبا بفعل الخليقة
يؤثر ما يختار فعلا مقدسا عن العبث الفطري والعوجية
وما فعله تأثيره لوجوده ولا فعله تأثيره بطبيعة
ولا فعله اثر اقتفاء لفاعل ولا اثر عن شركة أو معونة
ولا فعله دفع ونفع لنفسه تعالى ولا فعل على غرضية
تأثرت الأسباب عنه فأثرت بحكمته التأثير بالسببية
وما هذه الأسباب الآت فعله ولكنها مأسورة تحت حكمة
الهي يا فعال أشكو اليك ما تناوبني من نكبة غب نكبة
الهي فافعل بي الذي أنت أهله بحق اسمك الفعال واكشف ملمتي

المنان جل جلاله

الهي يا منان كم لك منة تلم بها شعثي وتشعب صدعتي
الهي يا منان كم لك منة جبرت بها كسري وأغنيت عيلتي
وكم مننا أسبغت كفت مطامعي وسدت وأغنت رب عن كل منة
ولو لم يكن الا امتنانك بالهدى وبالعلم والعرفان والتبعية
وعافية المحيا وعافية التقى ووقفة ايقاني ووقفة دعوتي
وتوفيقك اللهم لي في مسالكي اليك واحساني وخوفي ورغبتي
وتوسيعك اللهم لي من رغائب سعدت بها في غبطة من معيشتي
وردك أعدائي وقطعك سوءهم ونصرك سلطاني عليهم وحجتي
ومن لي باحصاء امتنانك سيدي وذلك شأن فوق مقدار قوتي
وشأني اعراض ونأي بجانبي عن الشكر شأن العبد والبطرية
دعائي عريض وافتقاري لازم ومنك يا منان طولي وغنيتي

الخلاق جل جلاله

الهي يا خلاق أنت خلقتني فسويت أركاني فعدلت خلقتي
وركبتني ما شئت في أي صورة على وضع مختار وتقدير حكمة
وأوجدت اطواري وكسبي وهيئتي وادراك وجداني واحساس نهيتي
وأشعرتني نفعي وضري مهيئا مسالك نفعي وابتعاد مضرتي
وقدرت مني الخير والشر فطرة وقدرت عقبي الكسب من بشريتي
ومالي في خلق اكتسابي شركة وحاشاك لم تجبر على الشر خيرتي
وبالخلق والأمر اختصصت بغير ما اعتراض مثيل أو عناء مشقة
ونورتني بالعلم مما وهبتني وأخرجتني من بعض جهلي وضلتي
وبوأتني مما خلقت مسوءا فاحسبتني من صالحات المبرة
وحصنتني من قوم سوء تحزبوا عزين على ضعفي صلابا لهلكتي
بخلقك يا خلاق كل حقيقة فأيد بروح منك رب حقيقتي

ذو الطول جل جلاله

الهي يا ذا الطول والفضل هذه ... خصاصة نفسي عند بابك حلت
الهي يا ذا الطول عبدك بائس ... أناديك أرجو فتح بر ورحمة
الهي يا ذا الطول طالت فأحسبت ... أباديك بالانعام كل الخليقة
بحمدك يا ذا الطول لسني قانطا ... على العسر والأكداء من روح رحمة
وما غمني الاقتار الا تفرجت ... عمومي يا ذا الطول منك بنفحة
وفي وسع طول الله ذى الطول موضع ... لتسهيل أوطاري ودفع ضرورتي
متى ضايقتني شدة لم تكن لها ... بطولك يا ذا الطول حتى تجلت
أبشر آمالي وقد عظم البلا ... عسى منك يا ذا الطول يسري استهلت
وكم لك يا ذا الطول بشرى تنزلت ... عليَّ وتبريكات لطف ونظرة
خلقت جزوعا عند نازلة البلا ... وذلك دأب الفطرة البشرية
والا فعند الله رزقي مقدر ... وما ضاق طول الله عن سد خلتي

ذو القوة جل جلاله

مفيض قوى الأعيان حسب ذواتها ... وتأثيرها ذا القوة المطلقية
وذا القوة الفعال حسب اختياره ... بلا قاسر أو قيد طبع وعلة
وذا القوة الممتاز في ذات فعله ... وقوته عن شبه فعل وقوة
وذا القوة الدراك بالذات مطلقا ... لأجزاء مقضياته القدرية
وذا القوة الدراك لا بوسيطة ... ولا لانتهـا وقت وعد وشدة
وذا القوة الغلاب ذا القوة التي ... لها الشبت والاثبات في كل مثبت
وذا القوة القهار قوة ذاته ... بحسب اتصاف الذات بالعظمية
بقوتك العظمى بقدر نفوذها ... عن المدد الماهي والحيزية
بقوتك العظمى بقدر نفوذها ... وتأثيرها الأشياء وفق المشيئة
افض لي قوى في القلب والنفس والحجا ... وفي الصالحات العلم والعملية
ولا تعد يا ذا القوة الخصم بطشة ... فأنت عزيز ذو انتقام وبطشة

المليك جل جلاله

وثــقــت بسلطــان المليــك وعــزه ... وأركــانــه ذات الجــلال الــرفـيعـة
وثــقـت بسلطــان المليــك لنــازل ... من القــدر المحتــوم صعب الشكيمـة
وثــقـت بسلطــان المليــك وواثـق ... بســلطــانــه في حصـن عز ومـنـعـة
ومــا واثــق بالله فيــها ينــوبــه ... على حرج من أمــره ومــضـيـعــه
تملك نفـســي يا مليــك اغــترارهــا ... ففــرت الــى ما تشــتـهـي وتــولـت
وذلــلهــا الــشـيطــان فيــها ترومــه ... هما ملكــا عقــلي وســاقــا طبيـعـتي
بعـلمــك ما لا قيت مولاي منـمـهــا ... ومــا سبــبــاه يا مليــك لشــقــوتـي
وفي الــنـفس كم من حرمــة قد توثبت ... عليهــا وكم من ورطــة بعــد ورطــة
وكــم غدرة جاءت بها وشــنــائـع ... أتـتـهــا وعصيــان عليــه استمــرت
بمـلكــك ربـي هذه الـنـفس زكـهــا ... وقــدس مســاعيهــا بنــور وحكمـة
الهــي في حول المــليــك وطــولــه ... بلوغ مرامــي وانــتــفــاء مضــرتـي

الخاتمة الأولى

الهي هذا موقف الخوف والرجا ... وهذا مقام العائذ المتثبت
الهي ما أوقفتني موقف الدعا ... لطرد وابلاس ويأس وخيبة
الهي لا يشقى دعاتك بالدعا ... ولا باء بالحرمان اخبات مخبت
الهي لولا نظرة أزلية ... إليّ لما أنهضتني نحو دعوتي
الهي بشيري بالاجابة دعوة ... أرتلها والله حاضر حضرتي
الهي دعائي ماله عنك حاجز ... وعزم اراداتي وثبت عزيمتي
الهي أبواب الدعاء لمن دعا ... مفتحة فاسمع دعائي وصرختي
وأنت ترى الأشياء رب ولا ترى ... وبالمنظر الأعلى مقام الألوهة
وأنت اليك المنتهى وبك القوى ... ومنك الرجا في دفع كل مهمة
الهي أسباب الرضاء تركتها ... بتسويل شيطاني ونفسي الجريئة
ولم يبق لي غير التبتل والرجا ... الى سيدي من وصلة ووسيلة
وحسبي بالجود الالهي وصلة ... وان قبحت أعمال نفسي وسيرتي
ومالي الى ما أبتغي منك حيلة ... أنال بها سؤلي سوى عدم حيلتي
واسنى مقاماتي وأزكى تصرفي ... مع التوب تفويضي اليك بليقي
وحكمك ان فوضت يجري كما يشا ... وان لم أفوض فهو حسب المشيئة
ولكن تفويضي أموري ذريعة ... اليك وتحقيق لقدر عبودتي
وهذا مقام للعبودة لازم ... تقوم به للحق في كل حضرة
الهي اقدامي على ما كرهته ... لدى جنب عفو الله كالعدمية
ومزدلفي للخير حول تسوقه ... اليّ والا أين حولي وقوتي
وما طاعتي من عليك وانما ... لذاتك ربي كل مجد ومنة
وما صاعد من طيب وصوالح ... رفعت بفضل رب من لدنيتي
ولكن اذا وفقت عبدا هديته ... الى طيبات القول والعملية
تسبب فعل الصالحات تكرما ... وتجزي عليها صالحات المثوبة

تجليت بالاكرام في كل شاهد ورشحت للتقريب في كل وجهة
وناديت للرضوان والكون مسمع ونورت بالعرفان أهل الحقيقة
تعرفت بالاحسان فيها شرعته فتكليفك اللهم اسباغ نعمة
مددت يدي والفقر حشو اهابها الى يد ذي المن العظيم العطية
وأوفدت آمالي صوارخ خشعا الى بابه وهو البصير بوفدتي
الهي قد اشتدت الى الله فاقتي وشدت الى معروف جودك نجعتي
الهي حاجاتي عليك يسيرة وان غلبت قدرا تمحل قدرتي
الهي من حاجات نفسي توبة عليَّ وغفران وعفو لزلتي
وأكبرها الرضوان عني بجنة أجاور فيها خاتم الرسلية
ولا شيء مما ابتغي منك سيدي يغاير ياغوثاه جود الألوهة
وما في نجاتي من عذابك ذرة تغاير شأن الحكمة الأحدية
ولا في عذابي ذرة تنقص الغنى الهي ولو عوقبت كل عقوبة
وما يفعل الرحمن والحلم شأنه بتعذيب عبد بعد تحقيق توبة
الهي ان كانت ندامة من عصى متابا فاني نادم من خطيئتي
ندامة عبد يبتغي وجه ربه بتوبة مستبصر بعد غفلة
ندامة مضطر ندامة متق ندامة مغرور بدنيا دنية
ندامة من لا يتقي غير ربه ولا يرتجي الا نوال الربوبة
ندامة عبد فارق الكون كله اليك ولم يعبأ بكثر وقلة
ندامة عبد طردته ذنوبه كمالك واغوثاه كهف الطريدة
ندامة عبد أخجلته عيوبه فيا حربي مما جنيت وخجلتي
ندامة عبد أحرق الخوف قلبه بنفس لاحسان الرجاء مسوقة
حداني اليك الشوق والذوق سيدي وأوقفت ذنبي عند عز المشيئة
وقدمت نفسي قدرتها ذنوبها لتغسلها بالرحمة الأزلية
وقدمت نفسي والمصائب جمة لتلطف بي في النازلات الوبيلة

وإني لراج بعد تقديمها غنى
بربي وتقديمها الى خير زلفة

وإني لراج منك فوزة صابر
وإنقاذ مضرور واكمال نعمة

وإني لراج منك أن أدرك المنى
بصدق الرجا مني والحاح دعوتي

وإني لراج إذ جعلتك مقصدي
بأن تدفع الآفات عن بشريتي

الهي بجاه الله أسألك الرضا
وأسألك اللهم صدق المحبة

وفوزاً بدار الخلد مولاي والنجا
من النار في الناجين من خير أمة

ويمنا وإيماناً وإيقان مخلص
وعدلاً وإحساناً ونور سريرة

وخاتمة بالخير يا رب والهنا
ودفع الشقا عني وتسهيل موتتي

وأسألك اللهم وفراً من الغنى
وأسألك اللهم حسن معيشة

وأسألك اللهم كشف جهالتي
وتنوير عقلي واتباع الشريعة

وأسألك اللهم نصراً وقوة
على خصمك الباغي على ضعف قوتي

وأسألك اللهم شكراً مبلغاً
مزيدك في الدارين من كل نعمة

وأسألك اللهم صبراً على البلا
فاني جزوع النفس رخو العزيمة

فيسر لي اللهم ما قد سألته
وما قصرت عنه لساني ودعوتي

بأسمائك الحسنى تقربت سيدي
اليك مجداً في هتافي وقربتي

جعلت سمير الطبع ترتيل ذكرها
لوجهك ربي جلوة بعد خلوة

بحقك أمطرني سحائب سرها
بما خص كلا من كمال وقوة

وهب لي بها من كل خير أتمه
الهي في الدنيا وفي الآخروية

الهي فتحت الفتح لي وأقمتني
بحبك فاختم لي بختم المحبة

الخاتمة الأخرى

وصل وسلم عد أسرار كل ما ... لذاتك من اسم بدا أو بخفية
وصل وسلم عد أسرار جاهها ... ومقدارها في الشأن والعظمية
وصل وسلم عد أسرار نورها ... وأضوإئها يا نور في كل رتبة
وصل وسلم عد ما في بحارها ... من الجوهر المكنون عن أي فطرة
وصل وسلم مثل عد شؤونها ... وأكوان تأثيراتها المطلقية
وصل وسلم مثل سيب فيوضها ... وقوة ادراكاتها الأزلية
وصل وسلم مثل بحر مدادها ... وتنزيل امداداتها كل قوة
وصل وسلم عدَّ ما دركها ... من الأثر المغمور بالقادرية
وصل وسلم عد ما تحت مجدها ... وسلطانها من متقن الموجدية
وصل وسلم حسب تصريف قهرها ... وتدبيرها الأحكام في كل ذرة
وصل وسلم حسب أشكال ما اقتضت ... من القدم الأعلى على الأبدية
وصل وسلم حسب سرعة لطفها ... وتفريجها يا سيدي كل كربة
وصل وسلم حسب كنه جمالها ... وحسب مقامات عليها تجلت
وصل وسلم حسب مجد جلالها ... وما لتعاليها من القاهرية
وصل وسلم حسب قدس كمالها ... وتكميلها الأسرار حيث تولت
وصل وسلم حسب رفعة عزها ... وأعزازها في حصنها من أعزت
وصل وسلم حسب ما تقتضيه في ... مظاهرها من واجبات الألوهة
وصل وسلم ما تجلى ظهورها ... بمطلع قيومية الأحدية
وصل وسلم ما أفاضت غيوثها ... على أنفس حتى زكت وتزكت
وصل وسلم ما استهل سحابها ... بفتح وغفران ولطف ورحمة
وصل وسلم ما توصل واصل ... اليك بها إذ هن أمتن وصلة
وصل وسلم ما تحقق مخلص ... بها فانتشا من بحر عين الحقيقة
على المصطفى الهادي اليك محمد ... رسولك ختم الرسل خير البرية

هو الجامع الأسماء جمع تحقق ... ومشكاة مصباح الصفات الجليلة
هو الجامع الأسرار في جيب سره ... هو المشرق الأسرار في أي وجهة
هو الكاشف الأستار عن نير الهدى ... هو الباعث المبعوث بالحنفية
هو الأول المكنون في أبحر الخفا ... هو الآخر المقصود في كل رتبة
هو الظاهر المعلوم قبل ظهوره ... هو الباطن الخافي بكل حقيقة
هو السابق المخصوص مجداً بسبق كن ... هو اللاحق المرضي للأقربية
هو القاهر الغلاب سيفاً وحجةً ... هو المجتبى المختار للأكرمية
هو الباهر البرهان نوراً وكلمة ... هو البين الآيات روح الشريعة
هو القائم الساطي بعزم مؤيد ... هو الفاتح المنصور في كل وجهة
هو الناصر الأمر الالهي حازماً ... منيعاً علياً في مقام المعية
توليته واخترته وملأته ... بنورك واستخلصته للمحبة
وبوأته من كل خير أتمه ... وأزكاه والأكوان في العدمية
فكل مزايا الرسل والأنبياء في ... بحار مزايا شأنه حكم نقطة
وما طمع الأملاك والرسل مطلقاً ... بأن يبلغوا مقداره مع نسبة
ولا جنح الأبرار أن يتزلفوا ... اليك سوى من بابه عند قربة
قسمت حظوظ القرب بين جميعهم ... ولكنها من حظه في الحقيقة
وآثرته من بين خلقك كلهم ... بأن كان أصل الكائنات البديعة
وآثرته من بين خلقك كلهم ... بأن كان عند الله خير وسيلة
وآثرته من بين رسلك كلهم ... بأن جاء مبعوثاً الى خير أمة
وآثرته بالنعت من قبل بعثه ... على الصحف الأولى بكل نبوة
وآثرته من كل زلفى ومفخر ... بما قصرت عن فهمه كل نهية
فصل وسلم بالذي أنت أهله ... عليه وبارك وارض في كل لحظة
صلاة وتسليماً يوازي مقامه ... ويعدل معلوماتك الفطرية
وأكرمه بالزلفى التي ليس دونها ... قريب ولا من فوقها من فضيلة

وضاعف له الفضل العظيم مشفعاً ... باضعاف ما أحصاه علم الألوهة
وبوئه من أسنى المقامات والرضا ... مبوء صدق دونه كل رفعة
وبلغه مما يرتجيه لنفسه ... مضاعفة الاكرام من كل خيرة
وبلغه مما يرتجيه لغيره ... جزيلاً به عيناه لذت وقرت
وشفعة يا ذا الجود فينا شفاعة ... ننال بها الغفران عن كل زلة
وشفعه فينا وارض عنا بجاهه ... رضا يتلقاني بفوز ورحمة
وصل وسلم ما دنا منك ذاكر ... عليه وخصصه بأسنى مزية
صلاة وتسليماً عليه وآله ... وأصحابه مع مخلصي التبعية
وصل على الرسل الكرام والهم ... وسائر من أكرمتهم بالنبوة
وصل على الأملاك في ملكوتهم ... وجبريل مخصوصاً بأزكى تحية
وأهل سبيل الاستقامة في الهدى ... وصل علينا عندهم ذا العطية
الهي بجاه السيد الأكرم الذي ... هو الرحمة العظمى لكل الخليقة
محمد البر الرحيم الذي أتى ... حريصاً علينا بين بر ورأفة
توسلت ملتاذاً بسلطان قربه ... اليك وحسبي أن يكون وسيلتي
ومن يتوسل بالرسول محمد ... يلاق المنى من عين كل رغيبة
الهي قرعت الباب من حيث ينبغي ... وناديت بالأسماء في صوت دعوتي
ووجهت وجهي نحو وجهك ضارعاً ... واسمك ذكري والحبيب ذريعتي
الهي هب لي نظرة في مطالبي ... فحسبي غنى أن نظرة منك حقت
وخذ بيدي في كل أمر سياسة ... وحسن ختامي بالرضا اجعل مبرتي

القاموس الأسنى في أسماء الله الحسنى

باسمك الأعظم العظيم الأجل — العلي الأعلى تعلق ذلي
باسمك الأعظم المقدس ذى النو — ر البديع الرفيع وجهت كلي
باسمك الأعظم الجليل الكبير الـ — ـقاهر الباهر المعز المذل
باسمك الأعظم الذي دك طوري — وباشراق نوره نسخ ظلي
باسمك الأعظم الذي ترجع الأسـ — ـما اليه رجوع فرع لأصل
باسمك الأعظم المسبح إيا — ك به الأزال من قبل قبل
باسمك الأعظم الذي سبح العر — ش به وجهك الكريم بوهل
باسمك الأعظم الذي سبح الرو — ح به في شهوده والتجلي
باسمك الأعظم الذى سبحته — سدرة المنتهى ومن في المحل
باسمك الأعظم الذي غشي السد — رة منه ما فوق فهم وعقل
باسمك الأعظم الذي حمل العر — ش به حاملوه من غير ثقل
باسمك الأعظم الذي أسجد العر — ش على الماء بافتقار وذل
باسمك الأعظم الذي ألهم الكرسـ — ـي في تسبيحه وكيف يصلي
باسمك الجامع الصفات الإلهيـ — ـات قطب الاذكار من أي شكل
باسمك الحق مظهر الحق اسم الـ — ـذات سلطان كل اسم وفعل
باسمك المصعق الملائك اجلا — لا وخوفا على جمال التولي
باسمك الجاعل السموات والأر — ض بوسط الكرسي شعرة عل
باسمك الغالب المدبر للأمـ — ـر وللخلق تحت عقد وحل
باسمك القابض القوي القدير الـ — ـقائم المقسط القضاء بعدل
باسمك الباسط الكريم المربي — كل ذي نسمة برزق وفضل
باسمك المبدع البدائع والصنـ — ـع بلا شركة ولا سبق مثل
هو أنت الله الذي كنت والازا — ل كانت بكن وبعد كقبل
هو أنت الله المكون للكيـ — ـف وللكم والمتى والمحل

هو أنـت الله الالـه الـقـديـم الـ ... أحـد الـفـرد البـاطـن المتـجـلي

هو أنت الله الـرفيـع الجـمال الصمـ ... ـد الـدائـم الجـلال الأجـل

هو أنــت الله الــذي لم يلد كـ ... ـلا ولمـا يولـد ويـنـسـب لأصـل

هو أنــت الله المـقـدس عن كفـ ... ـوء وضـد وعـن شريـك وشكـل

هو أنــت الله المـنـزه عن ادرا ... ك حس وعـن توهـم عقـل

هو أنــت الله المـنـزه عن حـ ... ـد ورسـم وأي فصـل ووصـل

هو أنــت الله الـذي بدأ الخـلـ ... ـق وافـنـاه قهـره المـتـولي

هو أنـت الله المـعـيـد لما أفـنـيـ ... ـت بعـثـا الـى جزاء وفـصـل

هو أنــت الله الـذي دان حقـاً ... انـه لا الـه غيرك عقـلي

هو أنــت الله الـذي اسـمـك ... الحـسـي سري سره بجـزء وكـل

هو أنـت الله اخـتـصـصـت بقيـو ... مية حاطـت الـوجـود بحـول

هو أنـت الله الـعـزيـز الـثـنـا عن ... سنـة أو نوم وسـهـو وغـفـل

هو أنـت الله الـذي ملك الـعـر ... ش ومـا فيـه من دقـيـق وجـل

هو أنـت الله المـهـاب فمـن يشـ ... ـفـع إلا بالاذن ممن تولي

هو أنـت الله الـعـليـم قديـماً لا ... بعـلم كعـلمـنـا بعـد جهـل

هو أنـت الله المـفـيض لمن شـ ... ـئـت بما شئـت من علوم وعـقـل

هو أنـت الله الـذي وسـع الـكـر ... سي والـعـرش عزه المـتـعـلي

هو أنـت الله الحـفـيـظ فلا ... تنـسـى ولا تعـتريـك وصمـة كل

هو أنـت الله الـعـلي الـعظـيـم الـنـ ... ـافـذ الأمـر بين فضـل وعـدل

هو أنـت الله المـبر باعـلا ... ن وسـر بلطـفـك المـسـتـهـل

فاتـح الـبر مانـح الـسـر ياالله ... ياالله هاك وجـهـي وذلي

دافـع الـشـر كاشـف الـضـر ياالله ... ياالله قد علمـت فكـن لي

جامـع الـنـاس للقـيـامـة ياالله ... ياالله اجمـع شتـاتـي وشـمـلي

دائـم المـلك ثابـت المـجـد ياالله ... ياالله انظـر لعـجـزي الأذل

غالــب الـقـهــر شامــخ الـعــز ياالله ياالله عز قهــرك حبــلي
ملقــي الــنــور والمــعــارف ياالله ياالله اكــشــف بنــورك جهــلي
موصــل الــفــيض بالـلطــائـف ياالله ياالله صِل بفـيـضـك وَصــلي
واســع الــلطـف راحــم الكــل ياالله ياالله الطــف بحــالي وحــولي
مســبــغ الــنــعــمتــين ذا المــن ياالله ياالله طــول منــك طولي
قاســم الــرزق مسبــل الخــير ياالله ياالله ضاق بالــعــســر غلي
سامــع الحــمــد مبصــر الجهــد ياالله ياالله يا مليــا بنــيــلي
فطــرة الافــتــقــار والــعــجــز ياالله ياالله في قيــود الــتــولي
لا تكــلني الــى قوى الــعــجــز ياالله ياالله بل تولَّ محليّ
كل ما في الــوجــود غيرك ياالله ياالله لا يقــوم بفــعــل
أمــرك الــنــافــذ المــصــرف ياالله ياالله كل دقّ وجــل
قد تعــلقــت باســم ذاتــك ياالله ياالله مســنــداً لك وألي
واعــتــصــامــي باسم ذاتــك ياالله ياالله عين عزي وحــولي
مد لي ياالله ياالله مدا من تصــاريــف سر الاســم الأجــل
يجعــل المــمــكــنــات منفــعــلات ملقــيــات ياالله ياالله سؤلي
واكــســني من جلال اســمــك ياالله قهــراً محقــقــاً فيــك ذلي
لم يخب ياالله ياالله ياالله عبــد بالاســم الأعظــم يدلي
وبــه ياالله ياالله حمدي وبِــهِ سبــحــت حقــيــقــة كلي

الحضرة الأحدية

يا الهــي وحــدت ذاتــك إيــما نأ وصــدقــاً وفطــرة لا تولي
صبــغــة الله صبــغــتي لك يا وا حد وجهي وحبــل الاســلام حبــلي
من شراب التــوحيــد يا أحــد الفــر د اســقــني شربــة المــحــب المــدل
فأَطــر الــكــائنــات فطــرة توحيــ ــد عليــهــا ثبــت يقــيــني وعقــلي
ابــقــني يا باقــي على الــعــروة الــ ــوثــقي الى أن ألقــاك في يوم فصــل

الحضرة العرفانية

عالم الغيب والشهادة علا … م الغيوب العليم علمك هب لي
واهب الفيض أوع قلبي بالحكـ … ـمة والعلم يا حكيم ومل
يا مفيض الأنوار نور السموا … ت والأرض أجل رين ظلمة جهلي
منعتني عن الحقائق حجب … مزق الحجب يا مبين وجل
أبن لي النور والمعارف ياظا … هر من بحر نورك المتجلي
لا تفتني علم الحقيقة وهباً … باطن الذات في ظهور التجلي
كيف تبقى كثائف الجهل عندي … إن تكن يا خبير أنت المجلي
فاهدني يا هادي صراطك وأهد الـ … ـخلق لي واهد بي الى خير سبل
يا بديع اكشف لي البدائع واقذف … شعل الفهم والذكاء بعقلي
واسقني من عين الحياة بسراسـ … ـمك محيي واجعله عليّ ونهلي
مد لي من سر الاحاطة مدا … يا محيط علما بجزء وكل
يا سميع اكشف لي ستائر أسرا … ر الاسامي واسمع دعائي ووهلي
يا بصير امنحني يقيناً وادرا … كاً وبصر سري بنورك واجل
يا حفيظ احفظني وهب لي حفظاً … خازناً محصياً لما الوهب يملي

الحضرة القدسية

سيدي يا تواب جلت ذنوبي … غرني حلمك العظيم وجهلي
سيدي يا غفور قد تبت فاغفر … وتجاوز عن قبح سوءة فعلي
سيدي يا حليم عادتك الحلـ … ـم ومن عادتي اقترافي وبطلي
سيدي يا غفور أن تعف عني … فبفضل وان تعذب بعدل
سيدي يا رؤوف عطفاً وصفحاً … حط عني من الخطيئات ثقلي
غافر الذنب إن غفرت ذنوبي … أنت أهل لها ولست باهل
قابل التوب باذل العفو قد تبـ … ـت نصوحاً من أي جد وهزل

الحضرة الرحموتية

مستغيث قد مسني الضر يارحـ ... ـمن فاكشف ضري وبؤسي وقلي
مستمد فيض الرحيم بفقري ... تحت باب الرحمى بقولي وفعلي
رب لا تلقني الى حول نفسي ... إنه ليس حول نفسي بحول
احي يا حي فطرتي فيك واجعل ... لي نوراً يمشي به حال جضلي
لم يفت يا قيوم علمك فقري ... وانكساري وكيف سوء محلي
يا وليي تول دفع خطوب ... دفعتني ما بين ضر وذل
لست أرجو لها سوى وعدك الحـ ... ـق الذي يرتجيه يا حق مثلي
أولني أولية السبق يا أ ... ول والقرب منك لي والتولي
القني يا قدوس في بحر تقديـ ... ـسك واغسل بالقدس نفسي وعقلي
واكسني يا سلام عافية تشـ ... ـمل طورَيَّ واكفني كل هول
هب لنفسي الإيمان يا مؤمن الرو ... عة واجعل خوفي لمقتك شغلي
عظم الخطب يا مهيمن أدركـ ... ـني وحياً غوثاً وغوثاه كن لي
مزقت يا جبار شملي دواهي ... فاجبر الصدع واجمع اليوم شملي
لا تذرني يا خالقي غرض البلـ ... ـوى احطني من كل كيد وختل
باريء الكل ابرء النفس من زاد ... ء عضال سرى بجزئي وكلي
صور الخوف منك في قلبي القا ... سي وحسن الرجا مصور شكلي

الحضرة الفتوحية

يا غني المغني لك الملك والسلـ ـطان أشكو اليك فقري وذلي
يا حميد الفعال ذا المن باللطـ ـف على خلقه انف عسري وقلي
يا كريم الرحيم يا موسع المنـ ـعم ضاقت لسوء رزقي سبلي
يا وهوب البر الكفيل الحفي الـ ـمحسن المجمل ابتدرني بفضل
يا قديم الاحسان ذا الطول يا معـ ـطي أغثني وحياً بيسر وطول
يا وصول بالخير يا مانح الو هاب هب لي من فيض وهبك سؤلي
باسط الرزق ابسط لي الرزق موفو راً فقد شدني افتقاري بغل
ضاق صدري وعيل صبري يا وا سع وسع عيشي بأوسع نيل
أغلقت دوني المسالك يافتا ح فافتح باليسر لي كل قفل
ساورتني البأساء والفقر يا منا ن عجل بمنك المستهل
يا منيل الجواد يا مفضل الر زاق يا راحم المعيل المقل
يا مقيت المبر يا واجد المو جد رزقي بارك عليه وزد لي
يا حفيا بخلقه يا خفي اللطـ ـف أدرك حالي بلطف وفضل
مبديء النشأة ابتدأت بنعما ء ولم أستحق ما أنت مولي
فاعد يا معيد ما ليس يغنيـ ـك بمنع ولا يقل ببذل
يا شكوراً من عبده النزز أشعر ني شكراً في أي كثر وقل
وقليل شكر العباد وأنت الشا كر العبد للذي منك تولي

الحضرة الجبروتية

ملك النـاس مالـك الملك تؤتي الـ — ـملك والعـز من تشـاء وتعـلي
بجـلال يا ذا الجـلال وذا الاكـ — ـرام أكـرم نفس المـلظ الأذل
يا عزيـز المعـز من ذل في خد — متـه ارفـع بعـز عزك ذلي
واكسـني من سراسمـك المتكـبر خاضـعـاً تحت كبريـائـك كلي
يا على الأعـلى يسـبحـك العـر — ش ومـا فيـه فيـك شأني أعـل
يا عظيـم السلطـان يا باهـر القـد — رة غلب أيـدي وأيـد محلي
يا مجيـد القهـار ذا العـرش هب لي — مجد قهـر يقـتـاد أنـف الأجـل
يا مليـك الـديـان ياشـامـخ العـ — ـزة ذل خصـمـي لقـولي وفـعـلي
يا كبـير الجـليـل عن كل ضد — اعـل فوق الأضـداد أيـدي وحـولي
ليس حظـي ينـبـت يا متـعـال — الجـلال الا على معـاذي وحيـلي
لم يعـذ بالجـلال يا صمـد المحـ — ـمود مثـلي فلم ينـفـح بوصـل
يا ودود الحـنـان لي أنـت حسـبـي — ان تولـى عني قل متـولي

الحضرة القريبة

نجـني يا خلاق من كل كرب — ليس تشـقـي عليـك لهجـة مثـلي
وأتـح لي نجـاة ذي النـون وحيـا — يا قريـب الـداني بغـير محل
واسـتـجـب يا مجيـب دعـوة مظـلو — م غريـب مسـتـضـعـف مستـذل
صادق الـوعـد هذه دعـواتـي — انـجـز الـوعـد وابـتـدرني بكفـل

الحضرة القاصمة

واكـف يا آخـر الأعـادي بالـتأ خير عن قصـدهـم بسـر المـذل

يا قوي الأخـذ الشـديـد المحال الـ ـقـاصم ادمـغ فوق الألـد المضـل

اعطـني يا متـين أيـدا مكـيـنـا لا تدل مني الـعداة ودل لي

رب قهـر الـرجـال أشكـو فيـادقا هر هب لي قهـرا يذل مذلي

يا شديـد الـعقـاب ذا البطش والأخـ ـذ الأليـم الشـديـد خذهم بعـدل

وارث الأرض خذهـم وأبـدهـم وانـتـصـر لي منهم وخـذ لي بذحـلي

كادني الخـصـم يا حسـيـب فكـده أمـتـن الـكـيـد لا تدعـه بمـهـل

أرني الـعـدل فيـه يا قائـما بالـ ـقسـط والعـدل منـك ليس بسهـل

رب أنـت الـشـهـيـد والحكم العـد ل انـتـصـف لي من ظالمي واشف غلي

لم تغـب عنـك يا رقـيـب مسـاعيـ ـه وأنـت المـحـصـي لقـول وفـعـل

فاصطـلـمـه وأخـزه وأمـتـه يا مميـت الأحـيـاء موتـة ذل

ليس ينـجـو وأنـت مقـتـدر من غضـب الله ظالم متـولي

أرده يا قديـر وادمـغـه دمـغـا انـه للامـهـال ليس بأهـل

وأذقـه الهـوان والخـزي يا قا در واثـلل عروشـه كل ثل

يا سريـع الحسـاب يا مهلك المـد رك ادرك خصـمـي بخـزي وويـل

باسمـك البـاعث ابعث الشـر والبلـ ـوى عليـه كالـوابـل المـسـتـهـل

يا مذل الجـبـار ذا الـقـوة المـنـ ـتقـم الـغـالـب انـتقم لي وكـد لي

يا مبـيـد الـقـرون يا قابض الأر واح خذ روحـه على غير مهـل

خذه الاخـذ الـوبـيـل فعلك يا فـ ـعـال في الـغـابـرين مثـلا بمثـل

أنـت نعـم المـولى ونعم النصـير افـ ـتـح وعـجـل نصـراً عزيزاً لحولي

واكـفـني يا كافي بما شئـت عدا ئي وحـيـاً وكـل صعـب وهـول

خاتمة السعادة

سيـــدي سائـل باسـمائـك الحسـ ـنـى على بابـك الـعظيـم الأجـل
سيـدي عائـذ بأسـمائـك الحسـ ـنـى ذؤوب بحـبـلهـا متـدلي
سيـدي مخبـت بأسـمائـك الحسـ ـنـى واذكـارهـا حديثـي وشغـلي
سيـدي عزني الـوجـود ملاذا وتـعـمـت أمـام وجـهـي سبـلي
سيـدي من يحلل حماك يصـادف كرمـا منـزلا برحـب وأهـل
سيـدي أي قاصـد طوحتـه في حماك الخطـوب باء بحظـل
سيـدي أي وارد لك لم تمـ ـلأ روايـاه من نداك بسـجـل
سيـدي أي بائس مسـه الـضـ ـر ونـاداك لم تغـثـه بطـول
سيـدي أي محسـن فيـك ظنـا لم يكـن ظنـه الـيـقـين المـجـلي
سيـدي أي محسـن أو مسيئـي وكـلتـه الألطـاف الا لفـضـل
سيـدي من يصـرف هواه الـى غيـ ـرك لم يلف منـك غير الـتـولي
سيـدي كيـف بي وقـد برح الشـو ق بقـلبـي اليـك واستـل عقـلي
سيـدي لو أمـلت عنـك هوى نفـ ـسي تلطـفـت بي فعـدلـت ميـلي
سيـدي لو غمـسـت نفـسي في ظلـ ـمـة طبـعـي أدركـت جذبي ونشـلي
سيـدي لو فررت عمـري عن با بك الـفـيـت من أزائـل حولي
سيـدي لم أجـدك الا جميـلا تتـدانـى مني وانأى بجـهـلي
سيـدي منـك ما يليـق بها أنـ ـت ملي به ومـني شكـلي
سيـدي اخـلقـت ذنـوبـي وجـهـي ورمـتـني بالـشـؤم سوءة فعـلي
سيـدي مزقـت حيـاتـي المـعـاصـي واقـتـراف الخطّـاء للخـير يبـلي
سيـدي ان أسـرفـت في الـذنب لا آ تي بخـير فتـلك فعـلات مثـلي
سيـدي لا يزكـو الـذي لزه الطـبـ ـع الـى ما يرضـي الـرجـيم بحبـل
سيـدي لو قامـرت شيطـان نفـسـي بقـداح الطـاعـات أحـرزت خصـلي

سيـــدي ان يك اقـــترافي عظـيــما ... فهـــو في حلم الله عين الأقـــل
سيـــدي ما فرطـت فيـك اجــتراء ... انهـــا فلتــة الــغـــرور بدت لي
سيـــدي ان تحمـل على العــدل نفسي ... كان حقـــا على عذابـــك حملي
سيـــدي لا تطيـق سطـوتـك العظـ ... ـمـى عبـوديـتي وفطـرة ذلي
سيـــدي لا يجير شيء على الله ... ولا عنــك مهـرب لمحـل
سيـــدي أي ملجأ غير احـســا ... نك للعـبــد منـك أم أي وأل
سيـــدي ان طردتـــني غير مقـبـو ... ل فويـلي مما دهـــاني ويـلي
سيـــدي ان طردتـــني خاسـر الـصـفـ ... ـقـة لم ألـف من يقـوم بكـلي
سيــدى ان يكـــن هواي حجـابـي ... عنــك فاجعــل هواي كالمضمحـل
سيـــدي ما عصيـت جبرا من الـقــد ... رة بل سولـت لي الــنـفس فعـلي
سيـــدي ما عصيــت شكـا بوعــد ... ووعــيــد ولا اعـتـصـامـا بحـولي
سيـــدي ما زايـلـت بابــك عن أمـ ... ـن ويأس ولا اكــتــفــاء بطـولي
سيـــدي كل ما عداك مجاز ... ودلـيـــل عليـك للمــســتـدل
سيـــدي لا أرى المـجـاز ولا أشـ ... ـهـد الا حقـيـقـة المـتجـلي
سيـــدي لا يرد أمـرك تدبير ... ضعـيـف ولا احـتـيـال مقـل
سيـــدي هفـوتـي لسـوء اختـيـاري ... واتـبـاعـي خطى الـعـدو المضـل
سيـــدي هل تقـيـلني عثـرة الجـهـ ... ـل فعـذري الـيـك غرة جهـلي
سيـــدي لو عصـاك ما حاطـه الـعـر ... ش تأنـيـتـهـم بحـلم وفـضـل
سيـــدي لو عصـاك ما حاطـه الـعـر ... ش لما أنـقـصـوك حبـة بقـل
سيـــدي ما أغـنى جلالـك عن طا ... عة وجـهـي وعـن فروضـي ونـفـلي
سيـــدي ان وفـقـتـني لمراضيـ ... ـك فأحـسـنـتهـا فنـفـع لأجـلي
سيـــدي ان ظلمـت نفسـي فهـلكي ... أنـت ربـي الـعـزيـز عن أي فعـلي
سيـــدي قد أجـرمـت قاصمـة الظهـ ... ـر وأوقـرت الـنـفس أثـقـل حمل
سيـــدي حبـك المتـاب الى الـرحـ ... ـمـة يحدو وعـن جمالـك يمـلي

سيــدي تبــت مخلصــا لك وجــهـي من ذنــوبــي بأي فعــل وقــول
سيــدي تبــت عالمــاً أن من أمــ ـك عاجــلتــه بصــفــح وطــول
ما أبــالي إن تعــف عني وتــرضــى سخــرتــني الأكــوان أوسخــرت لي
رب اني من البــلاء جزوع ومــعــافــاتــك المــقــيــمــة سؤلي
رب أشــكــو الــيــك فقــرا وذلا واحــتــيــاجــا لبــين الــفــقــر مثــلي
رب أنــت الــغــني ذو الــرحمــة الــوا سعــة املأ كفــي رجــائي بفــضــل
رب لم تنــفــذ الخــزائــن والطــو ل ولا ضاقــت الأيــادي بطــول
رب تعطــي لحكــمــة بالمــقــاديــ ـر وتــعطــي بغــير وزن وكــيــل
رب ان تعطــني فقــد نضــب المــا ء وجــف المــرعــى لشــدة محلي
رب أشكــو اليــك طرق الــرزايــا جلبــت لي حربــا بخــيــل ورجــل
رب أشكــو اليــك طاغيــة فاكبتــه كبــتــا وابهــله أعظــم بهل
رب نكــل به وشــدد عليــه وطأة الانــتــقــام في غير مهــل
اعطــني قوة عليــه وحــولا ليس يقــوى بغــير حولــك حولي
مدني من قوى سطــاك بقــهــر واقــتــدار يطــويــه طي الســجــل
واكــســني من جلال عزة اسمــا ئك عزا لا يســتــضــام بذل
فالــعــزيــز المــنــيــع من أدركــتــه غيرة الله بانــتــصــار وصــول
والــعــزيــز المــنــيــع من نصــرة الله أقــامــتــه في محال الــتــولي
والــعــزيــز المنيــع من مت ذا الــعــ ـزة والــكــبريــاء منــكِ بحــبــل
غارة الله أدركــي نصــرتــي اذ عزني الــنــصــر من قريــب وخــل
غارة الله جردي صارم المــقــ ـت على مفــرق الظــلوم المــضــل
غارة الله بيــتي الــكــفــر والطــغــ ـيــان أوصبــحــيــه منــك بثــكــل
غارة الله قد ظلمــت وشــكــوا ي الــى من يرى ويــســمــع قولي
غارة الله بالــصــواعــق من نقــ ـمــتــه فاحصبي العــدى واستهــلي
رب سلطــانــك الــنــصــير نصــيري وخــلوص الــدعــا سيــوفي ونبــلي

وجنود الأسماء أنصار قهري … وكنوز الأسماء كنزي وطولي

وحصون الأسماء معقل أمني … وغيوث الاسماء غيثي لمحلي

وبروق الأسماء تخطف أبصا … ر المريدين سوء حالي وذلي

وفيوض الأسماء قوة تصريـ … ـفي وفصلي في الكائنات ووصلي

فاكسني من لألاء أسرارها نو … را وهب لي بفيضها كل سؤلي

وأعشني متيما مولع القلـ … ـب باذكارها نهاري وليلي

وأغثني بها وجل همومي … وغمومي وحل قيدي وغلي

لست أخشى من الحوادث أن كنـ … ـت بأنوار سرها متجلي

فارج الهم كاشف الغم عجل … فرجا عاجلا ولطفا بذلي

يا مغيث الملهوف يا راحم العبـ … ـرة يا منجي الغريق استجب لي

حيطة العلم بي مناب سؤالي … وسؤالي فقري وذل محلي

وسؤال اللسان والقلب تشريـ … ـف وفضل تقضي عليه بفضل

وسباني الجمال من قولك أدعو … ني وحسن الرجاء هيم عقلي

وإلى وجهك الكريم تجلت … مِدَح منك فيك والاسم قولي

أشرقت من ستائر اللطف أنوا … ر سناها لا من كثيفة جهلي

كلم طيب ورب رحيم … ومقامي مقام شاك مقل

هذه سيدي الوسيلة أدلو … ها الى وجهك الكريم الأجل

ليس لي حجة ولا من شفيع … بابتهالي وذكر اسمك أدلي

ما أراني أخيب اذ قمت أدعو … ك وألقيت عند بابك رحلي

ولساني يتلو واخلاص قلبي … تحت ميزاب سر الأسماء يملي

فاجزني رضاك في جنة الخلـ … ـد ملقى بوالدي ونسلي

واجزني رفدا تصون به وجـ … ـهي عن الخلق عاجلا فوق سؤلي

رب ابلغ ذات النبي الذى أر … سلته رحمة وخاتم رسل

أحمد المصطفى صلاة وتسليـ … ـما كما ترتضي له ان تصلي

وعلى الآل والصحابة ما اخـ ـلص داع وما أجزت بفضل
واجزه خير ما جزيت رسولا من عظيم الرضا وحسن التولي
وتدارك بحقه دعواتي بقبول ونائل منك جزل
وأفض رحمة بامداده تكـ ـشف كربي بها وتجمع شملي
أي كرب ما حله اللطف عن مسـ ـتمسك من حب النبي بحبل
فاز داعيك بالاجابة ان مـ ـتُّ بمعنى جماله المتجلي

النفحة الفاتحة
في
التوسل بأسماء الفاتحة

الله جل جلاله

باسمك يا الله أخلصت داعيا أزل حظ نفسي لا تدع منه باقيا
وخذني بنور الله عن بشريتي الى عالم التقديس من شهواتيا
ومزق حجاب القبض بيني وبين ما توليت عنه من بسيط حياتيا
واشعل وجودي من بوارق فيضه بلامعة تمحو ظلام صفاتيا
وحقق بلاهوتية الاسم ذلتي لتلبس ناسوتيتي العز واقيا
وجرد وجودي حيث لا أحديتي وجود وجودا آمرا بك ناهيا
يفيض عليه اسم الجلالة فيضة فيسطو جلالي قاهرا متعاليا
ومن عالم التقديس مكن مآخذي بتأثيره في عالمي حسب حاليا
ومن بسطة الألطاف هب لي بسره بسائط يفنى الكون وهي كماهيا
وقو شهودي بعد تحقيق ما أنا بما هو واكشف لي به جهل ما بيا
وجلّ به ظلمات جهلي وغفلتي فتسطع بالأنوار مشكاة ذاتيا

الرب جلال جلاله

ويـا رب يارب اغـتـفـر ما تجشـمت — عبـوديـتي اذ لا تعـاف المسـاويـا
وخـذ بيـدي يا رب لا يربـني — هواي فاردى في المـهـالـك هاويـا
ويـا رب ان جاوزت طوري وغـرني — بك الجهـل مفتـونـا بها لست راضيا
فما أسلمت وجهـا ولا أخلصت دعـا — عبـوديـتي الا لوجـهـك صافـيـا
ولا عرفـت ربـا اذا أخـبـتـت له — سواك ونـادتـه أجـاب المـناديـا
وتـلك خلال العـبـد يبطـر ناعـما — ويجـزع امـا مسـه الـشـر عافـيـا
أقـم لي كمالي بالخـضـوع لعـزة الـ — ـربـوبيـة العظمى على نقص حاليا
فكـوني عبـدا فيـك ذلي خالص — وسـائـر أطـواري مقـام فخـاريا
وكـوني عبـدا قاهـرا بك شهـوتي — خلاصي واخـلاصي وتحـريـر ذاتيا
بحـولـك ملكـني تدابـير عالمي — ولا تلق تدبـيري لسـوء اختيـاريـا
على انـه لا حول عنـدي لذرة — لك الحـول تقضي ما علي ومـا ليـا

الرحمن جل جلاله

الهـي يا رحمـن ضاق بي الـفـضـا — وعـزني المـلجـا وذل مقـامـيـا
وأنـت وسـعـت الـكـل علما ورحمـة — وربيـت بالـرحمى الخليقـة كافيـا
برحمـتـك الـعظمى تمسكت ضارعـا — أغـوث ملهـوفـا وأهـتـف عانـيـا
وبـي شدة يا أرحـم الـراحمـين ما — يقـوم لها صبري تصـب الـدواهـيـا
فصـب على ضعـفي شآبيـب رحمـة — فقـد غادرت أقـوى الـتجلد واهيـا
الهـي تداركـني برحمـتـك الـتي اسـ — ـتقـامت بها الأكـوان بدءا وتـاليـا
أغثني بما نجيـت ذا النـون بعـد إذ — تعـمـق في احـشـائـه البحـر ثاويـا
أغـثـني يا رحمـن بالـرحمـة الـتي — رحمـت بها أيـوب في الـضـر باليـا
حنـانيـك يا رحمن عطفـا ورحمـة — فغـير خفـي عنـك سوء مكـانـيـا
بما ترحم الطفـل الصغـير وترحم الـ — ـبـهـائـم أدرك ذلـتي وافـتـقـاريـا
بما ترحـم الأمـلاك في رهـبـوتهـا — وتـسـبيحهـا ارحم لهفتي وابتهـاليـا

الرحيم جل جلاله

لقد طرقتني يا رحيم قوارع ... غواش كثيفات تبث غواشيا
وشؤم ذنوبي سامني خطط الردى ... ومزق أطواري وانأى صلاحيا
لمن أرفع الشكوى فيكشف كربتي ... ويرحم تضراعي سواك الهيا
وأنت الرحيم الحق عطفك شامل ... مطيعا وليا أو عصيا معاديا
واني وان أسرف على النفس جانيا ... فاني ما زايلت حسن رجائيا
وزاد رجائي انني بك مؤمن ... واني لم أقنط وان كنت عاصيا
تباركت فرج كل كرب وغمة ... وهم ونفس كل ضيق عرانيا
تعاليت انعشني بروحك واكفني ... برحمتك الباساء والطف بحاليا
وحقك لم أيأس من الرحمة التي ... رزقت بها النعاب في الوكر خاويا
ولا تقنطوا من رحمة الله دلني ... ولا تيأسوا من روحه ما دعانيا
وفي الرحموت السابق الغضب انتهت ... ظنوني فقابل يا رحيم انتهائيا

الملك جل جلاله

ويا مالك الملك ذا العز والبقا ... ء والمجد والآلاء والحمد وافيا
ومن يملك الأملاك في جبر وتها ... وما ملكت من ملكه ليس فانيا
ومن سبح العرش العظيم بحمده ... وما فيه من خلق جهارا وخافيا
ومن حكمة الأقدار تجري بحكمه ... فما شاء من مقدوره كان جاريا
ومن حكمه عدل وفضل منزه ... عن الظلم قطعا كلما كان قاضيا
ومن ملكه لا ينقص المن شأنه ... ولا تدرك الأوهام منه تناهيا
بطولك ملكني غنى غير نافد ... وهب لي ملكا مدة العمر كافيا
ووفر لي النعماء وافتح خزائن الـ ... ـمواهب وابسط لي ووسع ثرائيا
وصن بالغنى يا مالك الملك والرضا ... صحيفة وجهي عن ذليل مثاليا
ولا تلق حاجاتي الى غير قادر ... على النزع والايتاء ما دمت باقيا
فلا خير الا من يديك ولا غنى ... لك الملك تؤتي الفضل تولي الأياديا

الخاتمة

دهتني الرزايا سيدي وألم بي ... بلاء عفى رسمي وآد احتماليا

وما أنا في شكواي ما لا أطيقه ... غضوب على الأقدار أو لست راضيا

رضيت بما تقضي وآمنت انه ... قضاؤك عدل أي ما كنت قاضيا

ولكن قصارى العبد شكوى يبثها ... اليك ودمع يستهل المآقيا

وتمزيقه في ظلمة الليل قلبه ... وترجيعه غوثاه غوثاه فانيا

فأسرِ خفي اللطف بي في خصائصي ... وذرات أطواري وحالي وحاجيا

فلطفك بي في عالم الذر شاهد ... للطفك في اطوار كوني وشانيا

ولطفك بالمضطر أوحى اغاثة ... وأسرع ادراكا خفيا وباديا

ولطفك بالمضطر من حيث ضره ... اذا كان تمحيصا كلطفك كافيا

وما سريان اللطف الا لحكمة ... بمهما اقتضت ايراده كان ساريا

فان يك ماأبليت منك محبة ... فطوبى وبشرى لي رضيت مقاميا

على انني عن حمل مثقال ذرة ... بلاءً بعجزي شاهد وافتقاريا

وان يك ابلاسا فاني عائذ ... بوجهك أن أشقى عليك الهيا

أعوذ بما عاذت به الرسل منك في ... بلائك من ان لا ترد بلائيا

بمظهر اسم الذات عذت وكونه ... بفردية التخصيص للجمع حاويا

وباسمك رب العالمين ومن يعذ ... معاذي يوق المرديات الهواديا

وما عاذ بالرحمن ابلس عائذ ... فابلسه منه ولو عاش عاصيا

وما سبحت باسم الرحيم وعوذت ... لسان باخلاص فلم تلف كافيا

ولا اعتصمت نفسي وعاذت حقيقة ... بما لك يوم الدين الا كفانيا

الهي بسر الحمد فاتحة الكتا ... ب والخمسة الأسماء عجل خلاصيا

وهيىء لنا من أمرنا رشدا بها ... ونج من الكرب العظيم حياتنا

وطهر بها قلبي وأودعه حكمة ... ونورا وعلما نافعا منك هاديا

ويسر بها الأرزاق من كل وجهة ... ولا تبق عسرا في المعيشة كاليا

ورد بها الأعــداء عني وفــلهــم فلســت جليــدا أن أرد الأعــاديــا
وسـلط عليـهـم غضبــة منــك لا تذر على الــدهـــر منهم في البسيطـة باقيـا
وعجــل عليهم منـك صمصـام نقمـة تحزبــه أكــبــادهـــم والــتراقــيــا
ولا تلق بالمظــلوم فيــهـــم مذلــلا وقـــد مد بالشكـــوى اليـــك الأيـاديـا
وتـلك مســاعـيهم على الحق غصــة فيــا قاصم اقصم من سعى والمسـاعيـا
ولا تؤيــســنـى من شئــون علمتــهــا وان سكــتـت عن ذكــرهــن لســانيــا
وانـــي لراج بعد كون وســيــلتي اليـــك اسمـــك الأعلى تمام رجـــائيـا
وصـــل وسـلم حســب ما ترتضي على محمـــد المــبــعـــوث للخــلق هاديــا
صلاة أنـــال الخــير من بركـــاتهـــا تفــتـــح أبــواب الســـا لدعــائـيـا
واطهـــار أهـــل البيت والصحب واجـ ـعــل السعـادة ختـما لي واسنى مراميـا

في ذكر الله جل جلاله

مقدمة في شروط الذكر

على المعــرج الأسنى من الـذكـر عولا | فاشــراق شمس الـســرفـيــة تهللا
ومــا هو الا ذكــر أسـماء ربـنــا | تعــالى ولـكن كن على الشــرط أولا
فأولــه التطهــير للقلب من أذى المعــا | صي وثــانـيــه الـتـفــرد في الخــلا
وثــالــثــه الاخــلاص لله وحــده | وهــذا ملاك الأمــر فالــزمــه مقبــلا
ورابعــه استقبالك البيت في الـدعـا | وخــامســه كون الــوضــوء مكمــلا
وســادســه صوم الخـمـيس محبــب | وفي سحــر الــزهــراء للذكـر فاعمــلا
وفيها على حسب التصــاريف أصلت | شروط وذا حســب الــتــبرك أصــلا
تنــل سرهـا المخزون في بحـر نورهـا | بتـكـمـيــل مشــروط وان لم يكن فلا
فمـن يفتــح الـفـتــاح من سرهــا له | يكـن ملكــا في الـعــالمـين مبجــلا
فعــول عليـهــا في المهــمات داعـيــا | بيــاء الـنــدا مستهــديــا متــوكــلا

اللطيفة الأولى في سؤال تزكية النفس بواردات القدس

فتــلهــج يا الله في الـقـصــد مخلصــا | بســر اسـمــك الــذاتي قدري جللا
أنــلني يا رحـــن أوســع رحمــة | فقــد جل خطبـي يا رحيم واعضــلا
ويــا رب اصــلح لي عبــوديتي أكـن | مطيعــا خضــوعــا خاشعــا متبتــلا
ويــا مالـكـي ملكني النفس والهــوى | فلا ينــزلا بي من معــاصيــك منزلا
ويــا حي يا قيــوم أحــي سريــرتــي | فاشــهــد قيــوميــة الـعلم والــولا
تول أمــوري يا ولي مســددا | لها نحــو ما ترضــاه لي ومـكــمــلا
ويــا حق ثبـتـني على الحق واهــدني | ونــور يقيني واكشف البطــل مجمــلا

ويـا ذا الجـلال ارفـع مقـامي واكسني | باكـرامـك العـزين والنـور والعلى
ويـا أول اجـعلني الى الخـير سابقـا | وكـن لي لمرقـى السـابقـين موصـلا
وذاتـيّ يا قدوس قدس بوارد | من المصـدر الأعلى المجيـد تسلسـلا
واعـل الى أعلى المـراقي بمعـرج الـ | ـحـقـيـقـة قدري يا عليّ ووصـلا
وعظـم مقـامـي يا عظيـم معـززا | فحـسبي جلالاً أن تكـون المـجـللا
ويـا هادي الخلق اهـدني الرشد والتقى | فلا اسلكـن للغـى ما عشـت مجمـلا
ويـا فاطـر اجعـل فطـرتي أبـدا على | سبـيـلك واعـصـمـني فلن أتحـولا

اللطيفة الثانية في استمداد الأنوار العلمية والأسرار الحكمية

ونـور جنـاني يا عليـم بومـضـة | من الـعـلم تحـيـني بها متـجـمـلا
وزيـن فعـالي يا حكيـم بحـكـمـة | فمـن تؤتهـا فالخـير قد حاز مجمـلا
بأرواح لطـف يا لطيـف ريـاحـهـا | لدنـيـة نفَّـحْ جنـاني وعـللا
ألا يا خبير اكشف لسـري غوامض الـ | ـغـيـوب وكـن للسـر سري مؤهـلا
ويـا محيـيَ المـوتـى فؤادي احـيـه | بأرواح أسـرار لأسـمائـك الـعـلى
وبـين لسـري يا مبـين معـارفـا | شوارقـهـا من مطـلع الـلطف تجتـلى
ويـا نور نور باطـني وظـواهـري | ضيـاء من النـور المقـدس مشعـلا
ويـا ظاهـر اجعلني بنـورك ظاهـرا | على كل مخفـي الظهـور ومـا انجلى
ويـا باطـن الـذات الحـميـد ثنـاؤه | امـط حجب مجهـولات عقـلي وزيـلا
ونـفـسـي سلم من كدورات وصفهـا | وهـبـني طبـعـا يا سلام مكـمـلا
ويـا باريء ابـرء نور قلبـي وزكـه | يكـن لفيـوض السـر منـك مؤهـلا
مصور نفسي اكشف لسري حقائق الـ | ـمـعـارف أحيـا بالعلوم مسـربـلا
ويـا مبـديء الابـداع للسـر مظهـرا | افض لي من بحـر الـعـوراف جدولا
أعـد لي من أرواح لطـفـك نفـحـة | معـيـد حيـاة الجسـم من عالم البلى

ويـا أحـد ارزقـني الحـادا ونـسـبـة ... بمن علة التـوحيـد كأسـاً مسلسـلا
بديـع السـما والأرض خص بصيرتي ... بأبـدع سر في خفـا سرك انـجـلى

اللطيفة الثالثة في الدعاء لدفع الآفات والكلاءة من طوارق المخافات

وكـيـف أخـاف الحـادثـات وانـما ... امـانـك لي يا خالـقـي كان معـقـلا
وحـفظـك حرزي يا حفـيـظ وممنعي ... فلم أختشِ من حادث الـدهـر موجلا
افـوض أمـري واضطـراري ومهنتي ... لمقـتـدر باق فيـكـشـف معضـلا
محيـط بكـليـات عجـزي وفـاقـتي ... قديـر ازل ضعـفـي ووهـني معجـلا
ازل ضعـف حالي يا قوي بقـوة ... جلالـيـة أبـقـى بها متـجـللا
ألـوذ بجـبـار الـسـمـوات راجيـا ... لجبر انـكـسـاري مخبتـا متـذلـلا
فيـا قادر ابـدل بعـجـزي قدرة ... الهيـة اظـهـر بها الـعـدل في المـلا
سميـع الـدعـا اسمع دعوتي وشكايتي ... ويـا كافي الهـم اكفني الضـر والبـلا
دعـوت دعـا المـسـتـجـير وأنت يا ... قريـب ترى ما مس جنبـي فاعضـلا
أجـب دعـوات يا مجيـب بشتـتهـا ... وفـرج على عبـد أتـاك معـولا
ترى سوء حظـي يا كبـير وذلـتي ... فيـا متـعـال خذ بجـدي الى العلى
ولم اخش اذلالا وكـان تعـززي ... بركـنـك عزا يا عزيـز ومـوئـلا
أيـدركـني ضيـم نصـيري ومـن تكن ... له ناصـرا مولاي كان المـبـجـلا
ترى ظلم قومـي يا مهيـمـن جانـبـي ... فجـرد عليهم من مواضيـك مقصـلا
بعـزك مجد يا مجيـد مهـابـتي ... يظـل لها خصـمـي الـعـنيـد مذلـلا
وكـد من رمـاني يا ودود بكـيـده ... فكـيـدك للأعـداء لا زال اقـتـلا
بسـر اسمـك الفعـال في الكـل آتنى ... نفـوذ القـوى في الفعـل والقـول مجملا
بحـولـك يا ذا القـوة ادفـع نكـايتي ... ومـتـن حظـوظـي يا متـين وكـمـلا
ويـا صادقـا في قولـه حقق الـرجا ... فما زلـت في الانـجـاز منـك مؤمـلا

اللطيفة الرابعة في تطهير النفس بالاستغفار من موبقات الأوزار

عبيدك يا تواب جاءك عائذا تحمل ذنبا فاعف عما تحملا
وجد بمتاب يا عفو ورحمة على عبد سوء طالما عنك اغفلا
ببابك يدعو يا بصيرا بحاله فاوسع له يا واسع الفضل مجزلا
أتيت ذنوبا يا غفور فكن لها وقد تبت منها يا حليم مبدلا
تعرضت وهنا يا رؤوف لرأفة تجود بها يا شاكرا متقبلا
وان أوحشتني يا الهي خطيئتي فأنس رجائي فيك يا واحد انجلى
فكن راضيا لي يا شكور تنسكي فطوبى لمن تولي الرضا والتقبلا
وزدني خضوعا فيك يا متكبرا اذا حط قدري الناس أعلاه فاعتلى
ويا غافر الذنب اغفر الذنب والخطا وان كان وزرا يقصم الظهر مثقلا
ويا قابل التوب اقبل التوبة التي أتاك بها عبد جنى فتنصلا
وهذا مرامي يا كريم ومقصدي وما خاب من أم الكريم وأملا

اللطيفة الخامسة لفتح خزائن النعم وانبساط فيوض الكرم

يؤوب احتياجي ياغني وفاقتي اليك فبالنعماء بؤسي بدلا
ويا بر خولني ببرك نعمة فاغدو بنعماء المليك مخولا
ويا باسط أبسط لي من المال بسطة وهبني انبساطا في الشهود مكملا
ويا صمد امنحني الغنى منك سرمدا أصون به يا رب وجهي عن الملا
تقطعت الأسباب عني فكان لي نوالك يا منان أوفى وأكملا
ولو شئت يا خلاق انشأت لي غنى تسد به من فاقتي ما تخللا
بفتحك يا فتاح عجل فما أرى سواك لفتح المغلقات مؤملا
فمن تغني يا ذا الطول دام له الغنى وفقر الذي أفقرت لن يتحولا
تشاهد يا رزاق ضيق معيشتي فيسر لي اللهم رزقا وسهلا

حميد الفعال الطف بحالي واغنني بفضلك حتى لا أرى عنك معدلا
مددت يدي مستجديا وافر العطا فهب لي يا وهاب نعماك مجزلا

اللطيفة السادسة في كسر شوكة ذوي الفساد وحسم صائلة أهل العناد

ويا قاهر اقصم دولة السوء وامحها وشرد بها واشدد عليها معجلا
ويا وارث اصرف سورة البغي وانتقم بعدلك ممن بالضلال تسربلا
ويا باعث ابعث راية الحق حولها جنودك تبلو في رضاك وتبتلى
ويا قائما بالقسط قوم مسددا قويا على اظهار دينك فيصلا
يصول سريعا يا سريع بنقمة على كل ضليل عن الحق اجفلا
فأنت حسيب فوقهم ورقيبهم شهيد على من ضل منهم وأبطلا
ويا قابض اقبض بسطة الخصم وانتقم كفعلك في عاد ومدين أولا
وشدد عليهم يا شديدا عقابه ولا تبق منهم يا وكيل مبدلا
وعجل عليهم يا مقيت بوطئة وذرهم حصيدا خامدين كمن خلا
وعجل لخصمي يا مميت فناءه وهب لي اذا خوصمت قلبا ومقولا
ويا آخر الأشياء لا لنهاية بنصرك أيدني وخصمي جندلا

الخاتمة

بأسمائك الحسنى دعوتك موقنا ... بانجازك الوعد الذي قلت فافعلا
دعوت وما قدمت لي من ذريعة ... ولكن بحسن الظن جئت مؤملا
ومن ذا الذي ناجاك يا رب مخلصا ... فما باء بالحظ الوفي معجلا
وأي ملح بالأسامي رددته ... وقد عاش في اذكارها متبتلا
وحقك ليس الحجب الا نفوسنا ... وأوصافها تستلزم المنع والقلى
فما بخل المسؤول جل ثناؤه ... ولكن أصل المنع منا تأصلا
أزل طبع نفسي واكفني شهواتها ... وكن لي بأسرار الأسامي مكملا
ونج وتب واغفر خطيئة نادم ... مقر وجد والطف به وتقبلا
ويسر لي اللهم نيل مآربي ... بأسرارها واحلل بها عقدة البلا
الهي ملكني تصاريف فعلها ... وأسرار تأثيراتها أملك العلى
ولا يك حظا عاجلا لي فضلها ... ولكن حظا عاجلا ومؤجلا
وصل الهي كل حين على الذي ... له مدح التنزيل منك وبجلا
محمد الهادي الأمين وآله ... وأصحابه والتابعين ومن تلا
صلاة تحط الوزر عني بفضلها ... وتنجح سؤلي مكثرا ومقللا
وترحم تضراعي وطول تبتلي ... بأسمائك الحسنى لديك وتقبلا
صلاة توافي قدره منك واجزه ... كأفضل ما تجزي نبيا ومرسلا
ومذ مد قولي من قلامس فيضه ... خضما من البحر المحيط تسلسلا
واطلع شمسا يهتدي بمنارها ... الى الله من ذاق الرحيق المسلسلا
وكان بمكنون العجائب سلما ... به يرتقي أهل السلوك الى العلى
تضمن تأريخا لحسن كماله ... ثلاثة أسماء تحرر جملا
غني علي مع لطيف وعدّه ... مليك ووهاب فخذه مفصلا

درك المنى في تخميس سموط الثنا

اوجه باسم الله وجه شهودي
لعز جلال الله رب وجودي
تسابيح اخلاصي له وصمودي :
سموط ثناء في سموط فريد بكل لسان قد بشن وجيد
وحب له في لب قلبي وقشره
وخوف يوازيه رجاء لبره
وشكر ومن لي ان أقوم بشكره
وحمد تغص الكائنات بنشره اذا نشرت منه أجل برود
وشوق يذيب النفس لا عج حره
ووقفة مضطر أسير بفقره
واخلاص سر نوره حشو سره
وذكر له تحيا النفوس بذكره ويبعث قبل البعث من هو مودي
صرفت مرادي فيه طوعا لصرفه
حقيقة ذكري انني عين ظرفه
حباني به طيبا عرفت بعرفه
تعطرت الآفاق من طيب عرفه فما مسك دارين يشاب بعود
يبشر بالزلفى كريم مقامه
ويستغرق الأسرار سكر مدامه
يصب حيا الأنوار صوب غمامه
ويزري بنور الشمس نور ابتسامه اذا ما تجلى في صحائف سود

تجردت من نفـــسي فلم يبــقَ لي أنــا
وطــارت هوى روحي بأجـنحــة الـفـنــا
لمن هو أهــل المــجــد والــعــز والــغـنى
لمن هو أهــل الحمــد والمــدح والثنــا 	لذى الـفــضــل والألاء خير مفيــد
لمن وحــدتــه المــبــدعــات سواجــدا
لمن عرفــتــه المــوجــدات حوامــدا
لمن مجدتــه المــمــكــنــات صوامــدا
لمن سبــحــتــه الكــائنــات شواهــدا 	بتــوحــيــده والله خير شهــيــد
لمن سخــر الأشــيــاء في الأرض والــسـما
لمن كان بالمــخــلوق احــفــى وأرحمــا
لمن بســط الــنــعــماء منــا وتمــما
أعــاد وأيــدى من أيــاديــه أنــعــما 	فيــا أنــعــم المــولى بدأت فعــودي

القسم الأول

في اعترافه بذنبه وسؤاله التوبة من ربه

ضرعت لوجه الله ربي وموئلي
وقد ضاق بي عن حاجتي كل منزل
وهل عند رسم دارس من معول
ويارب لطفا من لعبد مؤمل بسيط لسان بالدعاء مديد

حليف المعاصي مغرق في عيوبه
قضى العمر يوعى السوء بين جيوبه
يذوب اعترافاً من كبائر حوبه
ويقصر منه القول ذكر ذنوبه وقبح الخطايا فهو أي بليد

أتى ما أتى ثم استقال استقامة
لوجهك تمجيدا وحبا وطاعة
يؤمك توابا ويرجو اجابة
ويغضي حياء هيبة ومخافة لعزك اجلالا بكل شهود

لقد هالني ذنبي بخطب مبرح
وبارزت خلاقي بفعل مجرح
أبوء بقلب بالخطايا مقرح
فجد بمتاب عن مقر مصرح بذنب وتقصير وطول صدود

كئيب حزين خاشع متورع
يسر ويبدي مخلصا توب مقلع
يقوم على صدق بما هو مدعي
منيب يرجى عندك العفو مولع بذكرك لا ذكر اللوا وزرود

القسم الثاني

في اخلاص دعائه وابتهاله وايقانه بحصول أمانيه وآماله

أسـير بقـيـد الـعـجـز عن كل ذرة
تصـرفـه الأقـدار حسـب المـشـيئـة
غني عن الأكـوان منـك برحمـة
فقـير لما أسـديـت من كل نعـمـة   شكـور لما أولـيـت غير جحـود

لقـد كان لما كان في حال ضره
له منـك تدبـير لأطـوار أمـره
دعـاك وقـد ضاق الخـنـاق بوزره
دعـاك ولا يرجـو سواك لفـقـره   وأنـت الـذي تدعـى لكـل شديـد

تدارك عظـيـم الـعـفـو ما هو حامـل
بحـطٍ وزكٍ الآن ما هو عامـل
يؤمـل هذا الـعـبـد والجـود شامـل
ومـا ظن يومـا ان يخيـب آمـل   ببـاب كريـم في غنـاه حميـد

ببـابـك عبـد الـسـوء يحمـل أصـره
يغـوث اعـلانـا وتـعـلم سره
ملظ بمـحـبـوب الـدعـا لك دهـره
ولم يك يشـقـى في دعـائـك عمـره   ومـنـك يرجـى الـيـوم كل مزيـد

عرفـتـك رب الـعـرش عرفـان موقـن
بما تتـلقـى المـخـلصـين تلقـني
الهـي اقـمـني في رضـاك وابـقـني
الهـي تداركـني بلطـف واغـنـني   بواسـع رزق من نداك عتـيـد

الهـي كان الـكـون في الـعـدم استـكـن
فأظـهـرت منـه ما تحرك أو سكـن
ولم يك الا ما تكـونـه ولـن

فمهما ترد شيئاً يكن بمقال كن فهلا بكن تقضتي بأوسع جود

الهي والجود الالهي كامل
تمن به لا تقتضيه عوامل
على البر والفجار جودك هامل

يجود به من جوده العمر شامل على كل موجود بكل وجود

توجهت الآمال لله أجمع
ولم يبق غير الله من فيه أطمع
الهي ترى ذلي وفقري وتسمع

فما كان لي في غير جودك مطمع وجودك منه طارفي وتليدي

وجودك يا ذا الجود أوثق حيلة
وجودك يا ذا الجود غيث محيلتي
وجودك رَوحي في الكروب الجليلة

وجودك اذ عز الشفيع وسيلتي وجودك اذ عز البريد بريدي

لئن حال ما بيني وبينك حائل
من الذنب واستعصت على الوسائل
فاني ملح بالدعا لا ازائل

واني لوقاف ببابك سائل لفضلك راج منك نجح وعودي

الهي نفسي لا تبوء بخسرها
ولا قنطت من يسرها بعد عسرها
ولا سئمت من ضيقها تحت أسرها

وقد دفعتني الكائنات بأسرها اليك ولم تحفظ وثيق عهودي

قصدتك ربي اذ عرفتك واحدا
وجدتك ربي اذ علمتك واجدا
الى من أرد الوجه مولاي جاهدا

واني ان زايلت بابك قاصدا سواك فقد أبرمت نقض عقودى

القسم الثالث

في تضرعه الى معبوده لشكاية شؤم جدوده
وبيان قطعه الأسباب واتصاله برب الأرباب طمعا في نيل جوده

رفعت اليك الكف يا خير رافع
وأحسنت ظني فيك بين قواطعي
وما معك اللهم ليس بما معي
وحاشاك عن ردي وقطع مطامعي   لشؤم جدودي واتضاح جمودي

أحاطت بهذا لعبد سود المصائب
وجدٌ ولكن سهمه سهم خائب
وما السعي ان لم يتصل بالمواهب
وان كان سعِيْ لا يفي بمطالبي   وان حظوظي عن مناي قيودي

معوقة قصدي مضيق رحابها
تناصبني رغم الأماني حرابها
اذا فتحت بابا فللشر بابها
فان بقصدي الله تغدو صعابها   وان عظمت قدرا أذل مقود

ومن يعتزز بالله عز ومن له
تولى ففي الحالات يرفع ذله
ومن ذلّ في تمجيده لم يذله
ومن يتمسك بالاله تكن له   اذا رامها العنقا أذلّ مصيد

رأى الله للاسلام مني قائما
وسل عزومي لو تحققن صارما
فأصبحت بين العزم والدرك هائما

ولما رأيت الحظ عني نائما وكان قيامي فيه مثل قعودي
وكان اجتهادي كالتقاعد جاثما
وصرت لما ابني كما كنت هادما
تريني الأماني شكل ما كنت حالما
وان فعالي مثل مالي كلاهما لدارس دين الله غير معيد
اذا تم أمر كنت في الماء راقما
وان أحكم التدبير حكما تصارما
كاني لحزمي مثل عزمي مزاحما
وان لساني مثل كفي كلاهما لاظهار دين الله غير مفيد
ومن عثرات الجد أني طالما
رمى الغدر تدبيري فأثبت ما رمى
واني لا آوى من الصدق عاصما
وان حسامي كاليراع كلاهما لأعداء دين الله غير مبيد
أرى نصر ربي من أداء أمانتي
وهيهات عزت مكنتي ومكانتي
وحالت الى خرط القتاد اعانتي
ودهري لم يأذن بغير اهانتي واكرام خصم للاله عنيد
أجاهد كيد الدهر بالعزم والعنا
وقض الحصا من مطلبي كان الينا
كأن محالا كل ما كان ممكنا
وغاية محصولي المواعيد والمنى وان وعود الغدر أي وعود
أهم بنصر الله والجد ممسكي
ولو خضت فيه مهلكا بعد مهلك
ومن لي وقد سد التخاذل مسلكي

ولم يبق عندي اليوم الا تمسكي بعروة ركن للاله شديد

وتفويض أمري للمدبر خيرتي
واسقاط تدبيري وتعطيل حيلتي
وترك عرى الأسباب من كل وجهة

جمعت همومي وانتجعت بهمتي الى باب وهاب الجدود مجيد

الى باب من أغنى وأقنى وأنعما
الى باب قهار أهان وأكرما
الى باب من أفنى وأحيا وأعدما

الى باب من يدعوه في الأرض والسما ومن فيهما من سيد ومسود

الى باب من جدي بذلي لجده
الى باب من درك الأماني بقصده
الى باب من تعنو الوجوه لمجده

الى باب من في كل يوم بحمده له أي شأن في الأنام جديد

الى باب رب العالمين ومكرم الـ
مطيعين خير الراحمين مقسم الـ
مواهب شكار لصالح ما عمل

الى باب خير الناصرين وأكرم الـ ـفيدين خير الفاتحين ودود

الى باب جبار السموات غالب الـ
جبابر ذي البطش الشديد المراقب الـ
أمور ومن يقصده للأحتمي قبل

الى باب وهاب الممالك قالب الـ ـكراسي قهار لكل عنيد

الى القاهر المبدي المعيد اختياره
الى الحكم العدل الذي عز جاره
الى المتولي من اليه فراره

الى مالك الملك العظيم اقتداره الى من له الأملاك خير عبيد

ضرعت اليه مخبت القلب عافيا
ذليلا ضعيفا عاجزا متفانيا
بريئا اليه من نفوذ محاليا

وقوفا على أبوابه منه راجيا قيام حظوظي في العلى وجدودي

عسى رحمة منه وعطف ونظرة
وموهبة تنهل منه ملثة
وعارفة من جوده ومودة

فتخرق لي فيه العوائد نفحة سماوية من مبدىء ومعيد

فتبرأ من حق الجهادين ذلتي
وتعلو بها في نصرة الله كلمتي
ويبسط لي ان شاء اتمام نعمتي

حظوظا يقوم الدهر فيها بخدمتي ويسعى بما لا يشتهيه حسودي

على قائم بالقسط ارسال أيده
فيطلقني من غل عجزي وقيده
حظوظا كفت عن عَمرو وكونٍ وزيده

تقوم بتدبير الاله وكيده لأمر عليه لم أكن بجليد

معاجلة خصمي بأخذ يمينه
وبعث بلاياه وقطع وتينه
تقر لشرع الله عين أمينه

وتسعى بما يرضي الاله لدينه اذا ما أمات الحق كل مريد

الهية قد ساقها الله منجدا
مظفرة لا يستقر لها العدى
يفل بها عرش الضلال من اهتدى

بها قام من قلبي الأئمة بالهدى وكانت لرسل الله قبل وجودي

يخص شؤوني فتحها ويعمها

يصرف لي في الكون قهرا أتمها

وتجلى بها الجلى ويفرج همها

يتم بها النعما على متمما قديما على خير الخلائق صيد

القسم الرابع

في شكايته اليه اضاعة سنن الاسلام وتعطيل الأحكام

متى تتجلى بالفتوحات ساعة
متى لعيال الله تلقى استطاعة
متى ينصر القرآن سمع وطاعة
ومن لي بهذا في زمان مضاعة　　به سنن الاسلام بين قرود

ومن لي وسيف العدل بين جفونه
وللجور سيف شاهر في يمينه
ومن لي وأهل الله تحت متونه
ومن لي بأن يرضى الاله لدينه　　بتعطيل أحكام ورفض حدود

ومن لي بأن يرضى بسلطان مفسد
مغير بحرب الاستقامة منجد
مذل لعز المؤمنين معبد
ومن لي بأن يرضي لأمة أحمد　　وقد سامها بالخسف كل كنود

ومن لي بحرب الله تصعق جنده
وما حول مخلوق اذا لم يمده
وما النصر ان لم ينصر الله عبده
ومن لي بأنصار الى الله وحده　　اشداء بأس في الحروب أسود

كرام اذا شدوا وصُبرٌ على الأذى
لهم غيرة في الله لم يشربوا القذى
اذا برقوا لم ينفذ الخصم منفذا
تباري النعام الربد خيلهم اذا　　بحيَّ على نصر المهيمن نودى

صناديد يبغون المنية مفزعا
ولا يردون العيش الا تذرعا
يبيعون لله النفوس تطوعا
يغاث بهم داع الى الله قد دعا وخوصم في ذات الاله وعودي
ومن لي بسهم من يد الله مرسلا
يفضفض حيزوم الأعادي مجدلا
اذا انقض هز الكون وارتعد الملا
ومن لي بسهم يقطع الهام والطلى ويفري من الأعداء كل وريد
تسعر نار الحرب منه المضارب
بوارقه تنهل منها المعاطب
لهزته الفتح المبين مصاحب
حسام لدين الله والله ضارب بحديه والهيجاء ذات وقود
يسابق لمح الطرف في سلب مهجة
ويفعل فعل اللطف في كل كربة
يكاد ييس الأرض منه بلمعة
ولو عارض الشم الجبال بضربة لناحت على طود أشم فقيد

القسم الخامس

في الدعاء على أعدائه بقطع دابرهم واستئصال أولهم وآخرهم

الهي عدو الله يشفي غليله
سبيلك يدنيها ويعلي سبيله
يغالب أمر الله حتى يحيله
فيا غارة الله اغضبى وخيوله اركبى ومواضيه انعمي بورود
ودائرة السوء استمري بدورة
عليه ومقت الله خذه بسورة
ويا بطشة الله اسحقيه بثورة
ومني على الأعداء منك بزورة تريحهم من كفرهم بلحود
ومزقهم اللهم كل ممزق
بأهلك غلبا فيلقا بعد فيلق
ونكل بهم وأمحقهم بالتفرق
ويا رب مزق كل سور وخندق عليهم وحصن شامخ ووصيد
طغوا في بلاد الله لما تطقهمُ
وتغييرك اللهم لم يعتنقهمُ
وانك بالمرصاد خذهم وبقهمُ
وقد مكروا فامكر بهم وأذقهم عواقب مكر في البلاد شديد
لقد وطئوا الدنيا برجس مرجس
وعاثوا بظلم في عبادك مضرس
شياطين ملعونين من كل مبلس
فطهر بقاع الأرض منهم بأنفس من البغي تجريها بكل صعيد

الهي قبيل جاحد لك قد غوى
يعاديك لا يألو على حربك انطوى
أبده ومن والاه وحيا وما حوى
وشرد بهم في كل أرض فلا سوى قتيل ومأسور يرى وطريد
بغيرتك اللهم يا حامي الحمى
بسطوتك اللهم يا رافع السما
سميع دعائي كن عليهم مدمدما
وصب عليهم سوط منتقم كما لعاد وفرعون جرى وثمود
وعذبهم نكر العذاب ودنهمُ
وشدد عليهم وطئة واهنهم
وعن كل خزي ربنا لا تصنهم
ولا تبق ديارا على الأرض منهم فما قوم نوح منهم ببعيد

القسم السادس

في المقصد الأسنى وهو اظهار دين الله على يد قائم مولاه

متى تخفق الرايات فوق مؤزرِ
مظفرة تجري بجبش مظفر
الهي أيد قائم الحق وانصر
وعجل بنصر منك للدين مظهر وعن كيد من عاداك غير مكيد
متى يتجلى الله بالعدل مشرقا
يقيم به برا ولبا موفقا
يرافقه نصر من الله أشرقا
يقوم بأرباب الديانات والتقى ويسطع نور الحق بعد خمود
متى السمحة البيضاء ترقى سماءها
متى عزة الاسلام تحمي فناءها
متى فطرة التوحيد تلقي رجاءها
وتنشر أعلام العلوم لواءها بأسياف عدل لم تلق بغمود
سيوف اقتدار حاكمات بوارق
قواصل حكم بالرقاب لواصق
بأنوار عدل الله زهر شوارق
يدبرها ماضي العزيمة حاذق بانفاذ أمر الله غير مَؤُود
همام يعم الكون بالقسط عادلا
له عصمتا جد وجد تعادلا
بفارق سلطان من الله صائلا
تذل له الآساد حتى النقاد لا تذاد عن المرعى بأطلس جيد

تجسم من نور التقى حشو درعه
حريص على أصل الجهاد وفرعه
يراقب نور الله في رحب ذرعه
أمين على دين الاله وشرعه خليفته المأمون خير رشيد
يذل له وعر الأعادي وسهلها
على خطة عدل ولله عدلها
يجلى بها عن فترة الدهر جهلها
به قرت الدنيا عيونا وأهلها على العدل والاحسان منه شهودي

القسم السابع

في دعائه لنفسه بكونه قطب الملة الاسلامية
واليه المرجع في اقامة الشريعة المحمدية

الهي أقمني ذا الجلال بفطرة
أقيم بها الأحكام في كل ذرة
وحقق بلطف منك للحق نصرتي
ومن على عبد دعاك بنظرة   تجلي على الآفاق شمس سعودي
بدعوتك اللهم عبدك قائم
وقد درست منها الهي المعالم
عساها كسير الشمس تلك العزائم
فتشمل من في الأرض حتى أراهم   الى الله أنصاري وفيه جنودي
بحولك هذا العبد ثبت يقينهِ
وسلطانك الأعلى أجلُّ معينهِ
أعني من تأييده بمكينهِ
فاحشد في نصر الاله ودينه   ومن قام بالدين الحنيف حشودي
أقمني بنور منك قطبا مسددا
لملة خير الرسل غوثا مجددا
على بسطة في العلم والوجد والهدى
فأصبح منصورا مطاعا مؤيدا   بفتح وتمكين وجاه سعيد
حمى الله عبدا مخلصا ان يهينه
ومنتصرا لله ان لا يعينه
لقد مد اخلاصي اليك يمينه
عسى ولعل الله يظهر دينه   على كل دين لم يكن بسديد

عسى ولعل الله يسمع دعوتي
ويسري خفي اللطف في حل كربتي
وتعظم في نصر المهيمن مكنتي
فتخضر آمالي وتورق منيتي ويثمر في دوح المكارم عودي
الهي إنما عزني ما أريده
فان بفتح الله يدنو بعيده
وان بروح الله يجلى شديده
فانك فعال لما قد تريده قدير على ما شئت خير مريد
الهي أحزاني اليك بثثتها
الهي آمالي اليك حثثتها
الهي بارك وقفة قد لبثتها
الهي استجب دعوى اليك بعثتها وقد طال ترجيعي بها ونشيدي
عهود خلاص أجددتني مقامها
جواهر ذكر أعصمتني عصامها
موارد صفو أشربتني أوامها
عقود ثناء قد أجدت نظامها وان كنت للأشعار غير مجيد
وألتُ بها عزما وجهد البلا نزل
الى باب حي لا يزال ولم يزل
له المثل الأعلى وجل عن المثل
قصدت بها باب المليك ولم تزل على بابه الآمال خير وفود
وصل وسلم مثل معلوم ما يجري به القلم الأعلى من الخلق والأمر
بلا أمد يأتي ولا منتهي حصر على المصطفى الهادي محمد البر
وأصحابه والآل خير شهود

مَقْدَسُ النفوس

★ ★ ★

بسم الله الرحمن الرحيم

أصبحت لا أملك للنفس وطر ولا أرد ذرة من القدر
أحمد مولاي على خير وشر مستسلما لما قضى وما قدر
منتهيا عما نهى لما أمر

أصبحت والذنب عظيما موبقا أوقعني في أسر اشراك الشقا
ان لم يكن لي سيدي موفقا ولم يكن لتوبتي محققا
فأين منجاتيَ كلا لا وزر

أصبحت عبدا في مقام الذله قضيت عمري باطلا وضله
ابارز الله بقبح الخله انتهك الزلة بعد الزله
كأنني أمنت خزيا منتظر

أصبحت عبدا بذنوبي معتقل قد غرني الجهل وأرداني الأمل
يا ويلتاه قد دنا مني الأجل ولم أقدم صالحا من العمل
أجاهر النعمة مني بالبطر

تلك صفاتي بئس وصف المتصف عن كل ما يرضي الهي منحرف
أواه أواه عبيد مقترف مصرح عما جنيت معترف
لا أرعوي لحكمة ومزدجر

ظلمت نفسي وتركت رشدي وكان هزلي في الهوى وجدي
وفي المعاصي خطأي وعمدي وكل شين وقبيح عندي
فاغفر الهي أنت أحفى من غفر

ها قد ندمت الندم الصريحا على حضيض ذلتي طريحا
تبت اليك توبة نصوحا علمتك الحليم والصفوحا

أقــل عثــاري يا مقــيــلا من عثــر

تبــت الــيــك توبــة أخــلصتهــا — طاهــرة على الهــدى نصــصــتهــا
خالــصــة من الهــوى محصنــتــهــا — على الــذي يرضيــك قد خصصتهــا

لا أبــتــغــي بها سوى الــعــفــو وطــر

تبــت الــيــك حط عني اصــري — أنــا الــذي أخــلق وجــهــي وزري
أنــا الــذي أثــقــل ذنبــي ظهــري — أنــا الــذي فررت عنــك عمــري

ولــيس للعــبــد من الله مفــر

تبــت الــيــك عائــذا بوجــهــكــا — من الخطــايــا المــوجبــات سخطكــا
من ذا يقــوم سيــدي لمقــتــكــا — أم من يطــيــق يا الهــي* عدلــكــا

فاحمــل على فضــلك عبــدا ما أصــر

تبــت الــيــك توب من لا يرجــع — عن كل ما يســخــط ربــي مقــلع
ولــســت الا في رضــاك أنــزع — اذ ليس لي الا رضــاك ينــفــع

والــويــل ان لم ترض ويــل مســتــمــر

تبــت الــيــك توب من لن ينــقــضــا — عهــدك أو يأتــي مكــروهــا مضــى
ما أعظــم الــفــوز اذا نلت الــرضــا — والــويــل لي ان تك عني معــرضــا

اعــراضــك الــلهــم أدهــى وأمــر

تبــت الــيــك من ذنوب الــســر — تبــت الــيــك من ذنــوب الجــهــر
ومــن ذنــوب قاصــمات الــعــمــر — ومــن ذنــوب موجــبــات الــفــقــر

ومــن ذنــوب غبــهــا مسُّ سقــر

تبــت الــيــك من خواطــر الــلمــم — وكــل محظــور جرى به الــعــلم
وكــل ما عدت له بعــد ندم — ومــا انتــهكت فيــك من أي الحــرم

ومــن صغــير وكــبــير مســتطــر

تبــت الــيــك توبــة تأتــي على — قولي وفــعــلي تاركــا وفــاعــلا
ومــا جنــيــت عالمــا وجــاهــلا — ومــا اقــترفــت ذاكــرا وغــافــلا

في حقك اللهم أو حق البشر

تبت متابا جامعا لما جرى بالقلب والقالب مما حجرا
اليك نفسي نادما مستغفرا عند الصباح يحمد القوم السرى

ان يكن اللهم ذنبي مغتفر

تبت من الجور على كل أحد والكبر والعجب ومن ذنب الحسد
ومن عقوق الوالدين والولد ومن حقوق من دنا ومن بعد

في كل ما ضيعت من نفع وضر

أستغفر الله من التعسف في الدين والغلو والتعجرف
ومن ذنوب الشك والشرك الخفي وفتنة المسرف والمسوف

ومن قنوط وايإس واشر

أستغفر الله للغو مقولي وسعي رجلي ويدي في خطل
ولاتباعي الشهوات الرذل ومهلك التقصير والتوغل

ومن ذنوب المسمعين والنظر

أستغفر الله لقصد انطوى على رضا الله فصده الهوى
ونية تميلني لمن غوى وان يكن لكل عبد ما نوى

فنيتي التقوى واحسان الأثر

أستغفر الله من الكبائر أستغفر الله من الصغائر
أستغفر الله لحلف فاجر وكل ما يخطر في سرائري

وكان عبد الله ذنبا ان خطر

أستغفر الله من الملاهي والبذل والتبذير في المناهي
والحب والبغض لغير الله وخلق الفاخر والمباهي

والخيلاء والرياء والبطر

يا غافر الذنب اغتفر لي ذنبيه يا قابل التوب تقبل توبيه
علمت هودي وشهدت لبيه لبيك سعديك حنانيك ليه

ان تعف فالعفو جميل من قدر

فرطت في جنبك تفريطا جلل ولم أغادر ذرة من الزلل
آتي معاصيك على غير وجل ثم ألح في الدعا بلا خجل

استعجل البر بادلال المبر

ما أعظم المصاب ويلي ماليه وأقبح السوءة من أفعاليه
جملت رشدي ومقام حاليه وفاتني رشدي من أغفاليه

يا ويلتا أوقعت نفسي في الخطر

يا من غياثي علمه ورحمته ومفرغي احسانه ومنته
ومن معاذي لطفه ورأفته ومن رجائي عطفه ونظرته

عبدك بالذنب كسير معتقر

عبدك قد باء بنفس ناكصه وقد علمت مطلقا خصائصه
ذا روعة قد أرعدت فرائصه بتوبة من كل جرم خالصه

ينتظر العفو ونعم المنتظر

باسمك الأعظم اسم الذات مجمع الاسما منتهى الغايات
بحق الاسماء المباركات وبالكمالات وبالصفات

بما لأسمائك من نور وسر

بوصفك الذاتي والفعلي بوصفك المضاف والسلبي
لست بموهوم ولا مرئي مغاير الحسي والعقلي

تلك تعاليت سمات المفتقر

بقدسك الأسنى بسبحانيتك بالمنظر الأعلى برحمانيتك
بوجهك الباقي بربّانيتك بالشاهد القاضي بوحدانيتك

في كل مصنوع ولو مثقال ذر

بأنك الأول من قبل الأول بأنك الآخر من غير أجل
بأنك الخالق تعليل العلل ولن تزال واحدا ولم تزل

يا باطن الذات وظاهر الأثر

بمعقد العز من العرش العظيم بمنتهى الرحمة في الوحي الكريم
بكل إسم صانه العلم القديم في السر أو علمته قلبا سليم

أو نزل الوحي به على بشر

بملكك الباقي بقدر العظمه بالقسط حكما بعلو الكلمه
بموضع السر في الآي المحكمة بالنعمة المطلقة المتممة

طولا إلهياً واحسانا وبر

برتبة الحق رفيع الدرجات ذي العرش ملقى الروح باعث الرفات
بما على وجوده من بينات بحق ما لذاته من الثبات

تبارك الباقي البقاء المستمر

بعزة القاهر واجب الوجود بالصمد المعبود بالحق الودود
بالفاتح الباسط وهاب الجدود بالوارث الباعث هامد اللحود

بمن اليه المنتهى والمستقر

بمجدك الأعلى بقهر الجبروت بعزة الملك بعظم الملكوت
بعز سلطانك حي لا تموت بلطفك الساري بعطف الرحموت

بنورك الساطع في وجه الأثر

بقهرك الغالب بالجلال بالكرم الفياض بالجمال
بقدرك الشامخ بالكمال بحكمة الشؤون في الأفعال

بشأنك الباهر أصناف الفطر

بالوحدة القديمة المكونه بالقدرة الغالبة المهيمنه
بالقدم القيوم قبل الأزمنه وبالتغالي عن ظروف الأمكنه

بالقرب بالدنو عِلماً ونظر

بسبحات النور الحقيقيه بأبحر المحامد العميقه
وبنعوت ذاتك الحقيقيه ظاهرة تذكر أو دقيقه

في علمـك المـكـنـون عن درك الـفطـر

بحقـك الـواجـب في طوع الـذمم　　بعـهـدك الأشـد بالـوعـد الأتـم

بنـورك المـشـرق كاشـف الظـلم　　بلوحـك المـحـفـوظ ربي بالـقـلم

بأمـرك المـجـري تصـاريـف الـقـدر

بالـعـلم بالحـيـاة بالـكـلام　　بقـدرة الـقـادر بالـدوام

وبـحـمـى الارادة اعـتـصـامي　　وبـجـلال الحـق والاكـرام

بسـمـع مولانـا الجـلـيـل بالـبـصـر

بحـول مولانـا بحـبله الـشـديـد　　بقـوة الله بأمـره الـرشـيـد

بسطـوة الله ولا عنـه محيـد　　بقـربـه الأقـرب من حبـل الـوريـد

بما به الـعـرش على المـاء اسـتـقـر

بحـكـمـة الله الحـكيـم البـالـغـه　　بحـجـة الله الـولي الـدامـغـه

بنـعـمـة الله الـكـريـم الـسـابغـه　　بشمس برهـان الصفـات البـازغـه

مما خفـي من صفـة ومـا ظهـر

بحـكـمـة الابـداع والـتـعـبـد　　وبـغـنـاك المطـلق المـجـرد

بلطـفـك الخـافي بفـيض المـدد　　بمـجـدك الـقـائـم بعـد الأبـد

ليس لمجـد الحـق حد ينـتظـر

بكـبـريـاء المـلك الحـق المـبـين　　بعـز سلطـان الألـوهـة المـتـين

بالـقـبـضـة الأولى بقـوة الـيـمـين　　بحيطـة الـقـهـر لكـل العـالمـين

سبـحـان ذي الـقـهـر المـليـك المقـتـدر

بعظـم الـذات بذات الـعظـم　　بالجـبريـاء بالـعـلاء الأعظـم

بالـكـرم الحـق بحـق الـكـرم　　بواسـع الـرحمـة للمـسـترحـم

بروحـك الأقـرب من لمح الـبـصـر

بالـواحـديـة الـتي لا تنـقـسـم　　بالأحـديـة الحـقـيـقـيـة الـقـدم

بالعلم من قبـل الـوجـود والعـدم　　بالـبر بالـرأفـة في كل الـقـسـم

وقسم الله تساوق الخير

بسر كن عند مراد الخالق بسر احصائك للخلائق
بحفظك المحيط بالحقائق بنفس الرحمن في المضائق

يا نفس الرحمن ضاق المصطبر

بصمدانيتك اللهما بجاهك الجاه الأعز الأسمى
بوهبك الظاهر والمعمى بالمن منك عطفه ورحمى

لا يقتضيه سبب ولا وطر

بالطول يا ذا الطول والتطول بكرم الذات بلا معلل
بالحلم بالعفو بغفر الزلل بالفضل بالعدل بأعلى المثل

المثل الأعلى لفاطر الفطر

بحمدك الواجب للذاتيه مستغرق المحامد الكليه
بما حمدت نفسك القدسيه به من المحامد الزكيه

اذ حمدنا للحمد أيضاً يفتقر

بما به أثنيت سيدي على نفسك من أمجاد قدرك العلى
لوجهك المجد لجدك العلا أنت كما أثنيت من نفسك لا

أحصى ثناء لك عجزي قد ظهر

بحق قيومية الله على عوالم الحادث علما وولا
سناء قيومية الله انجلى بكل ذرة فلا سلبَ ولا

ايجاب الا فيه للقيوم سر

بمظهر الحق على الأطوار بمشهد الحق على الآثار
بما لوجه الحق من أنوار بما لذات الحق من إكبار

يا حق للذات بلا شرط أثر

بسلطة الابداء والاعاده بحكم الاختيار والاراده
بشدة المحال بالسياده بالملك بالانشاء بالاباده

بالأمر بالخلق بأسرار القدر

باسمك الله الجليل الباهر قطب الأسامي جامع المظاهر
مشرق الاسرار على السرائر مقدس البطون والظواهر
ماحق الاغيار ومحرق الكدر

بمظهَرَيْ رحمتك الحفيه من اسمك الرحمن للبريه
واسمك الرحيم بالكليه حياتنا الدنيا والأخرويه
وسعت موجودك رحمة وبر

بمالك الملك المليك الملكِ مدبر الأمر مدير الفلكِ
غير مماثل وغير مدركِ مملك الملوك ما لم تملكِ
بيده الايتاء والنزع استقر

بالطاهر القدوس ذاتا وصفه عن صفة حادثة مكيفه
قداسة تدرك منها المعرفه وحدته الباطنة المنكشفه
تمحضت للذات عن شبه الأثر

باسم السلام المؤمن المهيمن بعز اسمك العزيز الأمكن
بقوة الجبار فوق الممكن بالمتكبر الأعز الأمتن
الكبرياء حقه دون الفطر

بالخالق الباريء للبدائع مصور الأشكال والصنائع
غفار ذنب مسرف وطائع قهار الاشياء بلا منازع
قد بهر الموجود ربي وقهر

بحق وهاب العطا بلا غرض رزاق مخلوقاته بلا عوض
فتاح أبواب الندى وما غمض عليم ما أوجد جسما وعرض
مما خفى أحاط علما وظهر

بالقابض الباسط أصناف النعم بالخافض الرافع منا وكرم
بعزة المعز من شاء وكم أذل باسمه المذل من أمم

سميع ما يخفى بصير ما يُسرَ

بالحكم العدل اللطيف بالعباد وبالخبير بالمريد والمراد
وباسمك الحليم عن أهل الفساد وباسمك العظيم قدرا لا يساد

عظمت شأنا حصرت عنه الفكر

باسمك الغفور بالشكور باسمك العلي بالكبير
باسمك الحفيظ في المقدور بحفظك استقامة الأمور

بحفظك انتظام الابداع استقر

باسمك المقيت للنفوس والروح والقلوب بالناموس
باسمك الحسيب يا أنيسي في وحشة المعقول والمحسوس

لحسبة الحسيب كل مفتقر

باسم الجليل مظهر الجلال باسم الكريم مظهر الجمال
وبالرقيب شاهد الأحوال وبالمجيب لهجة السؤال

بالواسع الحكيم صنعا وخير

بِسِرِّ وُدِّ اسمك الودود بجاه مجد هيبة المجيد
باسمك الباعث بالشهيد بالحق بالوكيل للموجود

باسم القوي بالمتين المقتدر

باسم الولي بالحميد المحصي بالمبديء المعيد ما لا نحصي
وباسمك المحيى المميت نصي اليك في ضراعتي ونقصي

يا حي يا قيوم مجمل النظر

باسمك الماجد باسم الواجد بمظهر الوحدة اسم الواحد
بالأحد المشهود في المشاهد بالصمد المغيث كل صامد

بالقادر المقتدر المنشي القدر

باسمك المقدم المؤخر بالأول الآخر بعد الفطر
بالظاهر النور بوجه الأثر بالباطن الذات عن المستتر

جل عن الفكر وعن درك البصر

باسمك الوالي صنوف ما خلق بالمتعالي جده رب الفلق
باسمك البر المبر المرتزق توبك يا تواب للتواب حق
وباسمك المنتقم الطاغي انكسر

باسم العفو بالرؤوف المقسط باسمك الغني مغني المفرط
في الذنب والصالح والمفرط بالمانع الحافظ في التورط
بالضار بالنافع كاشف الضرر

بالنور بالهادي البديع الباقي بالوارث الرشيد بالخلاق
باسم الصبور صادق الميثاق يمهلنا وما سواه الواقي
سبحانه أغنى وأقنى وصبر

باسمك الأعلى إله الآله باسمك هو ذكر القلوب الواله
باسمك أنت لهجة المواجهه باسم أنا علوت عن مشابهه
مبتدأ الأسماء والباقي خبر

بكلمة الاخلاص حصنك الحصين بحق توحيدك حبلك المتين
بكل سر لك في الغيب خزين بحق ذكر أهلك المقربين
ممن أسر بالدعا ومن جهر

بحق ما أنزلت من كلامكا بحق ما أفهمت من الهامكا
بحق ما دل على إعظامكا بحق ما تعلم من ثنائكا
بحق أحزاب الميامين الغرر

بدعوات رسلك المطهره بدعوات الأولياء الخيره
بحق اذكار الكرام البرره بكل ما تجزى عليه المغفره
وكل ذكر لك في اللوح سطر

بالصلوات الطيبات أوألُ بالباقيات الصالحات أسأل
بالكلم الطيب لي معول بكل ما ترضاه مني أمثل

لم يفتقر داع لوجهك افتقر

بحق ذكر نورك المحمدي ببركات النفس المحمدي
بسر فيض المدد المحمدي بنفخات روحك المحمدي

يا حبذا من نفحات وبشر

بقربات المصطفى محمد بسبحاته مع التمجد
بياله في مصدر ومورد من رتبة ومشهد ومدد

بنور ما أبطنه وما ظهر

بقلبه بروحه بنفسه بعلمه بسره بقدسه
بسبقه ليومه وأمسه بنجمه ببدره بشمسه

بأصله المقبوض من قبل الفطر

بالمعنويات التي بها انطوى وبالخصوصات التي لها احتوى
بعرش زلفاه الذي فيه استوى يا فالق الحب وفالق النوى

صل عليه عددا لا ينحصر

بجاهه بقربه بقدره بأمره بفتحه بنصره
بجده بعزمه بصبره بحوله بغلبه بقهره

قام بجد واجتهاد وقهر

بحرصه على جميع الأمه بكشفه لمعضلات الغمه
كم أزمة فرج بعد الأزمه ما خاب من لاذ به وأمه

الفوز جدوى وافديه والظفر

بشرعه المقدس النور المبين بما تلقاه عن الروح الأمين
ومن تجلى رحمة للعالمين فعم بالرحمة في دنيا ودين

في كل موجود لرحماه اثر

بما اختصصته به من الهبه ومن لدنياتك المغيبه
ومن كمال لا يوازيه شبه ومن مقامات له ومرتبه

بما به من المعارف انتشر

بهديه بسمته بهيبته بفضله بوصله برأفته

بمعجزاته بغلب حجته بحبه وحفظه لأمته

ما ساقها الضيم العدى إلا انتصر

بنسله بآله المطهرين بصحبه بالخلفاء الراشدين

بأهل بدر سادة المجاهدين بأهل أحد المتقين الصالحين

بالشهداء الصابرين في الغمر

بحمزة الشهيد عم المصطفى بعمه العباس معدن الوفا

بجعفر الطيار نور الشرفا بابن عباس امام من صفا

الحبر في العلم وتأويل السور

ببيعة العقبة الموزره ببيعة الرضوان تحت الشجره

ومن وفى بعهده ووقره ففاز منك بالرضا والمغفره

من كل من هاجر منهم أو نصر

بعبدك الصديق ذي المعية صاحبه في الغار يوم الهجرةِ

بعمر الفاروق عدل السيرة من كاد أن يفوز بالنبوةِ

وأين في أمته مثل عمر

بكل من بشره بالجنه بكل من تابعه في السنه

بكل من لم ينغمس في الفتنه ولم يغيره طروق المحنه

حتى قضى الحياة طيب الأثر

والتابعين لهمُ بإحسان وكل من نورته بالايمان

وكل من أخلصته بالعرفان وكل من أدبته بالقرآن

فلم يجاوز ما نهى وما أمر

بالأمة الخير الشهيدة الوسط بما لها عندك من خير الخطط

بكونها لكل رحمة فرط كل مكلف لفضلها غبط

من ملك وجنة ومن بشر

بالسادة الابدال بالأقطاب بالسادة الأفراد بالأحباب

وبرجال الغيب بالانجاب بالنقباء الطهر الأطياب

بالسادة الأوتاد بالغوث الابر

بدرجات الأزكياء السالكين وبمقامات نفوس العارفين

وبقلوب الأولياء الواصلين بالخلفاء منهم والمرشدين

حقيقة العين ابتغوا دون الأثر

بعلماء الدين أهل العمل وبالأئمة السراة الكمل

بكل عبد لك في الغيب ولي من أي أمة لأي الرسل

من سابق أو لاحق على الأثر

بالأنبياء بجميع رسلك بالملأ الأعلى من اصناف الملك

بحاملي العرش بسالكي الفلك بالعرش بالكرسي ربي أسألك

سؤال مضطر اليك مفتقر

أدعوك يا ربي بما دعوت به وكل ما تحب أن تسأل به

وكل ما تجيب من دعاك به معتقداً لكل ما أمرت به

ذخيرتي أنت ونعم المدخر

ملأت قلبي منك خوفا ورجا جعلت حسن الظن فيك معرجا

فاجعل لنا من كل أمر مخرجا وحاجتي ربي النجا فيمن نجا

وأنت يا رب عليها مقتدر

أهم حاجاتي اليك المغفره وان أكن ضيعت فرض المعذره

صحيفتي بالسيئات موقره وليس عندي حسنة مؤثره

انتظر الرحمة فيمن ينتظر

نعم بتوحيدي اليك ازلف وان أكن في قيد ذنبي أرسف

بتوبتي في حوبتي أسوف أسرف في الذنب وأنت تلطف

ما غير توحيدك لي قط وزر

غفرانك اللهم أهل المغفره ليست ذنوبي عنك بالمستتره
علمت مني توبة مستشعره فاجعل الهي توبتي مكفره
لكل ذنب ساقه سوء القدر

غفرانك اللهم ذنبي كرما وجهت وجهي حنيفا مسلما
قد اعترفت باكتسابي المأثما اخفي وأبدي أوبة وندما
ولي يقين بالهي مستمر

أعظمت في خلافك الجريره وساءت السيرة والسريره
وانطمست من الهوى البصيره ما للهوى ونفسي الأسيره
سطا عليها فتعاطى فعقر

أبوء بالخطة من اسرافيه وأنت بالنعمة لي والعافيه
لا أستحي منك على خلافيه وأنت لا تخفى عليك الخافيه
معاذك اللهم من هذا الأشر

نظرتك اللهم ربي نظرتك علمت دحضي وعلمت حجتك
لا وجه لي إلا التماسي رحمتك بروحها أنال ربي توبتك
انك لا تبلس منها من أقر

لزتني الورطة منها في قرن وحجبتني عنك ويلات الفتن
أخبط في الغي على غير سنن وأنت تدعوني وتدني لي المنن
وكل ما تدعو له منه أفر

هذا اعترافي واقترافي أعظم خدمته وبئس ما أقدم
ومن خطيئاتي ما لا أعلم أحصاه في اللوح عليَّ القلم
ولست أدري ما سآتي أو أذر

أعرض نفسي لعظيم الحلم معترفا بخستي وظلمي
على يقين وثبات علم بأن حلم الله فوق جرمي

وأنه بصدق توبي مغتفر

حاشاك أن يقنط منك المسرف وقد أتاك تائبا يعترف

ما هو مقدار الذي اقترف في حلمك الذي به تتصف

من شأنك الحلم ورأفة النظر

من شأنك العفو عن الجرائم من شأنك الصفح عن المآثم

وسعت كل محسن وظالم أين مفر موقر المظالم

الا اليك ليحط ما وقر

قدمت نفسي رافعا كلتى يدي مستسلما لله لا أملك شي

فان تعذب فلك العدل عليّ أو تعف عني فلك الفضل عليّ

مالي من الأمر ولا مثقال ذر

اعترفت نفسي بعجز قدرها اعترفت نفسي بأصل فقرها

ولي شئون أستحي من ذكرها لما جنته من عظيم وزرها

بل كرم الوهاب مصمود الفطر

احطت علما بشؤوني كلها والعجز بي عن عقدها وحلها

وحالتي وفقرها وذلها وأنت حسبي وكفى لنيلها

وأنت مؤتي الخير كاشف الضرر

ادقعني الفقر وأنت الشاهد وأنت ذو الطول الغني الواجد

بيدك الفضل ومنك الوارد وكل موجود سواك نافد

وكل موجود يديك يستدر

فتحت أبوابك بالمواهب منا على الخلق بغير واجب

فكلهم في بسطة الرغائب كفاية وحسبة من واهب

لا يهب الوهب بشرط أو وطر

خزنت بحر الرزق في الأسباب وقد علمت حكمة الأكسابِ

والرزق تحت قسمة الوهاب اخرج كل مددٍ من بابِ

وفتح الباب وأعطى وشكر

أقمتني في سبب معوق   أستنطف الرزق من المرتزق

ما تحت وسع الله من مضيق   ما ضاق بي فضل غناك المطلق

رأفتك اللهم أحفى وأبر

ما نفدت خزائن الكريم   والفيض من احسانه القديم

ما قل وجد الملك القيوم   يا مخرج الموجود من معدوم

اخرجني اللهم من ضيق العسر

جميع الأسباب تقطعت بي   والسبب الموصول فضل ربي

حسن افتقاري طيبات كسبي   والعمد الفتاح حسبي حسبي

كم نعمة أسدى وكم عيب ستر

ذريعتي جودك وافتقاري   وترك تدبيري واختياري

وخالص التفويض في الأطوار   وعلمك المحيط باضطراري

واني عبد بعجزي مؤتسر

حاشاك عن طردي وقطع الأمل   لما علمت من قبيح العمل

أنت ولي الحمد والتفضل   جودا الهيا ولطف مجمل

ونعمة لكل فاجر وبر

حاشاك عن طردي وان ساء الأدب   لأي باب أم إلى أين الهرب

منك اليك والتدابير نصب   تدبر الأمر وتنشىء السبب

وتقسم الرزق بميزان الخير

لو جد جد الهمم المدبره   ردت إلى قسمتك المقدره

كل قوي تدبيرنا منحصره   في قبضة الرب على ما قدره

هباءة الخلق بعاصف القدر

ما قدر شكواي وما تعلقي   أي مقام لي في التخلق

يبلغ ما يبلغه تحققي   برحمة الله الغني المطلق

لكن الهي بالدعاء قد أمر

اني عن حق الدعاء اعجز اطنب في تملقي أو أوجز
لكنها خصاصة تنجز تعلمها مني وأنت المنجز

قد مسني الضر وأنت المنتظر

قد مسني الضر وأنت أرحم وأنت بالضر الهي أعلم
تهين من تهينه وتكرم من يقصد العبد ومن يسترحم

ان قرع الباب فاحرم النظر

مالك كفؤ وبك الكفايه وقد رأيت موضع الشكايه
فانظر إليَّ نظر العنايه من بدء أحوالي إلى النهايه

ولست تحتاج لها إلى خبر

ان تنظر اللهم تنظر مسلما أو تعطني تعط فقيرا معدما
لم يلف في الكون سواك مكرما ولا من الخير لديه مقسما

بل أنت أنت الله والكون اثر

قد ردني الكون إلى المكون لم أر شيئا اذ فتحت أعيني
ومثل ما لم أره لم يرني وانما أشهد ما أشهدتني

شهدت أن الحق يأتي ويذر

شهدت اطواري في كف الصفه شهدت قيومية مصرفه
شهدت كل الحادثات موقفه شاهدة بعجزها معترفه

تأثيرها لنفسها لا يعتبر

شهدت معبودي بي حفيا أوجد نفسي بشرا سويا
واسبغ النعمة لي مليا كم ملأت يداه لي يديا

ما شأن فقري واضطراري للفطر

أنشلني اللهم من هذا الدرك انقذني اللهم من هذا الشرك
ما فعل الفقر ترى وما ترك ولست أشكو يا الهي قدرك

رضيت مولاي القضاء والقدر

ما حيلة البائس إلا المسألة وأن تراه صادقا تبتله
بوقفة يصلح فيها عمله لوجهك الكريم يلقى أمله
وذاك بالتوفيق للعبد وزر

مولاي قد علمت صدق المدعى وحيلتي مولاي لهجة الدعا
دعوتني وأنت خير من دعا فلا تدعني سيدي مودعا
دعوت للخير وكم وقيت شر

ان كانت اللهجة مني كاذبه وسيئاتي لمرادي حاجبه
فهذه البأساء ربي لازبه فالطف وألطافك ربي جاذبه
تجذب من سوء وتدرك الضرر

باساء لا يقوى لها تجلدي وأنت من ورائها بمرصد
يا فاتح الوهب وباسط اليد يا قاسم الرزق مفيض المدد
أنت لها فجلها لمح البصر

أنت لها فجلها بعارفه ليس لها من دون ربي كاشفه
كم نكبات أصبحت بي طائفه أرسل فيها سيدي لطائفه
ما أسرع اللطف اذا الكرب اعتكر

عقدة سوء ادهشت محالي عيل بها صبري وضاقت حالي
فأذن لها يا رب بانحلال وأذن لألطافك في أحوالي
دينا ودنيا واكفني سوء القدر

مشعر احسانك ربي مزدلف وفيك لي من كل فائت خلف
قد انتهيت عن جميع المقترف ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
سبحانك اللهم وعدك الأبر

مكني اللهم في خير مقام في الدين والدنيا وبلغني المرام
ورد أحزاب أعاديك الطغام بغيظهم عنا وحدهم بانتقام

اني مغلوب الهي فانتصر

ليسوا بمعجزين في الأرض وما كان لهم من دون ربي أوليا
ضاعف لهم من العذاب والشقا معجلا ما عجزت عنه القوى

حتى يكونوا كهشيم المحتضر

اليك وجهي يا عظيم المن لا أعلم القاطع الا مني
خلقك عن خلقك ليست تغني لا يملكون كشف ضر عني

ولا يجيرون عليك في اثر

لا أحذر السوء بأي موطن وقد تقلدت سلاح المؤمن
يا حامي الجار حماك مأمني من تتولى نصره لم يوهن

لباسه العز وشأنه الظفر

فوضت أمري كله اليكا معتمدا في وجهتي عليكا
استنجح الأمال من لديكا واستمد الخير من يديكا

انك لا يشقى عليك المدكر

بارك بيمناك على حياتي وخذ اليك خالص التفاتي
لا تلقيَني بين مهلكاتي ما النصر إلا من لديك آت

نصرك أهل البينات والزبر

وهبتني الذكر كما أجريته هب لي به نجاة من أنجيته
ووقني النار كمن وقيته من تدخل النار فقد أخزيته

وما لظالم عليك منتصر

سمعت من نادى للايمان وقد أمنت لا أعدل بالله أحد
بحق الايمان بغفرانك جد معاذك اللهم من خزي الأبد

توفني برا وأنت خير بر

وآتنا وعدا على رسلك تم لا تخزنا يوم القيام في الأمم
لا تخلف الميعاد ما قلت انحتم ولا تضيع عملا فيك ولم

تحرم إجابة الدعا من افتقر

وهذه انابة افتقاري جامعة لمنتهى أوطاري
وجل قصدي يا عزيز الجار رضاك والجنة خير دار
دون رضاك كل شيء محتقر

ان وقع الدين وحالي مبلس وطولب الدَين البئيس المفلس
لسان حجتي هناك أخرس نعم من الرحمة لست أيأس
مالي سوى رحمة مولاي مفر

ان فاتني حظي من حسن العمل ما فاتني حظي من حسن الأمل
والعمل الصالح كيفما كمل كما له بفضله عز وجل
به له ذكر وشكر من شكر

ما هو فضل العبد في أعماله الا إذا نظرت في كماله
بك البلاغ الصرف في آماله ماذا عساه بالغا بحاله
من أصله عجز وجهل وخور

يا رب لا تترك صلاحا يبتغى الا اليه كنت لي مبلغا
واجعل معاشي خالصا مفرغا لله في طاعته مستفرغا
في الله ما آتى وفيه ما أذر

يا رب خذ بي في رضاك مأخذا يا رب واعصمني من كل أذى
لا يجد الشيطان عندي منفذا لست أرى الا الهي منقذا
ولا الى غير الهي لي وطر

يا رب وارزقني حسن الخاتمه يا رب اسعدنا بحسن الخاتمه
توفني رب بحسن الخاتمه يا رب وفقنا لحسن الخاتمه
لي ولأهلي وجميع من حضر

وصل يا رب وسلم أبدا فوق الرضاء ليس يحصى عددا
خص به رسولنا محمدا والآل والصحب ومن به اهتدى
وهب لنا بجاهه منك النظر

الكلم الطيّب

غفرانك اللهم يا رباه يا سامعاً دعاء من دعاه
عبدك قد باء بما جناه فاغفر له ما كسبت يداه

بحقّ لا إله إلا الله

عبدك للذنب العظيم مقترف عبدك للوزر الثقيل محترف
عبدك عبد السوء ربي معترف حقق له التوبة عن هواه

بحقّ لا إله إلا الله

عبدك يا الله عبد آبق إلى الخطايا عَجِلٌ مسابق
للصالحات كلها مفارق فخذ بيمناه إلى هداه

بحقّ لا إله إلا الله

اتيت في خلافك العظائما لا أرعوي عن كسبي الجرائما
فالآن قد قرعت سني نادما اطلب رضوانك لا سواه

بحق لا إله إلا الله

ما غرني بربي الكريم ما ساقني للمأثم العظيم
غير الهوى وجهلي الوخيم فاعصمني اللهم من بلواه

بحق لا إله إلا الله

آتي الخطايا كلها تعمدا أسعى اليها نشطا مجتهدا
وأنت بالمرصاد تحصي العددا استغفر الله لما أحصاه

بحق لا إله إلا الله

صرفت عمري في هوى متبع والحق يدعوني واذني لا تعي
هديتني النجدين والغي معي فاغتفر اللهم ما تراه

بحق لا إله إلا الله

في الفعل والترك خلافي واقع وصحفي من طاعتي بلاقع
والويل لي من كل ما أواقع الا اذا لطفك بي كفاه
بحق لا إله إلا الله

نفسي بما يوبقها مرتهنه اجترح الحوب وعقلي في سنه
كأنما الحوبة عندي حسنه غوثاه منها حوبة غوثاه
بحق لا إله إلا الله

لا انتهي لزاجر عن مهلكه وعاديات الموت خلفي مدركه
الهو ونفسي في غمار المعركه يا رب أوزعني لما ترضاه
بحق لا إله إلا الله

سوء اختياري زاغ بي عن أمركا وقوتي في بطري ببركا
يا خجلتي تحت جلال قدركا زك اختياري بالذي ترضاه
بحق لا إله إلا الله

أرى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى في موبقات العطب
ولا أرى عن الشقا منقلبي إلا اذا رحمتني ويلاه
بحق لا إله إلا الله

من لي بأن أخلص من أسر الهوى وارعوي يا رب فيمن ارعوى
فتب على من تاب بعد ما غوى شيطانه وجهله أغواه
بحق لا إله إلا الله

يا ضلة تاه بها فؤادي بغير رشد وبغير زاد
لم أنتبه لزجرة الايعاد انظر إلى عبد رجا مولاه
بحق لا إله إلا الله

لا تثبت النفس على الانابة لكل ما تكرهه كسابه
وأنت تدعوها ولا اجابه الله لا ينقذني سواه
بحق لا إله إلا الله

شقيت لولا أملي في حلمكا وأوبتي من حوبتي بعلمكا
حقق متابي خالصا بفضلكا لا يطرد الكريم من رجاه

بحق لا إله إلا الله

لست بمتروك سدى وانما على المعاصي تتأنى كرما
ما فاتني انك تحصي المأثما وقد أثمت فاكفني اياه

بحق لا إله إلا الله

عملت سوءا وظلمت نفسي أصبح في غوايتي وأمسي
أوحشني ذنبي وأنت أنسي والأنس للمذنب يا رباه

بحق لا إله إلا الله

أن ينفع العاصي حسن توبته وقرحة في قلبه من حوبته
والصدق في اخلاصه وأوبته فاقبل متابي الصدق يا الله

بحق لا إله إلا الله

بسوء ما اكتسبت هل ينجيني لك اعترافي مخلصا لديني
واني منك على يقين بأن منتابك لا تأباه

بحق لا إله إلا الله

بباب عز الله أوقفت الأمل اخرسني الحياء من سوء العمل
وليتها سعادة من الازل تسوقني لعمل ترضاه

بحق لا إله إلا الله

هذامقام المجرم المستبصر هذا مقام العائذ المستغفر
بؤسا له من أشر مستهتر ان لم يفز بتوبة مسعاه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لذنبي مطلقا فعلًا وتركاً نيةً ومنطقا
أستغفر الله لذنب سبقا نسيته وأنت لا تنساه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله من التعمد في أي مصدر وأي مورد
بكسب جسم أو بقصد الخلد يستغفر العامد ما أتاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لما أخطأت به منتبها كنت وغير منتبه
أستغفر الله لذنب المشتبه فعلته وأنت لا ترضاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله من المحرم من ملبس ومشرب ومطعم
وأي شهوة دعت للمأثم عبدك يستعفيك ما جناه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لترك ما أمر أستغفر الله لفعل ما حظر
أستغفر الله لكبر وبطر في كل ما من فضله آتاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله له العتبى عليّ من سيىء جرى بحكمه عليّ
والضعف عن اتمام توبتي لدي يبقى على توفيقه تقواه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لما قدمته وما تركته وما أدمته
وما وجدته وما أعدمته وكل ما تقديره أجراه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لما عدت له بعد متابي منه فانقدت له
وكل ما كنت تجردت له لوجهه لأجل ما سواه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لكفران النعم أستغفر الله لأسباب النقم
وكل ما جاء بلا أو بنعم وكل ما يطرد عن حماه
بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لسوءات الخفا والجهر والسوءة في غير الوفا
يا واسع الحق أحق من عفى هل ترحم المسيء في عقباه
بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لكل معصيه عن رحمة الله الكريم مقصيه
وكل ما أحصيه أو لن أحصيه والله في كتابه أحصاه
بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لترك الذكر أستغفر الله لترك الشكر
أستغفر الله لترك الصبر قد طالما جزعت في بلواه
بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لذنب الكلمه أستغفر الله لكل مظلمه
أستغفر الله لكل مأثمه في حقه أو حق من سواه
بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله مضلات الفتن من ظاهر منها وما كان بطن
وكل اثم بيقين أو بظن مغفرة توجبها رحماه
بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله اكتسبت الظلما مغفرة عزما وعفوا جزما
لا يتركان من ذنوبي اثما وأنت من أرجو ومن أخشاه
بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله ولست قانطا أمست همومي تنشط المناشطا
أستغفر ربي قابضا وباسطا وقربتي وقد دنا لقياه
بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لآفات اللسان أستغفر الله لآفات الجنان
أستغفر الله لما جر اليدان وما جنى القلب وما نواه
بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لذنب النظر ولست من ذنوب سمعي بالبري
واللمس والذوق وشم المنخر وكل ذا مستطر ألقاه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لذنب القدمين أستتغفر الله لذنب الشهوتين
والله لا أرجع في خفي حنين والله لا يرد من دعاه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله من المكابره أستغفر الله من المفاخره
أستغفر الله لنسي الآخره يا ظفر الكيس في عقباه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لنفس عاتيه لكل ما تكرهه مؤاتيه
وتلك يا رب خلال ذاتيه تنجو اذا نجيتها رباه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لعلم ما نفع أستغفر الله لجهل بي قطع
أستغفر الله لمذموم الطمع والشح والبذل الذي تأباه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لعين جامده وفكرة في الواجبات خامده
ونهضة في قربات ربي هامده ونهضة العبد إلى مولاه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله من التمادي في غمرة اللهو بلا استعداد
تركت تقوى الله خير زاد عساه أن يقيلني عساه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله من الفساد أستغفر الله من العناد
لست من اهل الخير في عداد الا إذا وفقني الاله

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله من الارادة ان خالفت أوامر العبادة
أستغفر الله لكل عادة الفتها خلاف ما ترضاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله من الاقامه على مقام غير الاستقامه
ما صلحت للعبد من مقامه إلا باصلاح الذي سواه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله من الاقدام بالعلم والجهل على الحرام
أستغفر الله من الأوهام وخاطر الشك وما ضاهاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله من الآثام عوذا به من خشية الأثام
ان العزيز حافظ الذمام من احتمى بركنه حماه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله ذنوبا مفرطه مخلقة موبقة مورطه
أستغفر الله الخطايا المسخطه خذ بيدي يا باسطا يمناه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لقبح العمل أستغفر الله لطول الأمل
أستغفر الله لكل الزلل ان وهب العفو فيا بشراه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله لكل ما خلق وشاء ان أذنبه علما سبق
والحق لله وعدل الله حق فنج من عدلك من يخشاه
بحق لا إله إلا الله
أستغفر الله من الاخلال بطاعة الله بكل حال
ومنكر الأقوال والأفعال أفلح من غفرانه انجاه
بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لما اعتد به   من طاعة تقصر عند مطلبه
وسوءة تقطعني عن سببه   والله لا يقطع من رجاه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لذنب اختفى   وكل ما أذنبته منكشفا
وكل ما تركته تخلفا   وكسلا مما أحب الله

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لذنب الارتياب   أستغفر الله لتسويف المتاب
أستغفر الله متاب من أناب   مبدؤه الفقر ومنتهاه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لتوبة الريا   وتوبة العجب وقلة الحيا
وتوبة لم تنبعث عن استيا   وتوبة الغافل عن أخراه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لذنب الاغترار   أستغفر الله لسوء الاختيار
يا حسرتا من معقب دار البوار   ان خسر المنيب مرتجاه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله من التواني   في طاعة الله بحب الفاني
ولاتباعي خطوة الشيطان   يا رب جنبني مبتغاه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله من الاصرار   على الذي اكتسبتُ من أوزار
والذنب لي لا ليد المقدار   تحوب العبد ومشتكاه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله من الفكر الردي   ان تابعته فلتات الخلد
ونزغة النفس لسوء المقصد   ينتابها اللطف بمقتضاه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله تهور الشنع   أستغفر الله عزائم البدع
أستغفر الله شكائم الخدع   ما أخدع النفس لما تهواه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله منيبا تائبا   أستغفر الله مطيعا آيبا
أستغفر الله اليه هاربا   ومهرب العبد إلى مولاه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله تقيا سخطه   من كل زلة وكل فرطه
ان يكن استغفار ربي حطه   فانني مستغفر اياه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله نزوعا عن خطا   وفيئةً اليه عما فرطا
حاشاه أن يطردني مقنطا   بالفضل والرحمة ما أحفاه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله تعرضا لما   أوجبه من عفوه تكرما
اسأله التوبة عما علما   من سيىء بحكمه قضاه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله كبائر الزلل   ومن صغائر بها القضا نزل
مستوهباً من فضله حصن العمل   وكل ما يكسبني زلفاه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله الذنوب الفادحه   أستغفر الله العيوب الفاضحه
نفسي إلى الله بسوء كادحه   لعلني بلطفه اكفاه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لوهن في الثقه   ضمانة الله لنا محققة
لمن يخلى خالق من خلقه   ثبت يقيني فيك يا الله

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لأسباب الشقا وعمل يوجب وحشة اللقا
لأجل أن يطلبني هذا البقا فاختم برضوانك منتهاه
بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لطيف اللطفا ضيعت عمري في الخطايا مسرفا
منتهكا مفرطا مسوفا يا نظرة الله ويا رحماه
بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لهفوة اليقين أستغفر الله لفجرة اليمين
أستغفر الله لكل المؤمنين أستغفر الله كما يرضاه
بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لحوب لزما أستغفر الله به معتصما
من خطوة إلى المعاصي قدما من يعتصم به فقد هداه
بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لايقان جنح لجانب اليأس ومطمع فضح
أستغفر الله لتيه ومرح املأ جناني بك ما أقساه
بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لحرص وشره أستغفر الله الأمور المنكره
أستغفر الله اليه المعذره وليس لي عذر به ألقاه
بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله العظيم رغبا أستغفر الله العظيم رهبا
يا سيدي قد بلغ السيل الزبى لا يهلك الجاني بما استهواه
بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لذنب اتقي بفعله من لا يفي ولا يقي
ولزلة الغلو والتعمق وكل ما من عبده قلاه
بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله لمحظور الكسل وسخط مقدور وأمن وفشل
أستغفر الله لنسيان الأجل يا رب غفرانك في مداه

بحق لا إله إلا الله

أستغفر الله العظيم كل شي قارفته وهو محرم عليّ
ويلاه قد أوقرت من كسب يدي وقر الشقا ان لم يجرني الله

بحق لا إله إلا الله

يا أنس من أوحشه اقترافه يا روح من أكربه اسرافه
هل نافع لعبدك اعترافه فتوسع العفو لما جناه

بحق لا إله إلا الله

ليس بشكران تقيل عاثرا ولا ببدع عفوك الجرائرا
أصبت من ذنوبي الفواقرا والعاصم المجير أنت الله

بحق لا إله إلا الله

طالبك اللهم لن تضيعه وحوبتي وان تكن فظيعه
فلم أرد بفعلها قطيعه والأمن من بأسك سيداه

بحق لا إله إلا الله

عفوك أرجو وذريعتي الكرم حلك من حولك ربي في حرم
فضيلة الحول وسلطان العظم موئل من آتيته تقواه

بحق لا إله إلا الله

أعلم ومن نفسي نكث العهد والجد في السوء وخلف الوعد
إلا إذا قومتني بجد لا ينعش الجدود إلا الله

بحق لا إله إلا الله

ان كانت التوبة باب المذنب فقد علمت توبتي ومطلبي
لا تجبهن بردها منقلبي وبابك الباب الذي أغشاه

بحق لا إله إلا الله

ما يفعل الله بتعذيب المنيب		رحمته من كل محسن قريب
غفرانك اللهم يا نعم المجيب		من يغفر الذنوب إلا الله

بحق لا إله إلا الله

غفرانك اللهم زلة القدم		علمت من انابتي صدق الندم
ويا لها فضيحة بين الأمم		في الحشر إن لم يستر الاله

بحق لا إله إلا الله

غفرانك اللهم مالي حجة		زغت على علم عن المحجه
غرقت من خطيئتي في لجه		ومنقذي من غرقي رحماه

بحق لا إله إلا الله

أسرفت في عظائم الأمور		اذ خدعتني خدع الغرور
أدعوك بالويل وبالثبور		بتوبة المخلص يا غوثاه

بحق لا إله إلا الله

علقت في حبائل الخسار		من فتنة التسويف والاصرار
قد أوقفتني بشفير النار		أسألك النجاة يا الله

بحق لا إله إلا الله

معاذك اللهم من درك الشقا		أعدمت ما ينفع في دار البقا
انظر حياة آذنت أن تزهقا		والطف بباقيها بما ترضاه

بحق لا إله إلا الله

أين نجاتي منك ان لم ترحم		من ناصري منك ومن مستعصمي
ومن معاذي وبمن ذا احتمي		أنت لهذا العبد محتماه

بحق لا إله إلا الله

أودعتك النفس وأنت المانع		ولا تضيع عندك الودائع
شأني بلا حفظك شأن ضائع		يصلح شأني حيثما ترعاه

بحق لا إله إلا الله

عبدك في قهرك يستقيل بين يديك خاضع ذليل
ليس له وجه ولا سبيل وانما بابك منتحاه
بحق لا إله إلا الله

قد بهرتني كبر المعاصي ويلاه يوم الأخذ بالنواصي
ان لم تداركني بالخلاص ويحمد العبد اذا مسراه
بحق لا إله إلا الله

لبست تقوى الله خوف المقت من كان ذابت فهذا بتي
أسترشد الله لحسن السمت الرشد والتوفيق من جدواه
بحق لا إله إلا الله

أمارتي بالسوء ما بها ثقه غدارة في غيها منطلقه
اعط اقتداري صونها عن موبقه والله في القدرة حيث الله
بحق لا إله إلا الله

صدقتَ قد أفلح من زكاها ان ربها ألهمها تقواها
وحلها من نوره هداها خذ بيد الغاوي إلى هداه
بحق لا إله إلا الله

يا قاهر امنع نفسي الجريئه عن ورودها الموارد الوبيئه
خيرتها لذاتها رديئه فراعها باللطف يا رباه
بحق لا إله إلا الله

فربها تربية السياسه وزكها بالنور والقداسه
لا تلقها في ذلة الخساسه افلح من الهه رباه
بحق لا إله إلا الله

من ساسه الله استقامت حالته والله من تصلحنا ايالته
لكل شيء قومت كفالته ما ضاع من بلطفه رعاه
بحق لا إله إلا الله

سخطك ربي دونه المصائب   أين المفر عنك والمذاهب
وكل هارب اليك ذاهب   يا رب لا أخزى وأنت الله

بحق لا إله إلا الله

قني من السخط وموجباته   طوبى لمن تقيه سيئاته
وساقه الله إلى مرضاته   وييسر الله له يسراه

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالله من الخذلان   والمقت والابعاد والحرمان
وسقطة من نظر الرحمن   من يستعذ بربه كفاه

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالرحمن من ضيق المقام   دنيا وفي الأخرى ومن سوء الختام
وسلب نعمة وأخذ الانتقام   بحوله يقي من استوقاه

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالرحمن من حال الشتات   وفتنة المحيا وفتنة المات
وسوء ما فات وسوءٍ هو آت   وسوء ما بأمره قضاه

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالرحمن مما يغضبه   أعوذ بالرحمن مما أكسبه
من عاذ بالرحمن لا يعذبه   بعزه عذت وحسبي الله

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالرحمن من حال الشقي   أعوذ بالله من الشرك الخفي
ربي لطيف بعباده حفي   لا يصلح القلوب إلا الله

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالرحمن من سوء القضا   أعوذ بالرحمن من فوت الرضا
أعوذ بالرحمن من عمر مضى   عصيانك اللهم محتواه

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالرحمن من جهد البلا وكل داء ومقام أعضلا
وهلع وجزع ان نزلا جبلة المرء اذا عناه

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالرحمن من كيد الفتن والهم والغم وارهاق الحزن
والاثم والبغي وطارق المحن سبحانه يكفي من استكفاه

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالله من الرجس اللعين وهمزه وكيده في كل حين
أنت على جهاده نعم المعين احفظني الله من قواه

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالله الرشيد الأمر من وطئة الشر وحمل الاصر
والكفر والفقر وضيق الصدر ومن عذاب القبر يا الله

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالله جميل الستر من مسة الضر وحال الخسر
وموقف الخزي وعقبى المكر ودعوة المظلوم يا غوثاه

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالله من التعدي حدوده والزيغ والتردي
والرد عن أبوابه والطرد مصائب يصرفها الاله

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالله من المداهنه فيه وحال في المعاصي راهنه
وقومة في قرباتي واهنه ما أوهن العبد بما عناه

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالرحمن من سوء الأدب والاتكال دونه على سبب
أعوذ بالرحمن من طرق الريب لا شك في الله تعالى الله

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالله من السآمه في الخير والحسرة والندامه
ومعقبات الخزي في القيامه لا تخز هذا العبد في عقباه

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالله من الشنار والعار والنار وهضم الجار
والمنتهي لغضب الجبار أجارنا الله حمانا الله

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالله من القرار بلحظةٍ في الليل والنهار
في كل اطواري إلى الآثار معترف لله ما سواه

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالله من الركون لغيره في سائر الشئون
تلك لعمري صفقة المغبون من عرف الله كفاه الله

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالله من الشح المطاع والحرص والجبن وخب وخداع
والكبر والبهت ومذموم الطباع وحسد الخلق بما أعطاه

بحق لا إله إلا الله

أعوذ بالله من ابواب الجفا وكل ما استعاذ منه المصطفى
أعوذ بالله وحسبي وكفى عوذ فقير تربت يداه

بحق لا إله إلا الله

تلك خلال في النفوس جاثمه أين الصفا من النفوس الآثمه
جبلة بكل نفس قائمه الا الذي بلطفه صفاه

بحق لا إله إلا الله

ما اثخن النفس وما اكدرها ما اكذب النفس وما أغدرها
ما أرذل النفس وما أقذرها وانما يزكو الذي زكاه

بحق لا إله إلا الله

قد غلبتني النفس في جماحها قد وهنت قواي في طماحها
يئست من حولي على اصلاحها الا اذا أصلحتها رباه

بحق لا إله إلا الله

معذرة قد خلعت عذارها كم أنذرت لو حذرت انذارها
فالآن اذ تمحلت أعذارها تلقها بالعفو يا الله

بحق لا إله إلا الله

اذنبت كبارا وعذري منقطع وعفوك الأعظم غير ممتنع
ناداك بالتوبة عبد منتجع معترفا بقدر من ناداه

بحق لا إله إلا الله

سبحان ربي عز في أجاده يعفو عن العبد على عناده
ويقبل التوبة عن عباده حاشاه عن تقنيط من دعاه

بحق لا إله إلا الله

مولاي لست لعذابي مفتقر غفرت لي يا رب أو لم تغتفر
انفاذك الوعيد أمر قد قدر ومفزعي حلمك يا الله

بحق لا إله إلا الله

وثقت بالحلم وعمدتي به ما قدر ذنبي سيدي في جنبه
ما وثق العبد بحلم ربه فلم يجده مكرما مثواه

بحق لا إله إلا الله

بحسن ظني خلتني مرحوما لم انقلب بخيبة محروما
هبني الهي لست مستقيما فحلم ربي حان منتهاه

بحق لا إله إلا الله

عفوك أعلى سيدي من عملي بجودك اللهم بسط الأمل
يا حي يا قيوم أين موئلي ان سيدي أحرمني حباه

بحق لا إله إلا الله

تقاعدت في سكرة المباعده وشرة السهو حياتي النافده
حتى اذا ما أيقظتني الوارده تبت اليه طالبا رضاه
بحق لا إله إلا الله
حاشاه ان يطردني عن الحمى منقطعا لبابه ملتزما
ان كنت أجرمت فيمن أجرما ففي اعترافي سلف أوفاه
بحق لا إله إلا الله
فقري وذلي وغناه عني وعزه من موجبات المن
من يقترب من الكريم المغني تناولته بالمنى يداه
بحق لا إله إلا الله
أبوابه مفتوحة بالكرم أسبابه ممدودة بالنعم
ألطافه سارية بالحكم أسأله اللطف بما أجراه
بحق لا إله إلا الله
ان انج لم انج على استئجاب لا تقتضي النجاة بالأسباب
لكنها بمنة الوهاب هب لي النجا والفوز يا رباه
بحق لا إله إلا الله
جرت مقاديرك باقترافيه كما جرت مولاي باعترافيه
أسألك الفوز وثبت العافيه في مدة العمر وفي عقباه
بحق لا إله إلا الله
أعيتني الحيلة والمذاهب واكدت الأسباب والمطالب
ودرست آمالي النواصب الا من الله وقصدي الله
بحق لا إله إلا الله
مناهل الرجا اليه مترعه وسبل السؤل اليه مشرعه
في يده المواهب الموزعة وموقفي ببابه يراه
بحق لا إله إلا الله

لدعوتي بموضع الاجابة لصرختي بمرصد الاغاثة
يسمع حمدي وصدي شكايتي رب تدارك من ترى شكواه

بحق لا إله إلا الله

في لهفي إلى الضمان بالعده لي عوض من كف مانح الجده
وفي عطاياه الى من أوجده مندوحة عن كل من عداه

بحق لا إله إلا الله

ان حجتني دونه أعمالي لم يحتجب عني بكل حال
يطلبني باللطف والنوال وأملي المزيد من يداه

بحق لا إله إلا الله

أفضل زاد راحل اليه عزم ارادة لما لديه
عزيمة الراجي ندى يديه لا تنثني بالرد عن حماه

بحق لا إله إلا الله

ليس لدعوة عليه حق لكنه رحمته والرفق
تحقق الوسع لها والسبق يا واسع الرحمة يا الله

بحق لا إله إلا الله

لا تخزني يا رب بالغوايه واعمر جناتي رب بالهدايه
وحفني باللطف والعنايه في الدين والدنيا كما ترضاه

بحق لا إله إلا الله

عجزت عن تتبع المراضي وعمري يجري على أوفاض
ومن أمامي وقفة التقاضي وعدتي الرجاء في رحماه

بحق لا إله إلا الله

أحييتني تحت ظلال نعمتك والعدل يقضي بحلول نقمتك
وانما أرجو النجا بمنتك جودا وفضلا لطفك اقتضاه

بحق لا إله إلا الله

آهـاً لنـفـسـي لم أجـدهـا شاكـره لنـعـم باطـنـة وظـاهـره
الا اذا أوزعـتـهـا المـبـادره وشـكـرك الحـقـيـق لا أقـواه
بحق لا إله إلا الله
ضاقـت عليَّ الأرض سيـدي بما رحـبـت الأرض ونـفـسـي مأثـما
الـيـك ألجأت اضطـراري مسـلما أسألـك الـتـوبـة يا الله
بحق لا إله إلا الله
فتـب عليَّ توبـة عما غير وذرة من زلـلي احـدى الـكـبر
وأنـت تواب رحـيـم بالـفطـر تعـلم من سري ما أخـفـاه
بحق لا إله إلا الله
علمـت من سري توبـا جازمـا عن كل محظـور وأوبـا لازمـا
أواه لو كنـت لبـيـبـا حازمـا لزمـت باب الحـق في رضـاه
بحق لا إله إلا الله
لكـنـي بوجـهـه أعـوذ وبـجـلال مجده ألـوذ
مسألـتي رضـاه والـتـعـويـذ من سخطـه وكـل ما اقـتـضـاه
بحق لا إله إلا الله
اني وان عزتـني الـوسـائـل فالله لا تبرمـه المـسـائـل
كم عاذ بالله كمـثـلي سائـل أكـرمـه الله بمـبـتـغـاه
بحق لا إله إلا الله
لم يفـتـقـر في جوده إلـى سبـب يمـنـع من شاء ومـن شاء وهـب
بحـكـمـة الـتـدبـير علق الـنسب وجـوده للعـبـد منـتـهاه
بحق لا إله إلا الله
ذرة خير منـك لا اسـتـوجـب بمـحض جود الله ما أطَّـلِب
أنـت المـغـيـث والـيـك المـرغـب صل رغـبـتي منـك بما ترضـاه
بحق لا إله إلا الله

واختم لي اللهم بالسعاده ومن بالحسنى وبالزياده
وانظر اليَّ نظرة الاراده تدخلني فيمن أحب الله
بحق لا إله إلا الله
بجاه نور الله مولانا الشفيع من لم يزاحم في مقامه الرفيع
محمد خير مطاع ومطيع من استمد النور من هداه
بحق لا إله إلا الله
من استضىء النور من عرفانه من استفيض الخير من احسانه
من ثقتي بالفوز في ضمانه من لا يضيع محتمي حماه
بحق لا إله إلا الله
بجاهه وجاه كل الأنبيا وجاه آله الكرام الاتقيا
وصحبه والشهدا والأوليا والعلما ومن لديه جاه
بحق لا إله إلا الله
صل عليه وعليهم أجمعين مسلما عليهم في كل حين
اعداد معلومات رب العالمين وضعف اضعاف الذي أحصاه
بحق لا إله إلا الله
صل عليه الصلوات الكاملة وسلم التسليم لا يقام له
مشفوعة بالبركات الهاطلة بحسب ما ترضى وما يرضاه
بحق لا إله إلا الله
وارفع له في درجات الزلفى ولقه الحظ العظيم الأوفى
وروه من كأسك المصفى وارزقه في أمته مناه
بحق لا إله إلا الله
واجمعني اللهم في جماعته جمعا على سنته وطاعته
ولقني في الحشر من شفاعته مزدلفا رضاك منتهاه
بحق لا إله إلا الله

واجعل نصيب الفوز لي ووالدَيّ ... وولدي وكل من عز علي
والمؤمنين كلهم ميت وحي ... وكل أهل الذكر يا الله
بحق لا إله إلا الله
وأيد الاسلام بالكرامه ... والمجد والعز والاستقامه
وارفع على اضداده اعلامه ... ونكس الشرك ومن والاه
بحق لا إله إلا الله
واكسر قوى أعدائه معجلا ... مستأصلا شأفتهم مذللا
حتى متى الاسلام منهم مبتلى ... نصرك يا غوثاه يا غوثاه
بحق لا إله إلا الله

الباقيات الصالحات

الصباحيات :

الباقية الأولى
في التسبيح

سبحان ذي اللطف بسم الله بالله كم كربة حلها لطف من الله
سبحان ذي المن لم أرفع اليه يدي فقرا فلم يغنني من الله
سبحان ذي الفتح لا ينفك يدركني في كل منغلق فتح من الله
سبحان ذي النصر كم ظلم منيت به فقام بالعدل لي نصر من الله
سبحان ذي الوهب وهاب بلا سبب في السر والجهر لي وهب من الله
سبحان ذي الفضل تغشاني فواضله من أوجه كلها فضل من الله
سبحان ذي البر والاحسان متصل على الخصائص بي بر من الله
سبحان ذي البسط لم أبسط اليه يدي الا انبسطت على بسط من الله
سبحان ذي الفيض والآلاء ما نضبت مياه وفري على فيض من الله
سبحان ذي الطول كم ضراء بدلها نعماء قبل الدعا طول من الله
سبحان ذي الجود ما أوفدت لي أملا الا تخوله جود من الله
سبحان ذي الوسع ما ضاقت بنا سبل الا ووسعها وسع من الله
سبحان ذي العز لا أخشى بعزته ذلا ويشملني عز من الله
سبحان ذي الجد معطي الجد ما استندت نفسي فخابت إلى جد من الله
سبحان ذي المجد من تعنو الوجوه له أشكو هواني لعز المجد لله
سبحان ذي الملك يؤتيه وينزعه ما يملك الخلق تمليك من الله

سبحان ذي الحول كم ضيم تناوبني فحال اذ مدني حول من الله
سبحان ذي اليسر كم عسر تكنفني فحل عقدته يسر من الله
سبحان ذي الروح لم اقنط لنازلة لكل نازلة روح من الله
سبحان ذي النور ما أضللت حكمته ما ضل عقل على نور من الله
سبحان ذي العلم يعطيه ويسلبه فكل علم إلى علم من الله
سبحان ذي الشأن لم تقصده مسكنتي فما استقلت على شأن من الله
سبحان ذي القسط ما في الملك مظلمة تجري القضايا على قسط من الله
سبحان ذي العدل ما قدمت مظلمتي الا تناولها عدل من الله
سبحان ذي الحلم كم أعصي فيغفر لي فان اعد باء لي حلم من الله
سبحان ذي العفو كم أهفو فيوسعني صفحا ويشملني عفو من الله
سبحان ذي القهر ما قهرى بمنفصم حيث اعتمدت على قهر من الله
سبحان ذي البطش كم أردى عداي وما يقوم شيء على بطش من الله
سبحان ذي الأمر أمراً لا مرد له ولا محالة عن أمر من الله
سبحان ذي الحكم لا ميلّ ولا شطط ولا معقب في حكم . من الله
سبحان ذي الخير ما استرفدته حرجا الا وعاجلني خير من الله
سبحان ذي القدس عن آفات فطرتنا لي ذكر تقديسه قدس من الله
سبحان ذي الحمد في ذات وفي صفة حمدا يؤود اداءً من سوى الله
سبحان ذي الرحمة العظمى التي وسعت يا راحم ارحم مرجي رحمة الله
سبحان ذي المنة الكبرى التي شملت بمنة الله أرجو منة الله
سبحان ذي النعمة المحصي مطالبنا وليس تحصي بعدٍ نعمة الله
سبحان ذي العزة الباقي القديم بلا بدء ولا لانتهاء عزة الله
سبحان ذي القدرة الأعلى فلا أحد بفائت قدره عن قدرة الله
سبحان ذي السطوة الغلاب كم قصمت من شاء قصمي وحيا سطوة الله
سبحان ذي القوة الحق المتين فلن اسام ضيما وركني قوة الله
سبحان ذي السبحات الطاهرات وما عساه يبلغ نعتي سبحة الله

سبحان ذي الكبر في ذات وفي صفة ... الله أكبر كل الكبر لله
سبحان ذي الحرمة الحامي لحرمته ... لم تنأ عن ذى انتهاك غيرة الله
سبحان ذي النقمة المخشي صولتها ... حلي بسوح عدائي نقمة الله
سبحان من سبح العرش العظيم له ... وما أحاط به من صنعة الله
سبحان من حمدته كل حادثة ... وحمدها دون حق الحمد لله
سبحان ذي الوحدة الحق الألوهة لا ... اله بالحق غير الواحد الله
سبحان مبدىء الأشياء المعيد لما ... افنى وما أسرع التكوين لله
سبحان من ساسنا فضلاً بحكمته ... والخير ما تقتضيه حكمة الله
سبحان من تصلح الأشياء خيرته ... أسعد بمن دبرته خيرة الله
سبحان مبدع ابداع العجائب يا ... عجائب الله سوقي نفحة الله
سبحان مستودع المألوه رأفته ... تعهدت كل طور رأفة الله
سبحان من فرجت همى لطائفه ... كم زحزح الضيق تفريج من الله
سبحان من كشفت غمي اغاثته ... وعادة الله عندي عادة الله
سبحان من جبرت كسري معونته ... ما انفك عن حالتي عون من الله
سبحان من عودت فقري عوارفه ... ان تستهل باغنائي يد الله
سبحان من وسعت سؤلي خزائنه ... لله ما قدره في أنعم الله
سبحان من عصمتي فيما يقدره ... به وامنع شيء عصمة الله
سبحان من يعلم النجوى فيرفعها ... ما فات سر وجهر حيطة الله
سبحان من يسمع الشكوى فيرحمها ... قد قارنت كل ضير عطفة الله
سبحان من يبصر البلوى فيكشفها ... وحيا ومن يكشف البلوى سوى الله
سبحان من يقبل الدعوى فيكرمها ... تطولا ليس من حق على الله
سبحان من نظرة من عنده نظري ... سعدت ان اسعدتني نظرة الله
سبحان من لطفه أوحى إلى كربي ... لطائف الله تجلو شدة الله
سبحان سبحان لا أحصي الثناء له ... حق الثناء ثناء الله لله
سبحان سبحان أدركني وصل على ... محمد غوثنا مع صفوة الله

الباقية الثانية
في التحميد

الحمد لله حق الحمد لله ... بما به قام حق الحمد لله
الحمد لله اطلاقا بلا أمد ... قبل الوجود وجوب الحمد لله
الحمد لله أهل الحمد في أزل ... قبل الاضافات منا الحمد لله
الحمد لله لا حصر ولا عدد ... ولا حدود لعظم الحمد لله
الحمد لله لا عدل ولا مثل ... ولا نظير لقدر الحمد لله
الحمد لله لا بدء ولا أجل ... ولا فناء لباقي الحمد لله
الحمد لله بالحمد الرضي له ... وفوق ما يرتضيه الحمد لله
الحمد لله بالحمد الذي عجزت ... عنه القوى في مقام الحمد لله
الحمد لله بالحمد المنير على ... أسمائه قائماً بالحمد لله
الحمد لله بالحمد الذي وصفت ... صفاته من نعوت الحمد لله
الحمد لله بالحمد المصون لدى ... خزائن الوحي بحر الحمد لله
الحمد لله بالحمد الأخص به ... مستغرقا لكمال الحمد لله
الحمد لله بالحمد الملي به ... يفنى الوجود ويبقى الحمد لله
الحمد لله بالحمد الذي هدر الـ ... ـعرش العظيم به في الحمد لله
الحمد لله بالحمد الملظ به الـ ... ـكرسي في سبحات الحمد لله
الحمد لله بالحمد الذي زجلت ... به الملائك أهل الحمد لله
الحمد لله حمد الأنبياء له ... على مقاماتها في الحمد لله
الحمد لله بالحمد المحيط به ... محمد متلقي الحمد لله
الحمد لله بالحمد الذي خزنت ... أسراره في محيط الحمد لله
الحمد لله حمد المخلصين له ... حمدا يكافىء فضل الحمد لله
الحمد لله حمدا طيبا جللا ... مباركا فيه اسنى الحمد لله

الحمد لله حمدا زاكيا قدسا … مستوفيا طيبات الحمد لله
الحمد لله حمدا لائقا بجلا … ل الله مستوعبا للحمد لله
الحمد لله حمدا يستمر بلا … طرف شمولا لجنس الحمد لله
الحمد لله مقرونا بنعمته … حمدا يطابق شأن الحمد لله
الحمد لله موصولا تتم به … مراتب الشكر لي والحمد لله
الحمد لله مني لا وقوف له … دون الرضا وتمام الحمد لله
الحمد لله مني أستزيد به … من نعمة الله حسن الحمد لله
الحمد لله مني أستفيض به … من فيضه فيض وهب الحمد لله
الحمد لله مني أستمد به … مداد أسرار سر الحمد لله
الحمد لله مني أسترد به … فوائت الخير حيث الحمد لله
الحمد لله مني أستهل به … لطائف الله لي في الحمد لله
الحمد لله مني استدر به … يديه من بركات الحمد لله
الحمد لله مني أستغيث به … أوحى الاغاثات غوث الحمد لله
الحمد لله مني أستفز به … كربي ولا كرب عند الحمد لله
الحمد لله مني أستعين به … وأعظم العون عون الحمد لله
الحمد لله مني أستعيذ به … ان المعاذ معاذ الحمد لله
الحمد لله مني أستجير بِهِ … من كل سوء يجير الحمد لله
الحمد لله مني استقيل به … كل الخطايا وترك الحمد لله
الحمد لله مني أستجيز به … حسبي جوائزه بالحمد لله
الحمد لله استكفي البلاء به … يكفى البلاء بفضل الحمد الله
الحمد لله استعطي الجزاء به … في مقعد الصدق مجلى الحمد لله
الحمد لله استوفي التقاة به … أوقى التقاة وفاء الحمد لله
الحمد لله استوقي الوعيد به … لم يشق مستسعد بالحمد لله
الحمد لله أحياني وعلمني … وساسني وهداني الحمد لله

الحمـــد لله أغنــاني وآثــرني وقــام بي ورعــاني الحمــد لله
الحمـــد لله عافــاني وأكــرمــني وخــصــني وحــبــاني الحــمــد لله
الحمـــد لله أعطــاني وخـولــني وســد أبــواب فقــري الحــمـد لله
الحمـــد لله زكــاني وســددني وحــاطــني وكــفــاني الحــمــد لله
الحمـــد لله أولاني وأتحــفــني في الــســر والجـهــر نعمى الحمـد لله
الحمـــد لله آواني وأيــدني بنــصــره وحمــاني الحــمــد لله
الحمـــد لله ربــاني وبــوأني مبــوءاً من لدنــه الحــمــد لله
الحمـــد لله نجــاني وأنــقــذني بنــوره من ضلالي الحــمــد لله
الحمـــد لله حلاني ومــيــزني بالـعـقــل والـعـلم منــه الحـمــد لله
الحمـــد لله بالاحــســان ألهــمــني رشــدي وعــرفــنــيــه الحـمــد لله
الحمـــد لله أدنــاني وأحـــســن بي ولم شعــثــي وأمــري الحــمــد لله
الحمـــد لله كم بالحــلم سترني في موبـقــات المعــاصي الحمــد لله
الحمـــد لله كم خطـب أبـوء به مما قضــاه كفــاه الحــمــد لله
الحمـــد لله كم نعــماء أســبــغـهــا ولم أقــم بحــقــوق الحــمــد لله
الحمـــد لله كم سراء جددهــا لطــفــا ومــنــا عليَّ الحــمــد لله
الحمـــد لله كم ضراء بعــدهــا بحــولــه لا بحــولي الحــمــد لله
الحمـــد لله كم أعــداء مزقــهــا بكــيــده لا بكــيــدي الحـمــد لله
الحمـــد لله تمجــيــداً لعــزتــه وجــهــد عبــد يبــث الحــمــد لله
الحمــد لله ذي الحمــد الحميــد ومــا عســاه أبــلغــه في الحــمــد لله
الحمـــد لله أنــعــشــني وصــل على محمــد مع أهــل الحــمــد لله

الباقية الثالثة
في التهليل

الهي الحق لم أشهد سوى الله ... ولا إله على حق سوى الله
الهي الحق وحدانية سبقت ... الوهة وجبت للواحد الله
الهي الحق ليس الأمر مشتركا ... بل أنت أنت وجلت وحدة الله
الهي الحق لا ند ولا ضدد ... ولا نظير ولا أمثال لله
الهي الحق لا بدء ولا أمد ... البدء والانتها صنعان لله
الهي الحق ذات غايرت عرضا ... وجوهرا والكمال المحض لله
الهي الحق ملك لا شريك به ... حال الشريك وحق الملك لله
الهي الحق أمر لا تنازعه ... الأمر لله والتدبير لله
الهي الحق حكم لا مرد له ... الحكم لله والتصريف لله
الهي الحق عز قاهر أبداً ... وقدرة ظهرت في صنعة الله
الهي الحق مجد لا حسور له ... مجد الألوهة والسلطان لله
الهي الحق علم لا حدوث له ... الشيء في عدم والعلم لله
الهي الحق ايجاد بلا سبب ... وحكمة حجبتها حيطة الله
الهي الحق قيومية كنفت ... خليقة قهرتها قبضة الله
الهي الحق حول ماله حول ... وقوة لا تسامي قوة الله
الهي الحق ما قهر بمعترض ... ولا محال بمرهون من الله
الهي الحق ما أمر بملتبس ... على الحقيقة آيات من الله
الهي الحق ذا الشأن العظيم شؤو ... ن الحق دانت لوحدانية الله
الهي الحق شأن لا حدود له ... شأن الجلال وشأن الكبر لله
الهي الحق فردانية ولهت ... ذلا وفقرا اليها فطرة الله

الهـي الحـق ذرات الـوجـود بها شواهـد الـصـنـع والـتـكـويـن لله
الهـي الحـق بالآثـار مبـصـرة من الـيـقـين على الـتأثـير لله
الهـي الحـق اقـدار وأقـضـيـة من مصـدر واحـد من حكـمـة الله
الهـي الحـق ذا الابـداع منـتظـم على كمالاتـه من وحـدة الله
الهـي الحق لو شوركـت لاختـلفـت تلك الارادات بين الـشـرك بالله
الهـي الحـق سلطـان بلا غرض يقـضـي عليـه وجـلت حجـة الله
الهـي الحـق متروك الارادة والـ ـمـخـتـار ايجـاده حكـمان لله
الهـي الحـق تقـضـي ما تشـاء ولا يقـضـى بشـيء من الأشـيـا على الله
الهـي الحـق ما أوجـدت من حدث الا عليـه سمات الـذل لله
الهـي الحـق حال الأيـن مثـل متى والـكـيـف والـكـم عن وصـفـيـة الله
الهـي الحـق فرد واحـد أحـد في الـذات والـفـعـل والأوصـاف لله
الهـي الحـق حي أول صمـد كذاك كنـت ولا أزمـان لله
الهـي الحـق لم تولـد ولم تلد الـ أشـيـاء خلق ولا اكـفـاء لله
الهـي الحـق قيـوم بما خلقـت يداك حفظـا وتـدبـيرا من الله
الهـي الحـق لا نوم ولا سنـة ان الـنـقـائص لا تفـضـى على الله
الهـي الحـق لام المـلك جامـعـة ما غادرت ثقـل ذر ليس لله
الهـي الحق أهـل الـكـبر يـاء فمن هو الـشـفـيـع بلا اذن من الله
الهـي الحق ذا الـعـلم المـحيـط وعن مشـيـئـة ما علمـنـاه من الله
الهـي الحـق من كرسيـه وسـع الـ ـسـماء والأرض في حفـظ من الله
الهـي الحـق لا تحوي علوك أو هام ولا الـعـظـم المـنـسـوب لله
الهـي الحـق ملك ما له وزر من مالـك المـلك الا رحمـة الله
الهـي الحـق تؤتـيـه وتـنـزعـه والـعـز والـذل في المـخـلوق لله
الهـي الحـق ايـلاج الـنهـار بليـ ـل من الـه به يأتـي سوى الله
الهـي الحـق اخـراج الحيـاة من الـ ـممات والـعـكس هل الا من الله

الهـي الحـق أرزاق بغـير حسـا ب من يوفـيـهـا فضـلاً سوى الله
الهـي الحـق آجـال مقـدرة هل المـقـاديـر الا في يد الله
الهـي الحـق تقـديـر وتـقـدمـة تجري بحـكـم خفـايـا حكـمـة الله
الهـي الحـق أسـبـاب مسـبـبـة بلا ازديـاد ولا نقص من الله
الهي الحـق حاطـت منـك هيـمنـة فالـسـر والـغـيـب كالاعـلان لله
الهـي الحـق مني الـروح قائـمـة والـسـر والـقـلب بالـتـوحيـد لله
الهـي الحـق ايـماني ومـعـرفـتي في عالم الـذكـر اكـرام من الله
الهـي الحـق أخـلصـني مخالـصـة بالله في الله عنـد الله لله
الهـي الحـق نورني بمـعـرفـة وهـب لي الـقـرب بالـعـرفـان لله
الهي الحق اخـلصـني باسـمـك من اسـمـي وخـذني الى الاخـلاص لله
الهـي الحـق لي نفس علمـت بها أشـكـو جبلـتهـا الـسـؤى الى الله
الهي الحـق تدعـوهـا لتصـلحـهـا فتـنـزوي للهـوى عن طاعـة الله
الهـي الحـق صدتهـا علائـقـهـا وأقـعـدتها طوايـاهـا عن الله
الهـي الحـق محصـهـا مقـدسـة من كل شائـبـة تقـصـى عن الله
الهـي الحـق لو جدت ولـو هزلـت بغـير حولـك لم تبـلغ الـى الله
الهـي الحـق عزتـني سيـاسـتـهـا الا اذا وفـقـتـني نظـرة الله
الهـي الحـق لي ذنـب تعـاظـمـني ولـيس يعظـم من شيء على الله
الهـي الحـق ويـلي حيـث تقـذفـني في هوة المـقـت مطـروداً عن الله
الهـي الحـق ادركـني بمـغـفـرة ورحمـة وادم لي عصـمـة الله
الهـي الحـق اسعـدني وصـل على محمـد مددي مع خيرة الله

الباقية الرابعة
في التكبير

الله أكبر حق الكبر لله ... والقهر والجبر يا والعز لله

الله أكبر ذو القدر العلي رفيـ ... ـع المجد لا مجد الا وهو لله

الله أكبر أهل الكبرياء عظيـ ... ـم الملك حقية الاكبار لله

الله أكبر ذو العرش المجيد منيـ ... ـع العز لا عز الا وهو لله

الله أكبر ذو البطش الشديد عزيـ ... ـز الانتقام من العاصين لله

الله أكبر رب لا شريك له ... ولا ظهير ولا أشياء لله

الله أكبر عدل قائم ملك ... حق كما يجب التكبير لله

الله أكبر حقا ذو الجلال وذو الـ ... ـاكرام تكبير ذات الله لله

الله أكبر تكبيرا لعزته ... كما يحب ويرضى الله لله

الله أكبر تكبيرا بما جمعت ... صفاته من سمات الكبر لله

الله أكبر تكبيرا بما سفرت ... أسماؤه من عظيم القدر لله

الله أكبر تكبيرا بما نطقت ... أفعاله من كمال الكبر لله

الله أكبر ايمانا بوحدته ... في الذات والنسب العليا الى الله

الله أكبر اعظاما لرتبته ... تعاظمت كل شيء رتبة الله

الله أكبر عن تكبير صنعته ... فوق العبارات كبرا عزة الله

الله أكبر عن اطراء مدحتنا ... اصغر باطرائنا في جانب الله

الله أكبر عن وهم وعن فكر ... حسب النهى درك ان لا درك لله

الله أكبر عن علم يحيط به ... العلم بالكنه مما اختص بالله

الله أكبر عن كنه يحل وعن ... حلول اغيار عين الذات بالله

الله أكبر عن فقر الى صفة ... سواه في السلب والايجاب لله

الله أكبر عن كيف وهل ولما ... تقدس الله لا تعليل لله

الله أكبر عن حد وعن جهة … وعن مقابلة الأشياء لله

الله أكبر عن نقص يؤثره … درك العيون ودرك العقل في الله

الله أكبر عن علم يجزئه … تغاير الحدث المصنوع لله

الله أكبر عن علم على حدث … ترك الارادة عن علم من الله

الله أكبر عن جهل بذي عدم … ومستحيل تعالت غيرة الله

الله أكبر عن حال وعن غير … ان البلى عرض في محدث الله

الله أكبر عن خلف الوعيد وعن … تبدل القول في وعد من الله

الله أكبر عن شغل يضايقه … بشأن اخر عن شأن من الله

الله أكبر عن أمر يعارضه … أمر يد الغلب والتنفيذ لله

الله أكبر عن فوت لثقل هبا … ء عز عن حصر قيومية الله

الله أكبر عن ولد وصاحبة … ووالد وعن التقسيم لله

الله أكبر عن ايجاب موجبة … ذات الوجوب وجوب الذات لله

الله أكبر عن فضل وعن صلة … خصائص الدرك نافت عزة الله

الله أكبر جدا ان يمانعه … جد فما عز ذو جد على الله

الله أكبر جدا ان يقيده … فقر لشيء تعالت غنية الله

الله أكبر جدا ان يغالب في … سلطانه بقضاء ليس لله

الله أكبر جدا ان أذل ولي … من عز تكبيره حصن من الله

الله أكبر ملكا ان أمد الى … غناه كفى فلا أحظى من الله

الله أكبر وهبا ان أقل على … مواهب الله والحسنى من الله

الله أكبر وسعا ان يضايقني … سوء وأوسع شيء رحمة الله

الله أكبر جودا ان يحملني … فقرا الى الخلق والاعطاء لله

الله أكبر لطفا ان يقيدني … سوء الجدود وآفاتي عن الله

الله أكبر قهرا ان تعبدني … نفسي لسلطانها عن خدمة الله

الله أكبر حفظا ان يغادرني … مسترسلا للهوى عن خشية الله

الله أكبر احسانا وتربية   من ان ازائل طورا صبغة الله
الله أكبر برا ان أقوم له   فلا تبارك اخلاصي يد الله
الله أكبر منا ان يرى ولهي   فانثني عنه مطرودا عن الله
الله أكبر حلما ان يؤاخذني   بما اقترفت وقد أخلصت لله
الله أكبر عفوا ان يعذبني   وقد تنصلت من ذنبي الى الله
الله أكبر صفحا ان أخر له   مستصغرا فأرى مقتا من الله
الله أكبر فضلا ان يباعدني   وقد تدانيت بالتقوى من الله
الله أكبر معروفا وفاضلة   ان يوحش العبد بعد الانس بالله
الله أكبر تكريما لمقترب   تقرب العبد تقريب من الله
الله أكبر ما أحفى عواطفه   بعائذ بائس راج من الله
الله أكبر ما أوحى اغاثته   للمستغيث من الاسواء بالله
الله أكبر ما أدنى لطائفه   من لاجىء في بلاياه الى الله
الله أكبر ما أولى مراحمه   بحل عقدة مضطر الى الله
الله أكبر ما أسنى جوائزه   لمادح الله لا يرجو سوى الله
الله أكبر ما أجدى عوارفه   لباسط القول بالتمجيد لله
الله أكبر ما أوفى مكارمه   لتارك الخلق معطي الحق لله
الله أكبر ما أحرى عنايته   لمن تمسك في الأطوار بالله
الله أكبر ما أعلى أياديه   تبارك الله تمت نعمة الله
الله أكبر اصلحني وصل على   محمد واجزني الحب بالله

المسائيات

الباقية الأولى
في التسبيح

سبحان ربي رب العزة الله عن كل ما غايرته رتبة الله
سبحان ربي الاعلى المالك الملك الـ ـقدوس اعداد معلومية الله
سبحان ربي العظيم الواحد الأحد الـ ـرب الجليل العلي القائم الله
سبحان ربي الحليم الغافر الصمد الـ ـمحيي المميت القوي القادر الله
سبحان ربي غفار الذنوب وستـ ـار العيوب الرؤوف الراحم الله
سبحان ربي الكريم الباسط النعم الـ ـبر الرحيم الكفيل الواجد الله
سبحان ربي اللطيف الموسع المنن الـ ـكافي الحفي المقيت المحسن الله
سبحان ربي البديع المتقن الفطر الـ ـحي الحكيم العليم الواسع الله
سبحان ربي العزيز القاهر المتعا لي الغالب المستعان الناصر الله
سبحان ربي المجيد الماجد المتو لي المستجار الولي المقسط الله
سبحان ربي قيوم الخلائق فتـ ـاح المضائق محصي الحادث الله
سبحان ربي وهاب المواهب رز اق البرايا بلا حق على الله
سبحان ربي جبار الكسير رحيـ ـم البائسين عظيم المنة الله
سبحان ربي رحمن البرية غفـ ـار الخطيئة رب النعمة الله
سبحان ربي المبين النور عالم ما نخفي ونعلن هادي الفطرة الله
سبحان ربي البصير المدرك الحركا ت والسكون السميع الشاهد الله
سبحان ربي علام الغيوب رقيـ ـب الكائنات المحيط الفاطر الله
سبحان ربي معطي الخير فانحـ لا اعرف الخير الا من يد الله

سبحان ربي الشهيد المبدىء الفطر الـ ـمعيد باعث أهل المحشر الله
سبحان ربي الحميد الواهب المدد الـ ـمغني الغني الوهوب المنعم الله
سبحان ربي الودود الفاتح الخير الـ ـبر المبر الوصول المجمل الله
سبحان ربي غفور السيئات محـ ـب التائبين العفو الساتر الله
سبحان ربي معز المؤمنين مذ ل الكافرين القدير القابض الله
سبحان ربي النصير المانع المتدا ني في الجلال الحفيظ المؤمن الله
سبحان ربي سريع الانتقام شديـ ـد البطش بالمعتدين القاصم الله
سبحان ربي المقيت الخلق قاسم مقـ ـدار المعيشة وفق الحكمة الله
سبحان ربي الجليل ذي الجلال وذي الـ اكرام حسبي الشكور الشاكر الله
سبحان ربي الرشيد المرشد المتأ ني بالعباد الصبور العاصم الله
سبحان ربي الهي سيدي أملي الـ ـتواب ذي اللطف في مقداره الله
سبحان ربي المتين الحق مبدع آ يات العجائب مؤتي البسطة الله
سبحان ربي الرفيع المجد والدرجا ت الرافع الخافض المسترزق الله
سبحان ربي مفني الكون وارثه له البقاء ولا باقي سوى الله
سبحان ربي يقضي ما يشاء بفضـ ـل أو بعدل ولا يقضي على الله
سبحان ربي القديم الأول الأزلـ ـي الآخر الأبدي الموجد الله
سبحان ربي الوكيل الظاهر المتجـ ـلي الباطن المستمد الكاشف الله
سبحان ربي خلاق المقدم من شاء المؤخر في أحكامه الله
سبحان ربي الحسيب القيم المتكـ ـبر المهيمن غلاب القوى الله
سبحان ربي ذى الحبل الشديد وذى الـ أمر الرشيد المقيت المكرم الله
سبحان من لبس العز الحفي به وقال بالعز في سلطانه الله
سبحان ربي خضوعاً من تعطف بالـ ـمجد العظيم وكل المجد لله
سبحان من قهر الأكوان هيبته تسبيح من لا يرى حقا سوى الله
سبحان من تعجز المخلوق سبحته ما أعجز المنتهي عن سبحة الله
سبحان من بيديه الملك والملكو ت الجامع الناس يوم المحشر الله

سبحان من فاتت الاحصاء نعمته   والشكر من شاكر من أنعم الله

سبحان من قدر الموجود مبتدئا   بلا مثال خلا ممن سوى الله

سبحان من عظمت جدا مواهبه   بقسمة قدرتها حكمة الله

سبحان من قام بالحسنى وجددها   تكرما وبها وعد من الله

سبحان من فرض الاحسان كي يهب الـ   احسان والكل احسان من الله

سبحان من أثر الآثار متصفا   فيها بنور تجلي الظاهر الله

سبحان من بصر الألباب فانكشفت   لها حقيقة حق الباطن الله

سبحان من فاض منه النور فامتزجت   بنوره أنفس الأحباب لله

سبحان من فاض منه الفيض فامتلأت   به القلوب هدى من صفوة الله

سبحان من ذكره عز وطاعته   فوز وشرعته نور من الله

سبحان من حبه ما فوقه شرف   فاز المحبون بالزلفى الى الله

سبحان من ملأت قلبي محاسنه   شوقا وذوقا وتوليها الى الله

سبحان من ملأت نفسي مخافته   نارا تذوب بها من خشية الله

سبحان من روحت روحي بشائره   بمستهل الرجا من رحمة الله

سبحان من أورد الأرواح ابحره   وهيم الأنفس الولهى الى الله

سبحان من خص بالعرفان طائفة   أفنتهم كلمات الله في الله

سبحان من ساق لليسرى لما خلقت   له النفوس وسر الأمر لله

سبحان من جنب العسرى ويسر للـ   ـيسرى وأعطى الهدى جودا من الله

سبحان من جعل التسبيح مزدلفا   من سبح الله لم يبعد من الله

سبحان من جعل التوحيد جنتنا   من وحد الله حقا فاز بالله

سبحان سبحان ربي رب صل على   محمد وبه امددني من الله

الباقية الثانية
في التحميد

الحمد لله حق الحمد لله	بما يقوم بحق الحمد لله
الحمد لله حمدا طيبا جللا	مباركا فيه وفق الحمد لله
الحمد لله حمدا لا نظير له	ولا كفاء لعظم الحمد لله
الحمد لله حمدا لا يقام به	من ذا يقوم بحق الحمد لله
الحمد لله حمدا لا يماثله	حمد ولا حمد مثل الحمد لله
الحمد لله حمدا لا يعادله	حمد وأين عديل الحمد لله
الحمد لله حمدا ظاهرا أبدا	كما يكون لحق الحمد لله
الحمد لله حمدا كفؤ نعمته	كما يحق لفرض الحمد لله
الحمد لله حمدا فوق واجبه	وضعف اضعاف عين الحمد لله
الحمد لله حمدا فوق مقدرتي	وليس يقدر قدر الحمد لله
الحمد لله حمدا لائقا بكما	ل الله حسب كمال الحمد لله
الحمد لله حمدا لائقا بجلا	ل الله فوق رضاه الحمد لله
الحمد لله حمدا لائقا بجما	ل الله منه اليه الحمد لله
الحمد لله حمدا لائقا بشؤو	ن الله منه اليه الحمد لله
الحمد لله حمدا لائقا بصفا	ت الله وهو مقام الحمد لله
الحمد لله حمدا لائقا بأسا	مي الله انى تجلى الحمد لله
الحمد لله حمد الذات منه له	حمدا يعادل كنه الحمد لله
الحمد لله حمدا لا نفاذ له	يفنى الوجود ويبقى الحمد لله
الحمد لله حمدا ليس يحصره	حد ولا حد يحوي الحمد لله
الحمد لله حمدا لا يحيط به	عد تنزه عنه الحمد لله
الحمد لله حمدا لا يقام به	كيف القيام بحق الحمد لله

الحمـــد لله حمدا يرتــضيــه له حمدا يحقــق حق الحــمــد لله
الحمـــد لله محمــودا بلا سبــب قضــت الــوهــتــه بالحــمــد لله
الحــمــد لله حمدا زاكــيــا وجــبــت به قضــاء حقــوق الحــمــد لله
الحـمــد لله لا تقــضــى حقيــقتــه اذ كل حمد قضــى بالحــمــد لله
الحـمــد لله قيــومــا بفطــرتــه وكــلهــا شاهــد بالحــمــد لله
الحـمــد لله حمدا باقــيــا فله حســب الـبـقــاء بقــاء الحــمــد لله
الحـمــد لله فتــاح المــواهــب وهـ ـاب الــفــتــوح بســر الحــمــد لله
الحـمــد لله خير الــرازقــين مقيـ ـت الــعــالمين كفــاء الحــمــد لله
الحـمــد لله خير الــنــاصــريــن وخيـ ـر الـفــاتحــين الكــريــم الحمــد لله
الحـمــد لله خير الــراحمــين وخــيـ ـر الـغــافــريــن الحليـم الحــمــد لله
الحـمــد لله برا محــســنــا صمــدا أعطــى وأغــنــى وأقــنــى الحــمــد لله
الحـمــد لله رزاق الــعــبــاد لطــيـ ـفــا بالـعــبــاد الــرحيـ ـم الحمــد لله
الحـمــد لله رب الــعــالمــين جميـ ـل الصنــع مولي العطــايا الحمد لله
الحـمــد لله أهــل الجــود كل يد ونــعــمــة هي منــه الحــمــد لله
الحـمــد لله محمــود الــفــعــال حميـ ـد الــذات والــوصف اسنى الحمد لله
الحـمــد لله أهــل الحــمــد ما حمدت ذات بحــق سواه الحــمــد لله
الحـمــد لله لا تحصــى محامــده لم يأت خلق بحــق الحــمــد لله
الحـمــد لله اخــلاصــا أحــقــقــه لوجــه ربــي الاعــلى الحــمــد لله
الحـمــد لله مرضــاة أجــردهــا لحقــه من شؤوني الحــمــد لله
الحـمــد لله ايــمانــا بوحــدتــه ووعــده والــوعــيــد الحــمــد لله
الحـمــد لله شكــرا وافــرا ويـقــيـ ـنــا بالمــزيــد عليــه الحــمــد لله
الحـمــد لله طوع المــخــلصــين له في الحمــد والشكــر أعلى الحمــد لله
الحـمــد لله اقــرارا ومــعــرفــة بالــعــجــز بي عن أداء الحــمــد لله
الحـمــد لله عرفــانــا بعــزتــه وذلــتي وافــتــقــاري الحــمــد لله

الحمد لله اذعانا برتبته … وجه ابتهالي اليه الحمد لله
الحمد لله من حق الثناء له … ادراك عجزي عنه الحمد لله
الحمد لله قد أبصرت حجته … بنوره وهداه الحمد لله
الحمد لله حمدا حيث عرفني … مراتبي ومقامي الحمد لله
الحمد لله في عسر وميسرة … أقامني في مقام الحمد لله
الحمد لله فيما اختار من خير … رضيت خيرته والحمد لله
الحمد لله في تدبير مصلحتي … ولو بضد اختياري الحمد لله
الحمد لله في تجديد نعمته … منا وطولا عليَّ الحمد لله
الحمد لله في ضراء كشفها … وكربة قد جلاها الحمد لله
الحمد لله كم أهفو فيوسعني … حلما ويصفح عني الحمد لله
الحمد لله في خوفي أمنت به … وفي رجائي حباني الحمد لله
الحمد لله أغنتني جوائزه … بالافتقار اليه الحمد لله
الحمد لله كم أكدى فينعشني … وحيا برحمته والحمد لله
الحمد لله كم من عقدة لزبت … فحلها لطفه والحمد لله
الحمد لله آواني وأيدني … بنصره وكفاني الحمد لله
الحمد لله أغناني وبوأني … مبوءا حسنا والحمد لله
الحمد لله سواني وفضلني … على كثير غنى والحمد لله
الحمد لله أعطاني ونورني … من علمه وهداني الحمد لله
الحمد لله أولاني اليقين به … في العسر واليسر منه الحمد لله
الحمد لله كم فتح وخاتمة … من وهبه ساقه لي الحمد لله
الحمد لله أسعدني وصل على … محمد مَن هدى للحمد لله

الباقية الثالثة
في التهليل

بسم الاله الهي الحق بالله ... لله في الله اخلاصي الى الله

الهي الحق لم أشهد سواك ولا ... اله بالحق غير الواحد الله

الهي الحق قد أسلمت وجهي لا ... اله غيرك اذعانا الى الله

الهي الحق قد وجهت وجهي لا ... اله غيرك اخباتا الى الله

الهي الحق ايمانا خضعت به ... ان الألوهة والسلطان لله

الهي الحق وحدانية سطعت ... أنوار شاهدها في فطرة الله

الهي الحق برهان الألوهة معـ ... ـلوم الثبوت لذات الواجب الله

الهي الحق ذرات الوجود وتصـ ... ـريف الأمور أبانت حجة الله

الهي الحق عين الكون مبصرة ... حقيقة الأمر ان الأمر لله

الهي الحق هذا الكون منتظم ... قاض بأن يد الابداع لله

الهي الحق ربانية وجبت ... قام الوجود بربانية الله

الهي الحق ربانية قهرت ... القهر لله والتدبير لله

الهي الحق ربانية ظهرت ... لا شك في الله جلت عزة الله

الهي الحق امجاد الألوهة والـ ... ـفردية المحض حق المالك الله

الهي الحق عز الملك حقك لا ... شريك لا ضد لا أنداد لله

الهي الحق ذا الوصف القديم وايـ ... ـجابي وسلبي انعام من الله

الهي الحق نفيي ما نفيت واثـ ... ـباتي لما أثبتته كلمة الله

الهي الحق انفي كل ماعبدوا ... شركا وأثبت حق الله لله

الهي الحق معبودي اعترفت له ... بواجبات اعتراف العبد لله

الهي الحق توحيدا ولهت به ... لوجهه كمراد الله لله

الهي الحق تطوير العباد وتد ... بير الأمور اقتضته حكمة الله
الهي الحق تنوير العقول والـ ... ـهام النفوس دلالات على الله
الهي الحق ضلت بعدما علمت ... لسابق العلم الباب عن الله
الهي الحق لم يعرفك مفتتن ... بالاختيار عن التفويض لله
الهي الحق من يعرفك لم يرَ مو ... موجودا ولا اسما لموجود سوى الله
الهي الحق ما في الكون ذو اثر ... لذاته انما التأثير لله
الهي الحق أبطنت الحقيقة في الـ ... ـتجليات على مصنوعة الله
الهي الحق غيب باطن وتجـ ... ـل ظاهر صفتا ذاتية الله
الهي الحق ما غيب بمنكشف ... ولا ظهور بغير الاسم لله
الهي الحق عجز الحادثات عن الـ ... ادراك درك ودرك الله لله
الهي الحق ما ظنوا وما وهموا ... من النقائص منفي عن الله
الهي الحق ما أوجدتني عبثا ... قضت بايجاد نفسي حكمة الله
الهي الحق اذ سويتني بشرا ... نصبت لي علما يهدي الى الله
الهي الحق ان ضل البصير فباخـ ... ـتياره وعليه حجة الله
الهي الحق لم تجبر على عمل ... ولا غلبت على مكروهة الله
الهي الحق كسب أنت خالقه ... ولا اعتراض لمخلوق على الله
الهي الحق لم تأخذ بلا حجج ... أخذ بعدل على علم من الله
الهي الحق ما في الملك مظلمة ... فعل وترك على قسط من الله
الهي الحق أنت الله أنت ولا ... اله غيرك قد أخلصت لله
الهي الحق أنت الله أنت فاخـ ... ـلصني بخالصة في طاعة الله
الهي الحق أنت الله أنت فخـ ... ـلص من كثائفها نفسي الى الله
الهي الحق اشغلني بحبك عن ... علائقي انها حجب عن الله
الهي الحق أنت الله أنت فقـ ... ـدسني بذكرك عن ذكري سوى الله
الهي الحق أنت الله أنت فبا ... ركني سعيداً وأوصلني الى الله

الهـي الحـق أنـت الله أنـت فقـ ربـني نجـيـا وهـب لي نظـرة الله
الهـي الحـق أنـت الله أنـت فهـب لي من لدنـك فتـوح الـعـلم بالله
الهـي الحـق أنـت الله أنـت فنـ ـورني بأنـوار نورانـيـة الله
الهـي الحـق أنـت الله أنـت عظـيـ ـم المجـد مجد مقـامي باسمـك الله
الهـي الحـق أنـت الله أنـت تدا راكـني بلطـف وامـداد من الله
الهـي الحـق أنـت الله أنـت وقـد جد الـبـلاء فأرسـل نفـحـة الله
الهـي الحق شد الـكـرب واتـسـعت ضرورتـي لقـني روحـا من الله
الهـي الحـق لا أخشى الـبليـة في ديـن ودنـيـا وحـصـني عصـمـة الله
الهـي الحـق من تعـصـمـه قارنـه جد ونـور واعـزاز من الله
الهـي الحـق حبـل الله معـتـصـمي وطـود توحـيـد قلبـي وحـدة الله
الهـي الحـق توحـيـدي لذاتـك لا أبـغـي به عرضـا يلهـى عن الله
الهـي الحق تنـزيهي صفـاتـك والـ أسـماء أبـغـي به الـزلـفى من الله
الهـي الحـق من حق الألـوهـة تنـ ـزيـه على غير حرف ليس لله
الهـي الحـق عرض الـعـبـد فاقتـه عليـك من واجـبـات الـعـبـد لله
الهـي الحق قدرت الخـصـاصـة بي أرجـو لها ياإلهـي منـة الله
الهـي الحـق ما جدى ومـكـسـبتي الا اذا أكـسـبـتـني نعـمـة الله
الهـي الحق اوقـرت الـذنـوب وقـد أوفى الـلقـاء وحـشـوي خشـيـة الله
الهـي الحـق صلني بالـنجـاة وغـفـ ـران الـذنـوب فذا توبـي الـى الله
الهـي الحق بالـتـوحـيـد خذ بيـدي الـى مقـر الـرضـا من رحمـة الله
الهـي الحـق ما لي قربـة ويـد الا بتـوحـيـد وحـدانـيـة الله
الهـي الحق هب أزكى الصـلاة رسـو ل الله أحمـد هاديـنـا الـى الله

الباقية الرابعة
في التكبير

الله أكبر بسم الله بالله ... الله أكبر حق الكبر لله
الله أكبر تكبيراً لعزته ... العز لله والتكبير لله
الله أكبر تعظيماً لهيبته ... الملك لله والتعظيم لله
الله أكبر تمجيدا لقدرته ... القهر لله والتمجيد لله
الله أكبر تقديسا لرتبته ... القدس لله والتنزية لله
الله أكبر تحميدا يحق له ... الشكر لله والتحميد لله
الله أكبر جل الله عن شبه ... في الذات والنعت لا اشباه لله
الله أكبر ليس الأمر مشتركا ... لا يقتضي الأمر الا وحدة الله
الله أكبر حال البدء عنه وحا ... ل الانتهاء هما صنعان لله
الله أكبر حقت أوليته ... وآخريته لا حد لله
الله أكبر ضاءت ظاهريته ... آثاره كلها ذلت على الله
الله أكبر تعلو الباطنية عن ... درك الحقيقة لا ادراك لله
الله أكبر جلت قادريته ... عن معجز خارج عن قدرة الله
الله أكبر ما ضاقت احاطته ... تكنفت كل شيء حيطة الله
الله أكبر حيا لا فناء له ... ثبت البقا تقتضي ذاتية الله
الله أكبر قيوم الوجود على ... كل الحوادث قيومية الله
الله أكبر ذو العلم القديم بما ... قد كان أو سيكون العلم لله
الله أكبر ما علم بمكتسب ... ولا بشرط وجود خيرة الله
الله أكبر مختارا ارادته ... شرط المكون والتكوين لله
الله أكبر لم ينشىء بدائعه ... على مثال له سبق على الله

الله أكـبر لم يبـدىء خليـقـتـه ولم يعـدهـا بعـون ما سوى الله
الله أكـبر عز الجـبر يـاء له الجـبر يـاء على الـتـحـقـيـق لله
الله أكـبر مجد الـكـبر يـاء له على المنـازع فيـهـا قصـمـة الله
الله أكـبر عز قائـم وجـلا ل دائـم حق فردانـيـة الله
الله أكـبر جبـار لقـوتـه الـ ايجـاب والـسـلب عزت قوة الله
الله أكـبر عدل نافـذ ويـد بالـقـسـط آخـذة جلت يد الله
الله أكـبر ملك لا نظـير به ولا وزيـر ولا اضـداد لله
الله أكـبر جد شانـه عظـم الجـد والـعظـم الـذاتـي لله
الله أكـبر امجـاد الـعـلاء له الـقـهـر والـغـلب والـسلطـان لله
الله أكـبر امجـاد مقـدسـة وفـوق نسـبـتـنـا مجدية الله
الله أكـبر انـعـام وطـول يد سيـقـت الـى خلقـه عن قسـمـة الله
الله أكـبر تفـضـيـلا برحمـتـه وقـلة قدرتهـا حكـمـة الله
الله أكـبر الطـاف وفـضـل يد للطـائـعـين ولـلعـاصـين لله
الله أكـبر ما أعـلى سيـاسـتـه يعطـي ويـمـنـع تدبـيرا من الله
الله أكـبر من أعطـى فعـن كرم أعطـاه والمـنـع فيـه خيرة الله
الله أكـبر تلك الحـالـتـين على كرامـتـين لنـا من نعـمـة الله
الله أكـبر قدرا ذو الجـلال وذو الـ اكـرام من بسطـتي في مدحـة الله
الله أكـبر شأنٌ ليس يبـلغـه حمدي وذكـري ولـكـن دعـوة الله
الله أكـبر عظـماً أن يقـوم له شيء علت كل شيء هيـبـة الله
الله أكـبر قهـرا أن يضـادده شيء على كل شيء سطـوة الله
الله أكـبر ملكـا عن منـاددة الـنـد لله منـفـي عن الله
الله أكـبر شأنـا عن معـادلـة قد اسـتـحـالـت بلا شك عن الله
الله أكـبر عزا عن مقـاومـة من أيـن للعـجـز ان يقـوى على الله
الله أكـبر رزاق بغـير حسـا ب قبـل عرض الـدعـاوى منـة الله

الله أكبر وهاب مواهبه	سرا وجهرا قضايا رحمة الله
الله أكبر جود مطلق وأيا	د سابغات والطاف من الله
الله أكبر موجود لطالبه	لا يحجب الله قطعا طالب الله
الله أكبر يدعوني الى كرم	وهو الغني وبي فقر الى الله
الله أكبر منا قبل مسألتي	ونفس مسألتي من من الله
الله أكبر يدعوني لمغفرة	ورحمة وأعاصي دعوة الله
الله أكبر أنساه فيذكرني	وقوتي في المعاصي نعمة الله
الله أكبر ايجادي ومصلحتي	دنيا وأخرى بقيومية الله
الله أكبر ما لي غير نظرته	هلكت لو فارقتني نظرة الله
الله أكبر غير الله مفتقر	مثلى اليه ومنظور من الله
الله أكبر لو حاقت ذنوبي بي	فليس لي عاصم يغني من الله
الله أكبر لولا رحمة كتبت	منه عليه لحلت نقمة الله
الله أكبر عين الله ناظرة	قبحي ولكن وفي حلم من الله
الله أكبر لولا ان يقابلني	جمال ربي سبتني اخذة الله
الله أكبر آمالي يحققها	فيه يقيني وحسن الظن بالله
الله أكبر أخشاه لرتبته	والذنب يوجب أيضاً خشية الله
الله أكبر نفسي في أوامرها	بالسوء أرجو عليها نصرة الله
الله أكبر شيطاني غلبت به	ما منقذي منه الا عصمة الله
الله أكبر حسبي الله منه ومن	مراده بي عليه لعنة الله
الله أكبر سلطاني كمالك أ	يدني بتقوى ورضوان من الله
الله أكبر حسن بالصلاة على	محمد ختم قرباني الى الله

أبيات مرتبة على أحرف السورتين كهيعص وحمعسق

بكـاف الـكـمال وكـون الـكـريـ ... ـم كفيـل الـكـلاءة لي والكفـايـه
بهاء الهـويـة والهـور منـا ... وهـيـبـتـه والهـوى والهـدايـه
بيـاء الـيـقـين وأنـواره ... ويـمـن يمينـك يا مشتـكـايـه
بعـين الـعـلوم وأعـيـانهـا ... وعـين الـعليـم وعـون الـعنـايـه
بصـاد الـصـفـاء بصـيمـوديـة ... بصـدقـك في مقـتـضـى كل آيـه
بحـاء المحبـة والحكـمـة والحكـ ... ـم والحـمـد منـا وحجب الحـمايـه
بمـيـم معـارفـك المـشـرقـا ... ت وأسـرار مبـدئـهـا والـنهـايـه
بعـين أعـنـابهـا يا معـين ... بعطـفـك للمـعـتنى بالـرعـايـه
بسـين الـسـلام وسـبـحـانـه ... سريـع العطـاء سميـع الشكـايـه
بقـاف الـقـوي بقـهـر القـديـر ... بقـيـوم قلبـي بقـدر الـوقـايـه
سألـتـك صل على المـصطـفـى ... الهـي وسـهـل ويـسـر منـايـه

فاتحة الدعوة المباركة

الله الله هو الله أحد الله الله هو الله الصمد
سبحانه عن والد وعن ولد . ولم يكن لذاته كفواً أحد
بحق لا إله إلا الله وحق أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله العزيز القاهر الله الله المحيط الفاطر
سبحانه لا مثل لا نظائر لا ضد لا أنداد لا مظاهر
بسر لا إله إلا الله وسر أسمائك عجل المدد
والنصر والفتريج والفتح القريب
الله الله الكبير المتعال الله الله الجليل ذو الجلال
سبحانه له الجمال والكمال والمجد والعز وشدة المحال
بعز لا إله إلا الله وعز أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله القدير القادر الأول المحي المميت الآخر
سبحانه النور البديع الظاهر الباطن الحق الغفور الغافر
بمجد لا إله إلا الله ومجد أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله المليك المقتدر الله الله الولي المنتصر
سبحانه من شأنه أن يفتقر له الوجود الأبدي المستمر
بقدس لا إله إلا الله وقدس أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله العلي قدره الله الله العظيم أمره
سبحانه القدوس جل ذكره أغنى وأقنى وكفانا سره
بنور لا إله إلا الله ونور أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله المجيد الماجد الله الله الشهيد الشاهد
سبحانه البر الغني الواجد الباسط المعطي الحميد الواحد
بفضل لا إله إلا الله وفضل أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله اللطيف بالعباد المنعم المحسن ذو الفضل الجواد
سبحانه عن الفناء والنفاد كم أيد النعمة لي وكم أعاد
ببسط لا إله إلا الله وبسط أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله القديم القائم الأزلي الأبدي الدائم
سبحانه ليس له مقاوم وليس منه للعباد عاصم
بقهر لا إله إلا الله وقهر أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله الحليم المجمل الله الله الرؤوف المفضل
سبحانه في حلمه لا يعجل من شأنه الغفران والتفضل
بأنس لا إله إلا الله وأنس أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله العفو الساتر الله الله الشكور الشاكر
سبحانه يعفو ولا يكاثر تمحى بجنب عفوه الجرائر
بجود لا إله إلا الله وجود أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله الكريم المبتدع الله الله العلي المخترع
سبحانه لا شيء عنه ممتنع لم يترك الخلق سدى ولم يضع
بحكم لا إله إلا الله وحكم أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله المبين الهادي الله من ألهم للرشاد
سبحانه الرشيد للعباد منور المريد والمراد
بفيض لا إله إلا الله وفيض أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله المعز ناصره الله الله المذل كافره
سبحانه عن شركة الموازرة ألا الى الله الأمور صائرة
بعون لا إله إلا الله وعون أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله القوي الأقدر الخالق البارىء والمصور
سبحانه المقدم المؤخر ما للوجود غيره مدبر
بقدر لا إله إلا الله وقدر أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله المكون المديد الحي والقيوم باق لا يبيد
سبحانه ذو الطول مبدي ومعيد ليس بظلام ، تعالى ، للعبيد
بمن لا إله إلا الله ومن أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله المبين المانع الله الله المقيت الواسع
سبحانه وهو الحميد النافع الخافض المولى النصير الدافع
بيمن لا إله إلا الله ويمن أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله الحفيظ الباعث		الله الله الصبور الوارث
سبحانه دل عليه الحادث		لم يخلق الأشياء وهو عابث
بلطف لا إله إلا الله		ولطف أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله السميع والبصير		الله الله مجير المستجير
سبحانه جابر ذي القلب الكسير		الهنا الرحيم راحم الفقير
بعطف لا إله إلا الله		وعطف أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله الحبيب المنتقم		الضار والمدرك ملهم الأمم
سبحانه الغيور من هتك الحرم		ولا يرد بأسه عمن ظلم
بنصر لا إله إلا الله		ونصر أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله القريب الأعلى		الله الله القريب المولى
سبحانه المجيب كم تجلى		على القلوب من له تخلى
بغوث لا إله إلا الله		وغوث أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله هو المحصي الوكيل		الله علام الغيوب والكفيل
سبحانه عن الشبيه والبديل		في صنعه على وجوده دليل
بعظم لا إله إلا الله		وعظم أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله رفيع الدرجات		مصرف الآيات موجود الذوات
سبحانه مقدر الأوقات		ذو الشأن ربي جامع الشتات
بحول لا إله إلا الله		وحول أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله هو الفتاح بفتحه تنبسط الأرواح
سبحانه وفالق الأصباح من نوره المشكاة والمصباح
بضوء لا إله إلا الله ونور أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله هو الوهاب بفتحه تنفتح الأبواب
سبحانه وأمره المجاب وكنهه يحير الألباب
بوهب لا إله إلا الله ووهب أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله الوهوب الكافي الله الله الوصول الوافي
سبحانه اللطيف والمعافي كم أدرك الملهوف بالألطاف
بوصل لا إله إلا الله ووصل أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله الخبير في القدم بالكل من قبل الوجود والعدم
سبحانه كشاف أستار الظلم وواهب الاسرار أسرار الحكم
بكشف لا إله إلا الله وكشف أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله السلام المؤمن الملك القدوس والمهيمن
سبحانه الجبار ليس يوهن المتكبر الودود المحسن
بملك لا إله إلا الله وملك أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله هو الغفار الله الله هو القهار
سبحانه القابض ما يختار والحاكم العَدْلُ له الاكبار
بحكم لا إله إلا الله وحكم أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله المنيع السامي الله ذو الجلال والاكرام
سبحانه ذو الفضل والانعام المقسط القضاء في الأحكام
بقسط لا إله إلا الله وعدل أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله المجيب المغني ومالك الملك عظيم المن
سبحانه أدنى الي مني يارب حقق في رضاك ظني
بفتح لا إله إلا الله وفتح أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله الاله الحق له الكمال المطلق الاحق
سبحانه له البقا والسبق من وعده الوعد الأتم الصدق
بصدق لا إله إلا الله وصدق أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله لا إله إلا هو له قداسة مطلقة عن الشبه
سبحانه عن غير ما يحق له لوجهه تعنو الوجوه بالوله
بأيد لا إله إلا الله وأيد أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله لا إله إلا هو عن مراده ما كان أو ما لم يكن
سبحانه أحصى الخفايا والعلن يكون ما يريده بقول كن
بقلب لا إله إلا الله وقلب أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله لا إله هو في قدرته سيطرة التصرف
سبحانه بالعسر لم يكلف الخلق في مراحم التلطف
برحم لا إله إلا الله ورحم أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله لا إلـه إلا هو لا تدركـه الأبـصـار جل وعـلا
سبـحـانـه عن الـتـصـور اعـتـلى لا كيـف لأحـد لا جنس خلا
بكـبر لا إلـه إلا الله وكـبر أسـمائـك عجـل المـدد
والـنـصـر والتفـريـج والفتـح القـريب
الله لا إلـه إلا وهـو لم يدرك سواه الـكـبريـاء والـعظـم
سبـحـانـه عن جهـة ومـن وكـم وعـن متـى ومـا ورود ما حكـم
بجـد لا إلـه إلا الله وجـد أسـمائـك عجـل المـدد
والـنـصـر والتفـريـج والفتـح القـريب
الله لا إلـه إلا هو به قام الـوجـود في صنـوف رتـبـه
سبـحـانـه من يعتـصـم بسببـه نجـا به من موبـقـات غضـبـه
بفـوز لا إلـه إلا الله وفـوز أسـمائـك عجـل المـدد
والـنـصـر والتفـريـج والفتـح القـريب
الله لا إلـه إلا هو ما فاتـتـه ذرة بأرض وسـما
سبـحـانـه والحـمـد لله كما أحـصـى وسـوى وقـضـى وعـلما
بمـدد لا إلـه إلا الله ومـدد أسـمائـك عجـل المـدد
والـنـصـر والتفـريـج والفتـح القـريب
الله لا إلـه إلا هو عم عبـاده كما أراد بالـنـعـم
سبـحـانـه جف بما شاء الـقـلم ليس له معـقـب فيـما حكـم
بكـنـه لا إلـه إلا الله وكـنـه أسـمائـك عجـل المـدد
والـنـصـر والتفـريـج والفتـح القـريب
الله الله له الحـمـد على ما مر من مر الـقـضـا ومـا حلا
سبـحـانـه أحمـده على الـبـلا حمدا بآبـاد الـبـقـا متـصـلا
بروح لا إلـه إلا الله وروح أسـمائـك عجـل المـدد
والـنـصـر والتفـريـج والفتـح القـريب

الله الله وفي الحمد الله الله علي الجد
سبحانه اليه وحي قصدي حاشاه أن يجبهني بالطرد
بجاه لا إله إلا الله وجاه أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله جميل الستر الله الله جليل الذكر
سبحانه جل عظيم القدر الله ذخري يا لنعم الذخر
بكثر لا إله إلا الله وكثر أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله ولي المغفره الله ربي قابل للمعذره
سبحانه كم فاضح قد ستره بذكر من ينساه أو من ذكره
بذكر لا إله إلا الله وذكر أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله الملي بالكرم الله الله الحفي بالنعم
سبحانه قدر أقدار القسم في الرزق والحرمان عدله انحتم
بشأن لا إله إلا الله وشأن أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله عليه اعتمد الله الله اليه أستند
سبحانه البر أبر من قصد وخير من اليه في شأن صمد
بحصن لا إله إلا الله وحصن أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله مقيم شرعته وحفظه تام نظام فطرته
سبحانه تحت جلال عزته معتصم بحوله وقوته
بحفظ لا إله إلا الله وحفظ أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله مسبب السبب بحكمة أجرى بدائع النسب
سبحانه لكل خلقه حسب ما ضاع من الى طريقه انتسب
بحبل لا إله إلا الله وحبل أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله له اخلاصي ليس لعبد منه من مناص
سبحانه أرجو به خلاصي بالجود يوم الأخذ بالنواصي
بركن لا إله إلا الله وركن أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله اليه مهرعي ظلمت نفسي واليه مفزعي
سبحانه بعينه تضرعي حاشاه ربي ان يخيب مطمعي
بنفح لا إله إلا الله ونفح أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله اليه رغبتي ونسكي وأوبتي وتوبتي
سبحانه يرى مقام لهفتي يمينه تنشلني من كبوتي
بأمن لا إله إلا الله وأمن أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله له وجهي عنا أشكو اليه ما أقاسي من عنا
سبحانه أحصى الخفا والعلنا بين يديه من أنا حيث أنا
بجبر لا إله إلا الله وجبر أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله اليه أنظر لقدره وشأنه استشعر
سبحانه لم يغن عنه الأثر أسعد بمن اليه ربي ينظر
بباب لا إله إلا الله وباب أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله به أسعد حبي له بحبه مجرد
سبحانه قاصده لا يطرد حاشاه أن يشقى به موحد
بحب لا إله إلا الله وحب أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله مقامي يعلمه ما لمقامي غيره من يكرمه
سبحانه يقوم من يقومه لا ينقض التدبير أمر يبرمه
بعهد لا إله إلا الله ووصف أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله منور القلوب الله الله مفرج الكروب
سبحانه علام مطوي الغيوب له كمالات السلوب والوجوب
بحمد لا إله إلا الله وحمد أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله شديد البطش لم يهمل وان أمهل حينا من ظلم
سبحانه أشكو اليه ما علم من بغي ظالم بشره احتدم
بقصم لا إله إلا الله وقصم أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله الذي توحدا أشكو اليه ظالما تمردا
سبحانه بعلمه كيف عدا قبضتك اللهم بسطة العدا
بسيف لا إله إلا الله وبطش أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله هو الشديد الله الله فعال لما يرد
سبحانه الكل به مسود أين المفر عنه والمحيد
بدرك لا إله إلا الله ودرك أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله إليه السلوى والسر في حيطته والنجوى
سبحانه قدر قدر البلوى وألهم العبد عريض الدعوى
بوحي لا إله إلا الله ووحي أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله على العرش استوى ملكا وقهرا وعلوا وهوى
سبحانه من علمه قد احتوى على جهار خلقه وما انطوى
بعين لا إله إلا الله وعين أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله هو المنتقم ما خشيتي منهم وما كيدهم
سبحان ربي حسبي منهم قد مكر الذين من قبلهم
بحرز لا إله إلا الله وحرز أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله هو المعاين عجزي من خصم له ضغائن
سبحانه بالله خصمي واهن يثبت الله الذين آمنوا
بدفع لا إله إلا الله ودفع أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله معاذي بابه ان العزيز من حوى جنابه
سبحانه مورد من ينابه عذب فرات سائغ شرابه
بورد لا إله إلا الله وورد أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله به خصم يهون كم حل بالخصم عذاب منه هون
سبحانه وعيده حتما يكون هذا الذي كنتم به تستعجلون
بقمع لا إله إلا الله وقمع أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله دعانا سمعا وسمع الدعاء من حيث الدعا
سبحانه عن منع مضطر دعا ليس للانسان الا ما سعى
بضمن لا إله إلا الله وضمن أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله المبر المنعم يرزق من يشاء ليس يسأم
سبحانه نعمته تتمم ولأتم نعمتي عليكم
بحفظ لا إله إلا الله وحفظ أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله به أستفتح بغير فتح منه لا يفتتح
سبحانه من ممسك ما يفتح بفتحه يفوز قوم أصلحوا
بمنح لا إله إلا الله ومنح أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله إليه أصرف وجهي وهو المصلح المصرف
سبحانه ما خاب منه المسرف قل يا عبادي الذين أسرفوا
بمدح لا إله إلا الله ومدح أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله ومن قبضته أفوض الأمر إلى خبرته
سبحانه لا ضيق في رأفته يدخل من يشاء في رحمته
بعصم لا إله إلا الله وعصم أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله به الكون نشا بنوره مشى إليه من مشى
سبحانه كم آنس المستوحشا الله يجتبي اليه من يشا
بذات لا إله إلا الله وذات أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله اليه انصب الله الله إليه أرغب
سبحانه من كل شيء أقرب مطلع لا شيء عنه يعزب
بسبق لا إله إلا الله وسبق أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله اليه أبتهل أعل من مشربه وانتهل
سبحانه من بطشه الكل وهل أدعوه والعمر مول مكتهل
بروح لا إله إلا الله وروح أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله عليه أتكل توكلا بكل طور متصل
سبحانه يرعى حقوق المتكل ما اتكل العبد على الله وذل
برعي لا إله إلا الله ورعي أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله به اعتصم الله الله له استسلم
سبحانه لعزه التكرم لباب ربي أقدم لا أحجم
بحب لا إله إلا الله وحب أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله بجاهه العظيم الله الله بوجهه الكريم
سبحانه اهدنا الصراط المستقيم ونجنا ربي من الكرب العظيم
بطيب لا إله إلا الله وطيب أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله بكل ما تحب من صفة الرب وكل ما يجب
سبحانك الطف بي واغفر واستجب ونجني وعافني وارحم وتب
بوزن لا إله إلا الله ووزن أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله بنور ذاتك بقدسك اللهم في صفاتك
سبحانك ارحم وقفتي ببابك وزكني بالنور من أسمائك
ببرق لا إله إلا الله وبرق أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله بشاهد الوجود الله الله بأنوار الشهود
سبحانك اقبلني بأسرار الودود وهب لي الرحمة في دار الخلود
بود لا إله إلا الله وود أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله برهبياتكا والمشرقات من تجلياتكا
سبحانك ربي إلى مرضاتكا وهب لي العصمة من خلافكا
بعفو لا إله إلا الله وعفو أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله يعز السلطنه الله الله بمجد الهيمنه
سبحانك اللهم قدر الأزمنه وبعدها الفوز لأهل الميمنه
بفضل لا إله إلا الله وفضل أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله بسبق الكلمه بالصحف الطاهرة المكرمه
سبحانك اللهم أهل المرحمه نفسي أن قومتها مقومه
بجذب لا إله إلا الله وجذب أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله إليه أصعد بكلماتك التي لا تنفد
سبحانك الموفق المسدد اياك أدعو سيدي واحمد
بخير لا إله إلا الله وخير أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله بذكرك الحميد بحبك المكنون في قلبي العميد
سبحانك اللهم ذا الأمر الشديد خذ بيدي وارحم مقامي يا مجيد
بوثق لا إله إلا الله ووثق أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله بحق رحمتك ربي اهدني لقربة من قربك
سبحانك انعشني بفضل العلم بك واختم برضوانك كي أفوز بك
ببحر لا إله إلا الله وبحر أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله إليك المنتهى هبني في هواك ربي ولها
سبحانك اللهم عبدك انتهى اذ لم أكن أصدقك التوجها
بذوق لا إله إلا الله وذوق أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله دنا مني الأجل ولم يقدر لي صالح العمل
سبحانك اللهم حقق الأمل ان اعترافي من وسائل العلل
بصفح لا إله إلا الله وصفح أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله رجائي والشقه بين طباق السيئات الموبقه
سبحانك أرحم من جداه علقه واجعل ظنوني كلها محققه
بنجح لا إله إلا الله ونجح أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله الجواد المسعف الله يا من ذاته لا توصف
سبحانك العدل العزيز المنصف تولني يا صادقا لا تخلف
بستر لا إله إلا الله وستر أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

الله الله الحبيب المجمل   المكرم المولى الذي لا يبخل
سبحانك اللهم انت الموكل   كن يا معيني حافظاً لا تغفل
بكفي لا إله إلا الله   وكفي أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله المثيب المجزل   الله الله العطوف المنزل
سبحانه لخلقه معول   سبحانه لكل شر مبطل
بنفع لا إله إلا الله   ونفع أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله رجاء السائلين   الله الله أنيس العارفين
سبحانه قرة عين العابدين   منفس الكربة ركن اللاجئين
بكفل لا إله إلا الله   وكفل أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله بالاسم الأعظم   صل على محمد وسلم
فضل الوجود الفاتح المختتم   وآله والصحب أهل الكرم
بعلم لا إله إلا الله   وعلم أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
الله الله وحل عقدتي   بجاهه الأعظم واجبر علتي
وعافني يا رب واشف كربتي   في الدين والدنيا ويسر عسرتي
بسيب لا إله إلا الله   وسيب أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب
وافتح لي اللهم من آمالي   انفعها في الحال وفي المآل
والوالدين وجميع الآل   واختم لنا بصالح الأعمال
بعرش لا إله إلا الله   وعرش أسمائك عجل المدد
والنصر والتفريج والفتح القريب

وقال أيضاً

الله بسم الله يا الله الأجل بك أستجير من الخطايا والزلل
الله بسم الله يا رحمن هب لي رحمة اني على خطب جلل
الله بسم الله سعني رحمة أنا يا رحيم لواسع الرحمى محل
الله بسم الله يا ملك احمني من كل سوء ان من لم تحم زل
الله بسم الله قدوس حل بيني وآفاتي الرواسخ كالجبل
الله بسم الله سلم طاعتي لك يا سلام انني رهن العلل
الله بسم الله امنك انني يا مؤمن المذعور منك على وجل
الله بسم الله أشكو ظالما طالت قواه ما مهيمن واهنبل
الله بسم الله عزي ثابت بك يا عزيز اعز والخصم الاذل
الله بسم الله يا جبار خذ خصمي ومزقه فقد غلب الحيل
الله بسم الله يا متكبر فلتمحق المتكبرين على عجل
الله بسم الله جد يا خالق الـ أشياء من عدم بايجاد الأمل
الله بسم الله كون مطلبي يا باريء المختار جل عن العلل
الله بسم الله صور في جنا ني يا مصور حبك الاعلى الأجل
الله بسم الله يا غفار قد أسرفت فاغفر ما أسأت من العمل
الله بسم الله يا قهار خذ خصمي العنيد فأنت تعلم ما فعل
الله بسم الله يا وهاب هب لي رحمة دنيا وأخرى تشتمل
الله بسم الله يا رزاق قد أقللت فارزقني ورزقك لا يقل
الله بسم الله يا فتاح أبـ ـواب الفتوح افتح لعبدك ما انقفل
الله بسم الله كشف جهالتي بك يا عليم اكشف لعقلي ما جهل
الله بسم الله خذ يا قابض الـ أرواح روح الظالمي الطاغي المضل

الله بسم الله جد لي بسطة … يا باسط الخيرات للعبد المقل

الله بسم الله خافض من طغى … بك أستجير من العدى اخفضهم بذل

الله بسم الله رافع أهله ار … فعني من الدرجات في أسنى محل

الله بسم الله ثبت عمرتي … لك ما معز وذل خصمي يا مذل

الله بسم الله سمعا دعوتي … لك يا سميع وأنت تسمع من وأل

الله بسم الله قو بصيرتي … بك يا بصير الى المراشد استدل

الله بسم الله يا حكم انتقم … من ظالمي أشكوه خذه بلا مهل

الله بسم الله يا عدل اجترِي … هذا الظلوم وأنت أعدل من عدل

الله بسم الله لطفاً في النوا … زل يا لطيف الطف بنا فيها نزل

الله بسم الله أظهر لي الحقا … ئق يا خبير لا يزال ولم يزل

الله بسم الله عبدك مسرف … وعظيم حلمك يا حليم هو الأمل

الله بسم الله أعظم بغيتي … فوزاً عظيماً يا عظيم تلا الأجل

الله بسم الله بالغفران جد … لي يا غفور فما بعدلك لي قبل

الله بسم الله هب لي الشكر في الـ … ـنعم الدقيقة يا شكور وفي الجلل

الله بسم الله أعلِ مكانتي … بعلو علمك يا علي وبالعلل

الله بسم الله جلت كبريا … ؤك يا كبير فلا نديد ولا مثل

الله بسم الله حفظا شاملاً … أنا يا حفيظ بما تراه معتقل

الله بسم الله أنت المنعم الـ … ـمعطي المقيت افتح وبارك ما حصل

الله بسم الله حسبي الله في الـ … ـتفصيل من قدر الحسيب وفي الجمل

الله بسم الله جل جلاله … بك يا جليل اجل عن شين الخلل

الله بسم الله أكرم موقفي … أنت الكريم وأنت احفى من كفل

الله بسم الله حسبي أن علـ … ـمك يا رقيب بسوء حالي لم يحل

الله بسم الله كاشف سوء مضـ … ـطر دعاه مجيب دعوة من سأل

الله بسم الله دافع كل ضـ … ـر يا حكيم ادفع بحكمتك العلل

الله بسم الله ذي العرش المجـ	ـيد بحق ودك يا ودود اغث وصل
الله بسم الله مجدك موئلي	بك يا مجيد الود باسمك ابتهل
الله بسم الله فابعث باعث الـ	ـمونى بلطفك يا لطيف لم يزل
الله بسم الله أشهد لي عيو	بي مخلصاً لك يا شهيد بالعمل
الله بسم الله يا حق اكفني	اسواء نفسي والمعالي والقبل
الله بسم الله كن لي في امو	ري يا وكيل ويا حسيب من اتكل
الله بسم الله قو عزائمي	في مرضياتك يا قوي من العمل
الله بسم الله متن حبل حـ	ـظي يا متين فان حظي منبتل
الله بسم الله رب تولني	بك يا ولي أولوذ في ضيق الحيل
الله بسم الله انت المنعم الـ	ـملك الحميد وحمدك الحمد الأجل
الله بسم الله سخر لي الكوا	ئن أنت محصي كل شيء في الأزل
الله بسم الله أوجد مطلبي	يا موجد الأشياء لا تحكي مثل
الله بسم الله عد لي عودة	انت المعيد وانت احفى من بذل
الله بسم الله احي سريرتي	بالذكر يا محيي وصنعة من وصل
الله بسم الله أهلك ظالمي	وبعين عدلك يا مميت بغى وضل
الله بسم الله قلبي أحيه	يا حي اذ بحياتك الحي استقل
الله بسم الله يا قيوم يا	من جل عن درك السآمة والملل
الله بسم الله أوجد لي الغنى	يا واجد حق الكمال بلا مثل
الله بسم الله مجدك عصمتي	يا ماجد اكف الفقر من كل السبل
الله بسم الله وحدتك انجلت	يا واحد الأحد الوجود عليك دل
الله بسم الله يا صمد اكفني الـ	ـعسرى وصن وجهي بيسر منهمل
الله بسم الله حل شدائدي	يا قادر احققها فقد ضاق الكبل
الله بسم الله تذهب عاجلا	والله مقتدر على نسف الجلل
الله بسم الله قدمى زلفتي	لك يا مقدم في مراتب من قبل

الله بسم الله أبعد ظالمي عن كل خير يا مؤخر واعتقل
الله بسم الله أسبق في الرضا يا أول دون ابتداء لم يزل
الله بسم الله صف سريرتي يا آخر الأشياء ليس الى أجل
الله بسم الله أظهر حجتي يا ظاهر لظهوره المصنوع دل
الله بسم الله آنس وحشتي يا باطن الذات المقدس من علل
الله بسم الله يا والي احمني من كل سوء واصل أو لم يصل
الله بسم الله يا متعاليا عن أي نقص أعلني عما سفل
الله بسم الله برك اغنني يا بر اذ بر الخليقة منبتل
الله بسم الله يا تواب تب اني أنبت من الخطايا والزلل
الله بسم الله قسطك قائم فتجل منتقما من الطاغي الأضل
الله بسم الله عفوا ماحيا ذنبي وعفوك يا عفو هو الأمل
الله بسم الله أسأل رأفة اني ببابك يا رؤوف على وجل
الله بسم الله أوسعني الغنى يا مالك الملك المدبر للدول
الله بسم الله هب ياذا الجلا ل لنا وذا الاكرام عزا لا يذل
الله بسم الله مقسط حكمه اني ظلمت وليس عندي محتمل
الله بسم الله جامع خلقه للقائه أجمعني وعجل بالشمل
الله بسم الله فقري زائل طول الغنى الحق طول لا يغل
الله بسم الله يا مغني اكفني عمن سواك فان جودك لا يقل
الله بسم الله يمتنع الشقا يا مانع امنع كل سوء بي نزل
الله بسم الله يا ضار انتقم من ظالم لصوارم العدوان سل
الله بسم الله نافع خلقه انـ ـفعني بما أملت نفعاً مشتمل
الله بسم الله نور باطني يا نور واجعلني بنورك أشتعل
الله بسم الله يا هادي اهدني واهد القلوب الى واهد بي السبل
الله بسم الله نفحة رحمة تذر المصاعب يا بديع كلم تنل

الله بسم الله يا باقي اكفني ضراً يلازمني كما لزب الجبل
الله بسم الله وارث خلقه يا وارث امنحني خصائص من كمل
الله بسم الله ارشد في المرا شد يا رشيد من الخلائق والعمل
الله بسم الله هب لي الصبر في كل الأمور بغير ضر قد حصل
الله بسم الله يا ذا الطول عبـ ـدك يستقيلك فاعف عنه ما جهل
الله بسم الله فقري عاقلي بيد الاله الحق فك المعتقل
الله بسم الله ينقلب البلا بك يا محيط وينطوي نشر العلل
الله بسم الله حظي باقتدا رك يا قدير ينال ما عز الحيل
الله بسم الله وفر كفايتي بكفاية الكافي الكريم لمن كفل
الله بسم الله حققني شكو را حامدا يا شاكر العبد المقل
الله بسم الله قصما ظالمي يا قائماً بالقسط قسطك لم يحل
الله بسم الله غارتك السريعة يا سريع عليه أرسلها العجل
الله بسم الله صفحك سيدي يمحو الخطايا غافر الذنب الجلل
الله بسم الله تعلم توبتي يا قابل التوب ارضها فيما قبل
الله بسم الله نكل بالعدى انت الشديد عقابه انت الأجل
الله بسم الله غوثا مسرعا يا مستغاث ويا مغيثا من وال
الله بسم الله حسبي فاطر الـ أشياء في سلطانه كنف وظل
الله بسم الله رب تولني عظم الربوبة لا تضيق بذي أمل
الله بسم الله قهراً خصنا يا قاهر الغلاب صيرهم مثل
الله بسم الله مولاي انتصر ولنعم مولى لا تنازعك العلل
الله بسم الله قد مرد العدى نعم النصير فايد الحزب الاقل
الله بسم الله دعوة مخلص أنت القريب تجيب دعوة من سأل
الله بسم الله يافعال تفـ ـعل ما تريد وكل ما شئت انفعل
الله بسم الله منان منـ ـك ليس ينفذ بالعطاء ولا يقل

الله بسم الله خلاق البر ... ية ما تشاء على اختيارك يستقل
الله بسم الله ياذا القوة اد ... فع كيد خصمي وليك النكس الأذل
الله بسم الله ياذا العزة انـ ... ـظرنا واوجب في أعادينا الفشل
الله بسم الله ياذا البطش اخـ ... ـزهم ببطشك في أعاديك الأول
الله بسم الله عجل هلكهم ... ذا الانتقام فان جورهم اشتعل
الله بسم الله يا خلاقنا ... ياذا المعارج هب لذا العز الأجل
الله بسم الله ياذا العرش لا ... تنصر علينا باغيا نسي الأجل
الله بسم الله ياذا الفضل قد ... بسط اليمين إليك عبدك وابتهل
الله بسم الله ياذا الرحمة ... ارحمني فاني مسني الضر الجلل
الله بسم الله عبدك ضارع ... لك يا مليك شؤون مطلبه وكل
الله بسم الله أدعو مخبتا ... أرجو التجاوز منك عن سوء الفعل
الله بسم الله انقل كاهلي ... وعظيم فضلك واسع حط الثقل
مولاي في أسمائك الحسنى لنا ... حبل متين لا يرام ولا يحل
مولاي في أسمائك الحسنى لنا ... غوث سريع بانتصارك يستهل
مولاي فرج همنا وغمومنا ... بفيوضها وافتح بها باب الأمل
مولاي بالأسماء والاسرار والـ ... أنوار والآثار منها ابتهل
أدعو بكل اسم لذاتك بالصفا ... ت الطاهرات وكل موحي نزل
ادعو بكل وسيلة أحببتها ... من سائليك فتستجيب لمن سأل
بمحمد والطيبين ومن اذا ... ذكروا بهم بركات فضلك تستهل
يارب صل مسلما أبدا عليه ... وآله وعلى الملائك والرسل

وقال عفى الله عنه

الهي لاسمك الأعلى العلاء — له التسبيح مني والثناء
أقمت لعز وجهك ذل نفسي — فافن النفس فيك لك البقاء
اليك يسوقها شوق ملح — وأصوات الصفات لها حداء
أجشمها العزائم وهي نضو — وتحت عزائم النفس العلاء
أجردها من الأهواء حتى — يباشرها بمنتك الصفاء
امزق باسمك الأعلى صفاتي — والبس من صفاتك ما أشاء
ابيت سوى جلالك لي جلالا — وليس كنوز وجهك لي سناء
انص إليك بالاخلاص سيري — تساوى الخوف عندي والرجاء
املي النفس من لقياك خيرا — فهل لسعادتي ذاك اللقاء
الهي بلغتي ليست بزاد — وفدك لكل ذي أمل كفاء
أقوم بما أقوم به ولكن — حقيقة ما أقوم به خلاء
أما وجلال وجهك ليس الا — مجرد فضلك العمل الوفاء
أمنت بنور وجهك في طريقي — والا فالضلالة والشقاء
أسأت صناعتي والسوء طبعي — وأنت من الاساءة لي براء
أسير تحت بابك بالخطايا — وعدلك في الحقيقة لي جزاء
أشد مصائبي ذنبي ولكن — برحمتك التأسي والعزاء
أقل لي عثرتي واغفر ذنوبي — فان الله يغفر ما يشاء
اتطردني وقد حققت توبي — وانت البر عادتك الوفاء
اذا اخلصت ايماني وتوبي — اليك فما بقي الا الرضاء
أقمت لي الدليل عليك حتى — تجلى الأمر وانكشف الغطاء
الهي كنت كنزا في خفاء — فحين فطرتنا برح الخفاء

أحق الاعتراف بان عبدا ... اذا عرف استقام له الولاء
اعرفان ومعصية وجهل ... معاذ الله ذاك هو البلاء
اقم لي عصمة واحفظ سلوكي ... فان الحق عصمته وقاء
أما وجلال وجهك لن تراني ... سليما حين يسلمني القضاء
أأشقى سيدي والذكر كسبي ... وانفاسي التبتل والدعاء
اجزني نظرة في الحال والطف ... به أنت اللطيف بما تشاء
اجب بمجد كلمات ذكري ... وصل عليه ما نشر الثناء

وقال :

باسمك سيدي تجلى الكروب ... وذكرك تطمئن به القلوب
بحمدك سبحت روحي ونفسي ... وقلبي فيك منكسر قطيب
بثثت إليك أحزاني وكربي ... وحالي عنك ربي لا تغيب
برحمتك استغثت ولي يقين ... بأن من استغاثك لا يخيب
بلطفك سيدي فرج وبشرى ... وان عقدت شدائدها الخطوب
بمنظرك العلي صفات نفسي ... وما جرت علي به الذنوب
بسوء الاختبار عصيت ربي ... وتلك قضية منها أتوب
بصرت بزلتي سراً وجهراً ... وسرك ليس تهتكه العيوب
بعيد من عبيدك كل خير ... ولكن أنت بالحسنى قريب
برأفتك استجرت من الخطايا ... فكل مكاسبي اثم وحوب
برئت اليك مما لست ترضى ... وانت على براءتي الرقيب
بأوبة مخلص لم يبق شيء ... سواك على الوجود له حبيب
بعثت اليك من سري رجاء ... وأنت عليم ما تخفى الغيوب
بصير بي وما أخفي وأبدي ... وما يأتي به الزمن العصيب
بما نجيت نوحا حين نادى ... وانت لكل من نادى مجيب
بما نجيت يؤنس حين نادى ... وسبح فانجلت عنه الكروب

بها نجيت أيوب المنادي ونعم العبد أواب منيب

بديع الكائنات الطف بعبد له من كل سيئة نصيب

برحمتك التي وسعت اصبني فانك من تشاء بها تصيب

بلياتي احاطت بي ومالي عليها سيدي صبر رحيب

بنصرك استعد لكل هول بحولك كل هول لا ينوب

بحولك رب لي نصر عزيز بحولك رب لي فتح قريب

بدالي من جلالك قهر خصمي فاسهمهم الي لهم تصيب

بغوا بي السوء فانجدلوا وخابوا كذلك كل جبار يخيب

بعزتك اعتصمت فلا أبالي وان نصبت مكائدها الخطوب

بعز الله سلطاني عليهم وعدل الله سلطان مهيب

بقدرتك استجرت من الأعادي فانت القاهر الحكم الحسيب

بنور محمد نور يقيني وصل عليه ما نارت قلوب

وقال :

سبحان من وجب الوجود لذاته للذات لا لوجود مخلوقاته

وجب الوجود له بما هو أهله من مقتضى أسمائه وصفاته

وجب الوجود لذي الجلال بشرط لا ولو انجلى بوجود موجوداته

وجب الوجود لذي الجلال مقدسا عن شائبات النقص في سبحاته

وجب الوجود له بغير معلل لوجوده أو موجب لثباته

وجب الوجود لذي ألالوهة مطلقا في قدسه عن كل تقييداته

وجب الوجود له غنيا نفسه من حيث وحدته ورتبة ذاته

وجب الاله ولا تعين ممكن الا تعينه بمعلوماته

ما زاد حق وجوبه متعين بوجوبه من جنس مصنوعاته

لم تصدر الآثار حق وجوبه الا دلالتها لتأثيراته

إيجابها حدث ولا تأثير في ثبت الوجوب الحق من اثباته

آثار امكان الوجوب لغيره جل الوجوب الحق عن علاته
اعطى الوجود لممكن مختاره في حد علته ومعلولاته
حقت له احدية في ذاته وثبوته ووجوبه وصفاته
بحت القداسة في مقام وجوده عما يحد وجود مخترعاته
فوجوده للذات ليس لمقتض ووجودهن يعد من آياته
ووجوده صفة لعز كماله ينهي اليها ما يليق بذاته
ووجوده سلب لضد وجوده والشيء معتبر بضدياته
ووجوده سلب انتهاء وجوده يقضي الوجوب محال نفي ثباته
ووجود مبدعه وترك وجوده فعل وترك من تجلياته
وبفيض مرتبة الوجود تقيد الـ امكان في إيجاد ماهياته
فيض اختيار ليس عليا ولا طبعا يؤثر في طبيعياته
ما حيلة الامكان حيث كمونه وبروزه من بعض مقتضياته
في فقره الامكان تحت وجوبه متقيدا بقيود محتملاته
ووجود محتمل الوجود بخلقه وبأمره أثر اختيارياته
والفيض بالتعليل يوجب كثرة القدماء في نفس القديم بذاته
والترك دون الاختيار لعاجز في ذاته من فعل مقدوراته
وقضية الامكان شاهدة على اتقان مختار لمصنوعاته
ظهر اختيار الحق في وجه التنا قض والتضادد بين مخترعاته
وتغاير الابداع تحت شؤونه في حصر « كن » طوعا لتقديراته
لا قابلية في وجود ممكن لسوى اختيار الحق كينوناته
ومعلل فردا يعلل مفردا لا يقتضي تعليل معلولاته
والنقض والابرام والتصريف والـ تدبير للمختار من آياته
وتباين الاقدار حسب شؤونه من عالم الجبروت في حضراته
للواجب المختار مظهر حكمة عن قدرة وجبت لوحدة ذاته

يا من تجلى بالوجوب وجوده ... في نور حكمته وظل صفاته
يا من تجلى بالالوهة واجبا ... من حيث مظهره على كلماته
يا من تجلى بالوجوب مدبرا ... جزئي مبدعه وكلياته
يا من تجلى من سنا أخلاقه ... وعظيم رحمته وتبريكاته
يا من تجلى في سياسة ملكه ... واللطف بالمخلوق في حالاته
يا من تجلى في مشاهد حبه ... ببلائه في أهل تقريباته
يا من تجلى في نعيم عدائه ... بوجوب حكمته بمقتضياته
يا من تجلى في بدائع صنعه ... بعجائب الاتقان في ذراته
يا من تجلى واحدا في ذاته ... وصفاته في أي تعريفاته
يا من تجلى بالكمال وجوبه ... في فعله ولذاته وصفاته
يا من تجلى بالجلال وجوبه ... من حيث هيبته وعزة ذاته
يا من تجلى بالجمال وجوبه ... من حيث رأفته بمربوباته
يا من تجلى بانتفاء مثيله ... في السلب عنه وفي اضافياته
يا من تجلى بانتفاء شريكه ... من وجه قدرته وتقديراته
يا من تجلى في مواجد أهله ... بمسابح الأذواق في سبحاته
يا من تجلى للنهى بفتوحه ... وشوارق العرفان من فيضاته
يا من تجلى للسرائر باطنا ... بمواهب الامداد من نفحاته
يا من تجلى في قلوب شهوده ... بشهود عزته وتمجيداته
يا من تجلى في مظاهر قدسه ... عن دركه لذوي خصوصياته
يا من تجلى في قلوب العارفيـ ... ـن بما حباهم من لدنياته
يا من تجلى للعقول بنوره ... من حيث أغرقها ببحر صفاته
يا من تجلى للفهوم فأدركت ... أن ليس تدرك غير تسبيحاته
يا من تجلى بالمحامد مطلقا ... في جوده وشمول تكريماته
أوجدتني بشرا سويا عاقلا ... ووهبت عقلي كل ادراكاته

عبدا تقيده الضرورة عاجزا في أي طور من جميع جهاته
عبدا يصرفه اقتدار الهه بسكونه فقر وفي حركاته
أوجدت عبدك واقتضيت نصيبه بحياته الدنيا وبعد مماته
حسبي وجودك من وجود قائم بوجود ذاتك أصله في ذاته
لا يقتضي ضراً ونفعاً دون ما تقضي به في دفعه وثباته
أوجد بجاه وجودك الأنوار في قلبي واسعدني بروح حياته
يا حي ياقيوم عبدك معدم من حسن عيشته ومن حسناته

فرع الحياة المقدسة

الله حي لا يزال ولم يزل ... في ذاته وبذاته ولذاته
لا شيء غير الله حي كائن ... للذات قام له وجود حياته
وحقائق الأسماء في اسم الحي اذ ... هو أول الأسماء في مرقاته
رجعت اليه عين كل حقيقة ... من بعد جامع اسمه وصفاته
ومن المحال وجود ذات حقيقة ... لاسم وغير الحي أصل ثباته
والحي من تجب الحياة لذاته ... للذات ليس بخارج عن ذاته
والحي من ليست حياة عينه ... كلا ولا هي بعض غيرياته
الله حي لا بمعنى زائد ... فيه قديم غير نفي مماته
يكفي وجوب حياته للذات عن ... فوز الحياة مسببا لثباته
حيا وجوبا لا لموجب عارض ... فيكون مفتقرا لمفتقراته
حيا وجوبا لا لكون حياته ... سببا أقام له وجود حياته
هذا وقوع الشيء علة ذاته ... ومن المحال الشيء علة ذاته
ليس اعتدالا في المزاج ولا قوى ... حس لجنس حياة مبتدعاته
الذات كاف صحة استلزامها ... دون الوسيطة من قديم صفاته
الواجب الحق القديم يجل عن ... إيجاب واسطة خصوصياته
تجب الصفات له وليست غيره ... وثبوتها في نفي سلبياته
وتجاذب الأسماء موجوداتها ... لحقيقة اسم الحي جمع شتاته
للحي هيمنة على الأسماء من ... حيث الظهور ومجد قيومياته
وعلى كمالات الحياة توقفت ... آثار كل اسم بمأثوراته
وظهور كل اسم بنور خصه ... فشعاعه الوقاد من مشكاته
وظهور كل اسم بقوة فعله ... للحي سلطان على قواته
برزت ظهورات الصفات وكلها ... ممدودة من ماء عين حياته

طمسُ الأبصار عن إدراك رؤية ذات الجبار

نَزِّه إلهك أن يُرى كي تعرفه ... أتُراكَ تعرفه وتُثبتُ ذي الصفه

واعرف مقامك دون ما حاولتَهُ ... إن التي حاولتَها لك متلفه

أتعبتَ نفسك في ظنون قُلَّبٌ ... والحق ان ظنوا وهمك مخلفه

فيها توحُّدُ وتجعله لأغـ ... ـراض الطبيعة عرضة مستهدفه

رَمزتَ عن تجسيمه ونصبتَهُ ... غرضاً لعينك من وراء البلكفة

وأحلت كيف وما وأين وشبهها ... وعبدتَ ذاتا بالحجاب مكتنفه

هذا التناقض في اعتقادك شاهد ... يقضي عليك بأن دينك عجرفه

ان كنتَ تعقل ما تراه فهذه ... ماهِيَّة محدودَة متوقفه

أو لستَ تعقله فانتَ مخلط ... دَرك ولا درك فاين المعرفه

ان قلتَ معلوماً أحطتَ بذاته ... وَجَعَلتَ عَجزَكَ قدرة متصرفه

أو قلتَ مجهولاً فانتَ معطل ... أعبدتَ مجهولاً وعطلت الصفه

أثبت ادراك العوارض ذاته ... ان كنت درك العين لن تستنكفه

يستلزم الادراك ويلك مُدركا ... متحيزا ذا صورةٍ متكيفه

تنفي التحيز والحلول وتُثبتُ ... المستلزم المنفي ما هذا السفه

إن قلت أمر خارج عن فهمنا ... واتيتنا بقضية متكلفه

فاليك لو جردتها عقلية ... لرايتَ نفسَكَ في الهوى متعسفه

إن كنت تدركه بغير وسيطةٍ ... فالفعل ليسَ لفاعل لن نعرفه

أولا فايُّ وسيطة تسطو بها ... فترى عيانا ذاته متكشفه

وحديثكم يقضي برؤيتكم له ... بالعين لا حسٌّ سِواها عَرّفَه

رِدفاً لقول الله ناظرة وما ... في حجتيك على ادعائك معرفه

هب انني سلمت فهمك منهما ... أين استقرت منهما تلك الصفه

هل اتيتا الا لعينك رؤيةً حملا على بهتان أهل السفسفه
تركوا المجاز على هواهم هاهنا وتقلدوه في أمور متلفه
اترى مجازا في الجوارح سالماً إن كنت في هذا المقام معنفه
تأبى حقيقة الاستواء لذاته الا هنا للزومها متالفه
اوجبت رؤيته فأوجب سمعه وعليها فله الذي لك من صفه
ان قلت قد سمع الكليم كلامه اترى حقيقة ذاك صوتاً عن شفه
كلا لقد خلق الالهُ لاذنهِ صوتا فعرفَهُ بهِ ما عرّفه
ان قستَ رؤيته على تكليمهِ لزم الحدوث لمدرك المتشوفه
فيكون مخلوقا وتزعم خالقا بالحس تدركه وتدرك موقفه
أم غيره جردته من نفسه أم غيره هو ذاته أم ما الصفه
هذا هو التجديد والتحديد والـ ـتقسيم والتعديد ما متعسفه
فاذا نصبتَ سؤال موسى حجة ونبذت أحكام العقول مْزيفه
قل لي أموسى كان يجهل منعها من قبل صاعقة النكير المرجفه
فتسومه النقصان في توحيده وتكون اكمل في الحجى والمعرفه
أم كان يعلم منعها فارادها عدوا فتنسب للرسالة عجرفه
أم كان يعلم منعها بحياته الـ ـدنيا فاعجل ربه ليشرفه
وعلى الثلاثة فالنقيصة عندَهُ بسؤالها اولا فليسَك منصفه
بل كان يعلم منعها دنيا وأخـ ـرى والسؤال جرى لأجل ذوي السفه
كفروا به أو ينظروه جهرة فنهاهم فعتوا عتواً خوفه
فاراد من حرص على ايمانهم اقناعهم بالزجر عن تلك الصفه
أتراه يسألها الكليم لنفسه طمعاً بها ولها اليهود معنفه
والله ما جهل المقامَ ولا نسي عز الجلال ولا تخطى موقفه
لكن لكبح عنادهم وعتوهم عرض السؤال وقلبه في المعرفه
أو لم يصرّح أنهم سفهاءُ مفـ ـتونون عند التوب مما أسلفه

ومـتـابُـهُ من جريها بلسانه   من دون اذن أو لصعق خوفه
أعميتَ عن تابيد لن منفيها   وجعلت في التأكيد لن متوقفه
ما بال تحصرها على تأكيدها   لولا التجاهل في مقام المعرفه
هب إن برهان العقول رفضتَهُ   فالنص تستر شمسه متكشفه
أيقول ربك « لن تراني » فارتدع   وتقول سوف أراك خلف البلكفه
أو ليسه هذا عناد ظاهر   فاذهب أمامك موعد لن تخلفه
أبآيةِ الانعام أدنى شبهةٍ   أم آية الاعراف ويك محرَّفه
هل فيهما بعض التشابه موهماً   ايجاب سلبهما لمن لم يَانفه
كلا ولكن الهوى سَلبَ النُهى   واضلها فتهوكت في الزخرفه
ومن المصيبة ضل سعيُ معاشر   قلدتهم تخِذوا هواهم مزلفه
ألمحت من نور التجلي لمحةً   فجعلت ذات الحق تلك مكشفه
سبحانه جلت صفات كماله   عن كل ما لحق الحدوث من الصفه
الطور أتحفه التجلي عن حقيـ   ـقته وموسى مصعق ما اتحفه
أجهلت أن تجليات جَلاَلِهِ   ظهرت لسائلة المحال مخوفه
طلب التي نأفت خصائص ذاتهِ   فاستخطفتهم غضبة مستخطفه
انكرت دك الطور منهُ بآيَةٍ   زجراً لعاتية اليهود المسرفه
فهب التجلي ما تقول فأين في   أثناء آيته مقام البلكفه
واذا أنفت تجليا بالآية الـ   ـكبرى وحسبك ضلة أن تأنفه
فجلاله وجماله وكماله   شاهدته في الذات أم فعل الصفه
أعلمت ربك قادراً إلا بمـ   ـظهر الاقتدار لذاته المتصرفه
ماذا ترى في جاء ربك هل عَنى   بالذات أم أمر القيامة كشفه
ما جاء إلا أمره وعَظيم قد   رته وأجناس الخليقة موقفه
أتراه جآء مع الملائك نفسه   بالذات في ظلل الغمام مكنفه
هل جاء إلا أخذه وأليم بطـ   ـشته بجاحدة له مستنكفه

أظـنـنت محجـوبـين عن جنـاتـه وشـهـود عين الـرحـمـة المتعطفـه
منـع الحـجـاب عيـونهم عن ذاتـهِ اخطأت أو فاعبُـد حجـابـاً كنّفـه
هل زاد أم نقصَ الحجـاب أم استوى وتـراه من أي الجـهـات تَكَـنُّـفَـه
مزق حجـابَـك يا مجسـمَ ربـه وحـجـاب جهلك انـه ما أكنَفَـه
واعـرج إلى تقـديس ذات الحق بالـ ـنـور الـذي أوحى وَحَسبُكَ معرفَه
قدس نعـوتَ الله عن مخلوقـه وانبـذ نعـوتَ البـدعـة المتحـرفه
واذا نزعـتَ إلـى الهـدى عن غيره فالاسـتـقـامـة نزعـة المـتـصـوّفـه
لله نحـلـتـنـا ونـعـمَ سبـيـلهـا أصـلاً وفـرعـاً لا تخالفُ مصحفـه
هي عين ما نزل الأمـين بهِ على الـ ـهـادي الأمـين ومـا سواهـا زخـرفه
لا نعـبـد المحـسـوس ذاتـا كل محـ ـسـوس حدوث ذاتـه متألـفـه
بل نعبـد الـرب الـذي عرفـاننـا ايـاه عرفـان بأن لن نعـرفـه
أي عجـزنـا عن دركـه هو دركـه لا درك ما هياتـنـا المـتـكـيـفه
تجريـدنـا لصـفـاتـه ولـذاتـهِ تجريـده هو نفـسـه لن نعـرفـه
توحـيـدنـا ايـاه توحـيـد القُـرآ ن بذاتـه والـفعـل منـه المعـرفـه
ونـجـلـه عن رؤيـةٍ بالـعـين أو بالقلب في الـدنيـا وأخـرى مزلفـه
والـديـن نأبـى أن نقـلده رجـا لا غير معـصـومـين عما حرفـه
ونـقـلـد الـرأي المطـابـق أصـله لمحـقـق استنبـاطـه عن معـرفـه
أفـلت سانحـة الهـدرْ فاربـع على ضلع العمى وابـغ الضـلالـة مزلفه
أضـللت صديـقـيـة عمـريّـة وهـبـيـة تهب الهـدايـة منصفـه
بدريـة أحـديـة ما حكـمـت عَمـرا على قرانهـا ليـحـرُفَـه
شربـت بماء الـنهـر كأس نبـيـهـا كأسـا بامـزجـة الـرحيق مقـروفة
لا تدَعـي هتـك الجـلالِ برؤيـةٍ حسب العقـول من المقـام المعـرفـه
أقـصـر مطـامـعـك التي طولتهـا إن المطـامـع في محال مخلفـه
انـصـف حقيـقـة لن تراني تلقـهـا نفـيـاً يؤيـد قاطـع المـتـشـرفـه

وانظر إلى الشأن المحال وقوعه ... اذ بالمحال ثبوته قد أوقفه
لو جاز لم يك بالمحال معلقاً ... كلا ولا صعقت يهود بمرجفه
قد كان في العلم القديم بانهُ ... لا يستقر الطور ساعةَ أرجفَه
وان ادعيت بأن هذا المنع في الـ ... ـدنيا وبالأخرى حقوق موقفه
قلنا حكمت بانهُ متغيرٌ ... لما فرضت هناك تغيير الصفه
وكما له بالذات ليس موقتاً ... كلا وليس صفاته متطرفه
ما يستحيل عليه فيها لم يزل ... قد رتموه لغاية المتشوفه
لا تستحيل صفات خالقنا الـ ... ـقديم ولا تغيره الدهور المردفه
سبحانه لا منتهى لكماله ... اذ لم يكن لبداية مستأنفه
عُد عن طريقك ما لعينك منفذٌ ... الا إلى كيفية مستهدفه
إلا إلى جهة تحدّد جَوهراً ... متلبساً عرضاً تحقق موقفه
أولا فليست رؤيةً معقولة ... فنرى حديثكم اليها مصرفه
بيني وبينكم الكتاب فقد قضى ... انا على رشد وانْ بكم سفه
لا تجعلوا التوحيد عرضة وهمكم ... غرض الحقيقة منه عين المعرفه
ما أبعد العرفان عن ألبابكم ... إن كان تقديس المهيمن بلكفه

الوادي المقدس

طنبت في الوادي المقدس خيمتي ورعيت بين شعوبه أغنامي
قل للذئاب الكاسرات تفسحي عز الحمىّ وأعز منه الحامي
فلقد نزلت على عظيم قادر عز الجلال اليه والأكرامِ
يقضي ولا يقضى عليه نزيله لو كاده الثقلان غير مضامِ
من بعد ما طردت كل مطرد ونشبت بين أظافر الأيامِ
سترتني الأسماء في ملكوتها فحجبت عن فهمي وعن أوهامي
وسقتنيَ الأسرار شربة ذوقها فعجزت عن تعبيره وكلامي
وذكرت من هو في الحقيقة ذاكري وحقيقتي لا شيء وهي مقامي
وحقيقتي أني محوت حقيقتي اذ ثبتها صنم من الأصنامِ
لما محوت اسمي باسم محققي مكنت فوق رؤوسهم أقدامي
أنفقت وجداني لوحدة موجدي وعلى سواه حقائق الاعدامِ
وارادتي اياه ظل ارادة سبقت له في النقض والابرامِ

★ ★ ★

خمرة الله

نصبت لهم من نير الذكر معلما وبوأتهم من أنفع الذخر مغنما
وصيرت نفسي خادماً لطريقة بها هام أهل الله في الأرض والسما
فيا لرجال الحب والكأس مفعم هلم اشربوا هذا المغنى ترنما
عصرت لكم من خمرة الله صفوها فموتوا بها سكراً فما السكر مأثما
لقد هام أهل الاستقامة قبلنا بها فانتشوا بين الخليقة هيما
تراهم سكارى ينشر الجمع فهمهم ويطويه نور الفرق في أبحر العمى
ملأت لكم دَني شرابا مروقا وحركت أوتاري فأنطقت أعجما
وغنيت في شرب هم الرسل كلهم « تقدم إلى باب المليك مقدما »

* * *

من كمثلي وذا الشراب شرابي والنبيون كلهم ندماني
هام قبلي به الخليل وموسى ثم عيسى وصاحب القرآنِ
هذه حالتي وهذا مَقامي فاعرفوني وانكروا عرفاني

* * *

بنور وجهك يا نور السموات أشعل مصابيح عرفاني بمشكاتي
واملأ بحبك قلبي واجتذب رمقي من بين أبحر أوهامي وغفلاتي

* * *

هذه النار وذا الوادي المقدس فاخلع النعيلين والذلة فالبس
واجد أنت هدى أو قبساً لا تجاوز أن هذا الليل عسعس

* * *

طرق الله نصبَ عيني واسرا رأساميه أبحري وسفيني
ما الذي صدني عن الله الا سوء أمارتي وسوء يقيني
رب غوثاه جلها ظلمات بؤت فيها بصفقة المغبونِ
أنت نور الأنوار نور يقيني في حياتي الدنيا بنور مبين

في مدح الرسول ﷺ

غوث الـوجـود اغثني ضاق مصطبري | سر الـوجـود استلمني من يد الخَطَـرِ
نور الـوجـود تداركـني فقـد عميَت | بصـيرتـي في ظلام الـعـين والاثـرِ
رُوحَ الـوجـود حيـاتي إنهـا ذهبت | من جهلها بين سمـع الكـون والبصرِ
رُوحَ الوجود دهى الكرب العظيم وفي | أنفـاس روحـك روح المحـرج الحصرِ
أنسَ الـوجـود قد استـوحشتُ من زللي | وأنـتَ انـسيَ في وردي وفي صدري
أمنَ الـوجـود اجـرني من مخاوف ما | أحـرزتُ نفسي منهـا في حمى الحـذرِ
عينَ الـوجـود ترى بؤسـي ونـازلـتي | وفي محالـك انـقـاذي من الـضـرر
عزَّ الـوجـود بعـز الله أنـتَ لها | فواقـر درسَـت أعـيـانهـا أثـري
وجـهـت نحـو رسـول الله نازلـتي | وقلتُ يا نفسِ حُمّ النصـر فانتظـري
أمـنـيـة الـفـوز منـه غير خائبـةٍ | ومطـمـع النجـح منـه غير منحسـر
ونـائـل الخـير منـه غير منـقطـع | وفـائض الـبر منـه غير منـحـصـر
بسطـتُ كفـي إلـى فيـاض رحمتـه | على يقـين بدرك الـسـؤل والظـفـر
وقـمـتُ اَلْهـجُ والآمـالُ صادقـةٌ | يا عصـمـتي يا حبيـبَ الله يا وزري
حقيقـة الصـبر استعطي الثوابَ بها | والـفـقـر يلزمـني ما عزّ مقتـدري
ولست اعـذر هذا الـدهـر في شظفٍ | ما دام فضـلك عنـدي غير معـتـذرِ
ولا أريـدك بالأيـام تبـصـرة | لأنـتَ أبـصـر بالـدنيـا من البصـرِ

أنت الحياة التي نفس البقاء بها … بل أنت مكنون سر الله في البشر
مولايَ من كنت في الأزمات ناصره … فليس يغلبه شيءٌ سوى القدر
تلقني في مهاوي حوبتي فلقد … أوقعت نفسي ببعدي عنك في الخَطرِ
يا مصطفى الله يا مختار نظرتهِ … يا أصل ما أظهر الابداع من فطرِ
يا رحمة الله يا مبعوثَ رأفته … يا مظهر اللطف في الأرواح والصورِ
يا أول الكل بعد الله مبتدَعاً … وأول الكل عند الله في الخطرِ
يا آخر الرسل لا تأخير مرتبةٍ … وانما السرّ مطويٌ عن الفِكر
يا ظاهرا بكمالات الظهور على … كل الظواهر في سُلطانِ مقتهر
يا باطناً لم تفته الباطنات ولم … يُدرك مقاماتِهِ علم من الفطر
أنوار حبك في قلبي قد انطبعَت … جِبِلةً كانطباع الشمس في القمر
ما زال حبك في روحي يخامرها … حتى تجردت عن عيني وعن أثري
ما للمحبة مقدار اذا اقتصَرت … الحق حبك حب غير مقتصر
تجرداً من هنات كلها حجبٌ … لا وصل والحُبّ محجوب بذي الستر
أدعوك خلف حجاب الكون منبسطاً … في بسط حبك لم أخلص من الأثر
ذهلتُ عن كل شيء مذ علقتُ بهِ … فلا أفرق بين الصفو والكدر
لا أحسب الروح الا أنها خُلقت … من الهوى فاختفت عن عالَم الصور
فلا علاج لها من أصل فطرتها … اذا أصيبت بسهم الحب عن قدر
وجدتُ روحي صريعاً في مصارعه … يا حبُّ لا تُبقِ من روحي ولا تذر
نار المحبة نار لا يقام لها … لواحة قَسَماً بالحب للبشر
طارحتُ أهل الهوى حتى بُليتُ بهِ … ففتهم ومشوا خلفي على أثري
لا يصدُقُ الحب إلا من يموت به … ما للهوى دون حسو الموت من قدر
وليتها موتة في الحب موصلة … بوصلة من حبيب الله في العمر
ولستُ في الحب من نفسي على ثقةٍ … من نصبها للهوى طَوراً على وَطَر
ان كان حبيَ معلولاً فأنتَ لها … أدرك عليلك قبل الأخذ في الخطر

أفيقوا بني القرآن

ألا هل لداعـي الله في الأرض سامـع ... فاني بأمـر الله يا قوم صادع
وهـل من يرى لله حقـا ومـرجـعـا ... الـيـه وأن الـديـن لا شك واقـع
وهـل من يرى أن الحقـوق التي دعـا ... الـيـهـا رسـول الله غفـل ضوائـع
وهل من يرى الشرع الشريف تدرأت ... عليـه حثـالات مبـر وخـانـع
وهـل من يرى أن الحنيفـة سامهـا ... بما شاء من ضيـم لعـين مخادع
تمالأ ظلماً خيـله ورجـالـه ... ولـيس لهم حد سوى الله مانـع
يدوسـونهـا دوس الحصيـد كأنهـا ... لقى وأخـو الايـمان في الأسـر خاشـع
أفـيـقـوا بني الـقـرآن إن هداكـم ... الى الجبت والطـاغوت في الذل ضارع
أفـيـقـوا بني الـقـرآن إن كتـابكـم ... يـنـاقض في أحـكـامـه ويـنـازع
تعـيـث قرود الجبت في سنـة الهـدى ... اذا عقـدوا شنعـاء جاءت شنـائـع
يعـدون ديـن الله بهتـا وهـجـنـة ... وان ليس من صوب الالـه شرائـع
وأن وقـوع الـدين في الأرض مفسـد ... وان قوانـين الـسـماء فظـائـع
وان الـذي جاءت به الـرسـل كله ... مضـر لأسبـاب الـرقـي مصـارع
وان هدى الاسـلام في الأرض ظلمـة ... ولـو زال بانـت للرقـي سواطـع
وان بني الاسـلام في همجـيـة ... وحـوش تعـادي في الفـلا أو ضفـادع
وان بني الانـسـان في الأرض طائـر ... على شرك عز الجـنـاحـين واقـع
ولـولا عرى إشـراكـه لتـوسـعـت ... مداركهـم حيث الحـدود المـوانـع
هلم بنـا نقطـع حبـالـة ديـنـنـا ... اذ الـديـن عن نور الـتمـدن قاطـع
ونـرسـل أطيـار النفـوس إلى الهـوى ... فان هواهـا للسـعـادة جامـع
ونـذروا وصـايـا الله في الـريـح تربـة ... فليس بها ، استـغـفـر الله ، نافـع
وفي دولـة الـتعطيـل مرعى ونضـرة ... وفي دولـة الـدين الـديـار البـلاقـع

ولا كون الا للطبيعة انها ... لها الضر في أكوانها والمنافع

وأن ننتحل شبها لدين سياسةً ... ففي دولة التبشير فعل مضارع

حبالة صياد ودين ودولة ... وتعطيل انسانية وخدائع

فيا لبني القرآن أين عقولكم ... وقد عصفت هذي الرياح الزعازع

أمسلوبة هذي النهى من صدورنا ... وهل فقدت أبصارنا والمسامع

أما كذبوا لا قبح الله غيرهم ... ولا أفلحت تلك الوجوه اللواكع

لقد ملأوا الآفاق افكا وخزية ... وبغيا ولا مقصود الا المطامع

نفوا ملة الاسلام اذ منعتهم ... محارم في حكم العقول فظائع

ولو قلدوا الاسلام ضاق عليهم ... سبيل الى ما تشتهي النفس واسع

ولا أطلقتهم في الرذالة رتعا ... نذالتهم مهما اقتضته الطبايع

ولا حرشتهم شرة وفظاظة ... لهم كلب في نهبنا وتنازع

كأن بني الاسلام صيد رماحهم ... وأملاكهم إرث لهم أو قطائع

فلا غرو أن يستنكفوا من ديانة ... وقد اسبلت فيما عداها الزرايع

وليتهم اذ عطلوا الدين سايروا ... طبيعة تكوين العمار وتابعوا

فأي عمار قام والظلم أسه ... وتلكم ديار الظالمين بلاقع

وليت بني الاسلام قرت صفاتهم ... فما زعزعتها للغرور الزعازع

وليتهم ساسوا بنور «محمد» ... ممالكهم اذ باغتتها القواقع

وليتهم لم ينحروا بسلاحهم ... نحورهم اذ جاش فيها التقاطع

لقد مكن الأعداء منا انخداعنا ... وقد لاح آل في المهامه لامع

وسورة بعض فوق بعض وحملة ... لزيد على عمرو وما ثم رادع

وتمزيق هذا الدين كل لمذهب ... له شيع فيما ادعاه تشايع

وما الدين الا واحد والذي نرى ... ضلالات أتباع الهوى تتقارع

وما ترك المختار الف ديانة ... ولا جاء في القرآن هذا التنازع

فياليت أهل الدين لم يتفرقوا ... وليت نظام الدين للكل جامع

لو التــزمــوا من عزة الــدين شرطهـا ... لما اتضعت منهـا الـرعـان الفـوارع
ومـا ذبـح الاسـلام الا سيـوفـنـا ... وقـد جعلت في نفسـهـا تتقـارع
ولـو سلت الـسيـفـين يمنى اخـوة ... لدكـت جبـال المعتـدين المصـارع
ومـا صدعة الاسلام من سيف خصمه ... بأعظـم مما بين أهـليـه واقـع
فكـم سيـف باغ حز أوداج ديـنـه ... بأفظـع مما سيف ذي الشـرك باخـع
هراشـا على الـدنيا وطيشا على الهوى ... وذلـك سم في الحـقـيـقـة ناقـع
ومـا حرش الأضغـان في قلب مسلم ... على مسـلم الا من الـنـعـي وازع
ولـو نصـع الـقـلبـان لم يتبـاغضـا ... ولا ضام متـبـوع ولا ضيـم تابـع
ومـا هذه الـدنـيـا لها قدر قيـمـة ... يضـاع له ذخـر من الله نافـع
ومـا نال منهـا هائـلاً غير اثـمـهـا ... وأكـدارهـا المستأثـرون الأمـانـع
ولـو بعـدت في النفس منزعـة التقى ... لما نزعـت نحـو الـشـقـاق المنـازع
ولا ضبحـت تعلو بأسبـاب وهمهـا ... على غير ذي ثبـت جداه الـقـوارع
أمـا هذه الـدنيـا الـتي يقتـنـونهـا ... ستقتضب الاعـمار منهـا الفجـائـع
قراضـة آجـال ومطـلب جاهـل ... ونـحـن لنـاعيـهـا الـيـنـا ودائـع
فما بيـعنـا الحسنى ومـرضـاة ربنـا ... بها بيـعـة ينـمى بها الـربـح بائـع
على أي شيء يقتـل البعض بعضنـا ... وتـذكي فظـاظـات النفـوس المطـامـع
ولـسـنـا برغم العقـل نطلب وادعـا ... ولا أحـد منـا وان عاش وادع
ويـكشف عن ساق لنـا الحتف دائبـا ... ونـعـجـلـه في باطـل نتـقـارع
أليس الـذي يأتي من العمـر مقبـلا ... كمثـل الـذي ولى وفيـه المصـارع
ولـو أشـربت منـا النفـوس تبصـرا ... لما كان منهـا للشـرارة ناقـع
بلى أشـربت داءا دخيـلا اصـارهـا ... كما كمـنـت في حجـرهـن الاقـارع
ولـو بحـثـت عن دائهـا كان كبرهـا ... فمـنـه بلا قيـد تثـور الـشـنـائـع
ولـو فكـرت في أصلهـا ومـصـيره ... لدافـع داء الكـبر منهـا التـواضـع
رويـدا بني الانـسـان ان شروركم ... يعـود عليـكـم ويـلهـا المتـتـابـع

فما أرسل الانسان سهما محرما | سوى أنه في نحر راميه راجع
ولست وان برأت نفسك خالصا | من الشر والدعوى اليه ذرائع
أنلزمها الاشرار والداء شامل | وننفي اشتراكا فيه والسم نافع
ولو سلمت من صبغة الشر نسمة | لما راع في أوكاره الفرخ رائع
وكل لجاج المرء في الشر نهمة | من النفس تغريها عليه الطبائع
أليس عجيبا زرع نفس شرورها | وعند حصاد الزرع يحصد زارع
ولولا نواميس السماء لما زكت | نفوس ولم يعرف مضر ونافع
ومن سنن الله التدافع بيننا | ليصلح مدفوع ويصلح دافع
ومن سنن الله اختبار عباده | وابلاؤهم وهو الحبى والصنائع
يصب على من شاء صبا بلاءه | وذاك بلاء للمواهب جامع
ومن سنن الله اختفاء اصطناعه | فكم شق أمر ضيق وهو واسع
ومن سنن الله التفاضل في العطا | فذو الجهل موفور وذو العقل جائع
ومن سنن الله التأني بمن طغى | وتعجيل عقبى هفوة اذ تواقع
ومنها انتقام من ظلوم بظالم | وهذا حسام للمظالم قاطع
ألم تر أن الله سلط مشركا | على مسلم والعدل للكل وازع
فما الشأن الا العدل في أي حادث | والاخفي اللطف للزيغ رادع
وفي الشأن أسرار تجلت لذي النهى | عليها جمال الله باللطف شايع
ترى سلطة لا تعرف الله أفظعت | بعارفه والعدل تلك الفظائع
فأنت اذا فكرت لم تلف ذرة | من الظلم في شيء له الله صانع
وما يوجب المقت الالهي عدوة | عدوت بها في خرق ما هو شارع
ولو ثبتت رجلاك دون حدوده | لما كان عن رضوانه لك قاطع
وما يوجب الجود الالهي رحمة | وفضل وتوب منه للتوب زارع
أيحظر أمرا ثم تهتك حظره | كأنك مدعو بها هو مانع
وأنت مع الايعاد للسخط تنتحي | ومن حيث اتيان المساخط طامع

فما من وعـيـد الله يمـنـع عاصـم ... اذا لم يزع من حرمـة الله وازع
نضـج ضجيـج النيب مما ينـوبنـا ... ونـحـن الـى ما تقـتضـيـه نسـارع
نطـاوع أسـواء المـغبـة رغبـة ... ولـسـنـا لمحـمـود الجـزاء نطـاوع
ومـا هذه الأوقـار فوق رقـابـنـا ... يدافـع عقـبـاهـن عنـا مدافـع
وبعض عقـاب الاثم أخـذ معجـل ... وبـعض على الامـلاء جانيـه وادع
ولـو أمحض التقـديـر عقـل لأظهـرت ... شوارقـهـا بالحـكـمـتـين مطـالـع
فما هو في تعـجـيـلـه البطش عابث ... ولا عارضـتـه في الـتأني موانـع
ولا هو بالاعـجـال يحذر فائـتـا ... سواه تعـالـى قبـل فوت يسـارع
فجـل في مجاري حكـمـه وشئـونـه ... تبـن لك فيـهـا حكمـة وبـدايـع
وفي عدلـه حسب اقتضـاه شئـونـه ... تدابـير وحـدانـيـة لا تمانـع
فلا تخبطـن في فهـم أحـكـام عدلـه ... اذا اخـتـلفت أشكـالهـا والمـواقـع
ورب بلاء حل في شكـل عدلـه ... ومـا هو الا الـفضـل واللطف واقـع
فمـن ذاك للتـوفـير وهـو أجـله ... ومـنـه لتـمـحـيص لذنـب يواقـع
وتـقـديـمـه انـذاره ووعـيـده ... الـى عبـده حد عن الـعـدل مانـع
وفي عين هذا الـعـدل فضـل محقق ... الى مستقـر الفضـل والجـود دافـع
وذلـك في الجـود الالهـي لازم ... ليـذكـر الـلاهـي ويـنـزع نازع
وعـاقـبـة الانـذار انـقـاذ عبـده ... حذارك مما قيـل خلف وشـافـع
فقـم نحـو ما يدعـو الـيـه بفـضـله ... فداعـيـك قيـوم برحمـاه واسـع
ولا تعـجب ان خالفتـه كيف بطشـه ... فمالـك الا صحـة الـتـوب نافـع
ولا تعـجـبـن مما تراه مسـارعـا ... الـيـنـا فعـدل الله هذا المـسـارع
الـى ما أفـضـنـا فيـه من ترك أمـره ... واتـيـان منهيـاتـه الـعـدل صادع
ففـيـم صراخ المسـلمـين وجارهـم ... وأغـلبـهـم للمـقسطـين منـازع
لهم في أسـالـيـب الـشـقـاق طرائـق ... وكـل طريـق في الـضـلالـة شارع
وأغـلبـهـم للاسـتـقـامـة شانيء ... بسيـف الـتعـدي في حمى الله شانـع

ولـو شملتنـا الاستقـامـة لم نزل لنـا ألـفـة ترفض عنهـا المطـامـع
سقى الله أرضـا تنبت القسط سوحهـا وبـين ربـاهـا الـعلم والحق راتـع
ربـوع بحـمـد الله نور « محمـد » عليـهـا بنـور الله أبـلج ساطـع
وحيت يمـين الله بالـروح والـرضـا رجـالا لهم تلك الـعـراص مرابـع
رجـال سعـوا لله سعـيـا مبـاركـا فما قطعـتـهم عن رضـاه القـواطـع
أنـابـوا الـى الله اتـبـاع سبـيـله فما صدعتـهم في السبيـل الصـوادع
وقـامـوا بمـفـروض القيـام عليهم فما عز جبـار ولا ذل ضارع
فما جمعـوا ما فرق الله جمعـه ولا فرقـوا في الـديـن ما الله جامـع
ولا شرفـوا الا بخـالـصـة التـقـى حظـوظهم منهـا البحـور الجوامع
بهم يقتدى في العلم والهـدي والهـدى وعن خلقهم تروى النجـوم السـواطع
عليهم وقـار الـرسـل أرست جبالـه وهـم لكـمالات الـنفـوس مطـالـع
تجلت لهم من باطـن الشـرع حكمـة ولـو أظهـروهـا ناقضتهـا الشـرائـع
ألحـوا على الاخـلاص حتى تفجـرت على لسنهـم بالحـكـمـتـين ينـابـع
ولـو أظهـروا من حكمـة السر ذرة لكـانـوا بحكم الظـاهـر الشرك واقعوا
فبـورك علما طابـع الـشـرع باطنـا وفي ظاهـر الأحكـام للعـذر قاطـع
أولئـك أهـل الله رحمـة أرضـه بهم تمطـر الارض السحـاب الهـوامع
أولئـك أوتـاد الـوجـود وغـوثـه وأحـوالهـم في الاعـتـبـار شوافـع
أولئـك أهـل الحـق ما ضل مقـتـف هداهـم ولا يغـوي عليـهم متـابـع
أولئـك أهـل الـفـهم ما جار فهمهم عن الله ما يقـضـي ومـا هو شارع
أولئـك أهـل الخـير أمـا حيـاتهـم فغـنـم وأمـا ذكـرهـم فذرايـع
أولئـك أهـل الفضـل حتى ولـو فنـوا لهم بركـات في الـدنـا ومـنـافـع
أولئـك أشـيـاخي فجئـني بمثـلهم اذا جمعـتـنـا يا جريـر المجـامـع
ولـسـت بجـاء في الـوجـود بمثلهم ولـلقـوم شأن في الـولايـة شاسـع
ولـلقـوم ارث صادق من « محمـد » لكـل هدى للرسـل لا شك جامـع

وماذا عسى أن يبلغ الحمد فيهم ... وهم لضياء المرسلين مطالع
نعم أن نور الرسل في قلب ختمهم ... وفي القوم نور الختم أبلج ساطع
سرى علمهم بالله في سر سرهم ... وهذا لصدق الاتباعين تابع
وما صدقوا في الاتباع لغاية ... ولكن لحب الله فيهم نوازع
ومحترق الأركان من خوف ربه ... له صعقات بينه ومصارع
له ما عدا العلم القديم صحيفة ... يشاهد فيها صنعه ويطالع
ومهما يكن في الملك والملكوت من ... بدائع لم تحجبه تلك البدايع
يرى كل شيء غير مرضاة ربه ... رمادا به اشتدت رياح زعازع
ولو خالست منه العلائق لفتة ... كفاها من التوفيق عنه ممانع
يطارد آفات الوجود بعزمه ... فتنكص حسرى عنه والعزم ناصع
رمى عرض الدنيا وراء يقينه ... بأن وراء الحد شأنا يسارع
يحرر نفسا من عبودة مطمع ... سوى رغب فيه الى الله طامع
به أنف الأملاك في نضرة الغنى ... وما نال منه ما تقل الأصابع
كفته لقيمات يقومن صلبه ... وطمر من الانهاج يأباه راقع
يلذ فطام النفس عن كل لذة ... ولذات هذا العيش بئس المراضع
يبيت وللأحزان جمرة قلبه ... تشب اذا سالت عليها المدامع
اذا ذكر الأخرى تضاءل جازعا ... كأن راعه من هادم العمر رائع
وان ذكر الدنيا تفانى وأصعقت ... مشاعره تلك الصعاب القوارع
على وحشة في السجن من بغتة الفنا ... وما خلف يوم الموت كيف المفازع
وما زخرف الدنيا وان راق رونقا ... على عينه الا العنا والفجائع
أحال على أنفاسه البر والتقى ... فللبر والتقوى عليها طوابع
على الأرض منكور ويعرف في السما ... له مخبر بين الملائك شايع
تراه متى ما الليل عمد بيته ... عمودا على محرابه وهو راكع
يشعشع بالقرآن أنوار قلبه ... فعنهن شقت للعيون المدارع

يرجع في الديجور رنة ثاكل ... نحيبا كما ناح الحمام السواجع
يناوحه همان هم مخافة ... وهم رجاء والبرايا هواجع
بأمثال هذا يرحم الله خلقه ... وان عظمت أحداثهم والشنائع
بأمثال هذا تحفل الشاة ضرعها ... ويسمن مهزول ويقطف يانع
بأمثال هذا يخصب الله أرضه ... ويشرب عطشان ويشبع جائع
بأمثال هذا تنزل السحب رجعها ... وينضر صدع الأرض وهي بلاقع
بأمثال هذا يدفع الله سخطه ... وليس لسخط الله في الأرض دافع
لهم منزل في القرب للخلق نافع ... وحدّث وأطلق كيف تلك المنافع
أولئك أبرار الأباضية الألى ... على نهر حرقوص وزيد كوارع
هم القوم أحرار الوجود سمت بهم ... الى الله عن حظ سواه المنازع
محبتهم ديني بها أبتغي الرضا ... الى الله والزلفى وهم لي ذرائع
ودعوتهم لي سنة وجماعة ... أجاهد في احيائها وأقارع
واني وان يتركني السيف قعددا ... فذلك للأمر الذي لا أدافع
قضى الله أن أحيا من العجز قابعا ... وما أنا في همي الى الله قابع
اذا لمت نفسي أقنعتني قيودها ... وما أنا دون النصر لله قانع
وما نصرتي بالقول والقول تشتفي ... من الغيظ لولا دون عزمي موانع
الى الله أشكو حائلا صد همتي ... فعشت كما عاش الجبان الموادع
أأحيا كسير النفس والسيف عانيا ... وسيف الأباضيين في الخصم شارع
على أنني إن هدني الحزن هدة ... ونهنهني مما قضى الله قادع
ليعلم قصدي عالم الجهر والخفا ... وللعبد ما ينوي وان سد مانع
لعل ختام القصد نيل موفق ... يهيئه حول من الله واسع
فأضحى بتهليل السيوف مهللا ... متى حيعلت نحو الجهاد الوقائع
ويرضى الهي في مواطن حربه ... قيامي اليه والرماح كوارع
لعلمي ان لاقيت حتفي مجاهدا ... فذلك فوز عشت فيه أنازع

وان وقوع الموت للمرء موضع ... وليس لموت كالجهاد مواضع
وما مات من ألقى الى الله نفسه ... وان حولت وسط اللحود المضاجع
وأي رجاء بعد ستين حجة ... لعيش وهل ماض من العمر راجع
فهلا انقطاع العمر لله لحظة ... أحق به والعمر يبليه قاطع
ولم يبق منه غير فضلة ساغب ... سيخطفها من طائر الموت واقع
وأمنيتي في بيعها من إلهها ... بسوق جهاد حيث تزكو البضائع
على الله احسان الخواتم انه ... اذا شاء بين العبد والخير جامع

المجد لايملك عن وراثة

تلك ربـوع الحي في سفـح النـقـا تلوح كالأطـلال من جد الـبـلى
أخـنى عليهـا المـرزمـان حقبـة وعـاثـت الـشـمأل فيهـا والـصبـا
موحـشـةً إلا كنـاس اعـفـر وبجـثـم الـرأل وافـحـوصُ الـقطـا
عرج عليـهـا والهـا لعـلهـا تريـح شيئـاً من تبـاريـح الجـوى
نسألهـا ما فعـلت قطـانهـا مذ باينـوهـا ارتـبعـوا أي الحشـا
هيـهـات أقـوت لا مبـين عنهـم لمحتـف بشأنهـم غير الـصـدى
تربَّـع الآنسُ من أرجـائـهـا واسـتأنـسـت بها الظِّبـاء والمهَـا
فقـف بنـا عنـد غصـون بانهـا نشـاطـر الـورق الـبـكـاء والأسى
بحـيـث أهـريـقُ بقـايـا دمـعـتي وأُتبـع النفس اذا الـدمـع انقضى
ان من الحـق على مدامـعـي ان تسبـق الـسحب على ربـع عفـا
عهـدي بدمـعي طاعـة ادكـارهـم وبـفـؤادي ان دعـا الـعـذل عصى
ومـا وقـوفي عنـد بان نبـتـت غصـونـه بين الـضـلوع والحشـا
لولا علاقـات هوى تحكـمـت في رمـق عاش على مثـل الـصـلا
دعـني أبـكـي دمـنـاً تغـيرت وأطـبـق الجـفـن بها على الـقـذى
واذكـر الإلـف الـذي كان بها وكـيـف شطـت بهم عنهـا الـنـوى
لم يبـق فيـهـا أثـر لهم سوى عيـارة الخـيـل ومـركـز الـقـنـا
لتـسـرح الـبرحـة في براحـهـا فانهـا قد بلغـت رأس المـدى
لطـالمـا أطـلحـتـهـا ساريـة تمزع في الـدو ولا مزع الطـلا
يعـمـلة قد أخـذت سلاحـهـا من حقـب يزيـنهـا على الـونـى
روعـاء ترمـي مقـلتـيـهـا حذرا بين عزيـف وعـواء وصـدى
زيـافـة تحوذ في تجليـحـهـا لا فرق ما بين الـدمـاث والـكـدى

تخلف الـريـح تكـوس خلفـهـا كأنهـا أعـارت الـريـح الحـفـا
كأنهـا من حقـب منـحـب في مدفـة الـليـل هلال قد خوى
كأنـها تطـير من لغـامـهـا سرب نغـام فوق خيطـان الـغـضـا
بلبـهـا الـبرق كأن سائـقـا يزجـهـا نحـاً بأسـواط الـسـنـا
اذا استـطـار أرزمـت رازفـةً تواضـخ الخـال بأجـواز الـفـلا
كأنـها الـبرق لها أجـنـحـة اذا رأتـه حلقـت الـى الـسـهـى
أقـول للبرق وقـد أرقـنـى هيـبـه أعـلى ثنـيـات الحـمـى
سقـيـت أجـراز الـبـلاد فارتـوت وحـظ قلبي منـك الهـاب الجـذى
خل نعـامـاك تداجـي مهـجـتي فانهـا محروقـة من الجـوى
اهـفـو الـى روح الـنـسـيم راجـيـا اطـفـاء ما بالـقـلب من حر الـصـلا
أعـلل الـشـوق يصـادي كبـدي نفـح شميم الـزهـر من تلك الـربى
فكـان من حيـث الـشـفـاء علتي وری زنـاد الشـوق من ذاك الـثـا
وربـما منـيـت نفـسـي طيفـهم وهـو حلال لي ان حل الـكـرى
ولـو قصـدت هفـوة بحـبـهـم أو كنـت من عاهـدهـم فما وفى
أرسـلت طرفي رائـدا لدهـشـة بربـعـهـم تذهـلني عن الأسـى
هيـهـات لا تمـنـعـني طلولهـم وسـانحـات ذكـرهـم الا الـضـنى
ولـو تركـت واجـبـات حبـهـم أو صدف الهـجـر غرامـي والـقـلى
أو تركـت لي كبـدا صحـيـحـه أو جلد الحـر على قرع الـنـوى
لكـان لي على الطـلول وقـفـة أبـريء الـنـفس بها من الهـوى
لكـن لي قلبـا عرتـه سكـرة ما ضل في غمارهـا ولا غوى
وعـاش في صبـابـة تعـمـده مال الـيـهـا عامـدا فما ارعـوى
اسـلو بمـن أهـواهـم وان نأوا وكـيـف يسـلو دنـف بمـن نأى
وكـيـفـما خامـرني الحـب فما قلت رشـادي يا ترى أيـن وخى
ليـعـمـل الحـب بنـفـسي ما يرى ان ضلالي بهوى الـقـوم هدى

ما زال بي مع الهوى تبصر	ينتقد الحب على شرط الحجا
ليت النهي مع الهوى تشبنت	راسخة فيها عزائم التقى
لو ارعوت مع الغرام نهية	لم يعبث الحب بأحلام النهى
اعمد ممن ضللته صبوة	وبين فوديه ضياء ابن جلا
لربما يهفو التصابي بالفتى	وماله وهفوة اذا عتا
اذا تباشير مشيب وضحت	لم تعذر المرء متى ولا عسى
وفي الصبا معتبة وزاجر	فكيف بالشيب اذا العود انحنى
وكيف بالشيب اذا تقاربت	خطاه أن يقصر في الجد الخطى
يبادر الكيس أخرى عمره	فيرقع الخِرق ويوثق العرى
اذا تولى أمد موقت	لم يبق للرجعة منه مرتجى
وكل ماتلبسُه من جدة	يعروه من كر الجديدين البلى
ليس الجديدان وقد تباريا	في حزبنا يرضيهما منا الفدا
حتى يثلا معهدا ومعهدا	ويمضيا ثَمَّ على الدنيا العفا
لقد بلوتُ الدهر في عفوته	فكدَّر الصفو وجدَّ ما عفى
وكان ما اجتبيتُ في صروفه	بالصبر أجدى من تفاريق العصا
وساءني الفائت اذ اكسبني	كنزا من الصبر وفوزا بالرضا
جبلة الدهر خؤون حوَّل	ما راش في عافية إلا برى
محافظُ الثَّبت على طباعه	حتى يحولَ الآل بحرا في الملا
لا يستقيل عثرة من ندم	ولا يقيل من به الحظ كبا
فاصحبه ذا عزم على علاته	تزجي الهموم للعلى على الوجا
مستحقبَ الصبر على مراسه	حرا سليم العرض من سوء النثا
تبلد الخطب اذا جالدته	بمرة تبسه بس السفا
محجب البث رحيبا شامخا	من رقة الشكوى وسورة الجفا
ان هزك الممضُّ هُز طودَه	أو هزك الهولُ فسيف منتضى

توسعه مريرة ويتقى   من جدها ما يتقى من الردى
لا تعرف النكبة منك جولة   تخذو لها خذو مقودات البرى
تصارع الأخطار غير ضارع   لطودها الأعصم ساخ أو رسا
تحس كل حادث بسيفه   فان نبا حينا فأحيانا مضى
لا تعجل الأمر أمام وقته   ولا تفته حيث آن بالونى
وان تعارضك اثنتان فاتخذ   أولاهما بالحق وانبذ الهوى
ان القوي من ثنى شرته   ومن اذا مال الى النفس انتهى
والعقل والحق يحرران من   رق الهوى ويدعوان للعلا
وشر ما صاحب مرء جهله   مطية فارهة الى الردى
ومن تكن عادته طادية   بالسوء هد مجده بها طدا
اني أصون صفحتي مقتنعا   بما يطف من علالات الحسى
انبو والهوب أواري ساعيا   عن مشرب أشربه على القذى
يحمي الكريم عرضه ويحتمي   ان يرد الآجن من كل الركى
لم التفاني في براض آسن   لا يرتجى من نبضه بل الصدى
ولا أقامي طمعا مقاردا   ولست ولاجا بأسواء القمى
كي لا ترى عين خسيس موقفي   ببابه منتظراً من الجدا
في ظلف العيش على قناعة   تظلف للعرض عن السوء غنى
ومطعم تهافتت ذبانه   قضم الهبيد منه أحلى في اللها
ما أضيع النبل اذا تطاولت   خساسة العرق عليه بالحبى
حسبك عيش ماجد على الرضا   بما منى الله به من المنى
ما أقذر العرض يلب عاذبا   برأسه الى لئيم المنتحى
حتى بغاث الطير تسمو أنفاً   عن مشرب تخزى به لمنتضى
آليت لا تعلو يدي يد أمرء   يسفلها اللؤم ويطغيها الغنى
ولا أرى وجهي ناظرا الى   وجه يحق أن يحيا بالحشى

وعيشة تمنها خساسة أشد عندي قذرا من الوغى
قناعة المرء بما يمنى له من حظه في عيشه خير المنى
ولا أذود الحظ عن طريقه فالسيل حظ للوهاد لا الربى
ولا أبات شاكعا من حسد قد هيأ الله لكل ماكفى
في قسمة الله وفي ضمانه وفي اقتناع الرزق غايات الرضا
اذا سنا الله لعبد نعمة فواجب العبد الرضا بما سنا
ففيم يصلى حاسد ضميره والحظ والأرزاق تقدير مضى
فافطن لاقسام الحظوظ انها قضية عادلة بين الورى
سوية وان تكن تمايزت حالة ذي عدم وحال من ثرى
لم يظلم القاسم محروما ولا كل سعيد بالثراء محتظى
ما سرني من الثراء وفره ان كان بين اللؤم والحرص نما
اذا نفته هكذا وهكذا صنائع في أهلها فقد زكى
فانهب المال حقائق العلا وفك من أسر الزمان المهتدى
ما بليت موهبة في حقها ووعد ما ضن به الحرص البلى
فربما تحسبه وضيعة في متجر الفضل به الربح نما
عقائل المال اذا أطلقتها خلدت الذكرى وأنت في الثرى
ما الحق الله بنفس حوبة تحوبت من شحها بالمقتنى
أذل أعناق الرجال حرصهم لا تستقيم عزة على الكدى
حتى متى كأسي ريق حية ومطعمي من زمني مر الجنى
أطالب الدهر حقوقا كلها كبارح الأروى منيعات الذرى
أقطع آمالي بما في بعضه أكبر من كاف لدرك المبتغى
كأن تطلابي أمرا ممكنا أصعب من أمر محال المرتجى
لست على الحمد من الأمر اذا غالطته خلابة فيما أتى
آتيه نصا فاذا خادعني فوضتها لله يقضي ما قضى

والخب لا تصحبه فضيلة … ولو إلى النجم بدهيه غلا
ان وسع الدهر احتمال عاجز … فهو سلاحي وتلادي المجتبى
ينفق في اهانتي صروفه … وانفق العزم وانفاقي زكى
ذنبي اليه جَنَفي عن لؤمه … وقدرتي على احتمال ما جنى
وانني الحتف على لئامه … انكأ في حلوقهم من الشجى
أذود عن حريتي بحقها … واجهد النصر لحر مبتلى
وانني لا أعرف الحد لما … أسطيع أن أنجزه من العلى
وانني لا أبطل الجهد الى … حد سكوني بين أطباق الثرى
وانني أدرك أن عازما … مثابرا يدرك غايات المنى
وانني في محن ساورتها … علمت ما جهلته من الورى
وان في حسن التدابير غنى … عن خدع وهو عماد من وهى
وانني لا أستثير سيئا … ولا أسيء دفعه اذا عنى
ولا أداجي مالئا وذامه … علي غيظا بفقاعات النثا
ولا أحابي ملقاً ذا ظاهر … يشف لي ظاهره عما انطوى
مالي وجهان ولا ثلاثة … إن لم أكن حلوا أكن مر الجنى
تلك وما يفضلها خصائصي … وليسها عند الزمان ترتضى
أرى الحياة كلها ذميمة … وخيرها وشرها الى مدى
يحبها المرء على آفاتها … وتظهر الآفة عند المنتهى
يعيش لاتندى صفاة كفه … يخزن للوارث كل ما اصطفى
لا تربح الدنيا بشح وافتقد … ما أوضع الجامع من خلد الغنى
نهب فيها هبة فتنسري … وكلنا مرتهن بما أتى
يفوز فيها كيس بربه … أمامه الرشد بمنهاج الهدى
فاستخلص المجهود في تخليصها … من ورطة الذنب واشراك الهوى
وانتهز الفرصة في استدراكها … أوامر الله وما عنه نهى

ان لها عدوا الى غاياتها ... والحد وافاك ودربك انقضى
لا تهملن ذرة في عبث ... فلست متروكا كما شئت سدى
تودع الأنفاس لا تبكي لها ... ورجع ما ودعته لا يرتجى
والكل منها راحل ببضعة ... من أجل مقدر على شفا
وآخر الأنفاس يرجو وقته ... فهل ترى تأخيره اذا دنى
وربما فكرت في تأخيره ... يكون أدنى لك من فكر الحجى
فودع الباقي منها مخلصا ... بالباقيات الصالحات في اللقا
دراكها مبادرا دراكها ... فالأجل المعدود للعمر خلا
أما ترق لحياة أوذنت ... بغصة الموت وهول الملتقى
ارحم حياة طلحت بوزرها ... في حمل ذر منه ايهان القوى
لو قرصتها ذرة تألمت ... فكيف بالنار الى غير مدى
حتى متى تنصبني أمنية ... في نصرة الله فتعدوني المنى
كأنني مكبل في شرك ... يزداد في الشد اذا قلت وهى
أشاطر النجم السهاد ساريا ... فيغرب النجم وعيني في السرى
كأن أفعى نهشت حشاشتي ... من لازب الهم وتلهاب الحشا
أذكى من النار بقلبي زفرة ... يخرجها المظلوم من حر الأسا
محترق الأكباد من حسرته ... لا غوث لا منصف لا يلوي الى
أنفاسه تطرق باب العرش لا ... تطرق بابا غيره ولا ذرى
وعبرة تسفحها أرملة ... كالخلق السحق اصارها الضوى
شعثاء غبراء عليها ذلة ... مهضومة الحق عديمة الحمى
وصفرة على يتيم شاحب ... ادقعه الفقر واشواه الضنى
مفترسا على العفا اديمه ... وهل له عافية على العفا
يغدو ويمسي ضاحيا تحت السما ... كأنه عود خلال أو خلا
وضربة من سيف باغ نهكت ... وجه تقي مثل تشهاق العفا

وسطوة من ظالم شباته | اقتل للاسلام من حد الظبى
ينتهك الحرمة لا تريغه | ضريبة من كرم ولا تقى
يرى عيال الله صيد قوسه | يترك ما شاء وما شاء رمى
جاس البلاد بالبلاء طاميا | فبز حتى بلغ السيل الزبى
وغيرة المؤمن في ضميره | يطفئها الخوف ويطغيها الأسى
يهان في حريمه وعرضه | ودينه وماله مثل اللقا
حامي الحميا مرس لكنه | شرارة في ضرر لا ما عدا
ما تنفع الغيرة في مكمنها | والسيف في قرابه لا ينتضى
حتى تكر الخيل كشفا ساقطا | تهوي هوي العَاصفات في الوغى
تجمز جمزا بالكماة شزبا | عوابسا شمسا كسيدان الغضى
هوازجا غربا لجاجا ضبعا | غمر الأجاري بعيدات الشحا
في فيلق حالكة أركانه | يجلل الأرض الدجى راد الضحى
مجرٍ لهامٍ أرعنٍ هطلعٍ | غمرٍ دخاسٍ لجبٍ صعبِ الذرى
يقل في الجو عجاجاً لو هوى | عليه رضوى لم يصل الى الثرى
تعشش العقبان في أحضانه | وتنشط الوحش اليه للخلا
لولا بروق المشرفيات به | لم يهتد الجيش الأمام والقفا
تضطرم الأرض بما تقدحه | سنابك الجرد وتقراع الشبا
يخلط غورا بيفاع وقعه | فالأرض في بطن رحاه كاللها
تلتحم الشكة في رعاله | فالجيش في بحر حديد قد طغى
مزمجر الوغر له زمازم | زهاؤه الليل اذا الليل عسا
بكل صنديد عتيك داغر | مهول الكبة شداد السطى
يستحقب الحتف ويشهى حينه | ان يكن الحتف انتصاراً للهدى
تهوى النسور سيفه ورمحه | لما يتيحان لها من القرى
يصدع قلب الروع في عزيمة | أسرع من برق واورى من لظى

كأنما جرازه من قلبه ... لا ينتحي ضريبة الا فرى
مجرس مضرس ممارس ... يمترس الخطب اذا الخطب شحا
على سراة شامس مطهم ... معترق في جريه عبل الشوى
يخترق الحومة في وطيسها ... يعارض الهول ويعتام الردى
كأنه صاعقة منقضة ... لوصك في خطفته الطود ثرى
محتمشا مضطغنا صمصامة ... يجوش أكداس الرعال كالقطا
أخلصه الصقل شهابا قبسا ... وكمن الموت به على الشبا
يفضفض الجحفل باهتزازة ... منه ويجتز الاشم إن هوى
يشفعه بلهذم سطامه ... أعصل رقشاء على الحتف انطوى
في مأزق بين كمي قد دمى ... يحشرج الروح وضرغام شصى
يسوط فيه فيلقا بفيلق ... كما يسوط البهم ضرغام الشرى
بهذه الخطة نشفي غيظنا ... ان كان بالسيف أخو الغيظ اشتفى
بهذه الخطة نرضي ربنا ... ان كان فينا طالب منه الرضا
بهذه الخطة نبتاع العلى ... في الدين والدنيا ونستوفي المنى
بهذه الخطة نرقى سلباً ... لغاية حض عليها ودعا
أين رجال الله ما شأنكم ... الى متى في ديننا نرضى الدنا
الى متى نعجز عن حقوقنا ... الى متى يسومنا الضيم العدا
كنا أباة الضيم لا يقدح في ... صفاتنا الذل ونقدح الصفا
كنا حماة الأنف لا يطمع في ... ذروتنا الطامع في نيل الذرى
لا يطرق الوهن عماد مجدنا ... وكم ثللنا عرش مجد فكبا
على م صرنا سوقة إمعة ... اتبع من ظل واقتى من عصا
ما أفظع الشنار أو يزيله ... ضرب يزيل الهام من فوق الطلى
الى متى نخزى ولا يؤلمنا ... كالميت لا يؤلمه حز الشبا
أذل من وتد حمار فيهم ... وقدرنا أقصر من ظفر القطا

الى متى نهطع في طاعتهم ونتقي وليتها تجدي التقى
الى متى نهرع في أذنابهم لا ملتجى لا منتهى لا منتحى
الى متى يعرقنا نكيرهم وجورهم وكفرهم عرق المدى
الى متى تقضمنا أضراسهم الى متى نحن لهم عبد العصا
الى متى تعركنا أحكامهم الى متى الى متى الى متى
أين محب الله فينا صادقا لو صدق الحب لهان المختشى
لا ينتهي اذ نفست قروانها محارم الليل الى العزم اللقا
أين ذوو الغيرة من لي بهم قد حزب الأمر قد انقد السلا
اتسع الخرق على راقعه من يشعب الوهى ويرتق الثأى
أما شعرتم أنها داهية شعواء لا فصية منها بالولى
هبوا من النومات ان حية تنباع ما بين شراسيف الحشا
حتى على الموت الزؤام نومكم وليته موت على حفظ الحمى
قد استباحوا حرمات دينكم ومنعوا الأرض الحياة والحيا
تحكموا في ملككم ورزقكم وكبسوا البئر وقطعوا الرشا
منّوا عليكم بغذاء طفلكم وحسوة الماء ونفحة الصبا
وأزعجوكم عن ظلال ريفكم وليتكم لن تزعجوا عن الفلا
وضايقوكم في بلاد ربكم حتى على مدفن ميت في الثرى
لا يرقبون فيكم الا ولا ذمة دين أو ذمام من رعى
قد سفكت دماؤكم وانتهكت حرمتكم ولا حشا ولا خلا
نقعد يشكو بعضنا لبعضنا وما مفاد من شكا ومن بكى
في بعض هذا غصة لعاقل لو رجعت أفكارنا الى النهى
يسومنا الخسف خسيس ناقص لا دين لا حكمة لا فضل ولا
أليس مما يذهل اللب له عسف الطواغيت بشرع المصطفى
وحملنا على اتباع غيهم مصيبة لحرها ذاب الحصى

هب ملكنا ورزقنا فيءً لهم ... فديننا الأقدس فيء وجزى

لله ما أفظعها داهية ... لو عوفيت قلوبنا من العمى

فيا صباحاه وهل من سامع ... لصرختي وهل يجيب من دعا

قد ذبح الملك وهذا دمه ... ومدية الذابح في نحر الهدى

وأصبح استقلالكم فريسة ... بين كلاب النار يا أسد الشرى

أليس عارا أن نعيش أمة ... مثل اللقا أو غرضا لمن رمى

يلفنا الخزي الى أوكاره ... ويحكم النذل علينا ما يرى

أنشرب الماء القراح ما بنا ... من مضض وليس بالحلق شجا

ونهنأ العيش على اكداره ... وتطعم الأجفان لذات الكرى

وجنبنا جنب صديء صاغر ... والسيف حران الحشا من الصدى

كم نظلم السيف بمنع حقه ... أما يجازى ظالم بما جنى

ان السيوف طبعت لحقها ... وحقها تحكيمها على الطلى

والسيف شهم لا يفيت حقه ... أصدق من جد وأكفى من كفى

والسيف حر لا يقر خازيا ... يصول ان ضيم وان صال اشتفى

والسيف لا يرضى الذليل صاحبا ... ان الذليل بالشنار مكتوى

والسيف جلاء المخازي آخذ ... بضبع من يكرمه الى العلى

والسيف مفتاح اذا تضايقت ... على الهمام الحر آراء النهى

والسيف كالصدق من الرجال ما ... هززته لخطة الا مضى

والسيف في عزومه مؤيد ... ان شد سد وتقاضى وقضى

والسيف ذو نقيبة في أمره ... ثبت على العلات ميمون الخطى

والسيف أقضى بالحقوق حاكما ... أوفر حق مابه السيف أتى

والسيف أوفى صاحب رافقته ... ان خانك الدهر وأهله وفى

والسيف فيه فرج معجل ... ان الغموم بالسيوف تجتلى

والسيف يعطيك الذي اشتهيته ... ان توله من حقه كما اشتهى

ان السيوف عاهدت أربابها بالمصدر الأقصى وتقريب القصا
هن فحول الحرب منها لقحت وهن يقتدن الفحول بالبرى
والمجد حيث أبرقت وأرعدت ينبت من ساعته ويرتعى
ما بالنا نحصنها عقائلا من المقاصير عليهن الحلى
أين بنو الاسلام ما يعجزنا والعزة الكر بحومات الوغى
أين بنو القرآن هل ثبطكم كتابكم عن الجهاد للعدى
أين غطاريف الجلاد بالظبى أين مشائيم الطعان بالقنا
أين بنو التوحيد لو صدقتم توحيدكم ما رقص الشرك على
أين بنو الأحرار ما سكونكم والملك والدين حريب والحرى
كم ذا يناغيكم مبير خادع أطرق كرى ان النعام في القرى
فجشموه جشما وبيلة أو تهصروا العظم وتنزعوا الشوى
هلم شدوا شدة قاصمة مريضة الشمس حمية الوحا
ثبوا الى الموت كراما واندبوا عزائما تسعر تسعار الصلا
ان ضرابا بالصفاح خطة ترد ما فات وترسي ما هفا
قد آن للاحرام ان نحله وننحر الهدي على رأس الصفا
قد آن للصائم وقت فطره لطالما ارمض بالصوم الحشا
قد آن للوضوء أن ننقضه بالسافح الثائر فرصاد الكلى
نقر احلاس البيوت خشعا أبصارنا مغمضة عما دهى
ندرس تأريخ الالى تقدموا وحسبنا الله تعالى وكفى
ان العظام لا تؤاتي شرفا ولا أقاصيص الوغى تكفي الوغى
والسلف الصالح سل سيفه وكان ما كان له ثم انقضى
تلك الرفات طينة صالحة لغارس وحارث ومن بنى
أتبحثون بينها عن عزة أوفي لعل فرجا أوفي عسى
تلكم إذاً أمنية مخلفة وضيعة العقل وجهل وعمى

لنا صفاح ولها سوابق ... لكننا نصفح عن سبق العلى
والمجد لا يملك عن وراثة ... لكن بتحطيم الشبا على الشبا
عز على ما اثلت عهودها ... كسب المعالي واندفاع ما عنا
ولو تقلدنا فعال أهلها ... لم يعبث الفأر بهيصار الشرى
نعيش في هينمة بذكرهم ... يعقبها واها واني ومتى
نعم لهم سوابق لكنها ... لا تنعش الجد إذ الجد كبا
معصومة الذروة لا يبلغها ... الا همام باللهاميم اقتدى
اذا اتكلنا قعددا عليهم ... لم يسلم المجد اذا من الأذى
شدوا الحزيم للهوادي فانثنت ... ودوخوا بالعزم صعب المرتقى
واحمشوا الحرب ابناء ضيمها ... بل هم لها متى ذكت عين الذكا
هم علموا الدهر مراس قرنه ... ثم انتهى بعد المراس مهتدى
هم علموا السيف مضاء عزمهم ... فهو قرين عزمهم حيث انتوى
هم أدهشوا الهول بما يهوله ... فانكفأ الهول شكيا بالضوى
هم شيدوا المجد بما ابيض به ... فود عوادي دهرهم حتى غطا
هم عقدوا بالعز عين همهم ... فلا تداني ذلة لهم حمى
لا يطرق الضيم عزيز ركنهم ... ولا يضام عائذ به احتمى
هم أسغبوا للمكرمات دهرهم ... فدهرهم للمكرمات في طوى
هم أجدبوا سوحهم من وفرهم ... وهم لأرض الله غيث وحيا
هم أنضبوا غدرانهم بجودهم ... وفجروا في الناس ينبوع الغنى
هم وسعوا الكون حلوما وهدى ... وصائلا ونائلا ومجتدى
هم أمجدوا وانجدوا وأوجدوا ... وأفقدوا وطولوا الباع الوزى
هم جردوا وشردوا وطردوا ... وأوعدوا وأوردوا بحر الجدى
هم لكبات الخميس حدها ... وجدها وشدها والمحتمى
هم اذا الخيل ارتجحن بحرها ... في مأزق الروع تراموا للردى

أولئك القوم وصيت فخرهم ان كان في أسماعكم ذاك الوحا
أسلافنا ومالنا من مجدهم الا حديث بعدهم لا يفترى
لم التحجى بعدهم في شرف عند رفات القوم في الأرض حجا
نرفع منا أنفسنا ونتخي كأنها من كسبنا تلك النخا
نصحبهن أنفسا مثقلة بطيئة تحمل أوقار الونى
تعزف عن مضوفة إذا عنت مجفلة عن المضاف ان دعا
الا نفوس عزم عارفة لهن جأش ان طمى الهول رسا
الاشدا في أنفس أبية يصبرها على مقاساة الشدا
تشفع احسابا زكت بمثلها لها بما أصله الأصل أسى
هلم فلنحذو حذو سعيهم فليس للانسان الا ما سعى
ليسوا رجالا لا نطيق فعلهم لكنهم جدوا وقصرنا الخطى
تناولت أكفنا سيوفهم يا أسفا وعجزت عن السطى
ما انطمست من دوننا سبيلهم قد نصبوا الأعلام فيها والصوى
ما كابدتنا خطة عن شأنهم أفظع مما كابدوه فانفأى
هم غربوا وشرقوا وأيمنوا وأشأموا ومهدوا لنا الذرى
وهم سروا بجدهم وجهدهم فحمدوا صباحهم غب السرى
همو أقاموا سننا شامخة تمثل الشهب ارتفاعا وسنا
هم أقدموا ارتجرد السراحيب لها تعطش الصادى الى نار الوغى
تزفي الخميس جحفلا فجحفلا مثل الدبور انجفلت عنها الطخى
ياهي مالي وعشيري ارملوا معاقل العز وايتموا العلى
أين رجال الله أين غارهم قد هدم الحوض ودمت الركى
أين الذين استخلصت شيمتهم كأنها الدر اليتيم المنتقى
أين الذين محصت سيرتهم مكدرات دهرهم حتى صفا
أين الذين عرجوا الى السما أعني سماء العلم والدين ، الهدى

أيـــن شمـــوس الأرض أنـــى أفــلــت — وأبـقـت النــاس على مثــل الــدجى
أيـن الخيــار الـعــائــذ الكــون بهم — وصـفــوة الـصفــوة من هذا الــورى
أيـن ربــيـــع الأرض أيــن غيـثـهــا — يا حربـا لاغـيــثـهــا ولا الــسـدا
أيــن بقــايــا الله في عبــاده — ظنــائــن الله وقــائــذ الـتـقــى
أيـن أسـود الـغـيــل ماذا اغـتـالهــا — قد أســد الــشـعـلب فينــا وضــرى
هيهــات بعــد القــوم شدت رحلهــا — حميــة الــديــن وصــارت منـتـسى
أنــشــدهــا من مسجــد فمـعـهــد — فمــنهــج فمــجــمــع فمــنـتــدى
فلم أجــد منــشــودتــي في موضــع — ثم حدســت انهــا رهــن الــثـرى
أرمــلة ناحــت على أحــرارهــا — ثم ثوت آســفــة فيـــمــن ثوى
اواه اواه رزئــنــا بعـــدهــم — ولــيــتــنــا في خلف عمــن مضــى
مافي الحــمــى من دافــع ومــتــق — ما يعــقــب الخــزي ولا من يتــقــى
قد ضاعــت الحــرمــة بعــد صونهــا — وشــنــت الـغــارة في عقــر الحمى
وطــرق الحـــي ذئــاب جوه — ودعــثــر الــزرب وخــاس المــرتـعى
ادعــوا رعــاة الحـي في قبــورهــم — ان سمــع المـيــت دعــاء من دعــا
ادعــوا لها الأمــوات اذ آيــســت من — احــيــائـهــم لعــل فيـهــم من وعى
يا أيهــا الــراعــي انــتــبــه فما بقي — حول المــراعــي ما تُغــى ومــا رغى
يصــخ صوتـي مسـمـعــا ومسمعــا — لو كان من يزعــجــه هذا الــنــدا
أصبــح قومــي جثــة باردة — عي بها الطــب وعــيــت الــرقــى
ما أثــر الــنــصــح على ألــبــابهــم — الا كآثــار الحــيــا على الحــصــى
ومــا رســوخ الــوعــظ من قلوبهــم — الاكــما يرســخ في الصخــر الصدى
ولا لاحــرار الــكــلام عنــدهــم — تكــرمــة ولا لحر مســتــوى
تنــصــحــهــم فتجــتــوى ديــارهــم — ان الــكــرام دارهــم لا تجتــوى
امحــضــهــم نصــائحــا لو ذهبــت — الــى جماد ذاب أو ماء جســا
فتـنـثـنــي نصــائــحــي مكــارهــاً — يقــرضــهــا الــلوم ويــنــفــيهــا القلى

سيدرك النصح لزاز محوذ عزائم الرأي اذا لاح الجلا
لقد نفت عني الرجال شيمة لو سكنتهم زلزلت قلب العدا
لكنني أعجز أن أفيتهم تكذيبهم بينتي للمدعى
ان القلوب استشعرت جبلة فتاركت أحلامها الى الهوى
ليس العصور الغر ان تكشفت بحسنها هادية لمن غوى
كل امرىء بفعله معتبر والسيف بالشفرة يفضل العصا
فتحت عيني فرأيت غافلا يحمله السيل وليته درى
ونائما والنار في جثمانه كأنه جزل الغضى وما وعى
وراضيا بذلة مفتخرا بأن يعيش خازيا ومزدرى
ومؤمنا مستضعفا يغمزه ظالمه من الرجا الى الرجا
وعاقلا في رأيه متهما وأرشد الآراء للحر الدوا
وحاسدا لنعمة تخاله أسعر ما كان اذا قلت خبا
وبائعا لوطن فيه انتشى بلقمة يلذها وهي الودى
فهل لنا استقامة وعزة وحالنا مشؤومة كما نرى
وأغلب الناس الوفاء عندهم مستهجن وعهدهم على شفا
يجرون في الأهواء لا تكبحهم شكيمة عن دحل ولا هوى
وأدعياء الفضل ان دعوتهم لغمرة الجلى تراموا للعرا
همهم في شهوات طبعهم هم السوام في ارتياد المرتعى
سريهم من جمع المال ولو أفلس من مروءة ومن حجى
اذا دعا المجد تفادى ناقصا وان دعاه بذخ قال انا
لا يشرف اليوم بعقل مقتر والسيد الأقعس من نال الغنى
فخذ من الغمر الدني رأيه ان ملأ الكيس ودعه ان ضقا
تخاضعت له الرقاب عنوة وان جست صفحته وان ظمى
عصائب الاسلام تلكم حالنا وليس يخفى في الظلام ابن رجلا

ما تنظرون في التماس طبكم قد نكأ الجرح وادنف الضنى
ليس لها الا التفاف قوة بقوة ومقتدى بمقتدى
ليس لها الا نفوس طفئت أضغانها واشتعلت فيها التقى
يلمها الايمان قلبا واحدا وجهته الله وحشوه الهدى
اذا رمت فقوسها واحدة وما رمت وانما الله رمى
دب اليكم داء من قبلكم من حسد يسفعكم ومن قلى
فخلصوا الأنفس من أدوائها فقل من مهما أصابته نجا
ولو تآلفتم على ايمانكم وكانت الأوجه وجها ينتحى
ومحصت أنواره قلوبكم فصفيت من فتنة ومن شذا
ضاق على الخصم الفضاء دونكم وعزه الاركاس من حيث نزا
عسى الذي قدر ما يهولكم يزيل باللطف الخفي ما عنا
ويمطر الروح على ربوعكم فينضر الروض وان كان ذوى

في المناسبات

قال في المؤتمر الاسلامي المؤسس بمصر على يد رياض باشا :

هزت العالم أدوار البشر ينقضى الدور بأدوار أخر
كل دور رقص الدهر له ضايق العالم وارتاد القمر
أيها العالم سعها جلدا ان نصف الليل يتلوه السحر
من كفيل الكشف عن موضوعهم هل له مستودع أو مستقر
ان تكن فلسفة الدهر على حدها الأول أدركنا الخبر
يُسقط الهز علينا كسفا ثم لا يلبث اسقاط الحجر
ربما أشهد ظبيا كانسا دب فيه الدور فاصطاد النمر
يا بني الانسان هل من عزمكم دفع ما يجري به حكم القدر
ما تقرون على مألوفكم كل ما يعجزكم عين الوطر
لو نغت ناغية في زحل كانت الهم لكم أو تعتقر
همسة عالية أم نهمة أم شرور النفس ترمي بالشرر
يطفر الانسان عن مركزه وهو لا يبرح من حيث طفر

مارس الاعــراض كيف اعــترضـت ... وانــتــحــى أخطـرهــا أنى خطــر
ثم لا يشــنـيــه عن مرغــوبــه ... خطــة الــعــجــز ولا هول الــغــير
فاذا أوهــاه خطــب جلل ... قصــر الخطــوة عنــه واقــتــصــر
كم لنــا نتــقــن درســا واحــدا ... وهــو كون الــدهــر ذا نصب وجــر
كم لنــا نأمــن من لا يتــقــى ... نزلــت من مكــره احــدى الــكــبر
كم لنــا نحــذر محتــوم الــقــضــا ... ومــن المــقــدور لا يغــني الحــذر
رُب خطــب عُني الــدهــر بهِ ... وزنــه في رأيــنــا مثــقــالُ ذَر
دَبّــت الحــيّــة حتــى نهَســتْ ... في غصــون العــدل جهــراً بَعــدَ سِر
ما تركــنــاهــا وفي أوهــامــنــا ... انهــا قد تركــت ذاك الــضَــرَر
انــما الــعــدل اقــتــضــى ابــقــآءَهــا ... تشــرب المــاء وتــعــتــام الــشــجــر
يا قطــين الــنــيــل ما حادثــة ... باتَ جفــن الــديــن منهــا في سَهَــر
اقــلقــت مصــر وغــاظــت غيرهــا ... خطــة الــقِــبــط وذاك المــؤتمــر
يا لَقــومــي والأســى كل الأســى ... ان جرى الــنــيــل على هذا الــقــدر
ضايــقــوكــم في المــراعــي مطــلقــاً ... واشــرأبــوا لاخــتــصــاص واشــر
طلبــوا اعظــمَ من مقــدارهــم ... شأن من اكــســبــه الــعــدل الــبطــر
امــة قومــيّــة ليسَ لها ... في الــســيــاســيــات حق يعــتــبر
ليــت شعــري ما الــذي ابطــرهــم ... ضغطــة الــرومــان أم عدل عمــر
أم وصــايــا المــصطــفى في حقــهــم ... ان ملكــنــاهــم وســعــنــاهــم ببر
أم لصــفــح الــديــن عنهــم بعــدمــا ... جيش نابــليــون وَلّآنــا الــدبــر
تبــعــوا نعــقــتــه وانــجــفــلوا ... نحــوه اشــبــاه ضان وبــقــر
ثم لما صَنَــع الله لنــا ... وجــلى الخــصــم وابــنــا بالظــفــر
خالطــونــا بضــمــير محرق ... وبــصــدر فيــه ضب محتــجــر
فاصطــنــعــنــاهــم وقلنــا جارنــا ... واذى الجــار جميــل المــصطــبر
هذه سيرتهــم حيــث انــجــلت ... فترة جاؤوا بادهــى وامــر

يا بني الاقباط تلكم مصرنا ... انتم البنكُ ونحن المقتهر
ان هذا النيل أمّ حافل ... كلنا يَرضع منها وَيذر
ففدت حافلنا ترضعها ... حيّة اشبه شيء بسقر
رضعتها لبَناً ثم دما ... واغتبطنا بمشاش وَوَبر
وهي لا يقنعها ما ترتمي ... لا ولا يقنعها بلع الحجر
ذكرتنا بعصا موسى على ... ان ذي تلقف أرواح البشر
نِيلنا في الغرب يجري ذَهَباً ... وبقينا نترامى في الحفر
أن يكن جيش احتلال غركم ... فهي امنية مَن لا يفتكر
ما يريد الجيش باستقلالكم ... بعدما القى عصاه واستقر
عقَد النير وما في همته ... آمَنَ المصريُّ يوماً أم كفر
جاء والمعية تلوى معيَهُ ... فامترى ثم تعاطى فعقر
طمت الجرفة يااقباطها ... انها مأدبة لا تنتقر
اصبح المطران والمسلم في ... غمرها اعجاز نخل منقعر
قد تدربتم على بأوائكم ... دربة قاسية ذات خطر
فاشعبوا الوحدة وحَياً قبل ان ... تتداعى كهشيم المحتظر
ان في مصرَ رجالاً عرفَت ... كيف تأتي الأمر أو كيف تَذَر
لاتبارون لهم مأثرةً ... ولو احتلتم على كسف القمَر
صَعّدوا في كل همّ فكرهم ... فاقتنوا حكم ابتداء وخبر
اثر الحكمة فيهم نيّر ... كادت الأفلاك منه تنبهر
مثلوا غيرتهم مؤتمرا ... ينصر الله ونعم المؤتمر
وطئوا الآمال بالدرك لما ... ادركوه من تعاليم النظر
لا يبيتون على الضيم ولا ... حيرة الذهن اذا الخطب انفجر
لا يهيمون بواد مبهمٍ ... هم الى التحقيق اهدى من بصر
يا بني التوحيد في مصر لقد ... صرتمُ في جبهة الدهر غُرَر

صبغة الله على نهضتكم ... ان من كان مع الله انتصر
بيئة مخلصة صادقةً ... لم يدنسها رياءٌ واشر
فخذوا وجهتكم واصطبروا ... لا ينال النجح الا من صبر
ثابروا جهدكم لا تسأموا ... قد بدا لي فتح أمر منتظر
ربما ضاق على حيلتنا ... اعقب الفتح كلمح بالبصر
واذا الفتح تلافى أمةً ... جدّ في نهضتها أهل الخطر
صفوة الأمة انتم وَعَلى ... أمركم صفوة ارباب النظر
بَطَل الاسلام قمقام العلى ... رجل المجد الهمام المُقتدر
ناصع الحجة معصوم النهى ... جلد الهمة ذو العزم الذمر
صاحب العز رياض من غدت ... فطرة التوحيد منه في وَزَر
هضبة الفضلَ عزيز المحتمى ... شانه العدل بما ساء وسر
جرد الغيرةَ من اجفانها ... فحمى الحق واخزى من غدر
عصم النحلة مرهوب السطى ... لين الجانب صعب المنكسر
ياحميّ الانف ياليث الشرى ... ذد عن الحوض فقد جد الحذر
لا تدع مصر لمن يعشو بها ... غير ما عزك من أمر القدر
قائم انت على ارجائها ... بملاك الأمر والحق الاغر
قم بحول الله لا تحفل بها ... رقصت ام سكنت أم العِبر
لو يكون الشعر نصراً لم أزل ... انظم الا نجم لا ارضى الدرُرَ
لو ملكنا السيف لم نرجع الى ... قَلَم في النصر ان قامَ عثر
والغيور الحر يُبدى نصرَهُ ... لأخي ملته كيف قدر
فخذوا شعري ثناءً بعدما ... مدحَت نهضتكم آيُ السور
وليدم حيّا رياض وليعش ... ثابتَ العزة هذا المؤتمر

وقال في العلم :

لن ترضي الله حتى تخلص الورعا ... ولن ترى ورعا بالجهل مجتمعا
حق العبادة فرض لن تؤديه ... ان كنت تجهل مفروضا وممتنعا
أمانة الله تسطيع الأداء لها ... اذا علمت بعون الله ما شرعا
ولم يُجِدْ صانع اتقان صنعته ... حتى يكون على علم بما صنعا
ومن مضى في طريق لا دليل لها ... ولا معالم تهدي ضل وانقطعا
وفاقد العين محتاج لقائده ... لولاه لم يدر مهما جار أو سدعا
فاستنهض النفس في ادراك ما جهلت ... حتى ترى العلم في حافاتها سطعا
فهذه النفس مرآة جبلتها ... ما قابلت كائنا الا بها انطبعا
مضيئة الذات والاكدار عارضة ... لنورها فاذا استجليته انصدعا
والعلم أشرف ما أوليت من خطر ... ما حل في موضع لله فاتضعا
فاطلبه لله يفتحه بلا تعب ... لا تحتجز غير ما يرضى به طمعا
واليسر يصحب مرتاد العلوم اذا ... كان ارتيادا عن الأكوان منقطعا
والعلم بحر محيط لست محصيه ... فكن بأنفعه في الدين مقتنعا
ولو فرضنا انحصار العلم في بشر ... وقصده غير وجه الله ما نفعا
فاصرف الى الله وجه القصد معتقلا ... عقائل العلم فالانسان حيث سعى
والعلم بالله أولى ماعنيت به ... وما سواه الى ادراكه نزعا
فابغ المعارف آلات لصنعته ... اذ يتقن الصنع بالآلات من صنعا
ولا تقولن علم ليس ينفعني ... بكل علم يعيش العبد منتفعا
فاطلب واطلق بلا قيد ولا حرج ... وقف اذا كان عنه الشرع قد منعا
وقدم العلم بالطاعات تقض به ... حقا لمحظوره أو ما إليه دعا
دع المهندس في الاشكال مختبطا ... وصاحب النجم يرعى النجم ان طلعا
واقصد فقيها بنور الله مشتعلا ... يريك ما ضاق عنه الجهل متسعا

فلا يهمك يوم الحشر هندسة ... ولا سؤال عن المريخ كم قطعا
ولن ترى من كتاب خطه ملك ... يوم القيامة الا الذنب والورعا
فاعمل بعلم واشغل كاتبيك به ... فلا يفوتك ما تملي وما جمعا
لا تنفق العمر بطالا فلست ترى ... يوم الندامة للأعمال متسعا
في لمحة العمر امكان ومزرعة ... وسوف يحصد في عقباه ما زرعا
اذا حشرت بلا علم ولا عمل ... عرفت كونك بالتفريط منخدعا
أدرك بقية أيام تمر بلا ... مهل فان نجاز العمر قد قرعا
وأيقظ العزم ان نامت لواحظه ... في الجد لله لا وهنا ولا هلعا
واصرف حياتك من بدء لخاتمة ... في علم دينك للقرآن متبعا
هو المهم الذي ترجى عواقبه ... ان مت أحياك أو قدمته شفعا
مزية العلم أعلى نعمة رفعت ... عبدا ولولاه لم يذكر من ارتفعا
ما فوق مرتبة المختار مرتبة ... ولا وساعة تسمو فوق ما وسعا
وكل علم لمخلوق تقدمه ... أو سوف يعقبه من بحره نبعا
وكل ذرة نور أو مقام هدى ... فمن مشارق نور المصطفى طلعا
وكل ذلك والقرآن يأمره ... قل رب زدني علما فوق ما جمعا
لأن للعلم شأنا كل مرتبة ... وكل شان رفيع دونه اتضعا
والنفس قابلة للازدياد فلا ... تضيق عنه اتساعا كيفما اتسعا
فارقمه في لوحها واجعله مرشدها ... الى حقائق أعمال لها وضعا
فلتطلب العلم للأعمال يخدمها ... كالسيف يحمله للضرب من شجعا
ماذا تريد بعلم لا يردك عن ... شر ولست به للخير متبعا
ليس الحمار من الأسفار يحملها ... بغير أثقالها اياه منتفعا
بئس المثال لمن أوعى العلوم ولم ... تفده إلا فلان عالم برعا
وان طلبت به الدنيا فموبقة ... أحرى بها من خسيس الجهل ان تقعا
جرده من كل شيء لا يشاكله ... ما أقبح العلم مهما قارن الطمعا

واشـرف العلم ما يهدي لصالحة تكـون ذخـراً ومـا عن سيء ردعـا
ليس السـيادة في مال ولا نشب لكنهـا العلم مهـما رافق الـورعـا
لله نخبـة ابـرار فقـدتهـم كانـوا الأمـان فأبقـوا بعـدهم فزعـا
كانـوا البحـار فابقـوا بعـدهم يبسـا كانـوا السحـاب فأبقـوا بعـدهم قزعـا
صحبـتهـم وغيـوث العلم هاطلة وفـارقـوني فضـن الـغيث وانقطعـا
أولئـك القـوم ملح الأرض ان فسـدت فأيـن هم وفسـاد الأرض قد قرعـا
ما للمعـارف من افـلاكهـا نزلـت والآن حلت بطـون الأرض والتلعـا
من لي بهم في زمـان بعض موعـده رفـع العـلوم وهـذا العلم قد رفعـا
ورفـعـه موت من يبـغي به عمـلا برا ولـو حل فيمـن ضل وابتـدعـا
عسـى لطـائـف روح الله منـشئـة بعـد الايـاس سحـابا يمطـر الطمعا
فتـنـجـلي غبرة الأيـام عن خلف صدق يقـوم بنـفـع الخلق مضطلعـا
فان لي امـلا في فتـيـة نجـب وريـثـما حاولـوا ادراكـه خضعـا
تنـاولـوا المجـد من أركـان سالفهم برق الـفـضيـلة في أعطـافـهم لمعـا
لهم وجـوه مصـابيـح متـعشعـة كأنـما البـدر في أغـصـانهـا طلعـا
نُجـدٌ أمـاجـدُ في أحسـابهم فلق ومـن أيـاديهـم البـيضـاء قد نبعـا
زهـر المنـاقـب ينشـق المجـاد بها عن حاجب الشمس أوعن صبحها انصدعا
مثـل الكـواكب في علم وفي عمـل وفي قلوب وفي صيـت لهم شسـعـا
تنـافسـوا في اقتنـاء المجـد واستبقـوا والـكـل جلى لمجـد ليس مخترعـا
سمـت بهم همة كالـشـمس نيرة فكـل هم عزيـز تحتـهـا ركـعـا
ونـاصبـوا الـدهـر والأيـام كالحـة بفضـل حريـة الأحـرار فانـدفعـا
ونظـمـوا عقـد مجد باجتـماعـهم لا زال عقـدا بعـين الله مجتـمـعـا
« تنـاولُ المجـدِ » صعب غير انهم تنـاولـوه ومـا شدوا له الـنـسـعـا
بخ بخ ياسَـراةَ المـجـد انـكـم ذكـرتـم المجـد ما أعطى ومـا منعـا
ما زال ينـتـخـب الأحـرار في زمـن مقطـم الـوجـه حتى فيكـم وقعـا

فكنتم الغُرةً الزهراءَ فيه ولم يبصر بأكمل منكم لا ولا سمعا
لنا الهناء بأن المجد بشرنا منكم بأكرم من في مفخر نزعا
وان مستقبلا يأتي لنزعتكم من دون حصر المعالي ليس مقتنعا

وانكم ولسان الصدق يشهد لي وصلتم من حبال العرف ما انقطعا
ومن شعرتم بأن الجهل منقصة والعلم يعلي برغم الجهل ما اتضعا
أسستم لعلوم الدين مدرسة كهالة الشمس أنوارا ومنتفعا
ضمت شبيبة اطهار نفوسهم أصفى من الدر بالأصداف ملتفعا
تعطشوا لاكتساب العلم اذ فهموا كون الجهالة في حكم الحجى شنعا
مشمرين ذيول الجد همهم ان يعبدوا الله بالوجه الذي شرعا
أوحت اليهم عقول غير قاصرة ضرورة العلم فانقادوا لها تبعا
على نشاط وعزم لا يعارضه معارض فكأن البحر مندفعا
بشراكم يا وعاة العلم ان لكم يوما سيرجع فيه الجهل منهزعا
وتسعدون بألباب منورة يصونها الله ان تستمرىء البدعا
يا عمدتي يا غيوث الأرض حسبكم مسح الملائك تبريكا ومنتفعا
هل تقبلوني فردا من رجالكم حتى نعيش على هذا الفلاح معا
قد اختصصتم بشأن كله شرف هل تسمحون بأن يبقى لنا شرعا
ما زلت ادعوا الى أمثال نهضتكم فكنتم يا رجال الفضل مستمعا
فثبت الله مسعاكم وزادكم تقدما في العلا ما كوكب طلعا

قصائد الحكم والمواعظ

في الحكم

ولعله قالها بلسان الاشارة لبعض القوم بحضر موت

كما يُفهَم ذلك من معاني الأبيات :

سقى الله سوحا منبتي من جنابها ... وبارك في قُطانها ورحابها

وسحت شآبيب الرضا بشامها ... ولافتنت مغبوطة بشبابها

فرغت لها من كل همّ وإن نأت ... وخلفتُ نفسي لا تريم ببابها

وان ارتباط النفس في عرصاتها ... شهود يُريح النفس بين إغترابها

وكيف سلوي وارتياحي بغيرها ... وعنبرة الاكوان نفس تُرابها

اهابت بشكواها إلينا افتقادنا ... وفيها إلينا فوق اضعاف ما بها

اذا لاح برق اوقدت في جوانحي ... لواعجَ تنسى النار لفح اهابها

ولم تقدح الشكوى شرارة مهجتي ... ونيران شواق النفس ملء اهابها

ولكن شكوى الحب للحب بثه ... مزيد تباريح الجوى في عذابها

بنفسي من تشكو إلى ذي صبابَةٍ ... وليت النوى طارت مطار غرابها

بحكم بنات الدهر فارقتُ إلفَها ... وسلني عنها لم اضق عن جوابها

بهن تركتُ الالف رغما وانهُ ... لترك حياة النفس بين شعابها

خليلي شان الدهر بين مشتت ... فما الفة الاثنين إلا اعتينا بها

ولولا ولوع الدهر بالبين لم تزل ... يتيمة هذا البحر تحت عبابها

ولا رجَعت فوق الفنون حنينها ... هتوف شجتها مثلها بغيابها

ولا خليت دور الفضائل والتقى ... وطارت اعاصير الفنا بصَحابها
أما هكذا الاقدار تنفذ حكمها ... بلى ان هذا خصلة من عجابها
تريد الاماني ان تقر قرارها ... وتابى لها الاقدار غير انتيابها
على عجهات الصبر شجت قلوبنا ... ليمتاز رخو الصبر بين صلابها
بعيشكما هل تعَلمان وديعةً ... ولم تطرق الاكدار عتتبة بابها
وهل مقلة لم يملأ الدمع غربها ... وهل كبد لم تحترق بمصابها
افيضا علي العذر إن تك اسوقي ... لدى فعلات الدهر أهل صعابها
انلزم هذا الدهر خلة منصف ... تزول جبال الأرض قبل انقلابها
وللكل منهُ طعنة فوق نحره ... ولا تنثني للبرء الا ثنى بها
ومن لي وللأيام ان تعقب امرءاً ... وقد فرغت كل النهى من عتابها
لقد كاشفتنا بالذي في ضميرها ... وعم الورى ما انفقت من جوابها
لأعمَد ممن ينسب الغدر نحوها ... وتصريفها فرع لأصل صوابها
الم تظهر التحقيق عن ذات طبعها ... فما ثقة الاحرار منها بعابها
ومن ظن بالأيام ماليس خلقها ... اضاف لها مالم يكن من حسابها
افادت ذوي الأبصار كيف اقتضاؤها ... بما اتقنوا من درسهم في كتابها
فاذسقت المخدوع شهدا بكاسها ... فقد بَصّرته لودرى كأس صابها
شكا الناس من ايامهم بعد فوزها ... لهم بين بحري مائها وسرابها
ولا اشتكي منها ولستُ الومها ... على الحلو والمر الذي في شرابها
ومن كشف الأيام كشفي خصالها ... وشاهَدَ كنه الحال خلف حجابها
رماها بصبر لا تقيم ظهورها ... عليه والقى حبله في رقابها
على انني والصبر بعد احبتي ... كهيم فلاةٍ اثكلت بذئابها
متى ادعي صبرا لماصي عهودهم ... ولستُ بلاقيها عقيب دهابها
عهود كامثال العرائس ودّعت ... وواحزنا حادي المنايا حذَابها
اقمت لعهد الحزن بعد انصرافها ... ظعائن تم السيراثر ركابها

ابعـد بني السبطـين في الأرض سلوة وقـد اضمـرتهم في قلوب يبـابهـا

ابعـد النجـوم المشـرقـات هدايَـة وقـد افـلت لا مرتجـى لإيـابهـا

ابعـد انفـرادي عن عرانـين هاشم هنـاء وفي عيـني انهـداد قبـابهـا

فيـالسـراة القـوم اين مقـركـم معـاهـدكم قد عمـرت بخـرابهـا

وعهـدي بكم والنور في الارض ساطع باوجـهـكـم فاليـوم اينَ ثوى بها

وعهـدي بكم أن الرسـول بحـارهـا فماذا قضـى وحيـا بغـور عُبـابهـا

وعهـدي بكم أهـل الكسـاء كسـاءهـا فواحـربـا قد عرّيَـتْ من ثيـابهـا

وعهـدي بكم والعلم في كبـد السـما سراجـا فما بال الظـلام سَجـى بها

وعهـدي بكم والأرض أنتم غيـوثهـا فقـد اجـدبَت من غيثهـا وسحـابهـا

بنـى العـلم ما بالاختيـار كسـرتُمُ معـاهـده بالحـزن بعـد انتصابهـا

لقـد كان هذا العلم نفسـاً وروحهـا جبـاتكم ماالشـان بعـد اقتضـابهـا

مدينـتـه انـتم مبـاني عروشـهـا وانـتم بني الـزهـراء ابنـاء بابهـا

فمن لي بالانـوار بعـد انطـفـائهـا وعـضـتـكـم أم اللـهيـم بنـابهـا

افيقـوا بني المختـار بعـد هجـوعكم تدع سنـة المعـروف بعـد انتحـابها

افيقـوا تداعى الفضـل وانقض اسـه وعـزّ على العليـاء ندب انتـدابهـا

افـيـقـوا فإن المكـرمـات تعطـلت معـالمهـا وانـدك مرسى هضـابهـا

زكت بكم الأكـوان حينـاً وبـوركت فيـا بركـات افـرغـت من عيـابهـا

وكنتم نصـاب الفضـل في الخلق حقبةً فمن للعلى بعـد افتقـاد انتصـابهـا

فيـا غربـاء الأرض هل هي نجعـة تمنّ برجعـاهـا عقيـب اغـترابهـا

فهيهـات لا اقفـال والـرمس حائـل وأينـق اظـفـار الـردى في هبـابهـا

ارى الأرض تدري انكم من سيـوفهـا فمـن دابهـا اغـمادكـم في قرابهـا

فيـا لسـميـط ما رضـائي بعيشـةٍ خلافـكـم إلا رضـا بذهـابهـا

اجـدّكـمُ هذا الـرحـيـل مجدّد وقـد بنـتم للنفس طول اكتئـابهـا

اعيشـا وقـد القى الجـران طليحكم بزيـزاء تذروهـا الـريـاح بها بها

نزعتـم الى الارمـاس وَحيـاً وتلكم لعـمـركـم لا منـثـنـى عن مآبهـا
لقـد انطـقـتـني بالـرثـاء صفـاتكم وإذ أخـرسـتـني دهشتي بانسـلابهـا
ولـو ان تابـين الـرثـاء مبرّد أسـا النفس لكن مسعـرلا لتهـابهـا
احـبـاي برح الطـاعـنـينَ مبرح ولكن عزاء النفس فضـل احتسـابها
تذوب الـليـالي من أسـى بين اضلعي بمـعـتـرك بيـنـي وبـين جِرابهـا
ولـو حجـزت بيني وبـين صروفهـا صروف لكـان العـزم لي في ضرابهـا
ولـكـنهـا تعـنـو لذل انـتـقـابهـا مقـاديـر تفـري جلدهـا باختـلابها
واوشـك مقـدار يؤم حصـادهـا بلا دافـع يأتـي بحـين انـتـكـابهـا
كذا كل شيء ما خلا الله مُنـتـهٍ لحد ومـرمـى نفـسـه لتـبـابهـا
فيـا عرصـة الابـرار ما عنـك رغبـة وان دام بالاشـبـاح طول مغـابهـا
واني لأرجـو أن فيـك بقـيـةً من الـبيت تسعى في صلاح منـابهـا
وتـعـمـر رسـماً شدّ ما الـتـمأتْ بهِ شعـائـر ديـن الله بعـد انـشعـابهـا
وتجـري مياه الفضـل في مدح روضـةٍ بكـف امـين الـوحـي فيض شرابهـا
هنـا مطمـح الامـال في عثـرة الهـوى لان كمال المـصطـفـى من ذنـابهـا
فلا توحشـونـا من معـالي اصـولكم وطبـع فروع الاصـل صدق انجـذابها
عليـكم سلام الله ما السحب امطـرت وروى شبـامـاً رائنـات انسكـابهـا
وعـلل هاتيـك المشـاهـد رَوحُـه وَرَيحـانُـه ما لاح برق جنـابهـا

في المواعظ

لا تكترث بالليالي انها دُوَلُ		لا يَسْتمرّ لها حزن ولا جَذَلُ
كأنَّ حلة حَرباءٍ تلوّنها		لا تظهر الشكل الا ريث ينتقلُ
ولا تضق بالقضايا في تَقَلّبها		في طيّ كل شديد خيرة جَلَلُ
اذا اعتبرتَ صروف الدهر مُرْسَلةً		ايقنت ان القضايا كلّها نُقَل
وان تفكرت في خطب لتنسِفَهُ		بصولة الرأي غرّتْ فكركَ الحِيَل
مَن اوزَعَ الفكرَ في شيء يُقَدِّرُهُ		إلا اعتبارا صمى ايزاعَنُ الخَبَل
ما فكرة المرء فيما ليسَ يملكه		من أمر مولاه الا فكرة خَطَلُ
لا تحترس بذكاءٍ عند مقدرة		قد يهشم الانفَ امر تتقى المُقَل
تيقّض الحزم والاقدار جاريَةٌ		هم بردّ قضاءٍ ما له قبل
جالِدْ صروف الليالي بالتجلد وافـ		ـطنْ أن احوالها حلّ وَمُرتحل
بينا وقيد الرزايا في مهانتها		سما بِهِ الجدّ واستخذى له الأمل
ليصحب المرء في امريهِ مُنْصِرَةً		من اليقين بان الحال تنتقل
لو ابصَر الحرُّ ما يبدي مزيته		من المكاره طابَتْ عنكَ الغِيَل
مزية الحرُّ ما عيب الحسام بِهِ		ان كان عيباً يحدّ الصارمَ الفلل
اسنى الفضائل يُبدي شر صفحته		كان ضدّ الرزايا دونه كِلَلُ
صُكَّ الخطوب بخطب اسمه جَلَدٌ		والْقَ الامور بحلم شخصه جَبَل

وصــانــع النــاس لا نكساً ولا ملقاً بما يســرك من تلقــائـه الــرجُــل
والـبس لدهــرك ان لم تزك سيرتُــهُ من الــتــجـمــل ما تزكــو به الخِــلل
مالي ولــلدهــر يغــري بي حوادثَــهُ كأنَّ صبري على لأوائــه زَلَــلُ
كان فضــليَ في عين الــزمــان قذى لقــد درى انــه في عيــنــه كحــلٌ
كأن هميَ سهــم في مقــاتــله ومــذهـبي في الـعـلى في رجله كَبَــلُ
اذا نشَطتُ لحقي في الـعُـلى عَرَضتْ أمــامَ عزمــي في اعــراضــه عِلل
لا اجــتــني خِطــةً الاّ مُخالــسَــةً ودون اتمــامهــا الاهــوال تشـتعــلُ
ما سرني درك مجد لا تُقــارعــني مِن دونــهِ نكَبــاتُ الــدهــر والغِيَل
ولا هنئــت بفــضــل لا تُراقِــبُــني من الــرزايــا عليــه خِطــة جَلَلُ
ارى العُلى بخطــوب الـدهــر ساميَةً كأن طرق الــرزايــا للعــلى سُبُــل
قد يكــسب المجــدُ مجداً مِن رزيئتــهِ كجوهــر التــبر تُبدِي حُسْنَهُ الشُعَل
اقــول للدهــر ارسلهــا العــراكَ فانْ اجــزع لخطـتهــا فالــويــلُ والهَبَــلُ
وهــات كاسَــكَ ان صاباً وان عَسَلاً فَقَــدْ تساوى لديَّ الصــابُ والعَسَــل
اني انــفــتُ من الــبـقـيــا إذا أنـفَــت الا اغتيــال الســري الماجـد العضـل
متــى اضــيــق بخطــب غبــه فَرَجٌ ونــازلات الــليــالي كلهــا ظُلَلُ
ما ان شهــدتَ امــورا وهــي مُدبــرةٌ لها واعــقــب من اضــدادهــا قبــل
لا آمَــنُ الــدهــر في لين وفي شعــث وطــبــعــه للوفــا والـغــدر محتمــل
ما أطـيــبَ الـعــيش لولا ان يشــاركني فيــما ينـغـصــه الهيــابَــةُ الــوكــل
ولــســت ارتــاد ماءً ما به كَدَرٌ الا اذا كانَ دَهْــري ما به دغــل
ليــتَ الحــوادثَ لا تعــدو مســاورتي ولا عرى يد دهــر كادني شَلَلُ
ان لم اسلِّط اذا انــقـضــت عزائـمهــا بوادر الــعــزم مهــتــزا لها زُحَــل
ليــعــلم الجــد أمــا زلّ بي قدمــا اني على جد عزمٍ ما به زَلَــلُ
صادر همومــك والاخطــار كالحــةٌ ما يلزم الــوهنَ الا الخــامــلُ الــوكــل
فان افــاتَــكَ سوء الجــد صالحــةً فحــدّ همك في ادراكــهــا بَدَل

مَن يُعطه الله فيها نفسه كرهَتْ صبراً فما كرهَتْ بالخَيرْ مشتمل
فضيلة العزم عما لا تقاومه عزيمة الفضل فيما تبتغي خَوَل
لبستُ لمحة طرف نعمةً بليَتْ كما تمزقَ عن اصليته الخَلل
فما جذلتُ لخير في يدي أجَلٍ ولا جزعتُ لشرء بَعْدَه أمَل
صارفتُ صَرف زماني بالتي حَسُنَتْ في اعين المجد واهتزت لها الفضل
حتى مَ ارسف في قيدٍ له ذَهَلَتْ عني الجدود وصبري ليسَ ينذهل
وفيمَ تهتضم الايام بادِرَتي فعل الوتير وحسن الواتر الدخل
اليسَ جوهر عِرضي لا ينافَسُ في اعراضها انها الآفات والغِيَلُ
تصدني عن مساع كلها غُرَرٌ في جبهة الدهر أو في ساقه حجل
والحظ كاب عقير في بَراثنها كأنه أمَلٌ ينتاشه أجَل
اراقب الجد في نصري فينشدني لا ناقةٌ لي في هذا وَلا جَمَل
هذا اعتذاري الى العلياء ان طمحَتْ ما لَزَّني خَوَرٌ عنها ولا فَشَل
ما ذنب امنية يغتالها قَدَرٌ في امرها وقضاء الله يعتقل
اصبحتُ والدهر من بغضي بهِ جَرَبٌ آسيه نبلا وما ينفك يأتكل
اذا تطارحتُ اغرى بي سماسِمَهُ وان تنمرت حاصت عني الحِيَل
وان بسطت نوالي سامني سَفَهاً اعن سفاهة رأي يفُضُل النبل
المال لا شيء عندي كي اضنّ به في موضع الفضل واللاشيء مبتذل
عِلقُ المضنة ما تزكو مَزيّته والفضل في الله علق ما له مثل
يزكو الثراء على التوزيع يذهبه في الله والحمد ليس اللهو والخَتَلُ
عودتُ ربي إنفاذي فواضِلَهُ فيه وَعَوَّدَني التعويضَ ينهمل
عوائد الله أغنى لي وان تربَتْ كفيّ ونعمة ربي نعمة جَلَلُ
يكفي من الوفر ان تبقى محامدُهُ ما أحمد الوفر حُسن الحمد يأتثل
حقائق المال كانت في العطا غرراً ولا مزيّة أنْ لا تتبع النفل
اوجب لسالبة الانفال فضل يَدٍ فانما سلبها الاعطاء والنَفَلُ

لن يلبث المال تذروه الرياح ويبـ ... ـقى من صفاياهُ ما شدت به الخلل
نفاسة الفضل علق لا تنافسه ... اضبارة من حُطامٍ حالها حول
ضمانة الله للانسان كافيةٌ ... ففيم تدبيره والحِرصُ والعَجَل
ان كنتَ تملك بالتدبير رزقَ غدٍ ... فلترتجع فائتاً من امرك الحِيَل
كلا لقد اعجز التدبير ماحُتمت ... به الامور فلا جَدّ ولا حول
ثبتْ يقينَك فيما الله قاسِمُه ... لا بُدّ آتيك لا فوت ولا مَيل
اني لا علم امرأً ليسَ يجهله ... دهري ولكن صوابي عنده خطلِ
أيجهل الدهر اذ خضت الغمار بهِ ... ان ليسَ يُعجزني عن خوضه الوشَلُ
وهل نفذت شهاباً والخطوب دُجى ... وعندي الصارمان القول والعَمَل
وهل تقلد جيد المجد من أدبي ... ما لا تُنافِسهُ الجوزاءُ والحَمَل
انا ابن بجدة امر لا قرارَ له ... لها على خطة أس لها زُحَل
على مَ تنحلني الايام نحلتَها ... جهلاً على خلة ما شانَها خَلَلِ
تنحو على فضل أوطاري فتعكسُها ... فلستُ ابرم امراً ليسَ يَنفَتِلُ
قارعتُ اطوراها حتى خذيتُ لها ... وبي من الصبر ما لا يحملُ الجَبَل
وارجف الغدر هيض العظم من عسرٍ ... نعم ولكن وفائي الدهرَ متصل
ان يعقل العسر فضلي عن مواقعه ... فلي خليقة بِرّ ليسَ تعتقل
اذا زكى خُلُقٌ من اصله نَزَعَتْ ... الى الكمال على علاّتها الخُلَلُ
لاتنفقُ النفسُ إلا من جبلتها ... والفضل في النفس ليسَ المالُ يؤتثل
عقائل المال تؤتاها وتنزعها ... وما عقيلة فضل النفس تنتقل
اذا جبلت على امر حُمدتَ به ... عداك ذَمٌّ وان جدوا وان هَزَلوا
لتبلونك أخطار فكن خَطَراً ... يكاد منك فؤاد الدهر ينذهل
ولا تنم وعيونُ الدهر ساهرةٌ ... وان تناوَمَ فهو المكر والخَتَل
وخذ حقائق ما تخشى عواقبه ... من الأواخر مما آتت الأوَل
وارغب بنفسك ان تخزى على طمع ... دع المطامع ترعى خزيَها الهمل

واختــر على الــذل عزّاً ان تُســام بهِ ... فدون وجــهــك في ادراكــه سُبُــل
غيــظ الــزمــان اذا عزّ الــكــرام به ... غيـظ المفـاخـر تعطـو نحـوهـا السِفـل
فلتـشـف نفـســك من عز تغيــظ بهِ ... قلب الــزمــان ولـو في الحتف ترتسـل

وقال ناصحاً :

أحــســن امــانــتــك التي قلدتهــا ... طوق الحــمامــة ما تســر ومــا ظهــر
لقــد اتجــرت على الــذيــن تؤمـهــم ... فاخــتر على الخســران ربــح المتجـر
قد قلدوك أمــانــة مضــمــونــة ... فاحــذر ضمان مضــيــع كل الحــذر
واعــرف لهاتيــك الأمــانــة قدرهــا ... ليس الــضــمان بها ضمانــا يغــتـفــر
ان ترعــهــا نالــوا ونــلت ثوابهــا ... أو خنتــهــا سلمــوا وانت المــؤتــزر
قد قمــت بين غنــيــمــة وســلامــة ... فاسلك بايهــما ترى الحــزم استقــر
واســتــوف بين سلامــة من فعــلهــا ... وســلامــة من تركــهــا حق الـنظــر
فان استطعت حقــوقهــا وشــروطهــا ... تربــت يداك أغنــم فنـعــم المــدخــر
واذا عجــزت ففــي الســلامــة مغنم ... وأحق أمــر يــك البعيــد عن الخطــر
واذا تركــت مع استــطــاعــة فعــلهــا ... فالإثــم بالــتــضــيــيــع يلزم من قدر
ان الامــامــة منــصــب ومـقــامـهــا ... لمزيــد اخــلاص من الــكــبر افتقــر
لا تبــغــهــا بذخــا بها وتــرفــعــا ... فيــكــبــك الجبــار يومــا في سقــر
لتــكــن أقــامتهــا على الاخــلاص لا ... لتكــون متبــوعــا يعظمــك البشــر
ومــقــاصــد الألبــاب يعلم كيفهــا ... من لا يغــيــب عنــه مطــوي الـفكــر
أتــرى يغــالطــه الـضــمــير وعلمــه ... محص سواء من أســر ومــن جهــر
فهــب الخــداع مع الــبريــة نافـعــاً ... أتــراه عمــن يعــلم الـغــيــب استــتر
عمــل الـســرائــر والظــواهــر كله ... في علم علام الـغــيــوب قد انـحصــر
فارق هواك ودع لربــك فطــرة ... محصــت بالاخــلاص عنهــا كل شر

طهر سريرتك التي آفاتها ... سوء وصبغتها النقائص والقذر
واحمل عمود الدين ما حملته ... عمن رآك به الضليع المقتدر
مهما حضرت الناس عند صلاتهم ... ورآك للتقديم أهلا من حضر
فكن الامام ولا عليك ولا تضع ... فرض الجماعة واحتسب أجر النفر
لكن عليك وظائف مشروعة ... سفرت بها سنن كما سفر القمر
منها مراعاة الأظلة دائبا ... وأوائل الأوقات من ذاك الوطر
ان الاحب من العباد لربه ... عبد يراعى للأظلة في الخبر
وأوائل الأوقات رتبة فضلها ... حض النبي وفعله فيها استمر
رضوان ربك أول الأوقات والـ ... أوساط رحمته وعفو في الاخر
واستثني العتمات في ليل الشتا ... والظهر للتبريد في أيام حر
والبعض يختار انتظار جماعة ... والبعض يختار الحديث كما ظهر
واذا تهيأت الجماعة كلها ... كبر وهذا الباب من حسن النظر
واحذر تقلدك الامامة ان تكن ... لحانة اذ أقرأ القوم الأثر
حتى ولو لم يفسد المعنى به ... اذ لست في حكم الحديث بمعتبر
وتصح ان لم يفسد المعنى به ... الا الاساءة انها لا تغتفر
والبعض ان بدلت أية رحمة ... بالضد والتوحيد بالشرك اعتبر
والبعض ان بدلت توحيدا بشر ... ك أو عكستهما على هذا اقتصر
ويشاكل اللحن الوقوف يبدل الـ ... ـمعنى وقيل اذا بتوحيد أضر
ونظيره الاهمال والاعجام في الـ ... ـقرآن اذ بهما يؤول الى الغير
ونظيره جهل المخارج للحرو ... ف على الصلاة لمن يؤم به ضرر
ويؤمهم ذو آفة بلسانه ... ان لم يكن عن جهله الحرف انكسر
ويصح من ذي لكنة ان كان ما ... تجزي الصلاة به من الآي استقر
ومبدل حرفا بحرف ان يكن ... عن آفة أو فطرة وقع الأثر
وحديث سين بلال المشهور لا ... نرضى به فالوضع فيه المعتبر

ومن الوظائف ان تكون مرتلا أو ما ترى نص الكتاب بها أمر
ووظيفة التخفيف للأركان لا تهمل ولا تكن المنفر من نفر
ناهيك ما لاقى معاذ من رسو ل الله من زجر بتطويل السور
والناس في الأحوال شتى فليكن هذا الامام مراعيا حال الفطر
وليرع تسوية الصفوف بنفسه أو غيره كالفعل من خير البشر
ولينو هاتيك الامامة آتيا ان جاء من بعد الدخول ومن حضر
وليجزم التكبير والتسليم كي يقعا من المأموم بعد على الاثر
ومتى يكبر أو ليسمع فليزد في رفعه للصوت والسمع القدر
وليخلص القصد للمأموم في حفظ الحدود الباطنات وما ظهر
ولينتقل من موضع صلى به من بعد ما يقضي الصلاة الى مقر
في مسجد أو منزل أو غيره زالت امامته فماذا ينتظر
ولينحرف صوب اليمين اذا انتحى الا الصحارى فالامام اذا قدر
ولينتخب ذا الأفضلية منهم ويسد قفوته وذا خبر ظهر
هذا لأن لذي الأمامة رتبة في البر فالأولى به تقرير بر
ويكون لاستخلافه مهما عنا أمر وما احفى الخلافة بالخير
وليجتهد عند الدعاء معمما لا يختصص بدعائه عمن حضر
فيعم في حق الولي دعاؤه وعدا الولي لمصلح الأخرى يذر
ومقامه يقضي عليه بأنه وفد الى البر الكريم لنيل بر
والوفد أحجى أن ينال كرامة ان لم يكن في النفس حاجته حصر
حقق بعينك في الكريم فانه عند الظنون لمن توجه وافتقر
واذا توجهت السريرة نحوه رجعت برحمته بعائدة الوطر
لم يقصد الرحمن صادق أوبة رغبا ورهبا في مقام فانخسر
فاجعل همومك في الصلاة فانها سبب مبين للصلات وللبشر
واحفظ لربك روحها وحياتها سيان لو أبصرت ميتا والحجر

وحياتها اخلاصها وخشوعها ... وخضوع قلب بالعلائق محتظر
وظواهر الأركان محض وسائط ... فاذا تزكى السر أصلح ما ظهر
وعبادة الحركات والسكنات في ... حكم القلوب وها هنا الشأن انحصر
فاربط على هذا المقام القلب لا ... يغرر فشأن قلوبنا كر وفر
والقلب بيت الله فيه نوره ... نظر الكريم اليه ليس الى الصور
فاستقص قلبك في مقام شهوده ... لا تعطه شطرا وشطرا في عمر
واصل مقامك في الصلاة وغيرها ... عبدا على الاحسان وردك والصدر
واذا ذكرت الله فاعرف قدره ... بين الرجا والخوف مصروف الفكر
مستشعرا تحت الجلالة خشية ... ومهابة لا حظ عندك للأثر
لا تعدُ طورك في المواطن كلها ... أنت الفقير اليه في نفع وضر
وجماع هذا الأمر فقر مطلق ... وعبودة محض وصفو من كدر

وقال رحمه الله واعظا

ماذا تريد من الدنيا تعانيها ... اما ترى كيف تفنيها عواديها
غدارة ما وفت عهدا وان وعدت ... خانت وان سالمت فالحرب توريها
ما خالصتك وان لانت ملامسها ... ولا اطمأن الى صدق مصافيها*
سحر ومكر وأحزان نضارتها ... فاحذر اذا خالست مكرا وتمويها
وانفر فديتك عنها انها فتن ... وان دعتك وان زانت دعاويها
كذابة في دعاويها منافقة ... والشاهدات على قولي معانيها
تريك حسنا وتحت الحسن مهلكة ... يا عاشقيها اما بانت مساويها
نسعى اليها على علم بسيرتها ... ونستقر وان ساءت مساعيها
أم عقوق وبئس الأم تحضننا ... على غذاء سموم من أفاعيها

بئس القــرار ولا ننفــك نألـفـهـا ... ما أعجب النفس تهوى من يعــاديهـا
تنــافس النــاس فيهــا وهي ساحــرة ... بهم وهمهــم ان يهلكــوا فيــهــا
يجنــون منهــا على مقــدار شهــوتهم ... ومــا جنــوه ذعــاف من مجانــيــهــا
من الــذي لم ترعــه من طوارقــهــا ... وأي نفس من الـبـلوى تفــاديهــا
كل الــبريــة موتــور بها فتــكــت ... لا ثار يؤخــذ لا أنــصــار تكـفـيـهـا
تروعــهــم روعــة للحســن مدهشــة ... وهــي الحـبــائــل تبــديهــا وتخفيهــا
ما أغفــل النــاس فيهـا عن معـائبهـا ... وانــما راقــهــم منهــا ملاهــيــهــا
ولــلبــصــائــر حكــم في تقلبـهــا ... بأن عيــشــتــهــا فيــهــا ستـرديهــا
غول تغــول أشكــالا حقـيـقـتـهـا ... مكــرا ولا يرعــوي عنهــا مدانـيـهــا
نجــري الى غايــة فيهــا فتصــرعنا ... لا بد من صرع جار في مجاريهـا
وان دارا الــى حد نصــاحــبــهــا ... من أحــزم الأمــر انــا لا نصــافيهـا
أنيَّ نصــافي الــتي آبــاءنــا طحــنــت ... والآن تطــحــننــا الانيــاب في فيهــا
انــــستــقــــر على لهو بلا ثقـــة ... ولا أمــان ولا نفس تعــافــيــهــا
ما سالمــت من نأى عنهــا وحــاربهــا ... ولا تســالم قطــعــا من يداجــيــهــا
لا ترحــم الطفــل تردى عنــه والــده ... ولا الـشكــالى ولــو سالــت مآقيهــا
لم تهدء الــدور من نوح وصــارخــة ... ولا المــقــابــر من مستــودع فيــهــا
نمــر بالطــرق والايــتــام تملأهــا ... ولا نفــكــر فيــمــن كان يؤويهــا
ونــرســل الطـرف والأبـواب مغلقـة ... والــدور فارغــة والــدهــر يبـليـهــا
أيــن الــذيـن غنــوا فيــهــا مقــرهــم ... أظــنـهــم في طبــاق الأرض تطــويهــا
أيــن الــذيـن عهــدنــا أيــن مكــثهم ... أيــن الــقــرون لمن تبقــى مغــانيهــا
أيــن الحــميم الــذي كنــا نخــالطــه ... أيــن الأحبــة نبكــيهــا ونــرثـيهــا
أيــن الملوك ومــن كانــت تطــوف بها ... أو من ينــازعــهــا أو من يداريهــا
أيــن الابــاعــد أيــن الجــار ما فعلت ... بهم بنــات الـليــالي في تقــاضيــهــا
لو أمكــن الـقــوم نطــق كان نطـقــهم ... ريــب المـنــون جرت فيـنــا عواديهــا

عظـامـهم نخـرت بل حال حائلهـا تربـا لدى الـريح تذروهـا عوافيهـا

لا شبر في الارض الامـن رفـاتهـم فخـل رجـلك رفـقـا في مواطيـهـا

نبني القصـور وذاك الطين من جسـد بال ونـحـرث أرضـا مزقـوا فيـهـا

عواتـق الـنـاس لا ترتـاح آونـة من الـنعـوش ولا يرتـاح ناعيـهـا

ما بين غارة صبـح تحت ممسيـة يراقـب الـنـاس اذ نادى منـاديهـا

تغـدو وتمسي على الأرواح حاصـدة لا ينـتـهـي الحـصـد أو تفنى بواقيهـا

ونـحـن في اثـرهم ننحـو مصيرهم وجـوعـة اللحـد تدعـونا ونقـريها

والـعـين جامـدة والـنفس لاهـيـة والـزاد ذنـب الـى عقبـى نوافيـهـا

ونهـمـة الـنفس فيـما تشتهيـه طغت على الأزمـة والآمـال تطـغـيـهـا

ما هكـذا عمـل الأكيَـاس فانتبهـوا من غفـلة وعـمايـات نواتـيـهـا

حقـا ولا سلك الأبـرار مسـلكـهـا ساروا خماصـا من الـدنيا ومـا فيها

شدوا الحيـازيم صبرا عن زخـارفها اذ كل ما زخـترفـتـه من مخازيهـا

لا تحسـن الظـن فيـهـا انهـا ملئت غدرا ولا تتـبـعـوهـا في دعـاويها

فالكيس الحـر من يقـوى بعفـوتها على الـسـلوك الـى دار تنـافيـهـا

تدعـو حذارا وتـزهـو من ملابسهـا تذلـلا لجهـول ليس يدريها

والمـدركـون لمعنـاهـا رأوا أجـلاً ينـعـى الـركـون اليهـا في دواهيهـا

فشمـروا الـذيـل واستـاقـوا نفوسهم سوق القـلاص سراعـا عن مراعيها

تعـرضـت لهم فاسـتبصـروا جنفـا عنهـا سوى بلغـة في ربهـم فيـهـا

ماذا يريـدون منهـا وهـي شاهـرة سيـف المـلاحـم لا ترثـي لاهـليـهـا

دسـت شبـاك هلاك تحت زخـرفهـا فما تورط فيـهـا غير باغـيـهـا

تخفي الـدسـائس خدعـا في بشـاشتها لكـنـه بان للابـصـار خافـيـهـا

لم ينـج منهـا سوى المستبصـرين بها ولا توهـق فيـهـا غير غاويهـا

تأثـلوا صالـح الأعـمال وامـتـثلوا بغـضـا ولم يستقيمـوا نحـو تاليهـا

وكـان من شأنهـم ان لا تغـرهـم نضـارة حشـوهـا الحيـات تغـريها

فروا الى الله من دنيا تجارتها ... خسر وغم وآفات تصاليها
رأوا يقينا بأن الله حقرها ... فنابذوها ولم يصغوا لداعيها
وحاربوا النفس والشيطان واجتنبوا ... ذل الحياة لري من سواقيها
تلكم هموم رجال نحو ضرتها ... ليست غضارة دنياهم تناويها
أزكى بضاعتهم منها قناعتهم ... على الكفاء وان تبقى لأهليها
تلك البضاعة لا الأموال تجمعها ... وعن قريب الى الوراث تلقيها
تشقى بمكسبها والخصم يأكلها ... صفوا يمتع نفسا ما يمنيها
دفنت من بعد اخراج الدفين لهم ... وصار دفنك للأعداء ترفيها
وصرت في القبر مرهونا بمأثمها ... وفات نفسك في العقبى تلافيها
اعدد جوابك في حين الحساب اذا ... نوقشت كيف أتت أو كيف تجريها
ماتبتغي من حطام أصله تعب ... والمنتهى حسرة لا حد يقصيها
كم تخزن المال لا تعطى حقائقه ... تلك المخازن ملأى من مكاويها
ماذا تريد بجمر عشت تركمه ... جحيمه باشتداد الحرص تذكيها
هلا نجوت سليما من معاطبها ... فالنفس ميسور هذا العيش يكفيها
قرص وطمر وشكر فهي مملكة ... عظيمة ملك كسرى لا يوازيها
هي السلامة لا كي الجباه بما ... كنزت لا تتوخى فيه تنزيها
ارفق بنفسك لا تقوى على سقر ... وافزع الى الله من ذنب سيخزيها
ارحم عظامك ان تصلى بزفرتها ... وخز البعوضة لو فكرت يؤذيها
ألا يهولك ما قدمت من خطأ ... ان الذنوب ديون سوف توفيها
بادر الى توبة تمحو الذنوب بها ... فما سوى أوبة الاخلاص ماحيها
بادر لأوبة نفس كلما أدكرت ... قبح الخطيئة نار الخوف تشويها
وحقق الصبر واعزم عزم مصطبر ... في حربك النفس تغنيها وتطويها
واركب مطايا الليالي في العبادة لا ... تنم على غفلة المغرور تقضيها
لطالما شحنتها منك منقصة ... شغلا بدنياك عن عقبى ستنهيها

يمر عمرك لا حسنى بها رمق ... تجديك نفعا ولا شنعاء تنفيها
ولا هوى يعقب الاهوال تدفعه ... ولا مراشد تأتيها وتحويها
تمضي لياليك صفرا منك من حسن ... وبالفظائع والحوبات تزجيها
جلال ربك لا تخشى وسطوته ... واخذة العدل حتما أنت لاقيها
لزمت فعل معاصيه برحمته ... أنعمة الله بالكفران تجزيها
تغذوك نعماه يا بطال نامية ... بغير حولك فضلا منه يوليها
وأنت تقوى مليا في مساخطه ... بنعمة منه لا مخلوق يحصيها
فافرغ الدمع ان الذنب منطبق ... ياغمة ليس غير التوب يجليها
من مقلة ملأ العصيان ساحتها ... دعها من الخوف منصبا عزاليها
عساك تغسل أدرانا بها اتسخت ... صحيفة طالما اسودت نواحيها
واندب حياتك فالحدباء باركة ... بعتبة الباب لا تردى براقيها
حامت عليك المنايا وهي واقعة ... كيف الأمان ورأس الروح في فيها
لا تبعد الموت وارقبه باهبته ... واهبة الموت بالتقوى توفيها
خذ فسحة العمر من أيدي بطالته ... ان الأماني والتسويف يرديها
ان المنية لا تقدير يمنعها ... لها جياد الى الغايات تجريها
الوالدين ونسل الظهر قد أخذت ... وأنت من فعلها فيهم تفاديها
كم قد دفنت وكم ترجو لتدفنه ... وأنت نفسك بالآمال تغريها
كلا ستهجم عند الحد غايتها ... فليس يفديك شاكيها وباكيها
فكر اذا قعقعت في الصدر حشرجة ... هل أنت بالمال تلك الحال تكفيها
والروح تنساب من أقصى اكنتها ... والعين شاخصة والكرب يعميها
ملقى صريعا وعزرائيل ينزعها ... وغصة النزع والحلقوم تلويها
تلك المصارع لا توقى بمقدرة ... ولا يحاول ان يوقى ملاقيها
لابد منها ولا أحكام تكشفها ... وانما الشأن في احسان تاليها
قد بين الله للتقوى مراشدها ... لم يخف عنك هداها من مناهيها

فاثبت على خطـة التقـوى تفـز أبـداً لا تلق نفـسـك تهوي في مهـاويهـا
لا تستـخفنـك الـدنيـا بزهـرتهـا فاخسـر النـاس في أخـراه هاويهـا
فقـد تبـين منهـا فوز تاركـهـا كما تبـين منهـا خسـر غاويهـا
وارغـب الـى الله في احسـان خاتمـة تلقـى بها الله والـرضـوان يؤتيـهـا
فانـما بالخـواتيـم الامـور عسـى الـ رب الكـريم بفضـل منـه يسـديها

وقال أيضاً :

الفضـلُ ما وَزَعَ النفـوسَ الى الصفـا ورايـتُ ادراك المـعـارف اشـرفـا
وكـمال كل نزاهـةٍ وسـجيـةٍ ابـداً على شرف الـعـلوم توقـفـا
لم يرتـفـع بجـنـاح جهـلٍ طائـرٌ نحـو الـكـمال وكـم بعـلم رفـرفـا
أحـدو النفـوسَ بشـدو لحن بصيرتي نحـو الكـمال اذا حَدا حادي الـوفـا
حُر الـضـمائـر لا يقـيـده الهـوى في علة من دون ادراك الـشِـفـا
صدع الصـدا من حكمتي ارجـوبـهِ صدعَ النفـوس الى الصفـاء عن الجنـا
انهـت مزاولـةَ الحـوادث نهـيتي وقـفـت لترقـيـة الـفـضـيـلةِ موقـفـا
ولـو انبسطت الى الكـمال بدَعـوتي كانـت الـى غير الـعـلوم تكـلفـا
هل تشـعـر الالـبـابُ ان غِراسَـهـا الا بعـلم طيـب لَن يقطـفـا
واذا تسَـاجَلتِ النفـوس وَجَـدتَ ذا ادب على نجـد المفـاخـر مشـرفـا
فلتـحـيَ انـفـسكـم برُوح كمالهـا حِزبـاً بجـامعـة العـلى متصـرفـا
ولـتـنـتـبـه افكـاركـم لفـلاحهـا حريـة الافـكـار ربـعُ ماعـفـى
ان المـقـلـد في الحـوادث عاجـز ماكـل رأي في الحـوادث يُقـتـفـى
فتـقـلـدوا همم الـكـرام وزاحمـوا اكـتـاف احـرار الـفضيلة والـوفـا
واسـتـصـلحـوا سير الـنفـوس بها بهِ تزكـو ولا تذروا الـكـمال مُسـوّفـا
حتـى يقـوم المـجـد فيكـم قائـلاً النـاس كل النـاس اخـوان الصفـا

وقال عفى الله عنه

لنا أنفس لكنها اليومَ ظلمة ... وناشئة لكنها بعدُ في المهد

إذا نحن طالعنا عهود فخارنا ... راينا عظاماً لا تُعيد ولا تبدي

وإن نحن لاحظنا قضايا انحطاطنا ... حكمنا بان الجهل آفتُنا المردي

تصدر اقوام على عرش مجدنا ... وما ذاك الا للقعود عن الجدِّ

وكنا سراج المجد قبل خمودنا ... فلا كان من امجادنا آخِرَ العهد

« اقيموا بني أمي صدور مطيكم ... فلسنا الى غور نسير ولا نجدِ

نضحي بروح المجد في سُبل عارنا ... نكستُ لها رأسي حياءً من المجدِ »

وقال ايضاً وهي من فرائد الحكمة

منازل النفس لا تُدرى حقائقها ... واخطأ الزعمَ منَ قد قالَ يُدريها

العين تُدرك إلا ذاتها نظراً ... والكف تقبض الا معصماً فيها

يباعد النفس عن ادراكها مَلَقٌ ... والنفس مغرورة ممن يداجيها

ان التملق للالباب يحجبها ... مثل الغشاوة للأبصار يُعميها

قد اخلص الحب من اهداك عيبك لا ... مُطرٍ مداج على العوراء تمويها

واعقل الناس من ابدى تواضعَه ... من نفسه لانتقاد الخِلِ ما فيها

والحمق في سد باب الانتقاد بها ... للنفس من عنفوان في دعاويها

رأيت ما لا ترى في النفس لو سمعَتْ ... مغتابها وقَلَت خلاّ يدانيها

ورب رأي عدو فيك أجمل من ... ذي خلة قارض للنفس يغريها

فغض طرفك اكباراً لو انكشفت ... لك السرائر عن اشياء تطويها

ولتعذرنهمُ من حيث تُنصفهم ... في رأيهم فيك من آراءَ تخفيها

وانبذ غرورك بالنفس التي عجبت ... بغير شيء واقلع من تماديها

وأسعد الناس حظاً من فضيلته ... ذو الانتقاد الى التفضيل يهديها

ومن رأى نفسه مَرءىً رآه بهِ ... سواه فالنفس في اسنى مقاليها

وقال :

حملوا العصي فكنت أحمل سبحةً ... كسرت رماحاً أشرعت وعصيا
خانتهم عند الهياج عصيهم ... ولكم قصمتُ بما حملت عَصياً

وقال :

حملوا عصيهم وأحمل سُبحةً ... شتان بين سلاحهم وسلاحي
ظلمو فما انتصر الحسام لظلمهم ... ولكم قصمت الجيش بالمسباح

قصائد الرثاء

قال رحمه الله يرثي قطب الأئمة الشيخ العلامة محمد بن يوسف اطفيش الجزائري

عش ما تشاء وراقب فجعة الأجل ... سينقضي العمر في بطء وفي عجل

تلهو بتصويرك الآمال مغتبطا ... وبين جنبيك ما يلهي عن الأمل

تناقلتك ليالٍ غير راجعة ... وما تجاهك يوم غير منتقل

ماذا يغرك من دنيا نضارتها ... نهب المنون ومجراها الى الزلل

قالوا دسائسها في طي زخرفها ... وقلت قد صرحت بالسم في العسل

لم تخف عيبا ولم تأخذ مخالسة ... ولا الهناء بها الا على علل

هل في مصارع أجيال بهم فتكت ... عذر المحيل عليها شنعة الأمل

فما التهافت منا في مهالكها ... جهل بماض ولا علم بمقتبل

ما باينتك عواديها مصادقة ... ولم تعاهدك أمنا غارة الغيل

رأي الركون الى افاتها سفه ... وصفوها بين نابي مهلك جلل

ما شأن صولاتها البقيا على أحد ... وانها أجل يتلو خطى أجل

بئس القرارة أهنى عيشها رنق ... ينتابه الحتف بالابكار والأصل

انجاز ايعادها بالموت منتظر ... والقول عن مقتضاها غير مفتعل

ما أصدق العلم بالغدر المشوب بها ... واكذب الظن في التغرير والأمل

خسيسة الطبع بالأكدار طافحة ... ختالة تخلب الألباب بالحيل

لا تستقيم لريعان الشباب ولا ... لرائع الشيب منها لحظة الجذل

تضيـــع عمــر بنيهــا تحت غرتهم ... بها وحــاصــلهــم منهــا على دغــل
تزال تنبــت نفســا ثم تأكــلهــا ... وانــما يحرث الحــراث للأكــل
تسعى جنــائــزهــا بجــرا حقائبها ... مما انتهبن بحــرب الصبــح والطفــل
ما بين صادرة في وجــه واردة ... ينــتــبــن فل بقــايــا غارة الأجــل
ما بالنــا ومطــايــا المــوت تنقلنــا ... نلهــو بها قيــل « ان العــز في النقــل »
ان المــلاط الــذي نبــني البــلاط به ... رفــات من نقــلت بالأعــصــر الأول
لو كان تقــديــرنــا تخليــد قاطــنهــا ... لأوجــب الـعقــل أن تلقى على العلل
فكــيــف وهــي حيــاة لا عتــاد بها ... مغمــومــة بالشقــا والــويــل والهبل
أضــحيــة الحتف لا ترجــو مغــادرة ... والأرض تبــلع والجــزار في العــمــل
كم زفــرة لنــعــي ما أذنــت لها ... ولا مشــفــعــة من صارخ صحــل
زمــازم المــوت في الأذان صادعــة ... لكــن الى فبب الألبــاب لن تصــل
يا رب نادبــة ما جف مدمــعــهــا ... وعــيــنهــا في نظــام الحــلي والحلل
حتى متى نحن والآجــال تحفــزنــا ... والجــد والهــزل منــا تابــع الأمــل
نرى مصــارع قوم جل فقــدهــم ... كفقــدنــا في المــلاهي صالح العمل
نفــني الــدمــوع ونــرثــي من نظن به ... ومــالنــا برثــاء الــرشــد من شغل
كأنــنــا في أمــان من مصــارعــهــم ... أو المــنــايــا عن الأحــيــاء في كســل
كلا ولــكــنهــم صاروا لنــا فرطــا ... والــركــب مرتحــل في اثــر مرتحــل
ومــن تكــن هذه الــســاعــات أنيقــة ... قضــى المســافــة لم يمــلل ولم تطــل
فقــدت نفسي فخلت الــدمــع سال بها ... والعهــد بالنفس قبــل اليــوم لم تســل
ولــيس بدعــا اذا ذابــت بفــادحــة ... ذابت عليهــا صخــور السهــل والجبــل
حمت لنــا حزرة لم تبــق من خلد ... بغــير خالــدة الأحــزان منــفــعــل
ما كنــت أحســب أن أحيــا وادركهــا ... يدا تقــلد جيــد المــجــد بالــعطــل
أبــكــت سماء وأرضــا وهي ضاحكــة ... على الــســلامــة ان طالت ولم تطــل
ولــيــتــهــا حيــث أبــكــت كل كائنــة ... رقت بقلب من التهــويــل منــذهــل

ماذا نحاول من ريب المنون اذا قلنا حنانيك أو سيري على مهل

أبعد ما طحنت أجيال أولنا يبقى الأواخر في البقيا على أمل

أم بعد اعجالها الأبرار تنسفهم نسف الزعازع نهاها عن العجل

هيهات يرقأ دمع من مصائبهم أو يصبح الكون منهم مقفر الطلل

أما تراها سهاماً تنتحى كبدا مقروحة وجراحا غير مندمل

لا تترك الجرح الاريث تنكثه ولا تسعر قلبا غير مشتعل

نقارع النفس والشيطان ينصرها ومالنا بقراع الموت من حيل

في كل ناد نداء الموت مصطخب وكل دار بها دور من الأجل

فلا نؤسس صبرا غير معتقر ولا ندافع صبرا غير معتقل

لو دافع الصبر حزنا ثم اذهبه لكنت بين رجال الصبر كالجبل

لكن من الخطب خطب لو يقاومه صبر الجليد انثنى بالدحض والفشل

فقدت كفل اصطبار كان يكفلني في النائبات فخان الآن مكتفلي

فليس بعد مصاب الدين من طمع في الصبر أو جزع بالصبر منعزل

يا ناعي الدين هل أبصرت من بقيت فيه بقية رشد غير منذهل

غادرت في أنفس الأكوان حشرجة فان قضى الكون فاستسلم ولا تسل

لا غرو إن فاضت الأكوان آسفة لفقد فرد على الأكوان مشتمل

يا ناعي الغوث هل لاقيت من خلف ممن نعيت وهل قدرت من مثل

يا ناعيا سيد الأبرار هل تركت بالله فينا المنايا اليوم من بدل

يا ناعي القطب من ذا قام موقفه فصار قطب مدار العلم والعمل

نعيت فرداً أم الدنيا بأجمعها إني أحس بدهش شامل جلل

إني أحس بدهش غم كاربه حتى الملائك حتى برزخ الرسل

تنعى ابن يوسف فتح السالكين وخـ ـتم الواصلين مربي الأنفس الكمل

محمدا مدد الأمداد روحهم مروع النفس أن يعمل وان يقل

مقدس الشرفين المطعم الجفلى كافي الكفاة المرجى طاهر الخلل

مرزء الأرض خلاها وحل بها لك السلامة لم تحلل ولم تحل
نعم حللت قلوبا لا تزال بها فأين أنت وفي الألباب لم تزل
بل أنت في الرفرف الأعلى وغبطته في البشر والروح والريحان والجذل
لقيت وعدك من حسنى مخلدة ونحن للفقد في الأحزان والوجل
يا خير من حل في الدنيا ليصلحها من ذا تركت لها يا خير منتقل
ناصحت ربك في تعزيز ملته فلتنصح اليوم ندبا خيرة الملل
قد كنت رحمة هذا الكون تنفعه خليفة قائما عن خاتم الرسل
هلا رحمت قلوبا ذاب معظمها حزناً عليك وقد سالت من المقل
فاجبر مصابك فينا اننا بشر فينا افتقار إلى أنفاس كل ولي
جردت نفسك للاسلام تخدمه في جد محتسب للهول محتمل
تقارع الزيغ والأنوار بارقة وأنت في نجدة والخصم في فشل
كم حجة بسطت بالبطل أيديها صدعت بالحق فيها فهي في شلل
كم مشكل أعجز الأفكار جئت به صديعة الفجر نورا واضح السبل
كم معضل كشفته منك معرفة ذات انبساط بنور الله مشتعل
كم قاطع في سبيل الله يمنعها رميته بشهاب منك مختزل
كم جاهل ملأت ضوءا بصيرته بصيرة لك تدعى الشمس بالحمل
شمس المعارف يا سلطانها كسفت كسوف شمسك عن صبح وعن طفل
والاستقامة في كسر مزلزلة يا جابر الكسر أدركها على الزلل
تمضي وتترك هذا الدين في جزع والأرض مظلمة والدهر في خبل
من للحنيفة يا قيامها علم يهدي اليها ومن يحمي من الغيل
من للشريعة قد قامت قيامتها ومن يسدد منها موضع الخلل
قد كنت فيها مكان الروح في جسد وقمت فيها مقام السيف في الخلل
من للطريقة من يصفي مشاربها للسالكين كؤوس العل والنهل
قد كنت حاديها تحدو ركائبها بنغمة لحنتها زمرة الرسل

رجعت صوتك فاشتاقت معاهدها فاليوم تصغي لمن يا حادي الابل
يا ذا العلوم اللدنيات موهبة هل أنت في الرمس أم في حبرة النزل
خلفت علمك فينا أم رحلت به اني أشاهد نورا غير منتقل
نعم تعقب نور أنت مشعله ونور وجهك في الفردوس كالشعل
تلك العلوم التي أوعيت جوهرها قلبا بحب جمال الله في شغل
ما زلت تسبح في القرآن ملتقطا در المعارف لم تضجر ولم تحل
حتى ملأت مراد العقل معرفة ممدودة الفيض حتى لحظة الأجل
وفزت بالسنة الزهراء محتويا على الاشارات والتفصيل والجمل
وجئت بالدين والأحكام مكتشفا للنقل والعقل كشفا غير ذي دخل
مستنبطا أوجه التأويل راسخة على النصوص مصونات عن الزلل
من الكواكب في عد وفي شرف وفي ارتفاع واشراق وفي مثل
ما فاتك العمر لكن نقلة حتمت الى مقر وعمر غير منتقل
ولا انفصلت عن الدنيا وقد وصلت لك المعارف محيا غير منفصل
ولا اعتزلت عن الدنيا لضرتها الا وأنت عن الدنيا بمعتزل
تركت زخرفها للغافلين ولم تحفل بها في مضيق العيش والغفل
عاملتها بمراد الله منحرفا الى نصيبك من عقباك بالعمل
فما تقبلت منها قدر أنملة ولا أدخرت سوى الحسنى لمقتبل
ولا نظرت إلى فتان رونقها الا بما تنظر المحتال في الحيل
ولم تصدك عن علم ولا عمل ولا سرور ولا سم ولا عسل
يا طائرا طار ما أضفى قوادمه نجوت من قفص في حكم محتبل
وقفت لله من دنياك في عطل فلتسرح الآن بين الحلي والحلل
أجهدت نفسك في مرضاة خالقها يا مجهد النفس اربح رحمة الأزل
اربح فديتك ما قدمت موجبه نعم البضاعة لم توزن ولم تكل
أحمد سراك فقد أصبحت أن يدا قد باركت فيك لا تكدي ولم تزل

أحمد سراك فقد طالت متاعبه ... وقد حللت خيام الحي فاعتقل
قدمت خيرا فلم تعدم جوائزه ... ان الجوائز عقبى صالح العمل
أوقدت نفسك في المحراب مشتعلا ... فأسرع الآن نحو الكوثر اغتسل
أوقدتها بالرجا والخوف معتجلا ... يا برد الله مثوى الواقد العجل
تنحو المقامات والزلفى بمسلكها ... وقد وصلت ولولا الجد لم تصل
نلت الكرامات لم تصدعك منتها ... عن الشهود ولم تعجب ولم تمل
ان الكرامات أوثان لمشتغل ... بها عن الله أو مكر بمشتغل
ما فاتك الفهم من مولاك اذ سفرت ... لك الدقائق أن يعمل وان ينل
وكل موهبة قدرت موقعها ... بالشكر لله في حزن وفي جذل
وصبرك الصبر لا تنحل عروته ... عند البلاء ولا يدنو من الفشل
هما مقامان كنت العدل بينهما ... توفيهما الحق لم تبطر ولم تبل
حصرت ما عند أرباب القلوب فما ... مقام حالك الا دولة الدول
يا من أفات فؤادي الرشد من حزن ... عليه أصلحه لي يا شافي العلل
لا غرو أن تشفي الألباب من مرض ... بسر قلب بنور الله مشتعل
أعطيت قلبا بحب الله ممتزجا ... له التصرف في فعل ومنفعل
في قبضة الحب يطويه وينشره ... فالسر في الحب لا في الشكل والعضل
ارسل فديتك روحاً شاملاً أملي ... من سر روحك واجمع لي به شملي
فان أرواح أهل الله فاعلة ... بقوة الحق لا بالحل والنقل
لها الكرامة في الكونين موصلة ... في القبض والبسط وصلا غير منبتل
ما كان رأيك في الدنيا وقد فقدت ... أسرار يمنك مثل العارض الهطل
رعيتها ووصايا الله آونة ... فانظر رعاياك قد هامت مع الهمل
خلفتها ووصايا الله ثاكلة ... والفضل والعلم والاسلام في وجل
متى أهديء قلبي من تسعره ... ورنة الملأ الأعلى على زجل
يا حاملي نعشه مهلا بمحملكم ... كيف احتملتم رزايا الرحلة الجلل

تدرون من تحمل الأكتاف ما حملت | من بعده هذه الأكوان من ثقل
سيروا رويدا فكل العالمين به | دفن العوالم لا يقضى على عجل
ذروه يقضي من المحراب حاجته | اني أخاف على الدنيا من الخبل
ذروه للأمر بالمعروف محتسبا | للنهي عن منكر قد عم كالظلل
ذروه للعلم يجليه فقد سقطت | بنا الجهالة في الآبار والدغل
ذروه يقطع أعناق الشقاق فما | نحن البقية غير العصبة العزل
ذروه يرجم شيطان النفاق فما | ابقى مريدا رجيما غير منجدل
ذروه تبكي عليه كل مكرمة | فانها بعده تحيا على ثكل
ذروه أبكي عليه ما حييت فان | أمت بكى في البلى عظمي بلا مقل
ليت البكاء أفاد الحي ما فقدت | عيناه لكنه فقد بلا أمل
يا راحلا عن بني الاسلام تاركهم | وللكآبة فعل السيف والأسل
ودع معاهدك الزهراء إن بها | غما لو احتل غمر البحر لم يسل
ودع رجالك قد بانت عقولهم | إن راجع العقل من توديع مرتحل
ودع تصانيفك الحق المبين فقد | صار المداد حدادا غير منفتل
فوامصاباه ان ودعت مرتحلا | وما وراءك للاسلام من بدل
لفوك في كفن ماذا تريد به | وأنت من نور حب الله في حلل
وأودعوك ترابا لو تفوز به | حور الجنان لأفنته من القبل
ماذا الرثاء وفي القرآن صادعة | تثني على اخر الأبرار والأول
الا شجيا عقيب الظعن يندبهم | ومقلة أوقفت دمعا على الطلل
وما رثيتك تذكارا لمحمدة | خلدت حمدا وان كان الزمان بلي
سقى الاله ربوع الزاب ماطرة | من رحمة الله بالابكار والأصل
وباشرتك هبات الله دائبة | بعارض من عظيم الفضل منهطل
وروح الله بالرضوان روحك في | منازل القرب والاسعاد والنزل
وواصل الروح والريحان ذاتك في | أزكى سلام من الرحمن منهمل

ونسأل الله غفرانا ننال به رضوانه في جوار الله والرسل
نشكو اليك ولي الله وحدتنا وعيشنا بين غل الدهر والكبل
الله الله يا أهل القلوب ففي قلوبكم نظر الرحمن في الأزل
لا تتركونا مع الأهوال ان لكم نصراً من الله وحياً غير منخذل
خذوا بأيد قصار انها بكمو تطول وانتشلونا من هوى الفشل
توجهوا لجمال الله وانتدبوا للغوث يا أولياء الله في عجل
أين انتصاركم والملة انطمست والأمة التبطت في فخ مهتبل
صلى الاله على أرواحكم وسقى أجداثكم رحمة بالرائث الهمل

وقال يرثيه

تكب على دنياك وهي تبيد وتفتقد النائي وأنت فقيد
حريصا عليها جامعا لحطامها وغاية ما نافست فيه نفود
تساور ملحاحا على نيل فائت نعم كل ما يرجو الحصاد حصيد
تكالب فيها أهلها وتذودهم وعمرك لو كنت اعتبرت تذود
ولو أملا أدركته لم تجد له بقاء ولم تصحبك منه عهود
ولو وافقت أمنية في حصولها اتتك وفيها للزوال قيود
وتبني بناء طينه نقض دارس سيدرس يوما والغرور جديد
ولو كان طينا لم تخالطه رمة لميت ولكن رمة وصديد
تعز عن الدنيا وأيقن بأنها لئيمة طبع في الهبات تعود
وانك ان تسكن اليها تركتها وليس بها مما تركت حميد
تمنيك بالآمال وهي شحيحة وتعطيك لين القول وهي حقود
تخائل حسنا وهي شوهاء غادر وانت بها مضنى الفؤاد عميد
تحذلق بالتمويه مكرا وخدعة ولا شيء مما تدعيه سديد
ولو نلت منها طائلا كان آفة تداجي بها مغرورها وتكيد
تدانيك حتى تؤنس الصدق والصفا وما الشأن الا صائد ومصيد

ولـو صدقت فالصـدق في طي كذبها اذا عاهـدت بالـوعـد فهـو وعيـد
تكـشـف في اطـوارهـا عن خلالهـا وأنـت لما خلف الـسـتـار شهيـد
وذلـك صدق لو تشـاء حذرتهـا عليـه ونـصـح لو عقـلت مفـيـد
تفطـن لها في شعـرهـا فهي شاعـر لها في أسـاليـب الـنصيـح قصيـد
ألـست تراهـا ريثما واصلت جفت وان أقـبـلت حيـنـا تلاه صدود
وفي هذه الحـالات تحذيـر مبـصـر وخـصـم اذا فكـرت فيـه ودود
وان مجال الخـير والـشـر بيـنهـا مجال اعـتـبـار للعـقـول مديـد
وان الـذي تأتـي به من صروفـهـا صوارف عن تصـديـقـهـا وسـدود
الا ترعـوي والـنـوح في كلّ منـزل ومـن عشت فيـهـم فاقـد وفـقـيـد
الا ترعـوي والـدوراقـوت وأهلها لهم شقـقـت فوق الـلحـود لحود
ألست ترى الغـارات شنت رعـالهـا عليـهـن أودى والـد ولـيـد
تمر بك الأيـتـام والـدمـع جامـد وآبـاؤهـم تحت الـتراب جمود
خماص البطـون استحـوذ الغم والأسى عليـهـم فهـا هم أعظـم وجـلود
اذا رجـعـوا نحـو المـنـازل أظلمت وضـاقـت عليـهـم والـقـلوب وقـود
نبـا عنهـم من كان يحنـو عليـهـم الـى الـقـرب منهم والمـزار بعيـد
سيـيـتـم أطـفـال عليـك أعـزة ويـفـضـي بزيـد ما عليـه يزيـد
وتـصـبـح والأطـفـال والمـال تربـة وتـدرك ما قدمـت وهـو عتـيـد
نرى غايـة الـدنيـا وكيف صروفها ونـحـن على رأي الـركـون ركـود
نوبـخـهـا والـذنـب لا ريـب ذنبنـا وقـد أعـذرت والطـارقـات شهـود
ونسـتـعـقـب الآجـال والحكم فارغ فما ثم تنـقـيص لها ومـزيـد
خليـلي دلاني على جزء خطـوة خطـونـا ومـن بعـد المضي تعـود
خذا بيـدي نحـو المنـازل اذ خوت عسـاهـا بخـبر الظـاعـنـين تجود
اذا لم نجـد منهـا مجيـبـا فحـالهـا يخبر أن الظـاعـنـين همود
وان وجـوهـا كالـبـدور تغـيرت فللدود طرف أحـور وخـدود

وان كراماً ايقظوا المجد والعلا — سكون باحشاء القبور رقود
وان شئتما أن تقنعاني فقررا — لنا وحشة مثل المهات ترود
وان تعذلاني في نحيب ألفته — فاسكت عنه إنني لجليد
دعاني أسح الدمع سحاً عسى به — لواقد غم في الفؤاد خمود
خليلي ما دمع يزيل كآبة — ولكن قرظ القارظين شديد
خليلي قرظ القارظين اصارني — كما جذ من دوح وحطم عود
خليلي هدَّ الموت أركان دعوتي — فمن لي عمود بعدهم وعميد
أبى حدثان الدهر الا انتقالهم — وهذا انتقال يقتضيه خلود
الا ان مقدار الحياة مقدر — عليها وان طال البقاء حدود
خليلي ان راعت رياض نضارة — فللماء في تلك الرياض وجود
فان غيض عنها الماء غاضت حياتها — وعادت هشيما للتراب يعود
فان نبك أهل العلم نبك حياتنا — عليهم كما بالماء ينضر عود
حنتني عوادي الدهر غما بفقدهم — على شرعات فتلهن شديد
إلى أن تشظى العود وانجرد اللحا — واصلب عود في الخطوب مؤود
خذا حدثاني عن شموس تساقطت — ببطن الثرى ماذا هناك تريد
نعم كونت تجري الى مستقرها — وكل الذي يجري مداه ركود
اذا أرسلت شمس شعاعا من الهدى — دعاها فلبت للخمود صعيد
اكل مراد الموت ان نهارنا — قصير وليل الراحلين مديد
اكفكف دمعي والرزايا تذيعه — فحزني قطين والدموع شريد
الا كل حي في يد الموت حاصل — فماذا بكاء الفاقدين يفيد
وما ندب الأعمار مثل حدودها — لان نفاذا يقتضيه وجود
لقد صدعت قلبي صوادع للردى — لهن انحدار بالأسى وصعود
ولا كمصاب القطب يوم تفطرت — قلوب بمعناه لنا وكبود
فذاك لعمري صادع لا تطيقه — جبال ولا يقوى عليه حديد

لقد جاز نزر العمر والعمر بائد ولكن ما أبقاه ليس يبيد
مضى وله كنزان خير مقدم وكنز علوم للعباد عتيد
تخلص للعقبى واعقب نافعا من العلم يبلي الدهر وهو جديد
هنيئاً مليك العلم لاقيت صالحا بها خلفه مما تركت يزيد
لقد شقي التغرير منك برفضه وبادرت للباقي وأنت سعيد
رفضت فضول العيش خشية ذمه وأنت غني ما حييت حميد
وان نعيم الدهر والموت حده نعيم ولو عند الغبي زهيد
ولم تجنح الدنيا اليك لمطمع ومطمعها فيمن عداك أكيد
ولا قدرت تصطاد عندك لحظة وقد طفقت للغافلين تصيد
نعم شئتها للحرث فالزرع قد زكى وباركه الرحمن فهو حصيد
فيا قطب هذا الدين ياغوث ملكه فديتك ما عن ذا الحمام محيد
تقربت من مولاك قربا مؤبدا وادعوك لا تبعد وأنت بعيد
ترحلت فالاسلام مقلة ثاكل واوجه أيام السعادة سود
ترحلت لا تبعد وهل لك اوبة وواحربا اوب اللحيد لحيد
فهلا تركت العيش بعدك صالحا وهيهات ما عيش الحزين رغيد
اذا شئت أن أحيا بعيدك عامداً اردت حياة للحياة تذود
واني لأدري ان للحي غاية وان صدورا حيث كان ورود
ولكن رفع العلم في موت أهله وهذا لأشراط القيام شهيد
انقضي على جهل أمانة ربنا ويرقبها وعد له ووعيد
وهذا مضيق يستحيل سلوكه وطود تزل الرجل عنه كؤود
فقم سيد العرفان والجهل عامر وقد لويت فوق القيود قيود
أأتركنا والليل مرخ سدوله وما بيننا هاد اليه نهود
وان كنت قد خلفت فينا أشعة عرا الشمس من اشراقهن خمود
نرى السبعة السيارة امتثلت لها فهن ركوع حولها وسجود

ولكن ما اثرت في البحر نقطة ... وانت محيط والبحار وفود

أبا يوسف انظر نظرة في مصابنا ... فان مصاب العارفين شديد

من الحسر أن تبقى على الجهل أمة ... وليس عليها مرشد ورشيد

ورثت رسول الله علما ودعوة ... تسوق على منهاجه وتقود

ولم تأل جهداً في نصيحة دينه ... تقارع عنه خصمه وتسود

كسرت على التأويل سلطان بطله ... وأنت على الحق المبين مجيد

تثعلبت الأقوال حول حياضه ... فقمت وأنت الليث عنه تذود

بسيف من البرهان منصله الهدى ... وليس له الا القران حدود

فقطع أعناق الخلاف وأصبحت ... ملوك حجاج البطل وهي عبيد

ودوخت بالبرهان عارضة العدى ... فولت لها بالخزي عنك فديد

قفي يا زقاة البطل لا تتفرقي ... فليس سواء ثابت وطريد

فدى لامام الدين نفسي وقد طغت ... عليَّ من الحزن المقيم جنود

وإني وان أطريته لمقصر ... وحسبي هم في الفؤاد وقيد

وحسبي وفاء من حقوق رثائه ... ضمائر مفجوع اليه تعود

وأين مقامي بين أبحر نعته ... ولكن دموع سبق ونشيد

عهودي بصبري يقضم الصخر نابه ... فقد نسخت تلك العهود عهود

وما كنت أدري ان بعد ابن يوسف ... سيلبث رشد أو يعيش جليد

وكنت اخال الأرض بعد هويه ... تزلزل أغوار لها ونجود

وكنت أرى الأفلاك بعد فراقه ... ستهوي ويعرو السابحات ركود

أما وشموس للمعارف أسفرت ... باسفاره إني به لكميد

وللصبر سلطان على كل نكبة ... وصبري فيه لا يقوم مؤود

ولو كان هذا البحر دمعاً افيضه ... نسبت اليه الشح وهو يجود

ارى المزن فيه قلدتني فاسبلت ... دموعا وشقت جيبهن رعود

معاشر أهل الاستقامة هل لكم ... عزاء وهل عيش يعد سعيد

علام يضج الشرق والغرب ضجة به ذعر في دهشة وسمود

وما بال هذا الكون ولهان مطرقا كما ضيم بين الأقوياء حريد

أليس أبو الأهوال قد شن غارة فباء وقطب العارفين فقيد

أليس لأن الحشر والنشر آزف ولم يبق الا سائق وشهيد

أئن فرغت أيامنا من محمد وأصحابه يوم النشور بعيد

لقد آذنتنا صعقة الموت هجمة ونحن على مهد الغرور رقود

وماذا نرجي بعد موت خيارنا قعاصا وأنواع الفساد تزيد

انرجو بأن نعفى من الموت بعدهم أو الحشر يلغى والحياة خلود

لقد جد جد الخطب فلنتنبه له ووافق شقي حده وسعيد

وقد صح مصداق الحديث فديننا غريب كيوم الابتداء وحيد

وأكثر اشراط القيامة وارد وأوشك للباقي القليل ورود

تيقظ لهذا الشأن يقظة حازم وآخر في ثني الطريق رصيد

وما هو إلا سكرة الموت بغتة وذلك أمر كنت منه تحيد

أما في وصايا الله أنا سننتهي وان حياة تنتهي ستعود

أما هذه الآجال في كل لحظة بهن على دعوى النذير شهود

اينتقر الاخيار مثنى وموحدا ويبقى لأشرار العباد محيد

لنا أعين في المدبرات كليلة ولكن لحظ المقبلات حديد

اتنتظر الأجال منا فراغنا أم الموت من قبل الحياة بعيد

ومن أعجب الأشياء وادعة النهى وحرب المنايا عدة وعديد

واعجب منه لهوها بين مفجع تولى وآت ليس عنه محيد

فهلا تواعدنا على نصح مبصر وأعلمنا أن الظنون همود

وان مصيراً حل فيه قديمنا يتابعهم للحل فيه جديد

فيا صعقات الحزن كم تتعهدي قلوبا عليها للغموم غمود

وبشت قلوبا تثبت الحرص والبقا وليس بها للموت قط جحود

وبئست قلوبا ان الظت بحائل ... تنازع فيه وارث ولحود

نلقب ما يغري تلادا وطارفا ... وما الشأن الا جندل وصعيد

وبئست قلوبا ان قست وامامها ... رفات وهم نسل لنا وجدود

وبئست قلوبا اذ تروح وتغتدي ... بامن ومحياها القصير مكيد

أما في صروف الحادثات مواقف ... لفكر لملقي السمع وهو شهيد

تهد المنايا هضبة بعد هضبة ... وفي سمعنا للباقيات هديد

ونحن على ما نحن أهداف رميها ... ونمرح فيها نشتهي ونريد

هبلتك يا حرب المنايا تركتنا ... نذوق مذاق الشهد وهو هبيد

متى فازت الآمال فيما ترومه ... بباق وهل هذا الوجود وجود

وهل فقدنا للعارفين بقية ... علينا وهل رأي الركون سديد

ابعد مليك الأولياء محمد ... يروق نضير أو يلذ رغيد

ألا تلبس الأكوان فيه حدادها ... كما نكست للدين فيه بنود

ايثلج صدر أو تغيض مدامع ... ويبدىء عقل بعده ويعيد

عزاء بني الاسلام ان مصابكم ... عظيم وان الحزن فيه شديد

ربيع من العرفان أما جنانه ... فغلب واما نفعه فمديد

ذوى واكفهرت واقشعرت رياضه ... فهل للجنى والظل بعد شهود

اضم الى نشج السموات عبرتي ... اذا استرجعت غب النشيج تعود

وليس بكاء العالمين مؤيدا ... بقاء ولا فوق الحدود يزيد

على سيد لو عاش عاشت حياتنا ... واذ مات ماتت أنفس وجدود

سقى ذاته من ربه صوب رحمة ... ولاقاه بين المصطفين خلود

الا في ربيع الآخر الحزن فاحسبوا ... فهذا لتأريخ الوفاة مفيد

سنة ١٣٣٢ هـ

وقال في رثاء نور الدين العلامة السالمي رحمه الله

ريب المنون مقارض الأعمار — وحياتنا تعدو الى المضمار

والنفس تلهو فوق تيار الردى — يا ليتها حذرت من التيار

قرت على رنق وزخرف باطل — مثل القرار على شفير هار

ماذا يغر المرء من محياه في — دنياه وهي قرارة الاكدار

يتساقط المغرور في لهواتها — تفريه بالانياب والاظفار

كشفت سرائرها ونادت جهرة — بعيوبها في سائر الاعصار

لم يبق شيء من شئون صروفها — في نحت اثلتنا على الاضمار

نفقت تجارتها وما باعت على — غرر ولا كذبت على التجار

يتهافت العمار في هلكاتها — فعل الفراش على لهيب النار

تجري الى شهواتها سعيا على — أنقاض ما هدمت من الأعمار

نصبت حبالتها وأنذرت الردى — وكأننا صمم عن الانذار

صدعت بما جبلت عليه ولم تدع — ذكرى ولا عظة وراء ستار

شر الغرور سكون ذي بصر الى — عيش تمزقه يد الأخطار

عبر تلونها الصروف وأنفس — تفنى وآثار على آثار

هل زاد عيشك ذرة عن هذه — لو كنت في الدنيا على استبصار

هلا اعتبرت وفي حياتك عبرة — مما تصرفه يد المقدار

لا تستمر لك السلامة لمحة — وغوائل الأيام في استمرار

ما بالنا نبكي الفقيد ونحن من — حب الذي أرداه في استهتار

شغف النفوس بما يراقبه الفنا أثر الهوى ومحبة الأوطار
جسر المنون أمام وجهك عابر ولسوف تعبره مع السفار
شمر لتعبره مخفا سالما من ثقل ما أوقرت من أوزار
ليس العظات بما يقول مذكر مثل العظات بمصرع الأعمار
كم للمنون لو اعتبرنا من يد في سلبها الأرواح بالتذكار
ما الحزن الفتنا لمقصود الردى يغتال في الايراد والأصدار
اترى يجد البين فينا هازلا ويريحنا بمصارع الأخيار
كلا ولكن الحياة بهيمة تجري عليها مدية الجزار
خلقت لما خلقت له من حكمة وتعود تتبع دعوة الجبار
مزمومة نير القضاء يقودها مربوبة لمشيئة المختار
كتب البقاء لنفسه مستأثراً باماتة الأحياء والأنشار
واذا اعتبرت حياتك الدنيا تجد ان الحياة مظنة الأعذار
ما بين معركة وأخرى يبتغي أملا لباقية ذوو الأبصار
لو كان يشترك البقاء لغادرت غيل المنية أنفس الأبرار
يا صرعة الموت انتقرت خيارنا وتركت أمتنا بغير خيار
ناهيك من اطفاء أنوار الهدى غشي الظلام وضل فيه الساري
ناهيك من اعدام احبار التقى فالدين لا يبقى بلا احبار
ناهيك من قعص السراة فانهم سور لدين المصطفى وسواري
ناهيك من هلك الكرام فما بقي رسم الكرام ولا حماة الجار
ويلاه أوحشت الديار من الألى كانوا خلائف سنة المختار
أو كلما نجمت فضيلة سيد قدرتها وترا من الأوتار
أسرعت في الاغواث والاقطاب والاعلام والابدال والاخيار
مهلا فما أبقيت ثم بقية نزح القطين وجف روض الدار
ما زلت تعتقرين كل أعزتي فالجو خاو والديار عواري

افقدتني شهب الفضائل كلهم ويلاه من شهبي ومن أقماري
ويلاه أين سماؤها ونجومها وشموسها ذهبوا كأمس الجاري
من كل أروع لوذعي كامل يهتز عرفا كالقنا الخطار
عمد الديانة قطبها قوامها سحب المكارم أبحر الأنوار
تتلألأ الأكوان من عرفانهم كالشمس تملأ هيكل الأقطار
أنضاهم التسبيح والترتيل والتهجيد بين جوانح الأسحار
خبت اذا جن الظلام رايتهم طاروا الى الملكوت بالأسرار
غر اذا سجد الظلام على الفضا سجدوا على الثفنات كالأحجار
قطع النحيب صدورهم وكأنما وضعوا السحائب موضع الأشفار
قربانهم أرواحهم ونعيمهم دأب على السبحات والاذكار
حصروا الشريعة والحقيقة والمعا رف والكمال بأنفس الأطهار
فهم غياث الكائنات وسرهم مدد النفوس ومنبع الأنوار
نقلتهم الآجال من دار الفنا وتبوؤا سعداء عقبى الدار
سلكوا بمحياهم وبعد مماتهم اذ وفقوا بمسالك الأبرار
درجوا وأصبحت العراص عقيبهم من فقدهم مغبرة الآثار
يا موت أفنيت الأعزة فاقتصد ان كنت ترحم عبرة الأحرار
بأولئك الأبرار كنت معززا بأولئك الأبرار كنت أباري
أزرى اذا ضاق الخناق بحادث وهم اذا انطمس الطريق مناري
يا موت وقعك فيهم سلب الهنا وأقامني للنوح والتذكار
ترك الحمام النوح اذ ناوحته واستبردت كبدي لهيب النار
لم اسلهم حتى رزئت بصدعة أخذت بقية سالف الأكدار
أخذت بكظم الدين وانتحت السما فبكت لها بالمدمع المدرار
واستأثرت بقلوب حزب محمد لله فجعة ذاك الاستئثار
ما الهول في يوم النشور أشد من هول النعى بسيد الأبرار

العالم القطب المجدد عمدة العـ ـلماء طراً كعبة الأسرار
ليث المعارك مربع الفضل الذي رفع المنار ولات حين منار
غوث البسيطة معلم الدنيا أبيّ الضيم مولانا عزيز الجار
حامي حمى الاسلام حجته معز الدين سيف الملة البتار
بحر المعارف والكمال مسدد الأ عمال في الاقبال والادبار
السالمي أبي محمد المنيـ ـف الذكر طود المجد بدر الساري
تمضي وترسلها العراك مروعة والليل داج والذئاب ضواري
مهلا همام الاستقامة ما الذي غادرت من هول ومن اذعار
قومتها فتقومت فهجرتها يا هجرة طالت على السفار
ارجع اليها حيث قل حماتها ارجع فديتك يا غريب الدار
ارجع الى الاسلام تمم نصره فالعز تحت عزائم الأنصار
ارجع فان الاستقامة أرملت ارحم يتيمك وهو دين الباري
ارجع تشاهد كيف دمع السيف والعسال والأقلام والأسفار
ارجع وما ظني بأنك مشتر بجوار ربك جيرة الأشرار
أدعوك للجلى وأنت عظيمها عهدي وأنت لها شديد الغار
أدعوك للأمر الذي تدعى له شيم الرجال وهمة الأحرار
أدعوك للخطب الذي أعيا على رأي الفحول وانفذ الأنظار
أدعوك اذ فرغت يدي من كل من يدعى لنائبة وحفظ ذمار
أدعوك ان كنت السميع لدعوتي لخطابة التبشير والأنذار
أدعوك للحرب العوان وكنت في لهواتها تكفي كفاء الغار
أدعوك للقرآن تكشف سره وتبين منه غوامض الأسرار
أدعوك للسنن المنيرة انها افتـ ـتقرت مقاصدها الى الأبصار
أدعوك للاجماع والأحكام والـ اديان والتذكير والتذكار
هيهات يا أسفاه لا رجعى وقد جثمت عليك صحائف الأحجار

يسلون بالآثار بعد صحابها ومثار حزني فيك بالآثار
« ياطلعة الشمس » استري عنا الضيا وخذي الحداد « مشارق الأنوار »
سفران ان هديا لرشد ارشدا من فجعتي قلبي لغير وقار
كنت النصير وكان لي صبر الحصا فاصبت في صبري وفي أنصاري
اقدرت لي جلدا يقاوم نكبتي فاليوم لا جلدي ولا أقداري
ناهيك من جلدي يقيني بالرضا والسخط في أن المقدر جاري
وبأن هذا المرء عرضة طارف الـ ـحدثان تحت مخالب الأقدار
ما غاض من عيني رأيت عديله من طرف داجية وطرف نهار
لم تصغ نادبة لندبة جارها هي تستعد لندبة في الدار
سول لنفسك أن تعيش معمرا لكنه أمد الى مضمار
تلك المصائب مدركات صيدها سيان في فر وفي استقرار
أمعنت في هذي الصروف بصيرتي وسبرت ما تقضيه بالمسبار
فرأيت برد العيش احسان العزا والاطمنانة تحت حكم الباري
يا من أذاب الصخر حر مصابه من ذا تركت لدولة الأحرار
وزعت بين الدين والوطن الأسى توزيعك الطاعات في الأطوار
ودعوت في الاسلام دعوة مخلص ثابت إليك بها ذوو الأبصار
ثابت اليك عصائب وهبيه من أسد ذي يمن وأسد نزار
عشقوا المنايا واستماتوا في الهدى من قبل « صفين » ويوم الدار
حنيت ضلوعهم على جمر الغضى من حب ربهم وخوف النار
غضبوا لربهم فشدوا شدة متكاتفين على هدى عمار
ملأ اليقين صدورهم فاستصغروا عند اليقين عظائم الأخطار
لعزائم الأعيان فيهم وازع دينا وحاشا هم لزوم العار
باعوا لمرضاة الاله نفوسهم اربح ببيعتهم ونعم الشاري
ورضوا لأعباء الخلافة كفأها سبط النجاد موفق الأنظار

فلك الجلالة والنبالة والتقى ... يبدي المحيا عن ضياء نهار
ورث المهنا وابن كعب وارثا ... « والصلت » من أجداده الأطهار
أخذ الامامة كابرا عن كابر ... أخذ الثمار جواهر الأشجار
عرفته عاهلها ومفرق تاجها ... ولطالما لغبت من الانكار
عاذت به فأعاذها واقامها ... عمرية الميزان والمعيار
رقبته حتى أمكنتها نظرة ... ازلية من نجمه السيار
فاقتادها عزما وحزما آتيا ... بمعاجز طمست عن الأبصار
زهراء بين « السالمي » وسالم ... نشأت وبين حماتها الأخيار
لم توف حق الشكر حتى استرجعت ... صبرا بفقد الصابر الشكار
صبرا امام المسلمين فانه ... حكم على كل البرية جاري
صبرا فعنك الصبر والتأساء يؤ ... خذ بل وكل فضائل الأحرار
ما دامت الدنيا على أحد ولا ... دامت على السراء والأضرار
عارية هذي النفوس ولازم ... ان يسترد العدل كل معار
ومواهب الأيام حرص كلها ... اذ سوف تنزعها بغير خيار
ولبئس عيش ريثما استحليته ... كرت عليه غارة الأغيار
لا يستقر له اللبيب لأنه ... وقفت شَعوبُ له بباب الدار
رأت البصائر ما يعاقب عيشنا ... فالرأي ان نحيا على استبصار
يا شعر أجمل في الرثاء فان لي ... قلبا من الأحزان كالأعشار
هل زاد في « الخنساء » الا كربها ... شعر تردده ولبس صدار
يا صبر ان قر الأحبة في الثرى ... فاثبت لدي ولا تمل قراري
لا خل الا الصبر بعد فراقهم ... ان لم يزله نازل الأقدار
رحم الاله أحبة غادرتهم ... ولزمت صحبة دهري الغدار
ما كان في أملي التخلف بعدهم ... والعيش في الأشجان والتذكار
لكنه الحدثان يطلب وقته ... ومنية تأتي على مقدار

عرجوا عن الدنيا وأعرج في الهوى | شتان بين قرارهم وقراري
تبكيهم الحسنى الى من أحسنوا | ويضاحكون الحور في الأجبار
آليت لا أنفك أندب أثرهم | ما دام تذرف أعين الأحجار
آسي واجرح ما تكن خواطري | بنوازع الأحزان والأكدار
مددي بهم وشفاء قلبي ذكرهم | وبحبهم يطفى لهيب اواري
بحياتهم ومماتهم أسرارهم | توحي مواهبها الى أسراري
درجوا وجاء السالمي عقيبهم | يحيي الرسوم بسيبه المدرار
حتى تدافعت الرياض نضارة | بالسنة الزهراء لا الأزهار
حتم المصير له الى دار البقا | ولنعم دار بدلت من دار
حيا الاله ضريحه بالروح وال | ـريحان بالأصال والابكار
يا عام أزهقت النفوس بفقده | واطرت روح الدين أيَّ مطار
يا عام لا يبعد فقيد الدين طـ | ـلاع الثنايا معقد الاكبار
حزن على حزن وهول مدهش | يمضي المدى والغم في تكرار
يا عام لا عادت لبطشك عودة | كافيك منها بطشة الجبار
ارحم عيال الله قد حزبتهم | أخطار ملتهم على أخطار
يا عام ازهقت الديانة خطة | كالنار ذات ذوائب وشرار
اطفأت أزهر كوكب ملأ الفضا | ضوءا وجئت بظلمة الاكدار
ختمت له الحسنى ووافى ربه | متقبلا لمزية الاطهار
عفا عن الدنيا خميصا بطنه | منها سوى ما كان سهم الباري
يا من أجاب الدعوتين لربه | لم لا تلبي دعوتي وجواري
لمعاهد الاسلام بعدك رنة | وعهود فضلك كالنجوم سواري
قدست من غوث وقدس مشهدا | غبطته فيك عوالم الأنوار
شط المزار مع الحياة وويلتا | بعد الممات متى يكون مزاري
ومن السعادة أن أمرغ جبهتي | بعبير تلك التربة المعطار

يا وافد الرحمن أيّ كرامة ... لقيت في عدن وأيّ جوار
بمنازل الشهداء ترتع آمنا ... حتى رضيت لخوفنا الكرار
حلقت للطاعات خطفة طائر ... فحللت مسرح جعفر الطيار
بعت الحياة فنلت أربح بيعة ... لكنها رجعت لنا بخسار
لله ما سنة لك البشرى بها ... ولنا بها كالنار في اعصار
تأريخها ما طال ما لحب الردى ... الصبر أحرى يا أولى الأبصار

سنة ١٣٣٢ هـ

وقال يرثيه

نكسي الأعلام يا خير الملل ... رزيء الاسلام بالخطب الجلل
وانتشر يا دمع أجفان التقى ... قد أصيب العلم واغتيل العمل
وانفطر يا قلب واستقص الأسى ... ان حبل الدين بالأمس انبتل
أشعل البرق علينا جذوة ... فانطفا واتقدت فينا الشعل
حمل البرق مصابا فادحا ... ليته أعياه حملا ما حمل
يا رجال الدين هل جاءكم ... ان بدر الدين في الارض افل
يا رجال الدين لا تهنأ لكم ... فرصة ان مصاب الدهر حل
يا رجال الدين لم ينزل بنا ... فادح أعظم مما قد نزل
يا رجال الدين أهلا بالقضا ... غاض هذا البحر واندك الجبل
يا رجال الدين ما هذا الأسى ... والأسى بالعقل والعقل ذهل
يارجال الدين ما حسن العزا ... عن فقيد في السما والأرض جل
ربما اعقب فقد بدلا ... وفقيد العلم ما عنه بدل
ان موتا وحياة حتما ... قبل هذا الخلق في لوح الأزل
والتماثيل التي نهذي بها ... صور يخلقها سحر الأمل
كل ما نهفو اليه عبر ... لو فقهنا الشأن أو ضرب المثل

ما يريد الحتف من أرواحنا ... يتقاضاه بكورا وأصل
انها مستودعات أقتت ... لا يزاد العمر شيئاً ان كمل
يا لعمر ناصبته آفة ... تهدم المحيا وتزري بالحيل
بئس عمر حتم استرجاعه ... ريثما حل رأيناه قفل
وحياة وعدت ريب الردى ... كيف يغتر عليها من عقل
وهي في برهتها مرذولة ... حشوها لو فكر المرء العلل
خلق العقل لدرك المنتهى ... فتناسى وتلاهى وغفل
ليس من يجهل منا حاله ... لمحة تمضي وعيش يختزل
انما الشأن اغترار حاكم ... سلب الألباب واستدعى الأمل
ونفوس راقها من سوئها ... رنق العيش وفي العيش الغيل
هذه الدنيا وهذا أمرها ... تندف الأعمار ندفا لم تزل
كشفت عن قبحها في حسنها ... وراتنا السم في هذا العسل
لم تغادرنا على مشتبه ... في التفاصيل ولا طي الجمل
أيها العاقل لا تحفل بها ... سوف ترمي بك من رأس جبل
قد بلوناها ولكن سحرها ... ينزل الأعصم من أعلى القلل
هكذا تخبطنا فتنتها ... بينما نأنس منها بالحيل
كل ما يحسن منها عطب ... وهو من لا شيء في القدر أقل
أصدق الأنباء عن خستها ... ليس ما ينقل عنها مفتعل
لم تسالم جاهلا في غيه ... لا ولا عالمها الحر الأجل
كل حي السعته حمة ... أعيت الراقي فيها والحيل
رقمت آياتها في عبر ... بقرون طحنتهم ودول
لا تبالي بك في بطشتها ... كنت رب التاج أو كنت خول
يا رجال العلم اودى قطبكم ... بل جميع العلم اودى والعمل
فتكت بالسالمي المرتضى ... غارة شعواء ما عنها حول

فتكة أورثت الأرض البكا والسموات وما فيها استقل
فتكة لم يحم منها جيشه لا ولا دافعها وقع الأسل
عجبا من نعشه تحمله فتية وهو على الكون اشتمل
جمع العالم في حيزومه اترى العالم في القبر نزل
يا ولي الله اذ ودعتنا فمن الآن عليه المتكل
من يحل المشكلات المرتجى حيث لا ينفع من دق وجل
من يجلي ظلم الجهل ومن ينصر الدين اضطلاعا للجلل
من يهد الخطب من فورته من يقيم الوزن من يشفي العلل
من يقود الأرعن الجرار في نصرة الله على عزم الرسل
من يدير الحرب عن رأي له سعة البحر اذا ضاق المحل
من على المعروف وقف نفسه وبه النكر تولى واضمحل
من لبذل العدل والاحسان من يحمل الكل ومن يعطي النفل
كلها خلفتها ثاكلة يا عميد الدين تبكي من كفل
قمت لله بأمر عجزت همم الأبطال عنه فاستقل
فأتت معجزة خارقة جدها الرعب وأنواع الفشل
فدعاك الله منه دعوة ليكافيك على هذا العمل
قمت في خدمته محتسبا آخذا بالحق في أي محل
درجات الخلد قد بلغتها وسمات المجد في الدهر مثل
غير أنا في زمان حالك ضل فيه أغلب الناس وزل
كنت فيه الشمس نورا وهدى وارتفاعا وانتفاعا بل أجل
كنت فيه خلفا للمصطفى خير من قاد الى الحق ودل
كنت للناس ربيعا وحيا كنت للأكوان غوثا وبدل
مجهدا للنفس في نشر الهدى خير من وفى واندى من بذل
صابرا في منشط أو مكره ثابت العزم شديد المكتهل

احمس الصفحة مرهوب السطى ... باهر العزمة مأمون الزلل
شاسع النظرة لا يقصرها ... زخرف الدنيا وجاه وخول
راجح الايمان معصوم الخطى ... قوله الفصل وان قال فعل
سائرا بالجد حتى نلته ... « كل من سار على الدرب وصل »
في سبيل الله انفقت العنا ... في مراد الله أنفقت العمل
في سبيل الله لم تحفل بها ... أسقيت الصاب أو كأس العسل
في سبيل الله تدعو جاهدا ... لتقيم القسط أو تلقى الأجل
في سبيل الله أجهدت القوى ... لم تحد ان جد خطب أو هزل
رافعا ألوية العلم الى ... ان دنا كيوان عنها وزحل
ونصرت الله حتى انه ... لك من أهل السما الجند نزل
ولقد يجدر من أهل السما ... نصرة القائم في خير النحل
تلك بدر نزلوها مددا ... وعلى بدر قياس يحتمل
هم وجبريل على حيزومه ... بالتسابيح لهم فيها زجل
نصروا الله بجيش المصطفى ... فانثنى بالخزي اشياع هبل
وفتوحاتك سر مدهش ... ظهرت فيها الكرامات الأول
يا ولي الله اني نادب ... لك ما دار بكور وطفل
طالما أملت ان يجمعني ... بك هذا الدهر فانسد الأمل
لهف نفسي ما الذي أقعدني ... عنكم غير الذي أعيا الحيل
كلما أزمعت ترحالا قضى ... لي بالتثبيط دهر مهتبل
والى أين ارتحالي بعدما ... أظلم الجو وأوحشت الطلل
كنت أرجو نظرة في حالتي ... منك فالآن رجائي معتقل
كنت في قيد شديد حله ... ضوعف اليوم بغل وكبل
يا أبا شيبة من أرجو لها ... حسبي الله اذا عز وجل
يا أبا شيبة عز الملتقى ... وقطين الرمس مقطوع النقل

يا أبا شيبة عزت حيلة عن دفاع الموت أو وصل الأجل
لو فرضنا ان ميتا يفتدى لغدت روحي أدنى مبتذل
غير ان الخلق فيه أسوة أجل يأتي على اثر أجل
تقتضي الموت حياة حددت ولو استعلت على برج الحمل
يا فقيد الفضل عندي اسف سل عن النار وعنه لا تسل
ذهب الصبر ولو حاولته وجميل الصبر احرى بالرجل
ما نعاك الكون حتى نعيت غضبة الاسلام والكفر بجل
ما حميد العيش من بعدك في هذه الدنيا وما معنى الجذل
والبكاء المر لا يشفي الجوى لو طفقت الدهر استمري المقل
كل فقد دخلت فيه عسى وهي في الموت محال كلعل
ما فقدناك هماما مفردا بل فقدنا الخير في كل محل
ما فقدناك وعرفانك في صفحات الكون ضوء يشتعل
ان رب العلم حي خالد ولو ان الذات بالموت انتقل
ما تركت الكون حتى تركت خطة الحمد لك الحمد الجلل
سيد العرفان دهري مأتم فيك ما أشرق نجم أو افل
اخرس الهول لساني في الرثا ولساني حده يفري الجبل
ما هنئت العيش مذ فارقته وهنيئاً لك عيشا لا يثل
ما هناء المؤمن الحق على صدعة الدين وما برد الغلل
انا لا أعلم رزءا فادحا كمصاب الدين أو نقص الكمل
يرفع العلم برفع العلما وارتفاع العلم هلك وخبل
يا رمى الله يد الموت على أخذ عبد الله رميا بالشلل
ويلتاه استأثر الله به وبقي العلم على ظهر أزل
أكرم الله به أمتنا برهة ثم دعاه فرحل
يا لها من رحلة ما تركت خلفها من كرم الا انتقل

يا لها من رحلة صحت بها غربة الاسلام في أزكى محل
أمة الخير لكم حسن العزا انها داهية أم الغيل
بعد عبد الله يبقى أمل للهدى هيهات قد شط الأمل
خلها يا ابن حميد تلتوي فتنة عمياء كالليل المضل
ليس يغني عنك فيها أحد طمست اذ ذهب النور السبل
وهنيئاً لك بالفردوس في جيرة الله على خير نزل
ان عاما نابك الحتف به عام سوء وبلاء ووجل
فأتى تاريخه بحزن نكسي الأعلام يا خير الملل

سنة ١٣٣٢ هـ

رثاء الشيخ العلامة أحمد بن سعيد

بصائرنا في القضا خامده ... وكل قضيته واحده
ففيم التصور تحت العمى ... وفيم الدعاوي ولا شاهده
رأيت التقصي بآرائنا ... بحتم القضا فضلة زائده
ولو فاز رأي بموهوبة ... فأم القضاء له والده
وكل الوجود ببحر الشئون ... حقيقته نقطة راكده
وخبطك بالرأي تحت القضا ... ذهول وعجرفة بارده
وما وهب الله من مكنة ... فتلك محركة جامده
وان كشف الرأي محجوبة ... فتلك برفق القضا وارده
فسلم الى الله افعاله ... لتجري الأمور على القاعده
فما لك حول يرد القضا ... وذائدة العجز كالقائده
وما لك في الأمر من شركة ... تأدب .. ولا ذرة واحده
تلاقي القضاء بغير الرضا ... وأنت على قدرة نافده
اذا دبر الله أمراً جرى ... برغم تدابيرنا الفاسده
اتنهض رأيك ضد القضا ... فاوهن بها نهضة قاعده
وفكرك في قدر فائت ... وفي مقبل رتبة واحده
وأفكارنا وسياساتنا ... وتدبيرنا شرر خامده
وجد النفوس وكل القوى ... الى نسبة فوقها عائده

وان كان لا بد من فكرة ففي هذه البرهة البائده
وفي النشأتين وعقباهما وصادرة الموت والوارده
أما ترعوي في مراعي الغرور وصائدة المنتهى راصده
تعيش بها بين مفقودة وراقبة حتفها فاقده
نهش الى زخرف منقض ونعرض عن دارنا الآبده
وننسى المنايا وقد انفذت مقاتلنا الأسهم الصادره
نروح ونغدو على مأمن وآساد آجالنا حارده
ننازع أيامنا صفوها وما للصفاء بها واجده
ونأمن فيها هجوم الردى وليس لهجمته جاحده
وتنعي الجنائز أرواحنا ودمعة أعيننا جامده
تثير السوافي علينا الثرى وذاك السفا الأعظم الهامده
نوى الأصل والفرع في بطنها وقد بقيت نوبة واحده
وهيهات قد بادرت زرعها ومدت مناجلها الحاصده
علام التهافت في حائل وقد علق القيد بالآبده
سيعلو البلاء الى الفرقدين ينتهب الصحبة الخالده
ويصدع في قبة الشمس من غوائله صدعة صاعده
وتبلى الجديدين مقدورة من الخطب بارقة راعده
ويدهى الوديع بنعمائه زوال معيشته الراعده
كأن الردى حاسد للمعاش وحتى على شظف الهابده
الى أين يسمو علو البنا وقرح المعاول بالقاعده
ترفق بطينة هذا البنا فهاتيك أجسامنا الهامده
نشاهد تفتيت أجسامنا وليس لأرواحنا شاهده
ولكنها حبست في العمى وسوف تعود لها عائده
متى ينزع الموت عن فتكه فتبقى لمولودها الوالده

يجز الحياة شبا قارظ ولم تنتبه هذه الراقده
وان حياة الى منتهى خيال يجول بلا فائده
حظيرة مفتقد ما بها هناء سوى صرخة الفاقده
وتفتأ تعقد آمالنا وينجل ما تعقد العاقده
يصال على صيحة المعتدي فتنشب بين اللها الزارده
يلم السوابغ سرادها فتفرجها الطعنة السارده
ويفري المدجج حد الردى فما تدفع الشكة الهامده
وما يحفز الدهر الا البلا وان اسجحت يده الآبده
محض فما تنقضي ليلة ولم تكن الليلة العامده
لياليه كالسفن ميادة ببلواه غامدة آمده
دهت ذات روقين من خطبة بموئد مقصدة قاصده
فكرت ولا رأي في ردها ولا فاتها مهرب الشارده
أتت لا يؤبسها قارص ولا تنقي الأبرج المارده
تؤز الصياخيد أهوالها فما بال أكبادنا الكابده
فما استنزفت من دماء القلو ب كما استنزفت من أسى الواجده
ولا امترست لسماء العلو م حتى تكدكت الماهده
لها أجهشت بالبكاء السما تناوح أجفاننا الساهده
رزيئة دهر فجعنا بها لأفظع مفجعة حاشده
نحت مستقر الندى والهدى فدكتها دكة واحده
فهل صادف الدهر ثارا بها وداوى بها علة عامده
تحزمت المجد في غارة شناخيب رضوى بها مائده
اغارت شعوب على خيرنا وكانت لميقاتها راصده
رزئنا المرزء طود العلا أبا صالح عيلم الوارده
رزئناه غيثا يعم الملا وقد اعدمت غيثها الرائده

تخطف أحمد ريب الردى فيا حرب الحمد والحامده
حمدنا الزمان به برهة فصالت عليها يد صائده
فما أسوأ العيش من بعده وما أصغر النوب الوافده
فيالحياة قضت نحبها وكل حياة أمريء نافده
حياة القلوب بتلك الحيا ة واصلاح أنفسنا الفاسده
يضن بها الكون في حجره فصارت الى جدث خامده
ويوم الضنين كيوم المهـ ـين وفي المنتهى تقف القاصده
وما بيد أحمد بيد امريء ولكن نفوس الورى بائده
لقد كان يرجح ميزانه وذات الكمال به شاهده
يجلي بابلج ذي فرجة من العلم مشكلة عانده
شداد العوارض آراؤه اذا اعتزمت خطة ناهده
فيا للمعارف حسن العزا لقد أصبحت سوقها راكده
لقد كان نير أفلاكها فخر الى حفرة رامده
فواحربا لصروف القضا لقد طعنت طعنة عامده
وما من صروف القضا وائل وما لصروف القضا كارده
ولا بد من نهش صل الردى وما للرقى عنده فائده
وكيف نضن بأرواحنا وتلك غنيمته البارده
فيالهف نفسي على أحمد اذا نفعت لهفة الفاقدة
سلوت السلو ورشد الأسى وأحمد أنفاسه خامدة
لقد زهدت نفسه في الوجو د فهل للحياة معا زاهدة
تعبد حتى أتاه اليقـ ـين فذابت له الأنفس العابده
تحالفت الأرض في عمره وآرابه الزهر الساجده
فليت حليفة آرابه وقته بلى التربة الرامده
لقد دهش الكون لما ثوى فما وجدت رشدها الراشده

وزلـزلـت الأرض زلـزالهـا وضـاقـت بأجـزائـهـا هامـده
ومـا ضاقـت الأرض من رزئـه كما ضاقـت المـنـن الخـالـده
طوى الـعـالمـين الـى ذاتـه بطـارفـة المـجـد والـتـالـده

وقال :

في رثاء الشيخ العلامة سالم بن أحمد الريامي قاضي الجزيرة الخضراء من أعمال زنجبار المتوفى سنة ١٣٣٧ وكان من أخص أصدقائه الأوداء :

تهد العمر رائعة المنون ... وحد الحي اتيان اليقين
الهواً بالغرور ولا نبالي ... ونؤخذ بالشمال وباليمين
الا جزع لقاصفة وأخرى ... تليها للمباين والقرين
ونركن والمهالك عاصفات ... الى تغرير كاذبة خؤون
على ان الحياة لها حدود ... سنقطعها على رغم الركون
اليس على الغباوة ذو هناء ... وظفر الحتف يفري في الوتين
يمر القارظان ونحن ندري ... بأن مسيرنا نحو الكمين
ولو ان الكمين على خفاء ... ولكن بطشه رأي العيون
يثبطنا من الآمال وهم ... ويُجلى الوهم بالحق المبين
ودون مدارك الآمال رصد ... من الآجال منقطع الظنون
تمر بنا جنائزنا بطانا ... حواصلها تزف الى الوكون
وتغدو في مراعيها خماصا ... الا عمدا من الخمص البطين
لقد ظعن الأحبة واغتبطنا ... بما تركوه غبطة ذي جنون
ونحن نرى الحداة بنا ألحت ... تطوحنا بعزمات شطون
نقضي ما قضوه وعن قليل ... نصير لدى مناخات الظعون

وهل نقضي سوى عيش قصير ... اجب الظهر مقبوب الوضين
نمنى فسحة قبضت عليه ... على غصص كأوقات السجين
وعيش حشوه كدر وسوء ... يلذ على مداهنة الضنين
والا فالحقيقة كل بال ... نصيبك منه زادك لليقين
تزود منه للعقبى ودعه ... فليس الشأن في الفاني المهين
وطلق هذه الدنيا بتاتا ... طلاقك لا اليك ولا تليني
عرفتك حية لينا وسوءا ... « دعيني منك يا دنيا دعيني »
خدعت بنيك ثم فتكت فيهم ... « وانك لا محالة تخدعيني »
يروعني ابتسامك فوق مكر ... كذاك السيف براق المتون
ابنت محاسنا زانت فشاهدت ... فبيني أيها الشوهاء بيني
هبلتك يا غدور خذي طريقا ... فاني آخذ ذات اليمين
تركتك مزجر الكلب المضري ... سوى ما كان منك لأمر ديني
بلوتك يا مخبثة الدواهي ... فكنت السم في الماء المعين
وحسبك يا فجار من المساوي ... رحاك المستديرة في القرون
أريني أين هم فلديك خبر ... جهينة خبرينا باليقين
دعي التدليس ان القوم صاروا ... طحينا يا مبددة الطحين
فغري يا خباث بني العمايا ... وكفي عن خداع المستبين
اسلمك ابتغي والفتك جار ... ونحن لديك في حرب زبون
دهانك ما تشعث ليس يجدي ... لأن القصد حلقوم الدهين
حبست الكأس عنا أم عمرو ... وامني كأس برك في يميني
فما أمني فجورك أم عمرو ... وقد خالفت خالصة الأمين
زبنتك لا أبوء اليك رغبا ... مقام الذئب كالرجل اللعين
صحبت الناس صحبة غير صدق ... وعاشوا منك في داء دفين
لحنت اليَّ لحنك فاصرفيه ... وكل الشر في تلك اللحون

عرفتك بالخلابة منذ عهدي بسهلك انه صعب الحزون
أريني أين أصحابي وأهلي ومن عمروك أحقابا أريني
ألم تنزلهم نوب المنايا عن الظهر الموطأ للبطون
كأن حياتهم لما تقضت خيال طاف في نوم العيون
وأنت على الطريقة لن تبالي بمن تفنين حينا بعد حين
أبعد السادة الأطهار بشر يباشر حبة القلب الحزين
أبعد الصيد من ثروات قومي تراموا في القبور وخلفوني
ألذ معيشة وسكون قلب وهيهات السبيل الى السكون
أبعد الطيبين يطيب أنس وطيب القوم في خلق ودين
أبعد تهدم الاكناف منهم تظل الناس كانفة بلين
أبعد أفول أقمار المعالي ألام على النياحة والحنين
حييت بهم على علق ثمين فمن لي اليوم بالعلق الثمين
هم ضمنوا بكشف الكرب عنا فقد اخنت شعوب على الضمين
هم كانوا لنا بلدا أمينا فواحربا على البلد الأمين
هم كانوا السما سقيا ورعيا فأقلعت السماء عن القطين
هم كانوا رياضا سابغات بما ترجوه ناضرة الغصون
طوى حضراتهم اعصار هلك سوى الآثار كالورق اللجين
رميت بفقدهم فاذود عني حريقا ليس يطفى من شجوني
لو اعج لا يهدئها التأسي ولا يطفأن من سح الشئون
ولو رمحا شككت به ولكن تواردت الأسنة كالشطون
فما برحت هموم من فؤادي ولم نرهق بمرتقب شفون
اكفكف عبرة في جنب أخرى وذلك دينها أبداً وديني
وما هذي الصدور بشالجات على مضض الفراق من الضنين
وما في الموت رائفة لوهن ولا بقيا على طرف سخين

فما تبقى على حصن مشيد ... ولا تنجو بناحية امون
نصبر هذه الألباب حتى ... تلاشت بالتأوه والأنين
وما كرم العزاء بمستطير ... لهم الصدر أو همل العيون
ولكن حيث لا طمع لرد ... فحسن الصبر مرتبع الحزين
ألا يكفي المنون الجذ فينا ... فما أبقت على حبل متين
لقد أزمت على طود مكين ... فكانت نقلة الطود المكين
أبيّ الضيم مصباح الدياجي ... كريم الخيم وهاب المئين
عريض الجاه مبيض الأيادي ... رحيب الصدر وضاح الجبين
محيط العلم مفصال القضايا ... عميد الفضل ذي الشرف الرصين
جسيم المكرمات لراحتيه ... سخاء المزن بالوبل الهتون
عشية « سالم » امسى دفينا ... وكل الخير في كفن الدفين
فديتك يا ابن أحمد قد رزئنا ... بيوم نواك بالحصن الحصين
فلا تبعد وهيهات التداني ... بمن شطت به ريب المنون
صحبتك أيها الدر المصفى ... فكانت صحبة الحر الرزين
وكنت الركن لي اذ عز ركني ... وقد قد السلا رأس الجنين
وكنت العوذ في خير وشر ... نزيل حماك في عز مكين
وكنت العون في يسر وعسر ... فديتك من أخي ثقة ودين
وداهية أخو حقد رماها ... نصبت لها جبينك عن جبيني
وصرت اليك أنسب من نسيب ... وصرت عليك أكرم من خدين
تهون عليك نفسك في احترامي ... وأنت أعز من ليث العرين
وأعداء أرادوا حذف جاهي ... كسرتهم بآلات السكون
فلم تحذر لهم برقا ورعدا ... وما شأن الذبابة والطنين
فكنت لي الحسام اذا اشرأبوا ... وكنت الدرع للشبوات دوني
وكنت الحامل الثقل المعايي ... اذا رست الفوادح كالرعون

خفضت لي الجناح وكنت ردءا ... ولم تحفل بغث أو سمين
فقد أمسيت في جدث مريع ... وتضحى للمذعذعة الحنون
وان ضريحة ضمتك فازت ... ببحر ليس ينزف بالسعيون
بقاؤك للمعارف والمعالي ... بقاء البدر في سدف الدجون
وفقدك لاقتراب الحشر نوع ... من الاشراط في أخرى القرون
وأرباب الكمال إذا تولوا ... تولى الخير في دنيا ودين
ابعدكم رجال الدين يرجى ... صلاح الأرض أو جبر الوهين
فلا تذهب فديتك من خليل ... وان أبقيت للحمد الثمين
أتمضي والزمان على شحوب ... وكان لديك في خصب ولين
أتمضي والمشاكل ناصبات ... أكنت قد اعتمدت على ضمين
فلا وابيك ما بالدار خل ... وقد عصفت شعوب على القطين
متى اللقيا أبا الوضاح بيني ... وبينك بعد رحلتك الحجون
وهيهات اللقاء وأنت رهن ... لرمس همه حبس الرهين
لقد خلفت ذا قلب طعين ... بفقدك هل رثيت لذا الطعين
اجالد بين جانحتيّ نارا ... يؤوسا من هدوء أو هدون
وما جلد عليك بمستطاع ... ولكن بعض رشد للحزين
اذا استبصرت عن جلد وصبر ... تلاشى الصبر في وهج الشجون
متى ترجو الحياة رخاء بال ... وقد زرعت لتحصد بالمنون
حميد الذكر هل غادرت نفسا ... تطيق الصبر أو بخل العيون
وما عن دعوة الرحمن واق ... فديتك لا أقيك ولا تقيني
ولكن لوعة التذكار شبت ... فطيرت التشبث في الرنين
وفرض الصبر مرجوع اليه ... وحسب المرء من حبل متين
وما يقضى بايجاب وسلب ... يكون ولا محيص لمستكين
صبرنا أم جزعنا سوف يجري ... قضاء الله بالحق اليقين

أبـا الـوضـاح هيض جناح صبري وقـللت الـرزيـة من متـوني
فبـت من الهـمـوم على المـكـاوي ارادف عبرة الـغـرب الـشـنـين
وكـيـف وبـين احـشـائـي اوار تصـاعـده عن الجـمـر الطـبـين
أرى صنـعـاء كاسفـة الـنـواحي وكـانـت منـك زاهـرة الجـبـين
حدادك أيهـا الـثـكـلى مليـا ونـوحـك نوح ورقـاء الـغـصـون
فقـد أضـنـاك يا خنـسـاء حزن وعـنـدي ما لديـك فأسـعـديـني
فما حرم الـصـدار عليـك صنـعـا وصـدرك قد تفـضـفض بالـشجـون
فكـم قلدت يا صنـعـا الـبرايـا صنـائـع منـه كالـدر الـكـنـين
ومـسـجـدك المـنـور اذ تعـرى من الـتـسبيـح والـذكـر المبـين
بكـى محرابـه الـقـوام فيـه اذا جال الـكـرى بين الجـفـون
وحـق له الـبـكـاء وقـد تردى بارديـة عقـيـب الـنـور جون
ويـا اسـفـاره نوحـي عليـه وقـري للبـلى وسـط الحـزيـن
بيـان الـشـرع هل لك من بيـان بيـان الـشـرع هل لك من قريـن
ويـا تمهـيـد سيـدنـا الخـليـلي تمهـد ان تعـيش بلا خديـن
فان الـعـالم المـقـبـاس أضـحى لحيـدا بين أحـجـار وطـين
لقـد أضـحـت مرابـعـه يبـابـا لنـوح الـبـوم من بعـد الـقطـين
كأن لم تغـن بالاحـكـام يومـا بشـرع المـصطـفـى الـبر الأمـين
كأن لم تغـن بالـكـافي المـوفي موازيـن الـنـدى فوق الظـنـون
أبـا الـوضـاح إن لاقـيـت حتـفا فان المـرء مجراه لحين
عليـك الـرحمـة الـعظمى استهلت مسـرمـدة بصـيِّـبـهـا الهـتـون

كانت وفاة هذا المرثي سنة ١٣٣٧

وقال
في رثاء الشيخ الفقيه فقيد الوطنية راشد بن سليم الغيني رحمه الله :

خذوا بجميل الصبر وارضوا وسلموا ... فان فناء العالمين محتم

رضا بقضاء الله ان حياتنا ... على السخط منا والرضا تتصرم

وان حياة تقتضيها منية ... ركون اليها غفلة وتوهم

ألهوا ومخبوء المنايا حبائل ... وأرواحنا فيها وقوع وحوم

تناهشنا الآجال لا نرعوي لها ... وتخبطنا البأساء فيها وننعم

سكوننا اليها والمقابر تمتلي ... وتخلو بيوت الراحلين وتهدم

نمر على الأحداث والقوم في الثرى ... همودا فيا أحبابنا كيف أنتمو

وهيهات ما عند القطين ابانة ... سوى أنهم صاروا عظاما تهشم

ثووا لا يمل الدود طول ثوائهم ... وملهم الأهلون ساعة أسلموا

تساوى ملوك الأرض في مضجع البلى ... وغيرهم ما ثم أدنى وأعظم

سيرجع رب التاج في الرمس جيفة ... وان عاش كبرا أنفه يتورم

تباذخ مغبوطا على عرش عزه ... وعما قليل سوف يعلوه منسم

تطير السوافي الرائحات رفاته ... على عرشه منه غبار مقتم

وما امتاز من أضحى رفاتا مفتتا ... مليك يحيا أو حمار يكدم

أتختلب الأطماع عقبى كهذه ... ويارب سلم بعده الخطب أجسم

يمر بنا ركب ويتلوه غيره ... ويسبقه ركب وفي الأرض أقحموا

تنعم في ميراثهم غير كاسب ... وعما قليل يقعص المتنعم

أينسى بنـو الـدنيـا مصارع أهلهـا وفي كل قلب للمـنـيـة ميـسـم
بنـون وآبـاء لدينـا أعـزة ندسـهـم في الأرض لا نتـخـرم
كأنـا لهذ الأرض ديـن ودأبهـا غريـم على كثـر الـوفـا يتظـلـم
تضلعت الارمـاس من أكـل لحمنـا ومـا برحـت غرثـى الى اللحم تقـرم
ومـا هذه الأرواح الا ودائـع سيأخـذهـا مسـتـودع ليس يظـلـم
وقـد أنـذرتنـا صرعـة بعـد صرعـة وفـقـد أخـير قبـله متـقـدم
تدافـعـنـا الآمـال فيـهـا كأننـا هبـاء عليـه عاصف الـريـح يحكم
الا نرعـوي والنـاب يصـرف فوقنـا فهـذا على خوف وذلـك يقـصـم
كأن المنـايـا حسبنـا من تصـرفت بهم وكأن الظـفـر منهـا مقـلـم
ولـيسـت لعمـر الله عنـد حدودهـا بتـاركـة عيـشـا ولا يتـصـرم
ترى أي صفـو لم يكـدره صرفـهـا وأي شراب لم يمازجـه علقـم
أنـلزمـهـا البـقـيـا وتـلك قضيـة على الـرغم منهـا حكمها ليس يلزم
ونـفـلـت منهـا والحـيـاة سفيـنـة مخرقـة الألـواح بالمـوج تحطـم
تمزقـنـا الـغـارات من أم قشـعـم ومـا حدث تبـقـي عليـه وقـشـعـم
متـى تفـرغ الآذان من صوت نائـح وقـعـقـة تحت الـتراقـي تهمـهـم
ويـنـشـف دمـع من سوافـح دمعـه ويـبرد قلب بالأسـى يتـضـرم
متى تحسـر الأكتـاف من نعش هالـك رواحـل من أثـقـالهـا ليس ترزم
قوافـل تمتـار الـنـفـوس الى الفـلا الا هذه الابـشـار للأرض مطـعـم
أروني خيـام الحـي من حيـث طنبت ألـيس ضمـير الأرض ذاك المـخيـم
ولسنـا تأخـرنـا معـافـين بعـدهم ولـكـنـه عمـر مداه يتـمـم
توفـتـهـم آجـالهـم وبأثـرهـم نسـير الـى حيث استقـروا سنقـدم
اخـو الحزم من لا يستقـر الى الهـوى ومـن نصـب الـعـقبى لعينيـه أحـزم
ومـا نضـرة الـدنـيـا تروق لكـيس ونـحـن نراهـا بالـبـلـى تتـخـرم
يسـالمهـا المغـرور منهـا بزخـرف وهـيـهـات لم تسـلم ولا هو يسـلم

ومن عجب برد الصدور وداعة ... وقد أيقنت ان المنية تهجم
لكل ندي بالتفرق موعد ... وللحتف رمح في الصدور مقوم
ولو أن نفسا وادعتها منونها ... ولكنه لا زرع الا سيصرم
لقد أنذر الداعي رصيدا مشوكا ... ونحن كأنا بالنذارة نحلم
حذار بيانا أيها الناس اننا ... على شدة الايقان بالخوف نوم
ولو لم يكن غير النوادب مؤلما ... على ميتمي أطفالها تتألم
ولا نفس الا تنطوي فوق حسرة ... ولا قلب الا بانفطار مسمم
لا جفل ذولب الى جنب رشده ... وتارك دار بالمعاول تهدم
ونعنى بها لا تعترينا سآمة ... وعاملها من فتكها ليس يسأم
اعند رجال الاستقامة انهم ... أصيبوا بقطب المسلمين وأيتموا
وان قصمت ظهر المكارم نكبة ... سيمضي عليها الدهر تفري وتفصم
وما يومها الآتي بها رد مأتما ... ولكن ما يأتي من الدهر مأتم
غداة نعى الناعي الى الناس راشدا ... أحقا نعيت الفضل أم تتوهم
نعم راعني ندب السماء وأهلها ... وأركان عرش المجد اذ تتحطم
وضجة بيت الفضل اذ خر سقفه ... وهدة طود الجود اذ يتهدم
صباحك يا ناعي المرزء سيىء ... ويومك منحوس وطيرك اشأم
بعثت الى الألباب حزنا مؤبدا ... وأوقدت نارا دأبها تتضرم
أحقا عميد الدين لاقى حمامه ... فاني أرى نفس الهدى تتلدم
أحقا عماد الاستقامة أصبحت ... به اعوجيات من البين ترسم
أحقا ملاك الفضل اودى فتلكم ... يمين الجدا شلاء والكف أجذم
أحقا منار العلم أسقطه الردى ... كأن سقوط العلم للحتف مغنم
أحقا إمام الزهد عارضه الفنا ... فهل أنف دنيانا من الزهد يرغم
أحقا سحاب البر أقلع نوؤه ... فهل يتأتى بعد للبر موسم
أحقا جميل الصنع كفت يمينه ... وكانت هي الطولى تبر وتنعم

أحقا بهاتيك المعاهد غمة من الحزن اذ واراه لحد مغمم

فواحربا والحزن يسفح عبرتي قضى نحبه البر الكريم المعظم

تقضت به أيامه البيض كلها أياديه أمطار وناديه معلم

تقضت به أيامه من جمالها تنور منها نير متجسم

وما المرء الا راكب يطلب المدى ولا بد يوما عمره يتجرم

رويدا لقد آنست في الأرض رجفة ترى ان قلب الأرض كالناس يألم

عزاء رجال الاستقامة انها مصيبة دين ما بقي الدهر تعظم

فكل سرور اذ ألمت مساءة وكل حميد العيش عيش مذمم

فياثلمة للدين والفضل مالها سداد ولا اذ يقدم الدهر تقدم

حنانيك للأبرار يا موت برهة وهيهات ليست قسوة الموت ترحم

تسارع في الاخيار تمحو وجودهم ويا ليت ما تمحوه بالمثل يرقم

وما معتب المفجوع منك بنافع لأنت قضاء صبه الله مبرم

قضى الله ان الحي يجري لغاية فما ثم تأخير ولا متقدم

متى يدرك الاعتاب مستعتب الردى له عزمة صدق ورأى مصمم

مكر هموز الناب ما طاش سهمه ولا هو في كراته متلعثم

تقادم عهد بالمنون وفعلها وجاست خلال الدار تذر و وتهشم

اذا أرسلت سهما لتقصد مقتلا تلته الى المرماة بالرغم أسهم

تخلف دعس الحي عنهم فأخلدوا لغبراء يعلوهم صفيح مردم

وليس بنا في الموت صرخة ثاكل وقلب يتيم بالأسى يتجرم

ولو كان يجدي هالكا ندب فاقد لسال مكان الدمع من غربه الدم

طحى حدثان الدهر للفضل هضبة وكانت بها هضب المكارم تدعم

لك الله ريب الدهر يستنزف البقا فلا نفس الا بالفناء سترجم

ولا غرو ان تستنزف الصبر نكبة ويقصر من تطراقها المتعزم

غداة تداعى الطود في سمك مجده وطارت به حدباء عوجاء صيلم

تهادتـه أكتـاف الـرجـال ولـو دروا لكـان حقـيـقـا ان تهاداه انـجـم

الى حفـرة ضمت من الجـود بحـره رويـدا هو البحـر المحيـط يدمـدم

فما عجب ان تحبس الشمس في الثرى فتـعـتـقـب الأيـام والجو مظـلم

هنـاك اقشعـر الـروض واغـبر جلده وذلـك روض الـنـعـمـة المتـسـوم

مدى الـدهـر لا ينفـك حزن مبرح عليـك وتسكـاب من الـدمع مسجم

مآل الـيـتـامى في الملمات من ترى تركـت لهم اذ أزمـة الـدهـر تأزم

فدينـاك بالأرواح ضاعت حفـائـظ تحفـى بها معـروفـك المتـنـسـم

تردى بغـاة الخـير بعـدك بالأسـى فواجـدهـم من بعـد فقـدك معـدم

ومـا دفنـوا نفس امـرىء منـك وحدها ولـكـن نفـوس في ضريحـك تردم

وكـنـت الجنـاب المسـتراد لمسنـت وروضـك مخضـر وبحـرك خضـرم

فجـف نضـير الـروض واربـد جوه وغـاضت بحـور طاميـات غطمطم

وقـد كنـت درءا للحـوادث موئـلا اذا جاش منهـا الـكـارث المتـهـجم

وكـنت لحاجـات المسـاكـين ركنهـا فمـن لهمـو والـركـن عنهـم مهـدم

وكـنـت مع الاكـدار صفـوا مهنـئـا رواؤك ممدود وكأسـك مفـعـم

ومـا ضاعت الآمـال عنـدك والـذي نويـت ولم يقـدر من الخـير أعظـم

كأن الـورى الارحـام لست تضيعهـا على أسـوة في الـوصـل بر ومجـرم

يعـيش بك الهـلاك بين فواضـل دقـائـقـهـا من أكـرم الفضـل أكرم

غزيـر مجاري المـاء لا من غزارة من المـال لكـن بحـر جود قليـذم

يمـر عليـك الـدهـر والـدهـر عابس وفـضلك فيـه ازهـر الـوجـه مبسم

وكـنـت كفـال الحـق حصنـا لأهـله هـمومـك فيـه والأهـم المـقـدم

فدا لك نفـسـي اذ تجود بمـهـجـة الـى يد خير الـراحمـين تسـلم

حييـت على الحـسنى ثمانـين حجـة ريـاضـا نضـيرات جناهـا التكـرم

فما برح الايـمان فيـهـا ملازمـا لقـلبـك والاحسـان يربـو ويعظم

ولـمـا دعـاك الله لبـيـت أمـره فأصـبـحـت جار الله والجـار يكـرم

وعيشك في الدنيا حميدا مسددا ... فلقيت عمرا بالسعادة يختم
مضيت وخلفت الكآبة والأسى ... مجددة آثاره ليس تطسم
يظل جليد القلب منه مولها ... به ظاهر التأساء والحزن مبهم
لئن هدمت محياك قاصمة الردى ... فمجدك يبقى شامخا لا يهدم
على سورة في المجد قر أساسه ... له شرف فوق السماكين ينجم
فنيت وأبقيت المحامد انجما ... لسان ثنائي عن مداهن مفحم
تبدلت بالدنيا مقاما مقدسا ... هنيئا لك الحظ الذي لا يصرم
تصاعدت بين الحلو والمر جاهدا ... الى الله من آفاقها تتبرم
هنئت ولم نهنأ لفقدك لمحة ... على كل كبد قرحة لا تمرهم
فيا ابن سليم ان تباعدت سالما ... فلا قلب من برح عقيبك يسلم
تركت صدور الناس ترمي شرارها ... الا كل نار بالشرارة ترجم
وليس الغيوث الصيد للحزن وحدهم ... ولكن بهذا الكون للحزن منجم
فقد كنت غوثا تمطر الكون رحمة ... بل الغوث في الابدال بل أنت أقدم
فياسيد الابدال من أنت تارك ... يخلص من سوء ويجزي ويرحم
متى تطرق البلوى تصدى لكبحها ... أو اعوج أمر الناس فهو المقوم
لقد أوحش الربع الأنيس وأصبحت ... معالم أهل الحق لم يبق معلم
فواحربا قطب الكمال وردتها ... شريعة حتف عندها العمر يحسم
وقفت عليها نير الصحف وافرا ... من الزاد طهر العرض مما يذمم
فاقدمت وفدا في مقام كرامة ... تروح وتغدو بالبشائر تنعم
متى نتعزى منك أو يقلع البكا ... ورمسك في وسط القلوب مخيم
ابعدك شيخ المسلمين سلونا ... بشيء وسلوان العزيز محرم
كأن شواظا في الجوانح ساطعا ... اذا قلت قد خف التوقد يحجم
فديتك وجه الدهر بالحزن كاسف ... وفي الوجه عما في الضمير مترجم
لقد كنت مصباح الورى لرشادهم ... فقد طفيء المصباح عنهم فاظلموا

فوا أسفاه الأمس قد كنت كعبة ... يمينك كالركن المبارك تلثم
يطوف بك العافون جم رجاؤهم ... وناديك مسعاهم وجودك زمزم
فاصبحت مرثيا رهينة حفرة ... عليك سفي الريح تمحو وترسم
كفى حزنا لولا التأسي بمن مضى ... وما هو آت بالفناء محكم
تفرق عزم النفس عن كرم العزا ... وامثل أمريك التعزي وأكرم
اذا قلت اني أجمع الصبر مجملا ... بدالي جميع الصبر جمع سيهزم
عرانا من الدنيا خداع مماكر ... فنبرح في أنقاض ما هي تهدم
وما عزبت عن فهمنا نكباتها ... بلى غطت الأهواء ما نحن نفهم
وتوهمنا البقيا بصالح عيشها ... وقد طحن الأجيال هذا التوهم
متى أظمأتنا أوردتنا سرابها ... وان كان ماء فهو ورد مسمم
على مثل هذا الفتك قر قرارنا ... والبابنا بالهتك والهلك تحكم
وفي مثل هذا القبح نعشق وجهها ... فكل بما يهواه منها متيم
على انها ان احسنت قيد لمحة ... ستأتي بأكدار لذا العيش تلهم
حرام عليها صبحة لا تخونها ... وحتم عليها ان تطول فتهشم
تلاهي بني الانسان حتى تلمهم ... الى حفر لا يتقيها التحزم
يظن غرير النفس حقا غرورها ... وسوف يبين الحق ساعة يندم
وما أنتج استبصارنا غير تركها ... كما يترك الاخباث من يتكرم
ترى حدثان الدهر تبلى صروفه ... ولم يبل في الدنيا فصيح واعجم
ابا الفضل لا ينسى لك الفضل نعمة ... خدمت له فاليوم بالحمد تخدم
على اسف ارثيك والدمع هامل ... وقلبي محروق وذهني مكلم
تجسم ما تعطي من الفضل جوهرا ... فكل رثائي الجوهر المتجسم
عسى جبر هذا الكسر في العقب الذي ... تركت ففرع المجد يزكو ويكرم
وفي الخمسة الاقمار انجالك انتهت ... ظنون حسان يقتضيها التوسم
سقتهم أفاويق النجابة فارتووا ... وزانتهم أعراقهم حيث يمموا

رمى بهم القرآن في بحر نوره ... فكل بآداب الكتاب مسوم
لهم درجات في الجميل رفيعة ... وهذا بتوفيق من الله يقسم
لهم عنصر ما دنسته غميضة ... فأخلاقهم من ذلك الأصل تنجم
اذا طاب أصل لازم الطيب فرعه ... ألم تر أن الند بالطيب ينسم
هنيئا لكم يا آل راشد انكم ... شربتم على محض التقى وأكلتمو
لكم أسوة في فضلكم بأبيكم ... يحق عليكم حيث أقدم أقدموا
لهم سنن في الصالحين منيرة ... زواك متينات العرى ليس تفصم
وما مات من أبقى من الذكر مثلها ... فكونوا عليها بارك الله فيكم
لعلكم يا صفوة المجد بعده ... له خلف بالاستقامة قيم
الى السلف الاخيار سيرته انتهت ... وذلك أزكى ما من الأرث حزتم
فلا زال للاسلام فيكم بقية ... لكم مدد التسديد يسدى ويُلحم
عليكم جميل الصبر وهو عزيمة ... على العبد أما الخطب يجسم يَجسمُ
تنالوا عظيم الاجر منه وانما ... بحسب مقام الصابر الاجرُ يعظم
لِكِلّ من الاعمار حد ومنتهى ... ورجع الى الباقي الذي ليسَ يعدم
فلا أسف يغني اذا فاتَ فائتُ ... ولكن على التسليم والصبر نُرحَمُ
اليسَ يقيناً ما بقلب سَلامَة ... لكل نصيبين مصاب ومقسم
فلا عين لم تسفح من الدمع عَبرةً ... ولا صدر الا بالفجائع يحطم
اخا الحزم لا تندب سواك وانما ... لَحينك تجري ثم تكبو فتعدم
فكفكف دموع العين واجعَل مياهها ... طهوراً لذنب في الصحيفة يُرقَمُ
ووارِ حمى الاحزان مما جنيته ... فدونك الا ان تتوبَ جهنمُ
إذا لم تجد مما قضى الله واقياً ... فلا بُدَّ ان ترضى بما الله يحكم
أعزيكم عني وعن كل مُسْلمٍ ... وانتم بحسن الصبر أولى واعلَمُ
سقى الله رمساً حله صوب رَحمةٍ ... واسكنه الفردوس فيمن يُنعَّمُ

وقال بعد تاريخه لوفاة الفقيد المرحوم :

قد اهتزت الأكوان وارتعد الملا ... لقتل امام قامَ لله فيصَلا
على سيرة الفاروق . . . عدلاً وحكمةً ... يسير بها لله ليسَ لما خَلا
إمام حباه الله نصراً مؤزراً ... ولم يتخذ شيئاً سوى الله مَوْئلا
وقام بقسط الله في أهل ارضه ... بخارقة من أمره تعجز الملا
على سُنة ذاهمّةٍ مشمخرة ... لاظهار حكم الله حتى تهللا
تجرد يُعلي كلمة الله همُّهُ ... ليصبح مغزى كلمة الكفر اسفلا
بسطوة مقدام اذا الحرب الهبت ... ولا ينثني الا وقد ادرك العلى
يفلق هامات الخطوب بعزمه ... اذا قام قرن البغي اعلاه مقصلا
رأى الجور اربى فاستقام لقطعه ... وما كان وَهْناً رايُه متزلزلا
لقد باع في ذات الجهادين نفسه ... فما اربح البيعَ العظيم وافضلا
فعاش على التحريض في ذات ربّهِ ... مخافة حد الله ان يتعطلا
رأى حرمات الله لا من يصونها ... قوي ولا عدل يرد المبدلا
فشمر ذيل العزم تشميرَ غيرة ... فاصبح عرش البغي عرشاً مثللا
له سيرة الابرار لا متكبراً ... ولا واهنا في العدل او متعللا
يبيت يناجي الله خوفاً ورغبةً ... كان عليه للمهابَة افكلا
الى ان اراد الله اكرام ذاته ... بنقل ونعم الدار فيها تنقلا
فأصبح في بحبوحة الخلد ناعماً ... وطوبى لمن جوزي بها وتقبلا
كما جد في احيائه الدين جده ... وفارق دنياه رضيا مكملا
سقى الله قبراً ضمه رَوح رحمةٍ ... توالى عليه بارقا متهللا
بروحي افديهِ طعينا ممزقاً ... وكان مُفدَى الحور ساعةَ جُدّلا
يجود بنفس طيِّبَ الله ذاتها ... الى يَدربّ العرش تبغي تحولا

تقبلها الرحمن بالروح جاعلاً | لها بين من حازوا الشهادة منزلا
لقد فاظ مظلوماً بطعنة فاجرٍ | له الويل لا زال الشقيُّ المبهلا
هنيئاً أمين الله نلتَ شهادةً | وابقيت ذكر الطيبين مبجلا
ولو فوديت نفس فديناك طيبةً | ولكنها الاجال تمضي الى البلى
عزاء لأهل الحق ان مصابكمْ | جليل ولكن يلزم الصبر في البلا
لنا خلف في الله عنه وسلوة | بان امام المسلمين له تلا
جزى الله عنا المسلمين جَزآءَهُ | بساعة لم يُلغوا حمى الدين مهملا
راوا فتنةً صماء جاشَتْ جيوشها | فقاوَمَها عيسى فطاشت كلاولا
وثايَرَهُ من عصبة الدين أسرَةٌ | لهم غيرة من يوم عمار تجتلى
قياما بحق الله فانتخبوا لها | هماماً لكل المكرمات تقيلا
مجيد عظيم الهم سبط نجادُهُ | اذا اقبلت كبرى العظائم اقبلا
تقلدها لا قاصراً عن شئونها | ولكنها جَلت فلاقَتْ مجللا
تردُّ أمينَ الله ثوباً كساكَهُ | الهُكَ لم يدنس ولا بلغ البلى
تناولتَه عن عاهن بعدَ عاهن | ملوك بني قطحان أول اولا
فلله سربال من النور جاءَ مِنْ | خليل بن شاذان وَصَلتِ ومن خلا
فلا زال سربالاً تزين بوشيهِ | على محور القرآن جِيكَ وهلهلا
شكرنا رجالاً قلدوك حسامَها | فراسة ايمانٍ وسر تَسَلسَلاَ
فقد صدقت فيك الفراسة منهمْ | فما وقعَت الا على الحق والجلا
فيا لرجال الله حقا نَصَرتُمُ | وعزرتُمُ هذا الامام المفضلا
تنورتموه وهو نجمٌ لأفقها | فاصبح هذا الكون بالنور مشعلا
لدى ملكوت الله يُتلى ثناؤهُ | وللملأ الأعلى لأمثاله ولا
أمام غدا في جبهة الدهر غُرةً | له قَدَمٌ في الصالحات وفي العُلى
هو الباسل الضرغام في حَومة الوغى | وقد عرفت منه الكوارث مَبهَلا
محمد المعروف في الأرض والسما | بصِيتٍ على لسن الملائك اسبلا

صبور على العلات اما خلاله ... فزُهر واما المال فالويل في الملا
حليم على جهل الجهول مُرَزَّءٌ ... يصادي الرزايا ثابتا متوكلا
يُدبر مالا يوهن الجيش صعبه ... ولو لم يجرد فيه رمحاً وفيصلاً
ويبرم روعات الأمور بحكمةٍ ... ويصدر في الازمات رايا مؤصَّلا
كأنّ سديد الرأي وحيٌ منزل ... وحاشا ولكن قله وهبا مرسلا
لكم حل منه الرأي صعباً فاصبَحَتْ ... مصاعب ذاك الأمر أمراً مسهّلا
وكم صادمته من لياليهِ نكبة ... ففكك اغلالا وكشف معضلا
حرام عليه ان يبيتَ الحادث ... اذا لم يُصَبحّه الجلاءَ معجلا
اليك أمير المؤمنين رسالةً ... وحسبي فخرا ان اكن لك مرسلا
تيقن بان سر الخليلي قد بَدا ... على وجهك الميمون بَرقاً تهللا
تيقن بان سرّ الخليلي اذ دعا ... أتيح له نصر على لوحه انجلى
دعا دعوة يا قدس الله سرَّهُ ... أجيب بها حيا ومن بعد ماخلا
سموط ثناء جُرّدت من ضميره ... فكانت على اعداء ذا الدين مقصلا
فيا دعوةً لم يغلق الله بابها ... بها ركن عرش الظالمين تزلزلا
فقضى بها سُودَ الليالي زواهراً ... بصوت لعرش الله قطعاً توصلا
يغوث والاكوان تحت جبينه ... يغوثن تأميناً اذا ما تبتلا
ومن لي بانصار إلى الله وحده ... ومن لي بسيف يقطع الهامَ والكلا
فاصبحت في ذاك الدعاء اجابَةً ... واصبحتَ ذاك السيف ذوكان املا
لكان رسول الله دعوة جده ... وكنتَ أمينَ الله في ذاك من تلا
تناول عقود الدر من خير ناظمٍ ... نعم هو نور مجتنى منك مجتلى
لقد طال ما اوعيتَ اذني جواهرا ... رجعناه منا كن له متقبلا
واوليتني فضلا لو الشمّ طوّقت ... لقد كان منها في الموازين اثقلا
ومن اسف اني اودع مَربَعاً ... انيقاً بهِ كنتم ربيعاً ومعقلا
ومالي صبر عنكم باستطاعةٍ ... ولكن رأيت الصبر بالحرّ اجملا

عسى نفحة الرحمن تجمعُ بيننا فيصبح ما بالقلب خَطباً مسهلا
ولولا فروض الزمتني اداءها لشيخ عسى لا يستطيع التنقلا
حليف العصا يمشي الهوينا اصابَهُ مُصابُ بني الستين وهناً فحوقلا
وصية ربي فيه ارعى حقوقها ولولاه لم انصب لنفسي مزحلا
رحلت اليه كي افوز بقربهِ فالفيت منهُ المنزل المتخولا
ولولا خطوب ضعضعت من جناحه لسابق سير الريح نحوكَ مذملا
فهل لكم فيه وقد نجمت لَهُ نواجم دهر بالشدائد والبَلا
ولم يبق في الدنيا له من معول سواك ونعم الركن انتَ معوّلا
فلا تنبذنه بين أشدٍ عوابسٍ وبين بلاء حيث ادْبَرَ اقبلا
فلا يبطئن تدبيركم في رجوعه فلا زلتَ في الاحسان يمناك اطولا
وما كان شيخي واهنا في اصطباره ولا طائشاً في أمره متخذلا
ولكن ريب الدهر صعب مراسه ترى كل حُرٌّ تحته متزلزلا
يعاند جَرْىَ الحر حتى يشلُّهُ ويترك روض النبل والفضل ممحلا
بشينمتك الزهراء لا تنسينهُ حنانيك عقبى الخير لن تتحولا
حنانيك يا سبط الخليلي انها ذخيرة خيرٍ قصَّرَتْ دونها الملا
اغث عانياً اربح ثواب فكاكه فلا زلتَ للاسلام حصناً ومَوئلا
اتاح لك الرحمن نصراً مؤيداً ولا زال خصم الدين خصماً مكبلا

رثاء الامام الخليلي
محمد بن عبد الله بن سعد بن خلفان بن أحمد الخليلي الخروصي

الله أكبر رزء نكس العلما ... وأسس الحزن في الباب‌نا الما

واهتزت الأرض عاليها وسافلها ... حتى السموات والعرش الذي عظما

في الشرق والغرب منها رجة رجفت ... تكاد تقلب هذا الكون منعدما

والخطب يرجف أكوانا اذا اندهشت ... نعم ويوري سعيرا بالجوى ضرما

مصيبة ساقت الأقدار سائقها ... وعاق عائقها وقعا بما دهما

وأرصدت لأوان آن موقعه ... وللمواقع أوقات كما علما

رزيئة الدهر هل أبقيت باقية ... تبقى لنا سلوة الأحزان مستلما

ما للنوائح لا ترقى لها مقل ... ما للجوانح حرى والبلاء طمى

أرى الحياة ولا عيش يلذ بها ... رغدا وحادي المنايا زادنا غمما

أرى الظلام سجى طمسا معالمه ... ما للسراة اهتدا يخطونه قدما

حقا تغيب بدر الأرض تحت ثرى ... حتى تجسد ديجور الدجى ظلما

فمن يقدر تقديرا منازله ... بعد الأفول فلا نور لما انبهما

بل من على الشمس اذ تجري مقدرة ... لمستقر لها حيث الضيا انكتما

هذي منازل من ولى على أسف ... أعني الامام وأعني المفرد العلما

أعني الخليلي امام المسلمين ومن ... دهى الكوائن من منماه ما دهما

محمد نجل عبد الله نجل سعيـ ... ـد الأبر ونجل السادة العلما

من لي على صرف دهر سل صارمه ... فما انثنى عنه حتى حز واصطلما

قل للذي طير المنعى بذا نبأ ... أطرت طائر شؤم روع الأمما
أطرت روح حياة العلم فانجذبت ... وللمعارف روح تنشط الهمما
هذي الرزيئة أهل الأرض ان لها ... وقعا وصدعا عظيما ليس ملتئما
حكت بدهشتها سعدا وهزته ... عرش الاله بخير القرن لو قدما
هما شبيهان في رزء وفي جلل ... وفي موازنة الأقدار بينهما
سعد بسعد حياة طاب مسكنه ... وطاب مأمنه يهنا الهنا نعما
وذا اقتفاه اقتداء في طريقته ... في العلم والحلم والتعديل ان حكما
كذلك العلم يعلى المرء منزلة ... رفيعة الشأن في أسمى الذرى قمما
لكن على الجد والاخلاص في عمل ... وفي ثبات واخبات وكشف عمى
ولاحق فضله مع سابق فرطا ... سيان في الرتب العليا لهم عظما
هذا مقامك في دنياك غايته ... بدءا وما نقص المقدار مختتما
أبا خليل تركت الأرض موحشة ... فما أرى ثغرها بالأنس مبتسما
تركت دولتك الزهراء ذاوية ... بعد النضارة لما غيثها انعدما
ارجع فديتك للافتاء كان له ... كنز من العلم يؤتي الحكم والحكما
أيدفن الكنز والآمال راجية ... منه المنافع كم أغنى وكم عمما
ارجع فديتك للدين الحنيف بكى ... بأعين اليتم لما فارق الرحما
كنت الكفيل له حفظا تؤيده ... حامي الذمار شديد الغار محتزما
قلد فديتك هذا الحق صارمه ... لا يغمد السيف والبطلان قد نجما
أدري المحال فما والله مرتجع ... لعالم الفقد سهم الموت فيه رمى
لكن عهود حياة قمت أذكرها ... وانتقي الدر مكنونا لها كلما
لهفي عليك امام العلم حين سرت ... بك المنايا مطايا ما انثنت قدما
كأنما النار في احشائنا التهبت ... وعاديات الليالي تبعث الغمما
ان نبكك اليوم ندبا خير مرتحل ... نبك الفضيلة والأخلاق والشيما
نبك المكارم بسطا صار منقبضا ... انقبض الكف عن بسط الندى كرما

نبك السياسة اذ أبوابها انغلقت ... قد كنت فاتح مخفي بها انبهما
نبك المعارف لما غاب عارفها ... نبكي وفاءك يا أوفى الورى ذمما
نبكي مجالسك الزهراء حيث خلت ... تشكو الجفاء فأين الوفد مزدحما
نبكي شمائلك الحسناء خالدة ... في صفحة الدهر تأثيرا سنا علما
نبك الكمال ونفسا فيك كاملة ... نبك المحيا فكم بالمنظر ابتسما
نبك القناة فقد لانت لغامزها الـ ... أصباح الامسا أراك الشيب والهرما
ويلاه ويلاه ما يجدي البكاء وما ... يبدي الحداء لمودوع غدا رمما
قطب الأوان ويا زين المكان ويا ... نور الزمان أخا الايمان بدرسما
قربت سيرة أصحاب النبي هدى ... صافحتهم بيد ولو مضوا قدما
وما نظرت الى الدنيا وزهرتها ... وكيف والنور جلاء الدجى ظلما
أبصرت غايتها من بعدما انكشفت ... ان البقاء سراب ما يبل ظما
وما لبست سوى التقوى على حذر ... والله يخشاه من هذا الورى العلما
اقمتها مدة بالعدل سائرة ... بالحق ظاهرة حزما ومعتزما
وتلك وصلة عمر لا مزيد لها ... وليس ينقص عمر ان يطل نسما
قضى الاله فناء العالمين كما ... قضى البقاء له في لوحه ارتسما
ماذا أقول إمام المسلمين وقد ... عاج العنان عن المعدى فما اقتحما
قد لزني العجز عن ادراك غاية ما ... أروم في الندب منثورا ومنتظما
وللذهول انفعال بالنهى وقفت ... به المدارك عن إلمام ما التأما
وكيف تبلغ أقدار لك ارتفعت ... بها الورى انتفعت كالغيث حين همى
أفضت بحرين من علم ومن كرم ... كلاهما زاخر في الفيض حين طمى
سست الرعية بالتدبير متئدا ... بالحق معتمدا بالله معتصما
وقف على الشرع في حكم وضرب يد ... على الظلوم وانصاف لمن ظلما
كم حز بالسيف قطاع الطريق وكم ... قد بز بالعزم أرباب السطى عزما
تخشى مهابته قبل المشار فان ... غشى المشار أطار البطل وانفصما

موفق الفتح ما فوجي باصبعها ... مصاعب الأمر الا سهل الأزما

لله غيرته لله سيرته ... لله نصرته لله ان هجما

كم حمل الصدر أثقالا لو اجتمعت ... صدور كل الورى ضاقت بها هما

كم ترجع الناس بعد الوصل راضية ... شاءت معارف أو شاءت يدا كرما

يملي ويكتب والأشغال عارضة ... ويوجز القول اعجازا فلم يرما

كم حار ذو الفكر في سطر بموجزة ... من البيان والقى عيه القلما

الله آتاه هذا العلم منزلة ... سما بها الوهب والالهام حيث سما

اتيتنا يا امام الدين في زمن ... أنت الغريب به فضلا علا عظما

أين المثيل على حسنى تقوم بها ... والوجهة الحق والاخلاص ملتزما

قضيت عمرك في زهد وفي ورع ... حتى أتاك يقين وقعه انحتما

لبيتها دعوة جاء البشير بها ... بمقعد الصدق والرضوان مغتنما

قدمت صالحة الأعمال خالصة ... لوجه ربك شكارا له نعما

والمتقون لهم أجر على عمل ... ذاك الجزاء فيا طوبى لمن رحما

قرائح الوهب جودي بالرثاء ففي ... هذا المقام مقال ينتفي كلما

ويا بني ملة الاسلام تعزية ... مني اليكم وقلبي بالأسى اضطرما

دمع تحدر من عيني منسكبا ... تخاله السحب في تسكابها الديما

بشرى سعادته في الاحتضار أتت ... طلاقة الوجه براقا ومبتسما

من الكرامة يا مولاي ان بقيت ... خلافة الله في رأس العلى علما

من الكرامة يا مولاي مجتمع ... حوى الجموع من الآفاق مزدحما

من الكرامة حر الشمس حجبه ... ظل الغمامة حال الدفن مرتكما

من الكرامة نفح الطيب من جدث ... أودعت فيه ونور ساطع لسما

من الكرامة هذا الكون أجمعه ... راض عليك كما أخلصت معتزما

الخاتمة

ربـي اقـم لبـني الاسـلام قائـمهـم ... ورد رائـمهـم بالـذل منهـزمـا

وانصـر رجـال الهـدى وارفـع دعـائهم ... فوق الـدعـائم ما نبت الـربى نجـما

يا رب لا تتـلاشـى أمـة نهضـت ... بدولـة الحـق لا وهـنـا ولا سأمـا

أيـد سطـاهـا بنصـر منـك يظهـرهـا ... بالاسـتـقـامـة سيـفـا ليس منثلما

قرت بحـوزة أرض طاب منـبتـهـا ... هي الـغـبـيرا عمان موطـن عظـما

كم ذا توالـى عليهـا الـدهـر توليـة ... نصـب الأئـمـة عقـدا زان منـتظـما

يا رب لا تجعـل الأعـداء عاديـة ... على عصـابـة هذا الـديـن وانتقـما

ومـن بالخـصـب يا مولاي يذهـب ما ... قد حل بالـوطن المحبـوب واحتـدمـا

واجعـل لنـا في اكتئـاب الفقد مصطبرا ... تسـليـا خلفـا عن سالـف عدمـا

منـك الاجـابـة نرجـوهـا محققـة ... آمـالـنـا كرمـاً يا من برا الـنـسـما

سقـى الالـه ضريحـا جل مودعـه ... برحـمـة وبـلـهـا ينهـل منـسـجـما

قصائد المديح والاخوانيات

إلى أبي الحارث :

أبا الحارث اسمع حديثا جرى · على قصة راق اعجابها
تشوقت يوما للقياكم · كذا يجذب النفس أحبابها
فسرت أنص الى بابكم · وقد أرهق النفس أتعابها
ولما حللت بدار المزور · ومن عادة الدار ترحابها
اذا نحن بالباب زنجية · تقض الشياطين أنيابها
فقلنا لها ابلغى أمرنا · فقالت مقابركم بابها
وهرت علينا كما ينبغي · وجاءت قضايا وأسبابها
فقلنا لشخص الى جنبها · فديتك هل أنت بوابها
فحول عن وجهنا وجهه · وجملة نحو واعرابها
فقلت اقتصر يا بُنيَّ اقتصر · فما نحن حرب وأحزابها
دعونا لها قنبرا والفتى · يصف الصحاف وينتابها
فقال اخرجوا نحو اشغالكم · فما للطفيلي أطيابها
فقلت لنفسي لا تضجري · فهذي الزنوج وآدابها
وقال بجنبي فتى صبركم · تخف على النفس أوصابها
لعل تمر بكم ساعة · فتغنى الزنوج واشعابها
فيقضى لنا فرج عاجل · وتعلم في الدار أصحابها
فقلت وبالصبر ترجو لنا · فقال بصبرك يجتابها

فقلت نصحت وطال الوقوف | وهاضت جسوم واصلابها
وعيدانكم ودخان السجار | شواظ على الدار الهابها
وفوج يحط وفوج يطير | ورقص الجواري والعابها
وأغرق وقتي بلا طائل | تمط سعال واضرابها
فقلت العطالة مشئومة | وشر وقد طال اسهابها
فقمت أصلي الى خلوة | تبين في الدار محرابها
وطالت صلاتي ولي وقفة | الى أن تقشر ارابها
وبعد الصلاة علت ضجة | من الذكر أطنب أحزابها
الى أن ثغى الجن من هولها | وفر عن الدار أوشابها
وزلزلت الأرض زلزالها | وخذ على الأرض أقهابها
فلم تغن شيئاً وطال المقام | وحالت سنون وأحقابها
وفيها بنينا لنا حارة | وشقت من الهند أخشابها
ومن حولها جنة زخرفت | وزانت وأقطف أعنابها
وقارنت في منزلي زوجة | أطالت وأنجب انجابها
ولم نرزق الاذن من عندكم | وضوعف في الدار حجابها
ولما ضجرنا انقلبنا الى | ديار تطاول تقلابها
وعند الرجوع جهلنا الطريق | وزال عن الدرب انصابها
ولا غرو هذا فان السنين | يدور على الناس دولابها
وأضللت داري الى أن بدت | رسوم حوتهن اعتابها
وألفيت ذريتي كلها | لطول المدى شاب أعقابها
وألفيت كتبي محشورة | فقيل بنو الفار تنتابها
فهذا أبا الحارث المنتهى | لأعجوبة طال اغرابها
فكل بلايا أبي مسلم | عليك ونومك أسبابها

في تقريظ كتاب المنهل

مدد الحق للقلوب الصوادي هن ملقى الأنوار والامداد
أخذة الحق للقلوب السيه بعد نسف الوجود نسف الرماد
بعد محو الآثار في طلب الـ ـعين وكون المريد عين المراد
بعد ادراك وحدة الحق للـ ـخلق والغاء وحدة الاحاد
آه والحب لا تسليه آه وحرام آه على ذي وداد
لي نفس أذابها وهج الشو ق فلم يبق غير خفق الفؤاد
قمت أشكو سري بسري الى الـ ـحب فكان الشكوى كوري الزناد
ثم ألقت اليَّ هيمنة الـ ـحق اصطبر في محبتي يا مرادي
أيها الراكب المغذ إلينا يا ترى هل شارفت ذاك الوادي
هل ترحلت منك شبرا إلينا أنت في مركز الهوى متمادي
لو سبرت الأغوار منك لأبصر ت جثى الأغيار كالأطواد
لو خلعت الملابس السود سود ناك بين الرجال وسط النادي
أنت مفتاح الكنز لو كنت تدري ومدار الاصدار والايراد
أنت منا ونحن منك ولكن حال ما بيننا سواد الأعادي
لو نعارضك للجفا لم نطالبـ ـك بصدق الدعوى وصفو الوداد
ما رأى الحق فيك ذرة مشهو د سواه فالقرب عين البعاد
فتخلص محمديا من الـ ـعلة واشطح على رؤوس العباد
وافن فينا فلا حياة لحي وحياة الاحياء بعد النفاد
واحتجب منك بي ولا تحتجب مـ ـني بسجف التأثير والايجاد

دعــك من ذا وتـلك والـرسم والاسـ ـــم فما في المـيــدان الا جوادي
واحــترق من محبــتي أنــا وحــدي من طبــاق الـنــيران في كل وادي
فعــلى صحــة المــحــبــة تســتــعـ ـذب تعــذيــب الـصــد والابــعــاد
واذا صحــت المــحــبــة لم تحـ ـفـل برقص الـنـعـيـم والانـكــاد
لي في كل ذرة من وجــودي حكــمــة قد طويـتـهــا عن عبــادي
تتــضــنــى من الهـــوى والهــوى عنـ ـك بواد وأنــت عنــه بواد
لو صدقــت الهــوى لأغــنــاك حبي وتمــســكــت في الهــوى بمــرادي
تطــلب الــوصــل والمــقــام صدود قبـل قض الحصــا وخــرط الـقتــاد
رب لبــيــك حجــة الحــق أعــلى وعـيــون الجــلال بالمــرصــاد
من توليــتــه تجلت عليــه من كمالات الحــق شمس الـرشــاد
من أنــا والأنــا فنــاء ومحــو في مقــام الــتــعــذيــب والأشــهــاد
من أنــا والأنــا خيــال ووهــم في مقــام الخطــاب والارشــاد
من أنــا والأنــا مجاز وظــل في مقــام الابــعــاد والايجــاد
بل أنــا نسبــة الــى أثــر الـ ـحــق شهــيــد للحــق بالانــفــراد
وأنــا من حيــث انــتــســابي اليــه ملك الحــمــد والـثــنــا والمــجــاد
وأنــا من حيــث انــتــســابي اليــه كل نقص ووصــمــة في عدادي
وأنــا من حيــث انــتــســابي اليــه منــعش الــروح باعــث الأجســاد
نســبــة الحــق صرفــتــني الــى أن قمــت أتــلو الـزبــور بين الجــماد
ان يكن في الــوجــود سمــع شهــيــد فأنــا في الــوجــود أحــســن شادي
ما ألــنــت الحــديــد الا لأني قمــت أشــدو بنــغــمــة الحــداد
وارث الـفيض والـكــمالات والحكـ ـمــة من جده الــرســول الهــادي
موصــل الــســالــكــين بالحــق للـ ـحــق ومُجــلي مشــارق الامــداد
مد من فيــضــه على الـكــون بحــراً في قصــيــد كالجــوهــر الــوقــاد
فشــهــدنــا من مدّه مجمــع الـ ـبــحــريــن من غامض هنــاك وبــاد

من سقته المحمدية بحراً غير بدع ارواؤه للعوادي
فتلقى تلك المعارف كشا ف المعمى خبيئة الأفراد
من هيولاوة النبوة سيطت قبل اظهار نشأة الايجاد
مصدر الفضل أحمد ابن أبي بكر شريف الأباء والأجداد
عَلويّ محمدي عليه من سنا النسبتين سيما السداد
جَمع العلم في مزاد من التقـ ـوى ولله جمع ذاك المزاد

واقتفى الدر من علوم الاشارا ت فحلى به صدور النوادي
جرد النفس من كثائفها فانهـ ـلت عليها لطائف الامداد
وتلقى من ربه كلمات صبها الفيض في لباس المداد
برزت من مضارب الوهب ثكلى فهي من فقد أهلها في حداد
فترامت تبين منه خفيا ت طوتها فريدة الحداد
كُن شرحا لها واعظم بهذا الشـ ـرح كنزا ما ان له من نفاد
يبرق الحق من مصادره العلـ ـيا وينهل حكمة للعباد
قام بالشرع والحقيقة يدعو باللسانين للهدى والرشاد
شكل نور بهِ خبايا زوايا رقبتها دوائر الافراد
جامع من ذخائر العلم والحكـ ـمة ذخراً يبقى ليوم المعاد
حاصر من معارف القوم ما يفـ ـتح للسالكين بابَ المراد
ولمت بانتشاره مكة الله لتسري أنواره في البلاد
فادارت عليهِ من فلك الطبـ ـع نجوم التوفيق والاسعاد
جاء تاريخ طبعه ضمن بيتٍ كان تاجاً لمفرق الانشاد
سلسبيل مزاجه زنجبيل فاشربوه « بمنهل الوراد »

« وقال في الشيخ عبد الرحمن بن سالم الرواحي

يا أخا عبس الحماة الأنوف والكريم الموصوف بالمعروف
هزك الفضل والفتوة والسؤ دد والمجد كاهتزاز السيوف
أنت فينا مرزء تحمل الكـ ـل وتنفي رزيئة الملهوف
ان قصدت العلى فليس عجيبا ليس قصد الشريف غير الشريف
أنت منا كدرة التاج في التا ج ومثل الربيع حذو الخريف
أنت دون التوصيف فخر لعبس لم تزد في علاك بالتوصيف
رقم المجد للسراة حروفا وبيمناك رقم تلك الحروف
قد ملأت الزمان مجدا وفضلا قف قليلا قد ضاق وسع الظروف
كل شأو من دون شأوك والمقـ ـدار من أي تالد وطريف
ليس من يدعي الفخار يساويـ ـك ولا كل ما بنوا بمنيف
لم أصارفك بالرجال وقد أيقنـ ـت منهم ببهرج وزيوف
ما ظننت الزمان يجحد فضلي غير أن الزمان جم الصروف
طالما شمر الأعادي لهضمي فدهاهم مجدي برغم الأنوف
هذه سيرتي وسيرة دهري حسدوني وأنكروا معروفي
إن نسيت الأشياء لم أنس يوما كنت لي فيهم غرار السيوف
حاولوا ما رقمته من كمالي حنقا بالتحريف والتصحيف
بخسوني وطففوا الكيل زوراً ولهم منك سورة التطفيف
هكذا يا أخا المناقب رأي الدهر قد كان في كمال الشريف

بـني الـدهـر علة ليس تشـفـى بدواء حتـى لقـاء الحـتـوف

لا تحاول علاجـهـم بكـمال آفـة الـدهـر في كمال الـشـريـف

وتمـوت الجـعـلان في نفـحـة الطيـ ـب وتحـيـا سعيـدة في الـكـنـيـف

عزة الـعـلـم أمجـدتـني مقـامـا فتـبـيـنـت كل رأى سَخـيـف

ليت شعـري هل يرعـوي الـدهـر يوما من بنـات الـدهـر هز الـقـحـوف

عجـبـاً ليس يسـلم المـجـد فيـه كل حر بصـخـرة مقـذوف

ما يريـد الـزمـان من رفـعـة النـد ل ومـن ذلـة الـكـريـم الـعـفـيـف

وعـذيـر الـزمـان مما أقـاسـيـ ـه انـفـراد الـكـرام بالمـعـروف

وعـزوم يثـيرهـا كرم الـنـفـ ـس وهـم يشـيـب رأس الـصـروف

واقـتـحـام المجيـد في الـروع لا ير قب سعـدا أو ينـثـني لمخـوف

قمـت عبـد الـرحمـن لي في مقـام ظلمـوني فيـه كظـلـم الطـفـوف

أنـكـر المـلحـدون ما أنـكـروه فرددت الـتـنـكـير بالـتـعـريـف

رشـحـت منهـم صدور مراض بحـزازات الـسـوء والـتـعـنـيـف

لم تدعـهـم على بسـاط المخـازي بل دحضت الـدعـوى برأي حصيف

يظـهـر الـسـوء من بواطـن سوء يرشـح الظـرف جوهـر المظـروف

خذ ثنـائـي كأنـه الجـوهـر المكـ ـنـون فاجـعـله في محل الـشـنـوف

قلمـي ساحـر الـقـلوب بديـع وبـديـع الأقـلام محض الـصـريف

دعـهـم في المخـازي والتكـذيب اني متـنـبـي الـدنـيـا بلا تكـليـف

وقـال مادحـاً شيخ الاسلام العلامة الشهير قطب الأئمة الحاج محمد بن يوسف المغربي الميزابي رضي الله عنه ومؤرخا لكتابه التفسير المسمى هميان الزاد الى دار المعاد المطبوع بزنجبار وهي هذه :

جرد الـنـفس وانهـهـا عن هواهـا ... لا تذرهـا في غيـهـا تتـلاهـى
زكـهـا بالـتـقـوى فما تفلح النـفـ ... ـس بحـال الا على تقـواهـا
واستـملهـا عن المـراعى الـوبيـا ... تِ اذا استـرسَلت الـى مرعـاهـا
واتخـذ في مراصـد الـكـيـد منهـا ... حَرَسـاً يكـسـرون صَعـبَ قواهـا
فلهـا للعـصـيـان ميـل عظـيـم ... لو نفـتـه عن طبـعـهـا ما عداهـا
ولهـا في المـتـاب شدة عجـزٍ ... بِعِـدات الـتـسـويـف نيطت عُراهـا
ولهـا في المـتـاب مكـر خفـيٌ ... جعـلتـه تلبـسـا من حُلاهـا
ان كيـدَ الـشـيطـان كان ضعيـفـاً ... ودواهــي الـنـفـوس لا تتـضـاهـى
فتـيـقـض لها وقـد أمـكـن الامـ ... ـر فما الحـزم تركـهـا ومنـاهـا
فاعـتـقلهـا في مبرك الـزهـد بالخـو ... ف الـى أن تبـدو هزالاً كلاهـا
فاذا انـحـلت الـقُـوى فأثـرهـا ... لمراعـي الـيـقـين تشـفي طواهـا
واذا ارزمـت وحـنـت لألـف الطبـ ... ـع فارفض حنـيـنَهـا وبـكـاهـا
فمـروج الـيـقـين فيـهـا زُهـورٌ ... معـصـرات التـوفيق تسقي ربـاهـا
ما رعـاهـا حيٌّ فعـاشَ ولا ميـ ... ـت فلم يحيَ ريـثـما يرعـاهـا
ومـتـى هب للقـبـول قبـول ... بين روضـاتهـا وفـاحَ شذاهـا

فاسرِ بالدهس لا الحزون بليل آمناً من كلالها . . وَحَفاها
ماسَرَت للأوطان نفسك الا حمدت غب صبحه مسراها
أنت في هذه الرسوم العتيقا ت غريب فخلها وَبَلاها
والبدار البدار للموطن الدا ثم حيث الحياة القَت عصاها
قد تراءت لك الخيام فما عجـ ـزك عن أن تحلَّ وسطَ فناها
شَمِرّ الذيل واركب الليل واصحب ذات صبر فما السلوك سِواها
وعلى الأين فاحتمل كل خَطبٍ سوف تحلو الخطوب في عقباها
واذا شقت المسالك طالتْ قصّر الشوق للحبيب مداها
ما الكرى والبروق ساهرة ان كان في الشوق صادقاً دعواها
خلف العالم الطبيعيَّ وارحل للتي لم تُخلق لدار سِواها
هذه معبر وتلك مقامُ فاعبروها لا تعمروا مغناها
عجباً من محجوبةٍ في كثيف عنصر العالم اللطيف رماها
نسيَتْ انسها بمقعد صدق وتجافت لويلها وشقاها
حبست في ضنك ووحشة طبع فتمنت ان لا يحول عناها
ليتها حلقت الى الرفرف الأخـ ـضر حيث الأنوار تغذو قُواها
رجّعي يا ورقاءُ نوحَكِ للألـ ـف فان الوهى تبث جواها
واندبي المعهد القديم عسى الرجـ ـعة قد آذنت اليه عَساها
وانقذي من اشراك سجنك شوقاً لرياضٍ نشاتِ بينَ رُباها
جاذبي كفة الحبالة فالحا بل موف بمديةٍ قد نضاها
واسرحي في الرياض من ملكوت الله ترعينَ فيضه في فضاها
لو شجاك التذكار من لوعة البيـ ـن لمزقت القلب آهاً وواها
عالم الكون والفساد بليا تِ لك الاختيار فيها عداها
رشحتك الألطاف للحضرة العليـ ـا أما ترغبين في لقياها
لهف نفسي على النفوس النفيسا ت اضاعَت اقدارَها وعُلاَها

برزت من مضارب الحق في افضـ ... ـية الأمر فاستباها هواها

تانف الواديَ المقدس رَعياً ... ورعت حيث الاسد تفري فراها

لو تمنت خلاصَها ادركته ... وغدت لا تراع وسط حِماها

ما ارادت من جيفة الزخرف الحا ... ئل لو ابصرت سبيلَ هُداها

تتجلى لها الحقائق لا غيـ ... ـن ولا غيم ساترٌ مجلاها

باهرات الجمال يدعين للوصـ ... ـل فتأبى النفوس ان تهواها

غرها الجهل فاطمأنت اليه ... ان جهل النفوس أصل شقاها

أيها النفس علم معناكِ بَحرٌ ... في عميقات غَمره العقلُ تاها

لو شهدت المسطور في نسخة الغيـ ... ـب ومعناك ما حوت دفتاها

وكشفتِ المستور فيك لايقنـ ... ـتِ بأن الوجود فيك تناهى

أنتِ في هيكل خبيثة أمرٍ ... من حكيم لحكمةٍ امضاها

فاميطي قذاة عينك من بين ... زواياه تدركي اياها

فالخفايا عَلَيكِ في لوحك المحفـ ... ـوظ لو ما كشفت عنها غطاها

آهِ يا نفس والبقية من عمر ... ك قد اشرفت على منتهاها

آهِ يا نفس ادركيها فلا مطـ ... ـمع بعد الفراق في لقياها

ودعيها بالصالحات عسى نفـ ... ـحةُ توب وَرَحْمةٍ تغشاها

لستِ في هذه الحياة على شـ ... ـيء سوى ما تلفين في عقباها

فاصدري عن غمار باطلها عطـ ... ـشى فاصدى عطاشها ارواها

ومسير العطاش اقطع للبـ ... ـيدِ وخير الاظماء ما احفاها

فاطمئني وأوّبي وانيبي ... واخلصي من افاتها وبلاها

آهِ يا نفس والعلائق اعدا ... ء شداد وانت من اسراها

« يندبون اللوى واندب نجداً ... كل عين تبكي على ما شجاها »

ليت اني بيسجن اجتلي النو ... ر من العالم الذي لا يباهى

استمد الفيوض في فيضه الوهـ ... ـبيّ أو تملأ السيول زباها

قطعت بي قواطع الدهر عنهُ | حاجة في نفس الزمان قضاها
كشفت لي عنه الحقائق والحق | شهيدي بأنه منتهاها
وارث الأنبياء علماً وحُكماً | وسفير عنها الى من عداها
ادرك الملة الحنيفية البيـ | ـضاء اذ فوضت له شكواها
تتضنى مروعةً تندب الأبرا | ر حزناً همالةٌ مقلتاها
فأثارته شربة النهر والغيـ | ـرة لله في رضا مصطفاها
فحماها وسامها وكذاك الـ | أسدُ تحمى عرينها وحِماها
ردها مثل رد يوشع للشمـ | ـس وقد غاب نورها وضياها
عجبا اشرقت من الغرب شمسٌ | فاتتنا للشرق يسعى سناها
انها آية وان كان لابد | عَ من العارفين من شرواها
درجات الكمال والفضل لاتحـ | ـصى وقد حاز شانه اعلاها
تلك آثاره له شاهدات | انه للعلوم قطبُ رحاها
طلعت من جبال مصعب والزا | ب جبال من علمه ارساها
ثم دارت بالأرض كالفَلَك الدوّ | ارِ لا تحصر النُهى اقصاها
جاء تفسيره بمعجزة قد | بهرت أهل الابتداع سطاها
يبرق الحق من مصادره العلـ | ـيا وينهل العلم من مجلاها
وحدته العقول في الفن حكما | فنفينا الانداد والاشباها
فانهضي نهضة الغضنفر لاتؤ | لين جهداً في قتلها وَجَلاها
واستعدي الاجناد من طاعَة | الله فقد عَزّكِ النصير سواها
واعلمي ان طاعة الله لاينهـ | ـض الا بالعلم قطعاً بِناها
دونك الجد اَفرغي فيه انفا | سك فالهزل ضاق عنه مداها
واستمدي الأنوار من كلمات | الله إن الهدى بحقٍّ هداها
هي مرج البحرين فالتقطي الجو | هَرَ من ذا وذاك من فحواها
شرب العارفون منها فهاموا | بمذاقين من رحيق طلاها

راع خلف الستور ما اظهرَتْهُ من جَمال فكيف ما في خفاها

ان لله في الخفاء نفوساً في ميادين قدسه اخفاها

حجبَتها ستائر اللطف عنها وجلاها من أمره ما جَلاها

اخذتها عنايَة الله عن اطو ارها فانتهت بها في حماها

هذه الأخذة التي احرقت قلـ ـبي وطاشت قوايَ تحت قواها

ليت اني اذهبت الفَ حياةٍ وتراءت لي لمحة من خباها

أنا من تيمته غزلان نجدٍ وخميلات الرند بين رباها

ليَ نفس لولا التشفي بأروا ح صباها ذابَت بحَرّ جواها

أن يك الغور تيَّم الغير فالاهـ ـواء شتى وللقلوب هواها

حاك من قبله الضلال نسيجاً غزلَته خرقاؤه لشتاها

رقعي يا خرقاء طمرك والأنـ ـواء تحدو ظعونها جربياها

لا يواريك ما غزلتِ ولايُد فيءُ في سبرة الشتاء كساها

هذه الحلة التي نسج الحـ ـق رصيناً الحامَها وسَداها

لم تحك فطرة العقول على منـ ـوالها ليسَ صنعها من قواها

انها فيضة لدنية سيـ ـقت لربانيّ وهذا سَناها

وبحور الفيوض من عالمَ الوهـ ـب لأهل العرفان لا تتناهى

ما تلقيتَ يا محمد ذي الفيـ ـضة الا وأنت من خلصاها

شمل الكونَ منك مقباس نور فانارت عشيّة كَضُحاها

ارضعتك الآيات ألبان ضرعـ ـيها فبرهنت هادياً مقتضاها

واقامتك في مقامات ذي التحـ ـقيق حتى نزلتَ وادي طُواها

هكذا يا ابن يوسف الحق لا يتر ك نفساً أحبها وارتضاها

أو تُجلى لها الحقائق كشفاً فتُرى عنه عامضات عَماها

قصرت عنك بالثناء و بالحمـ ـد لساني وعزني أملاها

نسبتي للمديح فيك كما بني وبين النجوم وسط سماها

قد تبركتُ بالثناء على وجهـ ـك ابغي بهِ مع الله جاها
فاجزني بدعوة تجمع الخيـ ـرات لي في الدنيا وفي عقباها
ظهرت منك في الوجود كراما ت رجوتُ الامداد من جدواها
هل اتى النحلة الاباضية الغراء ان افلحت بدرك مناها
اذ اتاح التوفيق والقدر السا بق ارغام كل من ناواها
بتمام التفسير طبعاً على همـ ـة املاكها واسد شراها
فدعتني هواتف الحق للتا ريخ والبشر شامل اياها
قلتُ ارخ دوام «جَدّ وبشر» ان هميان الزاد طبعاً تناهى
قيل فامدح زاباً وزد قلت زابٌ علم الجهلَ ظلمةً فجلاها

قال تقريظا لكتاب حاشية الترتيب المطبوع في زنجبار :

ان المعارف للقلوب مصائدُ وسنا العقول بغير وهب خامد
والجَد قبل الكسب في ادراكها والكسب في التحقيق وهب وارد
واذا تحجبت الحقائق عن حجى فكثائف الاهواء فيهِ رواكد
وقداسةُ التجريد مجلبة الصفا وصفا النفوس هو البصير الناقِد
واذا تقدست القلوب من الهوى فلهن اسرار الغيوب مشاهد
وسنا البصائر مدرك إن مَدّه من بحر نور الله نور واقد
ومتى تواردت الأشعّة وانجلت فاقصد فعندك في طريقك قائِدُ
وعلى كمالك فاعترف بالنقص لا يغررك وهمك والخيال الفاسد
فعلى المراصد من صفاتك قاطع وهواك من دون الموارد ذائد
وعلى المدارج في المعارج دافعٌ ان لم يكن لك في الرقيّ مساعِدُ
هلا اتتك عن السعادة خبرة واتاك من فيض المعارف شاهد
بكمال طبع صحائف نبويّةٍ شرعية لهدى النفوس موارد
تحلي حواشيها خرائد خلب لله من خلف الحجاب خرائد
توحي الى الروع الهدى من نورها وهدى النبي هو الضياء الواقد

فيها لمقتبس العلوم مصابح ومعالم ومواقف ومقاصد
ومعارف ولطائف فيضية ومظاهر قدسيّة ومشاهد
تحيا القلوب بها وتهوى رشدها ولكل ما تهوى القلوب شواهد
زهراء تنشرُ جوهراً كلماتها ومن العلوم نفائس وفرائد
حار ابن ابراهيم في ترتيبهِ شرفاً له زهر النجوم سواجد
متن تودّ الشمس لو عقدت لهُ تاجا وأن له النجوم قلائد
حَسَن تضيء به محاسنُ يوسفٍ ولحسن يوسف كل حسن ساجد
طوبى لفرقتنا المحقة انه نعم الامام امامنا والقائد
قطع الخصوم هدى وفض ثغورهم وكذا المحق عن الحقائق زائد
والحق يعلو والموفق غالب والبطل يرهق والملفق فاسد
أو ما ترى فصل الخطاب بحكمة للحق فيه مصادرُ ومَوارد
أو ما ترى ربعاً منيراً دوحه فيه لفرسان العلوم مَطارد
نبت الفلاح على زبى صفحاتهِ يسقيه والقران ماء واحد
رتعت أوابد كل عَارفة بسا حته فهن لمن اراد مَصائد
أمحمد مهدت شرع محمدٍ نعم المهاد لنا ونعم الماهد
وبسطت حاشية ملأت وصابها درا وذاك الدر كنز خالد
ولقد توفرت السعادة وانجلى الـ اقبال وانكمش العدو الحاسد
وتألقت غرر البشائر حينما انتـ ـظمت لجوهرها الثمين قلائد
بكمالها طبعاً وكون كمالها فيه لغايات الكمال معاقد
وأتاك تأريخي ادرس الترتيب أو قمراً بدا للشرع فيه مقاصد
أو شئت برٌّ ظاهرٌ تاريخه أو قول حاشية الحديث فرائدّ

وقال تقريظا لكتاب مختصر الخصال للعلامة نور الدين السالمي :

استنبط العلم وزك العملا ولا تعش بغرة سبهللا
لا تترك الأنفاس في الهزل سدى أدرك من جد وفي الجد العُلى
جوهرة النفس اذا ضيعتها في لعب لم تلق منها بدلا
رشحك الحق لأمر جلل تدركه اذا ركبت الجللا
لو لم يرد قربك من جنابه لم يهب العقل ويهد السبلا
فان توجهت الى حضرته فرافق العلم يقود الجملا
فخير ما رافقت علما نافعا وشافعا مشفعا في يوم «لا»
ان العلوم كالنجوم كثرة فاعتنق الشمس وغادر زحلا
عليك بالشرع فلست عائذا بموئل أكنف منه موئلا
نور من الله اذا كساكه أصبحت سلطانا على من جهلا
أنت من الله على شأن اذا خلفت بالعلم نبيا مرسلا
سدد وقارب واحتجز جوامعا منه فلن تحصره مفصلا
ودونك السفر الذي ترقى به مدارج الكمال مرقى موصلا
سحابة وطفاء الا أنه يمطر نورا ويمج عسلا
نقطة نور صبها الوهب على امداده قلب من الله انجلا
تجسم النور على طباقه فلاح فيها جوهرا مفصلا
ينفث روح العلم من ثغوره كنفث روح القدس للوحي « علا »

كان نثارا كالنجوم فانبرى لصوغه عقدا جمال النبلا
موفق النزعة كشاف العمى مستوعب عشر العقول ابن جلا
قدوتنا الممدود من مصادر رقى اليها فتلقى واجتلى
خبيئة الله لنصر دينه وحجة الله على من أبطلا
السالمي ابن حميد الذي قام لقيوم السماء فيصلا
صار على البطل شهابا قبسا فأي شيطان به ما انجدلا
أيده الله وأبقاه لنا موفقا مسددا مجللا
وحيث من الله بالطبع لما أبرزه بنوره مكللا
بهمة السلطان ذي الهم الذي تصاعقت له الملوك ذللا
مؤيد الدين الذي صفاته وذكره المحمود سارت مثلا
أبى على مصدر الفضل فتى محمد حمود قمقام العلا
ذي العزة القعساء في شئونه لا ترتضي الا النجوم خولا
أكرم من سارية غادية صبت عزاليها فطمت الملا
تهلل الكون بها أسعده من يمنه كما به تهللا
فقمت أشدو ثملا بحمده ولست وحدي بالحميا ثملا
أبشر الناس بسفر زاهر كأنه بنوره تجللا
أرخته صدقا هيا بشراكم مدارج الكمال طبعا كملا

وقال يمدح السيد حمد بن ثويني :

همم الملوك أجلها اعظامها ... بالحلم ساد من النفوس عصامها
والحلم أس والكمال بنية ... رفعت على أركانه أعلامها
والحلم أرواح وكل زكية ... ولع الكرام بصنعها أجسامها
وصنائع الأحلام أنفس مفخرا ... من كل مفخرة يسود كرامها
كنقيبة الملك الحليم فانه ... للكائنات ملاكها وقوامها
ملك مقدسة هيولياته ... من أن يضاف لفطرة أعظامها
ملك جلالته وعزة شأنه ... بمسابخ القمرين جل مقامها
ملك به الدنيا زهت وتهللت ... بجمال طلعة ملكه أيامها
ملك عزائمه تخر لها الملو ... ك وفوق هام المشتري أقدامها
أسد فرائسه الخضارم في الوغى ... جرار كل كتيبة قمقامها
طلاع كل ثنية هزازها ... قماع كل عظيمة مصدامها
حتف على الأضداد لفتة رأيه ... لمن السيوف ودونهن حمامها
غلاب ما دون القضاء يحفه ... مدد السماء وحارسوه كرامها
تخشى البوادر من جلالة قهره ... نوب الصروف فما يشب ضرامها
من للحوادث أن تكون جنوده ... وتكون في كبد العداة سهامها
لولا كفالة عزمه بسياسة الـ ... ـدنيا كفاه عن الوغى اقدامها
لكن له سن الكمال فواضلا ... حتى على حد الظبى انعامها
ولعت أياديه باقراء السيو ... ف دما وذاك على الكرام ذمامها

حقا اذا قرمت الى لجم العدا أن لا يظل مؤخرا اكرامها
ومطهمات كالرياح قواصف فحل الى دهم الحروب هيامها
جرد مكتبة الصدور عوابس الفت مقارعة الحديد عظامها
صامت مرابطة الجهاد ببابه لله ظل جهادها وصيامها
ولطالما صلت على لباتها زمر الحديد سهامها وحسامها
تصبو الى الأهوال صبوة عاشق عجبا بشمطاء الحروب غرامها
أزدية بدرية وهبية لورود ماء النهروان أوامها
تنفض بالاجال كالشهب الشوا قب دارعات بالدما أجسامها
علمت مقارعة الكماة وأحرزت علم المعارك جيدا افهامها
جرداء غضبى لا يقر قرارها أو يستباح من العداة حرامها
يسطيرها لمع النجوم تخاله لمع الصوارم حين ثار قتامها
ثبتت لها في كل دهر خطة رسمته في جبهاته أيامها
عاشت ملوك بني الامام تعلها بدم الكماة فما يحل فطامها
كانوا البدور فكن أفلاكا لهم والعدل منهم في العباد لجامها
ابلت فوفاها الذمام وهكذا ترعى الذمام من الملوك كرامها
ولكم وفى عهدا وراعى حرمة وأزاح معضلة يهول ظلامها
وأتاح فاضلة وأغنى مقترا وأمر نفسا شأنها اعدامها
ولكم تجاوز عن جديدة مذنب لولا تجاوزه لحل اثامها
ملك جبلته على الحلم انطوت ان الملوك تزينها أحلامها
يؤتى بأثقال الجبال جرائما فيزول بالعفو العظيم لزامها
وبتلك يمتلك الرقاب مليكها وبتلك يقتاد الصعاب همامها
وقضية المجد الأثيل منوطة بجمال مصطنعاته أحكامها
أصل لجامعة الكمال كماله كالشمس روح للوجود قيامها
ما زال يهتف بالمعالي همه حتى تضاعف في يديه زمامها

قطب لعمر المجد عنه تضاءلت ... همم القروم وعصرت أوهامها
أو ماترى سر الخلافة أشرقت ... بظهوره وتباشرت أعلامها
واهتز منبرها وهلل عرشها ... وتهللت فرحا به أيامها
وأغاث اسلام البسيطة بعد أن ... كادت يودع أهلها اسلامها
وأمد ناموس الشرائع بالتي ... يرضي الاله من الجهاد قيامها
ملك تشرفت البسيطة باسمه ... وبذاته وصفاته حكامها
ملك يجير على الزمان طريده ... حتى الحوادث في حماه مضامها
غوث البلاد عظيمة بركاته ... نفاح كل جليلة قسامها
وافته سلطنة الوجود فزانها ... ولقد رعاها كفؤها وامامها
من معشر قادوا الزمان بأنفس ... ترياق كل عظيمة وسمامها
بلغوا السماء علا فما جرجيسها ... الا استقاد لهم ولا بهر امها
أسد عرينهم اللدان السمهر ... ية والسوابغ محكما الحامها
كغيول محنية تصفقها الصبا ... زرق كأثواب السماء جمامها
خلقوا على صهوات كل طمرة ... جرداء سابحة يعوم زمامها
هجروا الاسرة والدساكر رغبة ... عنها لمعركة يموج لهامها
وتفيؤا ظلل القواضب والقنا ... عوض الرياض تفتحت أكمامها
أعظم باملاك باردية المجـ ... ـرة طنبت بالمكرمات خيامها
نبر الخطوب مقاعس آثارهم ... عقد على جيد الزمان نظامها
شمخت عن الدنيا منازعهم فما ... تصبيهم لذاتها وحطامها
ذمر حقوق نزيلهم والمستعيـ ... ـذ بهم حقوق لا يضاع ذمامها
أبقى ثويني في الوجود مفاخرا ... يجلي النجوم مسيرها ودوامها
فأتى ابنه الملك العظيم بخطة الـ ... ـشرف التي جلت وعز مرامها
السيد السلطان نور الملة الـ ... ـغرا وروح حياتها وقوامها
حمد الذي سطواته لو عارضت ... شم الجبال لنسفت اجرامها

معطاء كل رغيبة وهابها ... بتار كل عظيمة صمصامها
رسمت مناقبه بنور جلاله ... بيد العلا وكماله اقلامها
وتقيل الحمد الذي عن حصره ... لسن المدائح في القيود كلامها
يا أيها الملك الذي أرجوعوا ... طفه وأعظم منيتي المامها
كم أم بابك عائذ بجلالة ... خير المعاذ معاذها ومقامها
عبد ببابك لم يغادر زلة ... الا وقد علقت به آثامها
عبد ببابك مستجير عائذ ... بجبال حلمك نفسه استعصامها
مستمسك بحبال عفوك آئبا ... ان ليس ينقض في يدي ابرامها
مولاي ان السيل قد بلغ الزبى ... وأتى على نفس الطريد زؤامها
مولاي قد حلم الأديم من البلا ... حتى على الطيبين ضاق حزامها
مولاي اشكلة الزمان قد انقضت ... ولماسه الأعداء جف رؤامها
مولاي ان الدهر أوردني موا ... رد مالها صدر يؤد عرامها
مولاي لست على صدودك مقرنا ... أو ليس ذاك على النفوس حمامها
مولاي أن تأخذ فلست بظالم ... نفسي جنت فجناؤها ظلامها
مولاي أن تعدل فعدل حاكم ... لك حجة حق على قيامها
مولاي أن تكن الذنوب عظيمة ... فمقام حلمك دونه اعظامها
مولاي حلمك واقتدارك موجب ... ان لا يبوء على العصاة غرامها
مولاي ان وصل الذرائع قضبت ... فذراك لم يخلق لدى ذمامها
مولاي ان غب المعذر خطوة ... فلرب رامية تطيش سهامها
مولاي ان رثت عهود مضجع ... فعلى المرزء مجده ابرامها
مولاي ان ترد الأمور كفاءها ... فعظيم حلمك طبها وسقامها
مولاي أن ترم الشؤون كفيلها ... فجلالك الأعلى العزيز مرامها
مولاي تلك مطامعي وجهتها ... منقوصة وعلى نداك تمامها
هل نظرة تذر الخطوب بلاقعا ... أو مطرة يحيي الرميم غمامها

خصمتني الأيام أن أقصيتني سهل على اذا رضيت خصامها
وصمتني النكبات أن ألقيتني أين الحلوم الراسيات أكامها
أين الفواضل والمراحم والصفا ت الشاملات البائسين كرامها
والله ما نقصت ولا عريت ولـ ـكن الأمور على الحظوظ قوامها
فلئن عطفت عليَّ عطفة رحمة فانا الحري بها وأنت همامها
ولأنت أكرم أن تذود انابتي عن حوض عفوك كالشواظ أوامها
ولأنت أرحم أن ترد ضرورتي حسرى وقد كربت يحم حمامها
أدعوك للكرب العظيم وانما يدعى لكل عظيمة قوامها
لا زالت الأيام تنشر فضلكم وقف عليكم نشرها ونظامها
والدهر عبدا والنعيم مخلدا وأطوم عمرك لا يفض ختامها

وقال عفى الله عنه في المعنى

فاتحة الحمد أيادي من عفى والحلم أصل للمقامات العلا
يزدهر المجد بزهراويها مثل انجلاء الشمس في راد الضحى
ما نتجت من يعرف المجد النسا لو كان خلوا منها عمن عصى
مائدة الاحسان من باسطها فضل وأزكى الفضل ما يولى الرضا
قد ضل كالانعام من لا يهتدي ان حلوم ابن ثويني كالهدى
حمد السلطان من اعرافه والفيض من عرفانه غيث الورى
انفاله المهالك العصم وما أنفاله الا ملثات الحيا
ويقبل التوبة من مخلصها ولو يكون الذنب اعداد الحصا
كم من غريق مشبه يونس في ظلمة غمه دعاه فنجا
ملك أبو الملوك من أجداده هود ونعم المنتمي والمنتمى
من خاتم التعبيد للدنيا له ان كان بالاقباط يوسف اكتفى

من كفه الفياض سحب رعدها ... زمازم الصمصام في هام العدا
من فضله في فضل كل أمة ... كمثل ابراهيم فيمن قد خلا
من غادرت هيبته أعداءه ... مثل صحاب الحجر صرعى في الفلا
مسوم الجرد العوادي عندها ... مثل لعاب النحل مسفوح الطلا
اسراؤها للشرف الأقصى به ... تتبع آثار براق المصطفى
فناؤه كهف الطريد وكذا ... كل حمي الأنف مقصود الحمى
لو هز بالنجم تساقطت كيو ... م أسقط الجذع لمريم الجنى
كأن طه أنزلت واصفة ... يمينه لما على الملك استوى
استغفر الله تكاد نفسه ... بسمت هدي الأنبياء تجتلى
رحابه مشاعر قدسية ... من فرض الحج اليهن اهتدى
قد أفلح الدهر به والمؤمنو ... ن وفلاح الكون في يمن الهدى
تشعشع النور بوجهه فما ... بالشمس من نور فمن ذاك السنا
هداه فرقان وحد سيفه الـ ... ـفاروق في محص الضلال والعمى
صفاته يعجز عنها الشعراء ... مثل عجز النمل عن قض الحصا
وكم له من مجده وفضله ... من قصص لا ينتهي الى مدى
لو جذب الدهر بادنى عزمة ... دك كبيت العنكبوت ووهى
اذا تجلى فارسا تحشرجت ... ممالك الروم بغصة الردى
حكمة لقمان فريد نطقه ... تحيا بها جرز القلوب كالحيا
أحزابه النصر فان تحزبت ... أعداؤه تفرقت أيدي سبا
ومن يكن فاطر كل فطرة ... نصيره أعجز أصناف القوى
يستقبل العافي من رحمته ... بقلب يس ولا يعرف (لا)
لو الدراري نزلت صفت له ... صفا فأغزاها مراكز الكرى
ومن يك الصاد مصيد عزمه ... فليس بدعا أن يصيد ما عدا
لو عارضته زمر الخطوب ما ... كانت سوى أكلة ماضغ الشبا

أيامه أعياد كل مؤمن يغتبط الدين بهن والتقى
جواهر قد نظمت وفصلت بالعدل والاحسان في سلك الهدى
لعقله وهمه وعزمه شورى أمين الرشد ما به قضى
لا يزدهيه زخرف الدنيا ومن يبذلها لم يثنه منها الزها
كم من دخان فتنة جاثية جثي الاحقاف جلاه فانجلى
قام بها جاء به محمد لله واستن به فيمن رعى
ناداه عون الله وهو أهله انا فتحنا لك فتحا في العلا
ولم يزل في حجرات مجده أحوط من قد نداه والسخا
والذاريات الحاملات وقرما يرومه عزائم شم الذرى
يندك دك الطور ما تصدمه ولو ترقت فلك النجم انزوى
ولو تعاطى القمر اهتمامها لا نشق أو بهرام أهوى أو كبا
حتى دنى الرحمن من حيث دنى فوضع التاج عليه واجتبى
واقعة خافضة رافعة تنكس الشرك بها على الشوى
صبت على الكفر سيولا من حديـ ـد الهند حتى بلغ السيل الزبى
تجادل الأزمان في ظهورها وما درت أن الرصيد بالشرى
وما درى الكفر بأن أول الـ ـحشر دهاه والعظيم ما دهى
ممتحن الأمر له دوابر كماله قوابل لا تتقى
وصف أمر الله لا تنقضه جمعة شرك ونفاق من عتا
تغابن العصور في دولة قو م طلقوا الدنيا وحرموا الرخا
قد وقع الملك على منشوره من الشؤون اذ تغادوا للعلا
اثال نون ما اقتنوا وقلم ان اثالا منهما كنز الوحا
حقت لهم جلالة وصولة تناولت بحولها رأس السهى
يا ملكا لعزه معارج تجاوز النجم فأين المنتهى
لا عاصم اليوم لمن تطرده كخطب نوح وابنه لما غوى

من ضحت الجن لهول بأسه — فالبشر الضعيف أدنى للردى
يا ملكا مزملا مدثرا — بالحلم أنت اليوم أحفى من عفى
قد قامت اليوم قيامة امرء — لولا التأسي بالرجا منك قضى
لا يسلم الانسان من شائبة — لينظر العاقل ضمن هل أتى
كم زلة أعفيتها بالمرسلا — ت من رياح العفو عن عبد جنى
والنبأ العظيم ما عودته — من حلمك الشامل أي من عصى
والنازعات للنفوس غضب — منك واعراض وطرد وقلى
عبس دهري وتولى جنفا — فلتحمنى منه وحسبي وكفى
ما كورت شمس يقيني فيك مذ — أمسكت منك بوثيقات العرى
دام انفطار كبدي لنكبة — لو صادفت قلال رضوى لهوى
وصادف القضاء تطفيف زما — ن كيله بخس وان يكتل طغى
لولا وثوقي بك في صروفه — لانشق ذرع العزم منى وصما
بروج عزمي أبدا مشيدة — الا على مقتك فالعزم كلا
وكيف أخشى طارقا من زمني — ووجهك الأعلى معاذي والحمى
وما دجت غاشية من خطبه — الا جلا فجر أياديك الدجى
لولا عسى عشت بأي بلد — كأنني فيه على جمر الغضى
يا ملك العالم يا شمس الهدى — يا حجة الله على أهل الدنا
أدعوك والزلة ليل قد سجى — مستمطرا منك بوارق الرضا
أطلب منك فطرة في شقوتي — ونظرة تلمح فيها والضحى
وفي ألم نشرح وقصدي ووضـ — ـعنا عنك وزرك العظيم لا سوى
عفوك فرق الذنب والذي افترى — في آخر التين يلقى ما افترى
ما ولغت ناصية كاذبة — في علق فلم يفاجئها الردى
وقدرك الأعلى أجل رتبه — من أن ترد توب عبد ارعوى
يا من له في المكرمات آية — بينة يشهدها أولو النهى

ومـن اذا اسـتلأم في لهامـه زلـزلـت الأرض وغـصـت بالـشجـا
ومـن يثـير الـعـاديـات في الـوغى كقطـع الـليـل اذا الـليـل عسـا
ومـن اذا الخطـب شجـا الـقـمـه قارعـة تبـثـه بس الـسـفـا
ومـن له شكـيـمـة من الهـدى تلهـيـه عن تكـاثـر فيـمـن لها
ومـن يزيـد الـعـصـر عن صروفـه كأنـه لأمـره عبـد الـعـصـا
ومن يصـك خطـوات الهمـز واللمـ ـز بويـل في قذال من خطـا
ومـن سيرمـي ربـه بحـولـه اعـداءه بما به الـفـيـل رمـى
ومـن كايـلاف قريش رحـلة قد ألـف الـبر وأعطـى واتـقـى
ومـن تولـى الله واسـتـغـرق في ايـالـة الـديـن الحيـاة والـقـوى
ومـن حبـا الأكـوان من عطـائـه بكـوثـر ضاق به رحـب المـلا
ومـن ردى الـكـفـر بربـانـيـة فسـقـط الـكـفـر بها ولا لعـا
ومـن يد الله امـام عزمـه بالـنـصـر والـفـتـح له لما نوى
ومـن اذا الـبـغـي شبـا آونـة تبـت يد الـبـغـي صماه بالـشبـا
ومـن على الاخـلاص في طاعـتـه يضـاعـف الحسنى ويستقضي الغنى
ومـن اذا شاهـدتـه في دسـتـه أيـقـنـت أن الـفـلق الـثـاني بدا
ومـن هو الـنـاس فمـن نظـيره منهـم ومـن يبـلغـه في مهـتـدى
أقـل عشـاري والـقـران شافـعـي اليـك ان عز الـشـفـيـع المـرتضى
فليس بعـد كلمات الله من وسـيـلة يقـبـلهـا ذوو الحـجـا
وان تكـن من بعـدهـا ذريـعـة فعـصـمـة الـعـفـو رجـاء من هفـا
تجاوز الـقـلوب عن مقـترف وصـفـحـه لمجـده قطـب الـرحـى
نقـيـبـة الـعـفـو كمال جامـع للمـجـد والمجـد لوجـهـك انتهى
ولم تفـت مجدك من مزيـة كالـفـلك المـحـيـط حاو للكـرى
وثـقـت منـك بالـتي عهـدتهـا من رحـمـة لمن أطـاع أو عصـى
ذرة عفـو منـك تمحـو زلـتي عنـدي هي الـدنيـا وغـايـة المنى

أوردت هيم أملي صادية ... بحر يديك وهو أروى للصدى
ان تسقها العفو فأنت أهله ... وان تذدها فعلى الحظ العفا
يا من تسترت بذيل عزه ... من غيلة الدهر واشراك السفا
وبعت فيه بشراك نعله ... دهري والدنيا ومن فوق الثرى
ومن رميت غرضي بسهمه ... فصوب السهم وفاز من رمى
ومن أغظت الدهر في ولائه ... غيظا سقاه السم في كأس الردى
ان يغظ الدهر ولائي لكم ... فلا شفى من غيظة ولا اشتفى
قد خفر الدهر الذمام فانتصر ... يا حامي الجار غضنفر الشرى
لا تذر الأيام تطوي طيها ... تختبط الكلا وتعشو في الحمى
فهي لما تنفذه رهائن ... وهي سبايك باطراف القنا
لابرح الدهر على جبهته ... لعزك الأعلى يقبل الثرى

وقال في المعنى

الله أكبر فاز المجد واغتبطا ... وأسفر البشر في الأكوان وانبسطا
بدولة لا يزال المجد يشرطها ... على الزمان فوافاه بها شرطا
هب الزمان مسيئا عامدا ألَهُ ... أن يمنع المجد من احسانه غلطا
وهب مراغمة الأيام آبية ... الا اعتقال العلى ما باله نشطا
لا بل هو المجد أعلى الله صولته ... انحى على الدهر حتى ابتز ما غمطا
سيعلم الحي ماذا المجد فاعله ... أو يثني لاغترار الدهر قد كشطا
ارادة الملك القيوم موردة ... على الصروف بها لا تشتهي خططا
لا توزع الفكر فيما لا تقوم به ... الا المقادير والزم جانبا وسطا
أما ترى الدهر يسعى حيث تأخذه ... كأنه يتلافى منه ما فرطا
ويح الزمان تغشت عينه سنة ... فهب للمجد يرضيه وقد سخطا

أليس صعبا على ريب الزمان ولا يبغي دواهيه سعياً ومغتبطا
نوم الحوادث لا طبع ولا ملل بل مقتضى درج الأزمات قد شحطا
ليعل ذا المجد ولتعظم مصادره فقد تصدى له مولاه حين سطا
وما تصدى لأمر فات همته كل المفاخر كانت عنده فرطا
لكنه في مقام لو تقوم به من دونه السبعة السيارة انخرْطا
فقام بالملك والأقدار تنصره من السموات والدنيا لما اشترطا
وما تشعشع من لألاء غرته يحكي بياض أياديه اذا بسطا
اذا تصدر في دست الجلال شهد نا البدر بالفلك الدوار قد هبطا
فهزت الأرض بشراها وهيبته كأن بالأرض ما بالسيف مخترطا
ومن تكون له الأقدار مسعدة صار الزمان بيا يقضيه مرتبطا
أقول للمجد ذا من كنت ترقبه لعروة الدين أوفى عروة وسطا
هذا الذي أشرقت نورا مناقبه أظنه لنثار الشهب ملتقطا
من يشفع العدل والاحسان منه الـ ـيه للمفرط في عصيانه فرطا
من عنده السيف براقا كشيمته قد حالفته المنايا حيثما اخترطا
نصل من النور الا أن شفرته نار تسابق ريح الموت ان معطا
كأن كل حياة للعدا ثبتت باذنه ان تمنى قبضها انبسطا
أو كان يعلم أن الكفر لقمة حـ ـديه إذا ما تمنى سرطها سرطا
ما جردته المنايا دون صولتها الا تمشى الى ازعاجها وخطا
ينقض بين لهام البهم صاعقة لو صادفته الجبال الشم ماوهطا
تلاد أسد الشرى أيديهم لجج قلامس الأرض صارت عندها نقطا
وما على الدهر من آثار مفخرة ومكرمات فآثار لهم وخطى
مضوا وحشو الليالي خلفهم شرف ومعجزات وحلم شامل وسطا
يقضون قسرا على ريب الزمان ولا يقضي عليهم وان وفى وان قسطا
قوم يحيطون بالمعروف لو طلب الـ ـحياة من فضلهم من مات ما قنطا

ولـو عدلـنـا بشـيء من منـاقـبـهـم   شهب النجـوم لقـد قلنـا اذا شططـا

من الألـى شمـخـت في المجـد همتهم   مراتـب الـشهب عدوهـا لهم خططـا

قد أظـهـر الله نورا كان في أزل الـ   أزال في علمـه المخـزون منضبطـا

نور- توقـد الا أنـه بشـر   لعـز إجـلالـه بدر السـما سقطـا

أتـى بها بهر الأيـام من كرم   فأصبـح الـدهـر في معنـاه مختبطـا

لو شاء أن يهب الـدنـيـا لسـائـله   أعطـاه واعتقـد التقصـير والغلطـا

مرزء وسـع الـدنـيـا بها حملت   عدلا وعـلما وحـلما وافـرا وعطـا

مثـل الـيراع بضـوء الـنـار محترق   ترى المـلوك على كرسـيـه خبطـا

من الـسـمـوات ممدود بعـاصـمـة   تحمـي وقـاصـمـة تردى اذا سخطـا

وافى الخـلافـة والأكـوان شاخصـة   والأرض بؤس وشيب الـدهر قد وخطا

فآنس الـكـون ما يرجـو ولا عجـب   وأصبـح الـدهـر طفـلا بعـد ما شمطـا

ومـن يكـن حولـه بالله قام فما   يؤوده أن يرد الـكـون مغـتـبطـا

رعـى ذمـامـين من حلم ومـن كرم   فكـان حفظـهـما بالـديـن مختـلطـا

وهـو المـلي بمـعـروف يسـد مـ   ـسد الغيث يحيي موات الدهر لو قحطا

كذا علي المـزايـا لو رعـى الـفـلك الـ   أعـلى رأى الشأن من حسن العلى نمطـا

هو الـعظـيم الـذي لو شاء طوح بالـ   ـدنيـا ولـو شاء ربـط المشـتري ربطـا

يا ابن الملوك العـوادي البسـل منصبهم   صمـيـم قحطـان يا من للعـلى نشطـا

يا نخـبـة الله للاسـلام يا حمد الـ   المعمـور يا ابن ثويني المبـدع الخططا

يا ابـن المليـك الـذي من عزه وهنت   صعـب الـليـالي ولم تدرك له نبطـا

خذ جوهـرا آيـة الـكـرسي تنظمـه   أرسـلتـه شافـعـا عني لما فرطـا

عز الـشـفـيـع فما عزت مشـفـعـة   في التاثيين الى ذي العرش بعـد خطـا

أرسـلتـهـا رائـدا عني ومـنـتـجـعـا   غيـوث حلمـك فاصفح وانبذ السخطا

لا زال مجدك محفـوظـا بحـيطـتـهـا   وقـهـرهـا حاطـما للخـصم مختبطـا

وقال :

أدار سياسات بمقدار عزمه
تكاد ترد الأمس من مذهب الأمس

الى أن تسنى أمره الدهر فانثنى
اليه كتصريف الأعنة للشمس

فطابق ما في نفسه قدر نفسه
بمقدار عين الشمس في فلك الشمس

وكانت بقايا العز شتى فجمعت
لخنصره من بين أصبعه الخمس

وترقبه العلياء من قبل آدم
الى أن بدا كالنور من حضرة القدس

وعمت نفوس الكون منه بشائر
فكانت مقام الحس من عالم الحس

فبشرى سرير الملك أم مليكه
تنزل منه منزل الروح في النفس

وقال فيه :

تيقظ والأيام في غير نعسة
فمنه على عين الزمان عيون

ففي كل غور من مشاكل دهره
له مرصد من رأيه وكمين

وفي كل أمر تقتضيه شؤونه
ظهور بحسب المقتضى وبطون

تسابق فعل الجد أفعال رأيه
فتحكم فيما كان أو سيكون

تراه غضيض الطرف وهو مراقب
ويرجف منه الدهر وهو سكون

له بصر في ملبس الأمر نافذ
فيدرك كنه الأمر وهو مصون

وتوحي له الحق المبين اصالة
من الرأي فيها لا يكاد يبين

يوافيه قبل الفكر حكم وحكمة
اذا شاجرته في الشؤون شؤون

تكهنت الأفكار في فهم رأيه
وأحكامها فيها استكن ظنون

بظاهر بين الحزم والرأي جيشه
يشن له الغارات وهو قطين

كأن غمار الدهر من حول حزمه
شكوك تجلى بينهن يقين

وقال فيه :

تقارنه في كل أمر فضيلة ... ويلبس في أطواره ما يلائم
تمر القضايا طيبات بحمده ... فكل مقام أو سلوك مكارم
كأن مياه البدر في ماء وجهه ... يرقرقها من جوهر البشر ساجم
يحل وفي الآفاق رحلة عزمه ... فان سار فالأفلاك تلك العزائم
له الحكم بعد الله في أمر دهره ... ولكن عليه مكسب الحمد حاكم
وما تكسب الأسباب محمود فعله ... ولكن له خلق من الحمد لازم

وقال فيه :

بدع من الأمر اذ حلت جلالته ... تلك السراية في الأفلاك لم تطر
نعم لها العذر كرسي له قدر ... لو فارق الأرض لم تثبت على قدر
سراية حسدتها الشمس في شرف ... حتى الكواكب حساد لذي خطر
قد حلها العالم الأعلى بأجمعه ... تجوهرت نفسه في قالب البشر
خليفة من رجال الله تشمله ... سيما الملائك في أطواره الزهر
محاسن الدهر من احسانه فرط ... وما بدا فشعاع الشمس في القمر
أسائل الدهر عن معنى فضائله ... فيعرب الدهر معنى غير منحصر
لو صور الدهر منطيقا لأعجزه ... ما في حقائق معناه من الصور
يفارق العقل فيه نور فطرته ... فمدرك العقل منه موقف النظر
ظواهر الحمد تستوفي الثناء له ... ما الشأن في حمد ما يخفى على الفكر
وجوهر من صميم الحمد عنصره ... فذاك للحمد منا غير مفتقر
مقام مقداره من ذكر مادحه ... مقام ذات الضحى من رؤية البصر
ما ينشر القول ذكرا من محامده ... الا ويصدر مطويا على غرر
تهوى البلاغة ان تطوي له مدحاً ... وأبلغ القول فيه مثل مقتصر
خليفة الله هل أبقيت من شرف ... الا وعندك منه أشرف الأثر

تناقلتك من الأصقاع أشرفها سجية الشمس في الأبراج والقمر
حبوت ملكك حظا من مشاهدة فشاهد العين واستغنى عن الخبر
وظل يرفل والأيام شاخصة وسط الممالك بين العز والظفر
كم بلدة بدلتها منك عارفة مرعى النضار بمرعى الماء والشجر
يخضر دارس قطر حيث تنزله كأن رجلك فيه راحة الخضر
باركت أفريقيا لما سفرت بها أنت المبارك في حل وفي سفر
فما تركت شقيا غير مستعد ولا تركت كسيرا غير منجبر
وأنت بين هضاب المجد منبسط تصرف الدهر في ورد وفي صدر
لا يفقد الدهر جدا منك مرتحل ولا سكون لهم منك في حضر
اذا ترحلت عن قطر وجدت به لما تقيم به من صالح الأثر
كأن نفسك في الأكوان سارية والجوهر الفرد قالوا غير منشطر
وكوكب الشمس فرد في حقيقته وليس عن سائر الدنيا بمستتر
ولو مكثت ولم ترحل لما قعدت سياسة منك عزت حيطة الفطر
تحشو الليالي ما يبقى ولو بليت من المفاخر حتى لات مفتخر
نازعتني الدر والياقوت أنظمة مدحا وتنثره في كف مفتقر
كأن شعري في اخشاء مبغضكم ومبغضي مثل حد الصارم الذكر
ولن أفارق نهجي في مدائحكم أو يفرق الله بين الأرض والمطر

وقال فيه :

منطق كان ثامن السبعة الـ ـشهب وان قلت تاسع الأفلاك
يشهد العقل منه ما يشهد الـ ـسمع ومعناه شاسع الادراك
لو نحا البحر كان عذبا فراتا أو رفاتا لآذنت بحراك
كلمات كالسحب تمطر نورا ومعان كالدر في الأسلاك
صبغت صفحة الوجود ضياء خطف النور من بصير السماك

يلمع الضوء حيث تجري بها الأقـ ـلام حتى الأقلام صارت مذاكي
لست أدري أوجهه أو سنا المـ ـنطق أعلى أم الأيادي الزواكي
أم ضياء الجلال والعز منه مذهبي فيه مذهب الشكاك
كادت الأرض أن تميد ابتهاجا وتخر الدنيا للثم الشراك
يوم ألقى الملاك من حكمة القو ل فسرت به نفوس الملاك
ونفوس الأكوان تصغي اليه في ازدحام كمرسلات العراك

وقال :

لا يجتلي النور الا من مشارقه ويجتني الدر الا من مجانيه
اذا تولى كمال عنصرا كملت فروعه وسرت فيه معانيه
ومن تكن نفسه بحرا فلا عجب ان يجتني الجوهر المكنون من فيه
أصل تجسم من نور الكمال فمن إشراق أوله إشراق تاليه
حسب الملوك بني سلطان من حسب ان تحسب الشمس ركنا من مبانيه
ابقوا لأعقابهم ما ليس تدركه سيارة الشهب من مجد وتنزيه
رمى حمود مراميهم فما انفلتت أكرومة لم تقيدها معاليه
أقيمُ في حمده نفسي وأقعدها جل القضية حمد لست أحصيه

وقال فيه :

ولكنه يعطي بميزان عقله حقائق آل الله بجر الحقائب
وينفل حيث النفل حمد وحكمة نوافل ليست دون وكف السحائب
يحيد عن الاسراف نفسا زكية فيعصمها في صالحات المواهب
ولو قام فيما تشتهي النفس من يد لضايق جدواه مناط الكواكب
يراقب بين القبض والبسط حكمة فمذهبه في الجود خير المذاهب

وقال أيضاً :

بورك النجل واستمر الهناء ... لك واستجمعت لك السراء

بورك النجل يوم جاء وللألبا ... ب بشر وللعيون بهاء

بورك النجل عود نبعة فضل ... إن نبتَ الفضيلة الفضلاء

أطلع الله منه نجما على أفـ ... ـق المعالي سعدا وأنت السماء

ولدته أم الكمال وغذته ... بألبانها الخلال الوضاء

ناشىء في زكاء علم ولاشـ ... ـك سيسري اليه هذا الزكاء

من أصول صديعة الفجر في أخلا ... قهم والوجوه منهم ذكاء

كيف لا يرتجى لذا الفرع زهر الـ ... ـمجد والأصل فاطم الزهراء

أو بعيد عنه العلاء وهل ينـ ... ـبت الا للهاشمي العلاء

هو في ذاته وفي الاسم والفـ ... ـعل كريم يمده كرماء

مشرق العرض طاهر النسب النا ... صع حدث وقل هو الجوزاء

لا تهذبه يافعا ان فيه ... للكمالات شيمة شماء

هو كالجوهر اليتيم صفاء ... ليس بالاكتساب ذاك الصفاء

سوف تسري به صفات سراة ... شف فيها المعراج والاسراء

لو تعلمت ما تشاء من التهـ ... ـذيب فيه لقل فيما يشاء

سيجلي بنزعة يقصر التهـ ... ـذيب عنها وسوف يبدو الجلاء

ظهرت من مخائل الرشد فيه ... بارقات وللمزايا سناء

وتجلت من السجايا عليه ... آية في أعطافه بيضاء

فهنيئا به غلاما ذكيا ... رافق اليمن ذاته والنماء

قمرا في سنائه وحساما ... حيثما يمجد الحسام المضاء

جانيا روضة المعارف يستو ... في حقوقا قامت بها الآباء

يتدانى من الفضيلة طبعا ... والى الطبع ترجع الأشياء

كوكبا قارن السعادة ميلا ... دا وعمرا وحيث يبقى البقاء

فتبـاشـر به فديتـك مصـبـا ح علوم تجلى به الظـلماء
وتـيـقـن بأنـه للهـدى وجـ ـه ولـلمـجـد غرة زهـراء
مسـحـتـه من ربـه بركات حسـبـه بيـنهـن باء وراء
أيهـا الـسـيء الجـليـل لك الله لقـد أبـسـمـت لك الـنـعـماء
املأ الـقـلب شكـر ربـك فالـشـ ـكـر اذا زاد زاد منـه الـعطـاء
ان أولادنـا الـصـوارم والأعـضـا د في الـنـائـبـات والأعـضـاء
قرة للعـيـون بل بضـعـة الأنـفـ ـس بل هم كفـاتـنـا الأكـفـاء
ما الـذي مات تاركـاً صالـح الـنـ ـسـل ولا الأبـتر الـقطـيـع سواء
ليس أجـر بعـد المـمات سوى علـ ـم وخـير نجـزيـه والأبـنـاء
دعـوة الابـن صالحـا لأبـيـه لعظـيـم الـثـواب فيـهـا رجـاء
يا سماء الـبـيـان إني عصـاني فيـك هذا الـقـريض والانـشـاء
غير أن الـبـشـرى سقـتـني مدامـا فالـذي حرك الـيراع انـتـشـاء
قلمـي قاصـر الخطـى عن تها نيـك ولـكـن تطـفـل واخـاء
ما كفـاني الـصـفـاء في الـقـلب حتى أظـهـر الـشـعـر ما أكـن الـصـفـاء
ولـذات الاخـلاص روح لها عقـل وحس ومـنطـق وذكـاء
واذا صحـت المـحـبـة في الـقـلـ ـب فآثـارهـا لهن ضيـاء
وعـلى الـشـعـر جانـب من حقـوق ليس في غيره لهن قضـاء
فاعـتـبر ما يقـولـه الـشـعـر عني انـه بعض ما حواه الخـفـاء
خذه عني الـدر الـفـريـد عليـه من شعـاع لوصـفـكـم لألاء
حكـم الـود بيـنـنـا بمـداجـا ة الـقـوافي وفي الـقـوافي ابـاء
فتطـارحـت بيـنهـا أتـقـاضـى بعض ما يسـتـقـيـم منـه الـثـنـاء
فهـي تملي عليـه ما يتـمـنـى سالم الطـبـع وافـتـكـاري براء
فاذا جاءت الـقـريحـة بيـضـا ء ففـضـلي الـيراعـة الـسـوداء
يا صديـقـي وبـالـصـديـق انتفـاع ولـدى الـضيق تعـرف الأصـدقـاء

هل رأيت الـزمـان يرمـي سهـامـا مجهـزات وهـل عداني الـرمـاء
قل لهذا الـرامـي وأنـت سفـيري ان مرمـاك صخـرة صماء
أنـا وحـدي لذا الـزمـان عدو ليس لي في اعـتـدائـه شركـاء
غير أني اذا هززت اصطـبـاري هان عنـدي من الـزمـان الـعـداء

وقد اهدى اليه بعض فضلاء عصره أبياتا يهنيه لشفائه من مرض

قال :

الحمد لله لا بؤس ولا سقم ... المجد عوفي اذا عوفيت والكرم

لبست من حلل الألطاف عافية ... وزال عنك الى أعدائك الالم

قد أصبح الفضل مرتاحا وانتشعت ... بحال صحتك الأرواح والهمم

من بعد ما سئمت نفسي الحياة كما ... قد راعها منك اذ أودى بك السقم

تفديك روحي يا مولى القريض فقد ... جلت صفاتك عن اطرائها الكلم

من ذا يجاريك في بحر ومكرمة ... أو من يساوي وأنت اليوم فقتهم

بحر تقدس في أطوار نشأته ... يا حبذا البحر في تياره الحكم

يا أكرم الناس جد لي بالرضا كرما ... فأنت أكرم من يثني عليه فم

فأجابه من بحره ورويه

الشكر لله شكرا ليس ينصرم ... شكرا يوافق ما يجري به القلم

يأتي البلاء لتمحيص وتذكرة ... كأن كل بلاء نازل نعم

وهذه الدار دار حشوها ضرر ... لكن مع الصبر بالغفران يختتم

فارض المقادير في ضر وعافية ... فليس يثبت الا بالرضا قدم

أستغفر الله لا أشكو البلاء ولا ... أراه الا احتفاء ساقه كرم

جبـلة الـنـفس فيـها ساءهـا هلع وفي المسـرة بالطـغـيـان ترتطـم

فاحكم على النفس في الحالين هل خضعت لله فالـعـقـل في أحـوالهـا حكـم

وفطـرة النفس في أيـدي بصـيرتهـا فارم الـبـصـيرة حيث الـنفس تقتحم

نبلى وفي النفس من طول البقـا أمـل وذاك أنـصـب مما يفـعـل الألم

آفـات أنـفـسـنـا داء يخامـرهـا بالبـؤس يطغى وبـالسـراء يضطرم

مصـائب الـدين أنكى ما نصـاب به ومـا عداهـن فيـه الأجـر يغـتـنم

يوفـر الأجـر في حسـن البـلاء لنـا وكـل صالحـة من كسـبـنـا عدم

ورب حرص على ابـقـاء عافـيـة حرص على فوت فضـل فوقـه نقـم

فاحـرص على الأجر في كل الأمور ولا تسأم بلاء فرأس الـعـلة الـسأم

فرب أجـحـف ضر عين عافـيـة ورب عافـيـة في طيـهـا سقـم

تسـارع الـضـر في خير العبـاد على فضـل البـلاء دليـل ليس ينبـهم

ما للتـنطـع فيـها لا يفـارقـنـا ولا يدافـعـه عزم ولا همم

تأتـي المـكـاره أقـوامـا لخيرتهـم من حيث علمـهم أو حيث ما علمـوا

أستـودع الله نفسـي حيث أودعهـا ليـست ودائـعـه بالـسـوء تهتـضـم

استـحـفـظ الله نفسـي شدة ورخـا ان الـقـلوب بحـفـظ الله تعـتـصـم

واسأل الله حسـن الـلطـف بي وبكـم في كل نازلـة تهـمـى لها ديـم

يا من حبـاني هنـاء بالـشـفـاء لقـد صار الهـنـاء شفـاء وانجلى السقم

ومـن كسـاني ثنـاء من فواضـلـه كأنـه الـدر والـيـاقـوت ينـتظـم

ومـن شمائـلـه زهـر ومـنـتـه بحـر ومـن منتـهاه الفخـر والكـرم

عرفـت فيـك كمالا لا يقـوم به وصف ولـو كثـرت في وصفـه الكلم

ومـا كمالـك دعـوى مادح ملق وانـما الـشـاهـدان السـيف والقلم

جريت فيـها جرى الأمجاد فاقتصـروا من دون شأوك قدرا اذ سبـقـتـهـم

وعـاهـدتـك مزايـا الفضـل فانتصبت تومـى اليـك وأنـت المفـرد الـعـلم

من لي بأزكى المعـاني فيـك ممتـدحـا دون البـيـان لسـاني عنـك منعجم

وقـال اثـر رؤيتـه ولـده المهنا
بعد أن تلقى خبرا بسوء اصابته

عاد المهنا بحمد الله واختلفت — رواية السلك بعد الهم والحزن
قد يخطيء النقل والتحقيق يعكسه — والعين أصدق أنباء من الأذن
تجري المقادير لا تدبير يعقلها — ولا امرء من هواديها بمحتصن
تأتي السلامة والاسواء محدقة — ويهلك المرء والأسواء لم تكن
وربما كان بالمحذور مغتبطا — اذا أتاه وعقبى الخير في قرن
وربما جزعت نفس لنازلة — وأصلها كخيال طاف في وسن
وربما سلم العصفور في شرك — وربما جاءه السكين في الوكن
قد يأخذ المرء في أمر بجنته — فيذهب القدر المحتوم بالجنن
ويشرب المرء من كأس تلذ له — وربما اشتار شهد النحل من حبن
والسر في الشأن تنبيه اللبيب على — ان المقادير لا تقتاد بالرسن
وان أمراً قضاه الله منحتم — في الأمن والخوف والأسفار والوطن
وان عافية الانسان غايتها — أخذ على الحذر أو أخذ على السكن
واننا بين أيام مروعة — تبدى قبائحها في صورة الحسن
فليبق ذو اللب فيها غير مرتقب — عهدا سوى عهدها المعروف بالدخن

وقال يخاطبه

صبرا بُني على الـزمـان وصـرفـه   ان الـزمـان محارب الأحـرار
أيـن الـفـرار عن المـقـدر للفتـى   ان الأمـور رهـائـن المـقـدار
وكـل الأمـور الـى المهـيـمـن انـه   تدبـيره يقـضـي على الأفـكـار
ماذا تريـد من الـزمـان وصـرفـه   أفـلا اتـكـلت على المعـين البـاري
أتـرى الـزمـان مؤثـرا في نفـسـه   والأمـر مرجـعـه الـى مختـاري
واصـبر فانـك ناجـح ان كنـت في   نوب الـصـروف بمنهـج الـصـبـار
واجعـل صلاحـك مسلكـا لتنال من   بر الـكـريـم مواهـب الأبـرار
كم كربـة نزلـت وضـاق نطـاقـهـا   فتـفـرجـت بالـلطـف والأيـسـار
ما خاب من وكـل الأمـور لربـه   فهـو المـفـرج كربـة الأعـسـار

وقال :
« في صهره الشيخ سليمان بن عمير الرواحي »

أبلغ اليك رسالة تحكى تباشير الصباح
زهراء تفخر في برو د العبقري على الملاح
غراء ينشر جوهر ي بيانها درر الصحاح
أبلغ لديك أبا سعـ ـيد الأريحي المستماح
أبلغ سليمان الذكـ ـي القول والنسب الصراح
ما بال قافية تمـ ـج الشهد ممزوجا براح
أنشأتها فزففتها كسفت بطلعتها براح
تشدو الثناء على امرء اثخنته منك الجراح
ألقيتني بين الرزا يا تحت أشطان الرماح
ونصرت أعدائي علـ ـي وكنت لي الأجل المتاح
ونصبت لي شرك الردى فحصلت منه على النجاح
ثم ابتغيت مودتي أنى وقد علق الجناح
كنت اتخذتك جنة وظننت ودك لن يراح
وظننت زرعي فيك أجـ ـني منه مشمور الفلاح
وعلمت دنك صافيا فشربت كأسك بارتياح
فنشبت في حلقي شجا فغصصت بالماء القراح
هل كنت لي بين الكتا ئب اذ تناسرني الصفاح

أدعوك تنصرني وتدعو للبراز وللكفاح
شتان بين الداعيين وحبذا أمر الصلاح
فلويت عنك شكيمتي وتركت جدك للمزاح
وعلمت أنك سوف تبصر أن عرضي لا يباح
ما كان رأيك في صفيك حيث ثقفت الرماح
وقبلت لي ظهر المجن وما خشيت لها جناح
جشمتني خرط القتاد كأن باقعة وقاح
ورميتني مع من رمى بل زدت كياً في الجراح
أو لم تكن ضرجتني بدمي على عفر البطاح
ورميت لحمي للكلاب السود تنهشه مباح
ونشرت عرضي في نوادي القوم تذروه الرياح
مهلا فدا لك مهجتي يا جامع الخلل الملاح
هل من جرائر واتر أسلفت فيك فاستباح
لو كان ذاك حسوتني سما وتحسبه قراح
ولقيت وجهك بالبشاشة وهي أطراف الرماح
وعلمت أني أتقيك بكل جد أو مزاح
وعلمت أن الذحل يطلبه الوتير ولا جناح
هل غير اخلاصي ودادك يا ابن عمي والصلاح
هيهات عزك ان نفست نقيبتي رأي الفلاح
وقرت قدرك عن صفا وجعلت رأيك مستراح
وشددت أزرك في خطوب قيدتك ولا براح
فجلوتها وهي الدجى ورددتها بعد الجماح
حتى اذا آنست من صدر الزمان الانشراح
ورأيته قد سامني من خطبه جللا وقاح

ووددت قوما حددوا لك قبلها القضب الصفاح
يمشون فيك مع الملو ك بكل شائنة قباح
فوضعت في أيمانهم يمناك عقدا لا يزاح
حزما علي وبعض حز م المرء يخلو من صلاح
هلا حزمت على العد و وكنت للمولى سلاح
أظفرت ان صادقتهم بالفائزات من القداح
وأمنت رائعة الفضا ئل ان خفضت لهم جناح
وحسبت طائرهم على الا حرار ميمون السفاح
وظننت أن غوائل الأ يام عنهم في انشراح
كلا لتحتنكنهم أما غدوا أو رواح
أو ما لدى نوب الصرو ف لها اغتباق واصطباح
لا تأمنن سود الكبو د فان بشرهم دباح
وانظر لنفسك بينهم من قبل تأسية الجراح
واذا جنحت الى مسا لمتي فحي على الفلاح
تجد النبالة والمر وءة لم تزعزها الرياح
لكن تمسك بالصفا لا تمزج اللبن الصراح
أولا فلا تخفي الز فير وتظهر البرد القراح
فهما لعمرك خلتا ن وما التقيت فلا جناح
ومتى هفا رأي الخل يل فلا تعاتب بالرماح
واذا اقترحت على الص في الحرب ساء الاقتراح
واخبأ وليك للنوا ئب انها سحب سحاح
فلرب أمر ما كر هت وفي طواياه نجاح
ولرب مغنى تزدر يه غناء منفسح الرماح

وقال :

قضت وطـرا من سكن افنـاء نعـمان فشطـت بالبـاب قضـين بأشجـان
أبـانـت سرور الـقـلب منهـا ببينهـا وجـدت بطي البيـد في نشـر أحـزان
كأن ظلال الأنس لما تقـلصـت طوتهـا بأيـديهـا قلاص كعـقبـان
وهـيـج مابـي انهـا يوم ودعـت شجاها النوى شجوي فنحن شريكان
كأن سقيـط الـدمـع من عبراتـنـا على عاتـقـينـا نثـر در ومـرجـان
فولـت بها مابـي وقـلبي وقـلبهـا برائـعـة الـتفـريق للوجـد رهنـان
تفـدي حيـاتـي والمفـداة نفسهـا وتـقـتـلني سحـرا با دعـج فتـان
ولمـا اشـمـعلت بالظـعـون مطيهـا وضـمـن منهـا الـسجف درة دهقـان
بكيـت على أثـر الـقطـين ولا بكـا مفـجعـة ثكلى من الفقـد مرنـان
خليـلي والـتـذكـار بادرة الهـوى أهـل أدرك الأحبـاب عهـدي واحيـاني
وهـل علمـوا أني سليـب غزالهـم غداة بدا لي بين بانـات عدـان
وعـهـدي بنـفـسي لا تطـير لمزعـج شعـاعـا فقـد طارت لبارق نعـمان
خذا حد ثاني عن فريـق تحمـلوا فذكـرهـم أنـسي وروحي وريحـاني
أعـنـدهـم أني منـيـت ببيـنـهـم فهـل أمـل يقضي وهـل ملتقى دان
خليـلي ان الـدهـر جمع وفـرقـة ونـشـر وطـي لا يقـر على آن
تمتـعـت منـه بانبسـاط وبهجـة ورائـع حسـن من ليـاليـه فتـان
ليـال سقتنـا صفـوهـا ونظـامنـا كواكـب أصحـاب وأقـمار اخـوان
كخطـبي من بين الخـميـسين انـه على كبـدي مذ فارقـتـني كيـان
لقـد كان قدمـا سالمـا جمع شمـلنـا فما سامـه الـتكسـير الا الجـديـدان
نبـيـلان أمـا للولي فمـنهـل صفـي وامـا للعـدو فمـران
لذن سعـدت أيـامـنـا بمـليـدة أجـر بافـريـقـيـة الـشـرق أرداني
لعـاصـمـة ترفض نبـلا جبـاههـا وتهفـو بها البشـرى لعـرف وعـرفـان
أفـات البـلاد الفضـل أدنى فصـولها وأبهجت القـاصي وأسعـدت الـداني

بها من رجالي عصبة يمنية طوال الأيادي من ذوائب قحطان
بَهَا ليلُ بَسّامون في أي خطة مواقف آمال مشارق ايمان
هم القوم لا يشقى جليسهم بهم صنائعهم في الدهر كالفلق الثاني
محت آية الافقار آية فضلهم وجاءوا على حصر الكمال بسلطان
مساميح وهابون سهل مصاعب مساعيهم لله سرا كاعلان
أجلت سهامي بين أسهم مجدهم ففازت وأمجدت العلا بين أقران
وطاردت آمالي فقيدتها بهم كأن المنى واليمن منهم بايمان
وصافيتهم دهرا فمنوا وآثروا على غلة والدهر مبتش عان
وما ظمأ الأحرار الا لمورد عليه سجال المجد بالحمد ملان
أولئك هم غير الخطوب مقاعس قروم سراة الحي من ازدجرنان
حماة الأنوف الحافظون ذمارهم كرام على العلات شيبا كولدان
كماة أباة الضيم شوس عوايس اذا كرت الفرسان في رجل خرصان

وبما عثرنا عَلَيه

قوله طيَّبَ الله ثراه مجيباً بعض الأدباء

احبتنا ما البعد شيئاً نُطيقه	ولكنه من جملة الحكم في الأَزَلْ
احبتنا البابنا تستطيرها	اليكم علاقات الصفاء ولا تسل
بنا ظمأ اللقيا ونار من الأسى	ولولا التأسي ذابَ من حرها الجبل
مواردكم منا وموردكم ثوى	لديكم وليس الظامئين على أمل
فنزوي من الذكرى ولا ينفع الصدا	الا هي اذكى في القلوب من الشُعَل
تثير تباريح الجوى غصص النَوى	وتُنكئها الذكرى اذا جرحها اندمل
عسى نسمات الروَح من لطف رَبّنا	تهب بجمع الشمل من بعدها انفصل
وَعَلّ رياض الأنس يخضر سيمها	بماطرة من رحمة الله تنهمل
فتروي العطاش الهيم بعد هيامها	ويدنو اليها الماء للنهل والعَلل
احبتنا لا يملك المرء أمره	ولا يدفع المقدار ضرب من الحِيَل
نريد قرارا واغتباطا والفةً	وذلك شان لا يضاف الى العِلل
لقد دبر الرحمن أمر عباده	فدع عنك حتى أو متى أو عسى وَهَل
يدبر ما يختار وهي سياسةٌ	وان ضاق في رأي العيون بها الكَبَلْ
عَلَينا الرضى فيما يجيء به القضا	وأهلاً بما نحسو من الصاب والعَسَل

قصائد الغزليات

« ليس في الحب قياس »

أيها العاذل ذرها تنهمي ... تلك احشائي لدعها تتقد
لا تظن الحب شيئاً هيناً ... ليس في الحب قياس يطرد
أنت خلو وأنا صب شجٍ ... فاذا حدثت عني قل وزد
فاترك اليوم ملامي انه ... يترك الشيء اذا ما لم يفد
أنا أسلو عن حبيبي ساعة ... يا عذولي « قل هو الله أحد »

ساحر الطرف

ساحر الطرف سقيم جفنه ... قمريُّ الوجه ليليُّ الشعر
ناحل الخصر ثقيل ردفه ... مائس القد رديني الخطر
نافر عني وقلبي سكنه ... صفوة الود اذا قال غدر
هل يراعي ذمة من ودنا ... لا وهيهات الوفا ممن غدر
طول ليلي وصله منتظر ... ليلة من وصله ألف شهر
يا غضيض الطرف هب لي نظرة ... ان اعراضك أدهى وأمر
عجبا في خدك النار وفي ... مهجتي منها لهيب وشرر
فاتني بعض رشادي في الهوى ... ان عذالي لقد قالوا كفر
صدقوا غاب رشادي في الهوى ... وعلاقات الهوى احدى الكبر
واذا ذكرته عهد الصبا ... قال لي تلك الاعيب الصغر
واذا استعطفه القلب على ... فعل عينيه تعاطى فعقر
يا امام الحسن هل منتظر ... لم تزل عندي الامام المنتظر
واذا أشكو له قرح الهوى ... قال لي « صلِّ على خير البشر »

* * *

وقال :

لا قضيت الـربـع من نفسي حقـوقـه ... إن عقـيـق الـدمـع لم يرو عقـيـقـه

نصـبـت نفـسـي مجازا في الهـوى ... ولـدى آرامـهـا تلك الحـقـيـقـه

أمـسـك الـسـير فذي اطـلالهـم ... مسكهـا أهـدى لي الـريـح فتيقـه

ريـثـما انـشـد ظبـيـا ضاع في ... هذه الـدمـيـة لا يدري طريـقـه

حيـث نفـسـي حبسـتـهـا عينها ... ليـتـهـا تحبس أجـفـاني الطـلـيقـه

ها مضـت لي فسـحـة من عمـري ... كلهـا في لذة الـعـيـش غريـقـه

حكـت الـبرق سنـا بهجـتـهـا ... ومـضـت سرعـتهـا تحكي خفـوقـه

جفـت الـعـبرة عن شيء مضـى ... منـيـة تطـوى وأوطـار مسـوقـه

ان بقـي من صفـو عيـشـي رنـق ... غير ريـق الـصـل أو امتص ريـقـه

كلما اذكـر عهـدا سالـفـا ... الهـب الـتـذكـار في قلبي حريـقـه

واذا ساعـدت في شأن الهـوى ... فاتخـذ من ذكـر أحـبـابي طريـقـه

والـتـفـت عني الـى ساحـاتهـم ... ان عيـني بذا الـدمـع شريـقـه

صادفـتـني لوعـة في كبـدي ... ليـتـهـا خانـت وان كانـت صديـقـه

يا ترى أيـن غزال صادني ... غنـج المـعطـف سحـار الخـليـقـه

كاسـر الجـفـن عليـه فترة ... ملة الـرشـد بها أضـحـت محيـقـه

فتـن أهـيـف أعطـى افـنـه ... في تثـنـيـه الأمـالـيـد الـرشـيـقـه

* * *

وقال :

حجبت جسمها بديباجة سو — داء كانت لنورها قنديلا
مثلت لي حقيقة العين نورا — وسوادا ورقة تمثيلا
وهمت في جعل السواد حجابا — يا حجابا على الجمال دليلا
ما اختفت في غدائر مرسلات — كالليالي صيرنني ضليلا
كيف تخفى ونورها كالهدى في — ملبس صار لابتداع مثيلا
انا في عالم السواد وعقلي — في رياض التفاح ظل عقيلا
ما الهوى في السواد الا جنون — والهوى في البياض أقوم قيلا
ليس من ضل بالنهار كمن ضل — بليل فذاك أهدى سبيلا
من عذيري مما جنته العذارى — أخذتني في الحب أخذا وبيلا

* * *

وقال :

فدا نفسي لبَهكنةً لعوب — لهوت بها على لثم الشقيق
أناولها من الشاهي كؤوساً — فقالت هكذا طعم الرحيق
كأن الكأس في يدها وفيها — عقيق في عقيق في عقيق
تقول وملؤها لعب وضحك — أتعدل شرب شاهيكم بريقي
فلقت لها منى نفسي أفيقي — بريقك ينطفي لهب الحريق
فأدنت ثغرها مني وقالت — تمتع بي الى وقت الشروق
فبت أمص وردة وجنتيها — وارشف جمر مبسمها الشريق
فلما أذهلت عقلي ورشدي — طفقت أصيح يا هادي الطريق

وقال في الشاي
« مذيلاً هذا البيت »

اذا حرم الله المدام فانه ... أتى ذلك التحريم من حكمة الله

* * *

وقام شراب الشاهي عنها خليفة ... على عالم الأرواح كالآمر الناهي
له الفضل في لون وريح ولذة ... فقل فيه ما شئت من جانب الجاه
ذئاب من الياقوت في وسط كوكب ... به فرج المهموم بل متعة اللاهي
اذا صففت أكوابه وسط مجلس ... رأيت نجوم الزهر تهوي لأفواه
أرى كل ما تحوي مجالس أنسنا ... جنودا لدفع الهم سلطانها الشاهي

* * *

وقال :

قد أكثر الناس في الشاهي مدائحهم ... ولست أذكر فيه فوق ما أجد
طعم ولون وتفريج وطيب شفا ... ونشوة حي عنها الروح والجسد
فاشربه صرفا ولا تخلط به لبنا ... فالصرف أولى وذا المخلوط منتقد

* * *

وقال :

اذا رمت انسا للنفوس ولذة ... فللشاهي في الوصفين مرتبة الفضل
كماء عقيق ينفح المسك ريحه ... ينادي مذاق النحل قصرت عن مثلي

* * *

وقال :

رعى الله ليلة أنس جلت بهاء وحسنا كبدر التمام
فكانت لنا غرة في الزمان وكانت على صورة كالوسام
من الأدب الغض أجني بها زهورا سقاها نمير الغمام
أطارح فيها كما اشتهي كرام السراة سراة الكلام
فطورا من اللؤلؤ الرطب أجـ ـني نثارا وطورا عقود النظام
تدار علينا كؤوس الشراب من الشاي لا من عقيق المدام
فمن أبيض كذؤاب اللجين ومن أحمر كلهيب الضرام
بنادي كريم نبيل الأصول طويل الأيادي عليّ المقام
يباشر أصحابه بالربيع من الخلق الرحب خلق الكرام
تذكرت ما بيننا قد مضى وليس لعيش سعيد دوام
فلا زال ناديكم ناعما من السعد في نضرة وابتسام
فيا ليلة الوصل دومي لنا فأنت السلام عليك السلام

سؤال غرامي

وجهه اليه محمد بن خميس البركاني :

ما يفعل المرء إن زاد الغرام به — ومن يحبُّ بحبِ الغير مشغولُ
إن رامِ تركاً فهذا لا سبيل له — اورام صبراً فعَقد الصبر محلولُ

فقال أبو وسيم

يَهوى سواك وتهواه فهل سَفَهٌ — من ذا اشدّ وبعض الرأي تضليل
الحزم والصبر سيفا كل نازلةٍ — كل بحديهما لا شك مغلول
نَزِّه هواك وخلصه لمخلصه — ان النزاهة فوق الرأس اكليل

واليك نص جوابه اليه

خَلِّ الصبابة تسري في خليقتهِ — والحب من سره لطف وتذليلُ
لعل سكرته في الحب تجذبُهُ — الى وصالك يوماً وهو مذهولُ
فاصبر عليه وخل الحب ينحله — جرح بجرح وما في الحب تبديلُ

سؤال غرامي

من الشيخ سيف بن ناصر الخروصي رحمه الله

مفتيَ العَصرِ ما على مستهام | عض تفاح وجنتي الحبيب
فانثنى مغضبا وقال حرام | عض تفاحنا بعين الرقيب

فأجابه

ما على المستهام اثم بهذا | وارى الاثم راجعا للحبيب
هيمان العشاق نوع جنون | ومناط التكليف عند القلوب
مكنوني اعض منه كما شئت | وخلوا بيني وبين الذنوب

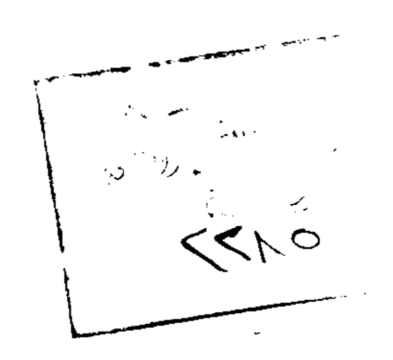
وقال في الاجتماع

ان للاجتماع رَوحاً لطيفاً | فاعلا في النفوس كل جميل
قلما يكسب انفرادكَ فضلاً | ومع الاجتماع غرسُ العقول
ادب حكمة كمال دعاء | واقتناص المنقول والمعقولِ

وقال

ومما شجاني انها يوم ودعَت | شجاها النوى مثلي فنحن شريكان
كأن سقيط الدمع من عبراتنا | على عاتقينا نثردر ومرجان
خذوا حدثوني عن فريق تحملوا | فذكرهم انسي ورَوحي وريحاني

المحتــوى



رقم الايداع بوزارة الاعلام ٨٧/٢٦